

سورة يوسف

(١٢)

أول السورة التي يذكر فيها يوسف عليه الصلاة والسلام

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

قوله عز وجل: ﴿الر﴾ آية ١

[١١٣١٢] حدثنا أبي، ثنا أبو غسان، ثنا شريك، ثنا عطاء بن السائب، قال شريك: لأراه إلا، عن أبي الضحى يعني: مسلم بن صبيح، عن ابن عباس ﴿الر﴾ قال: أنا الله أرى وروى، عن الضحاك مثله.

الوجه الثاني:

[١١٣١٣] حدثنا علي بن الحسين، ثنا هبة بن عبد الوهاب، ثنا علي بن الحسين بن واقد، عن أبيه، عن يزيد النحوي، عن عكرمة، عن ابن عباس ﴿الر﴾: حروف الرحمن مفرقة، فحدثت به الأعمش فقال: عندك مثل هذا ولا تخبرناه؟

[١١٣١٤] حدثنا الحجاج بن حمزة، ثنا يحيى بن آدم، ثنا مندل العتزي، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير أنه قال: ﴿الر﴾ و﴿حم﴾ و﴿نون﴾ هو الرحمن مقطوع - وروى عن سالم بن عبد الله مثله.

والوجه الثالث:

[١١٣١٥] حدثنا أبي، ثنا محمد بن عبد الأعلى، ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة قال: ﴿الر﴾ اسم من أسماء القرآن.

والوجه الرابع:

[١١٣١٦] حدثنا أبي، ثنا عثمان، ثنا يحيى بن أبي زائدة، قال ابن جريج: قال مجاهد: ﴿الر﴾ قال: هذا فواتح يفتح الله بها القرآن، قال: قلت: ألم تكن تقول هي أسماء؟ قال: لا

قوله تعالى: ﴿تلك آيات﴾

[١١٣١٧] حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمن بن أبي حماد، ثنا أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿تلك﴾ يعني: هذه.

قوله تعالى: ﴿الكتاب﴾

[١١٣١٨] حدثنا الحسن بن محمد الصباح، ثنا أسباط بن محمد، عن أبي بكر الهذلي، عن الحسن في قول الله: ﴿الكتاب﴾ قال: القرآن - وروى عن عطية، عن ابن عباس، نحو ذلك.

قوله تعالى: ﴿المبين﴾

[١١٣١٩] حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني، ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، قوله: ﴿الر تلك آيات الكتاب المبين﴾ أي: والله المبين بركته وهداه، ورشده.

قوله تعالى: ﴿إنا أنزلناه﴾

[١١٣٢٠] حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن رجاء، أنا عمران أبو العوام القطان، عن قتادة، عن أبي المليح، عن وائلة بن الأسقع: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: أنزل القرآن لأربع وعشرين خلت من رمضان^(١).

قوله تعالى: ﴿قرآنا عربيا﴾ آية ٢

[١١٣٢١] حدثنا علي بن الحسين، ثنا عبد الرحيم الرزقي، ثنا زيد بن الحباب، حدثني سيف بن سليمان قال: سمعت مجاهدا يقول: نزل القرآن بلسان قريش، وهو كلامهم.

قوله تعالى: ﴿لعلكم تعقلون﴾

[١١٣٢٢] حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبيرة، قوله: ﴿لعلكم﴾ يعني: لكي.

قوله تعالى: ﴿نحن نقص عليك أحسن القصص﴾ الآية ٣

[١١٣٢٣] حدثنا أبو يحيى: محمد بن سعيد بن غالب العطار، ثنا عمرو بن محمد العنقزي، ثنا خلاد وهو ابن مسلم الصفار، عن عمرو بن قيس الملائي، عن عمرو بن مرة، عن مصعب بن سعد، عن سعد قال: نزل على رسول الله صلى الله عليه

(١) مسند الإمام أحمد ٤ / ١٠٧

وسلم القرآن، فتلاه عليهم زمانا فقالوا: يا رسول الله، لو قصصت علينا، فأنزل الله: ﴿الر تلك آيات الكتاب المبين﴾ إلى قوله: ﴿نحن نقص عليك أحسن القصص﴾ فتلاه عليهم زمانا^(١).

[١١٣٢٤] حدثنا أبي، ثنا إسماعيل بن الخليل، ثنا علي بن مسهر، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن خليفة بن قيس، عن خالد بن عرفطة قال: كنت عند عمر ابن الخطاب إذ أتى برجل من عبد القيس، مسكنه بالسوس، فقال له عمر: أنت فلان ابن فلان العبدى؟ قال: نعم، قال: وأنت النازل بالسوس، فضربه بقناة معه فقال العبدى: مالي؟ فقرا عليه: ﴿الر تلك آيات الكتاب المبين﴾ إلى قوله: ﴿وإن كنت من قبله لمن الغافلين﴾ فقراها عليه ثلاث مرات فضربه ثلاث مرات، ثم قال له عمر: أنت الذي انتسخت كتاب دانيال؟ قال: نعم. قال: اذهب فامحه بالحميم والصوف الأبيض، ولا تقرأه ولا تقرئه أحداً من الناس^(٢).

[١١٣٢٥] حدثنا أبي، ثنا محمد بن أبي عمر العدني، ثنا سفيان، عن المسعودي، عن القاسم قال: مل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ملة فقالوا: حدثنا يا رسول الله، فأنزل الله: ﴿نحن نقص عليك أحسن القصص﴾^(٣) ثم ملوا ملة. فقالوا: يا رسول الله: حدثنا فنزلت: ﴿الله نزل أحسن الحديث﴾ ثم ملوا ملة، فقالوا: حدثنا يا رسول الله فأنزل الله: ﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله﴾^(٤).

[١١٣٢٦] حدثنا علي بن الحسن، ثنا أبو الجماهر، أنا سعيد بن بشير، عن قتادة، قوله: ﴿نحن نقص عليك أحسن القصص﴾ قال: في الكتب الماضية وأمور الله السالفة في الأمم بما أوحينا إليك هذا القرآن.

قوله تعالى: ﴿وإن كنت من قبله لمن الغافلين﴾

[١١٣٢٧] وبه، عن قتادة: ﴿وإن كنت من قبله لمن الغافلين﴾ أي: من قبل هذا القرآن.

(٢) قال ابن كثير: حديث غريب / ٤ / ٢٩٧ .

(١) الحاكم ٢ / ٣٤٥ هذا حديث الاسناد .

(٤) سورة الحديد آية ١٦ .

(٣) سورة الزمر آية ٢٣ .

قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾^(١)

[١١٣٢٨] حدثنا أحمد بن سنان الواسطي، ثنا أبو أحمد الزبيري، ثنا سفيان، عن سماك، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قوله: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ قال: كانت رؤيا الأنبياء وحيًا.

قوله تعالى: ﴿أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾

[١١٣٢٩] حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو الجماهر، أنا سعيد بن بشير، عن قتادة: قوله: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ أي: إخوته، وروى عن السدي، مثل ذلك.

[١١٣٣٠] حدثنا أبو يزيد القراطيسي، فيما كتب إلى، ثنا أصبغ بن الفرغ قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قوله: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين﴾ قال: أبواه وإخوته فبغاه إخوته، وكانوا أنبياء^(١)، فقالوا: ماضى أن يسجد له إخوته، حتى سجد له أبواه، حين بلغهم.

قوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾

[١١٣٣١] حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، قوله: ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾ قال: والشمس: يعقوب، والقمر، أم يوسف، راحيل ﴿رَأَيْتَهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ وروى، عن السدي مثل ذلك.

[١١٣٣٢] قال الحسن بن عرفة، ثنا الحكم بن ظهير، عن السدي، عن عبدالرحمن بن سابط، عن جابر بن عبد الله قال: أتى النبي صلى الله عليه وسلم، رجل من اليهود، يقال له: بستاني، فقال: يامحمد أخبرني، عن الكواكب التي رآها يوسف أنها ساجدة له ماأسمائها؟ فلم يجبه نبي الله صلى الله عليه وسلم بشيء، ونزل جبريل عليه السلام فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بأسمائها، قال: فبعث النبي صلى الله عليه وسلم إلى بستاني، فلما جاء، قال له: هل أنت مؤمن إن أخبرتك بأسمائها؟ قال: نعم. قال: جريان وطارق والذيال وذو الكتفين وقابس

(١) قال ابن كثير: ذهب طائفة من العلماء إلى أنه لم يكن فيهم نبي غيره وباقي إخوته لم يوح إليهم - انظر قصص

ودثاب وعمودان والفليق والمصبح والضروح وذو الفرع والضياء والنور رآها ساجدة له في أفق السماء، فلما قصها يوسف على يعقوب. قال يعقوب: هذا أمر مشئت يجمعه الله من بعد. قال: يقول بستاني: إي والله هذه لأسماؤها^(١).

قوله تعالى: ﴿قال يا بني لا تقصص رؤياك

على إخوتك فيكيدوا لك كيدا﴾ آية ٥

[١١٣٣٣] حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، ثنا الحسين بن علي بن مهران، ثنا عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي، قال: فكان الغلامان يوسف وبنيامين في حجر يعقوب، أحبهما وعطف عليهما ليمتهما من أمهما، وكان أحب الخلق إليه يوسف، فلما قدموا نحو الشام قال يعقوب لرعاته وغلماينه: إن أتاكم أحد يسألكم: من أنتم فقولوا: نحن ليعقوب عبد عيصا فلقهيم عيصا فقال: من أنتم؟ فقالوا نحن ليعقوب عبد عيصا، قال: فكف، عن يعقوب، فذلك حين قال: وإذ غلبتني على الدعوة فلا تغلبنني على القبر، فنزل يعقوب الشام فكان ليس له هم إلا يوسف وأخوه فحسده إخوته مما رأوا، من حب أبيه له ورأى يوسف في النوم رؤيا أن: ﴿أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين﴾ فحدث أباه بها فقال له يعقوب ﴿يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدا﴾ فبلغ إخوة يوسف الرؤيا فحسدوه^(٢).

[١٠٣٣٤] حدثنا محمد بن العباس مولى بني هاشم، ثنا عبد الرحمن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق: يقول الله عز وجل في كتابه، لمحمد صلى الله عليه وسلم، وهو يذكر له خبر يوسف وإخوته: ﴿إذ قال يوسف لأبيه يا أبت إنني رأيت أحد عشر كوكبا﴾ الآية، فعرف يعقوب تأويلها، وخشى عليه بغي إخوته فيما عرف من التأويل أن الشمس والقمر والأحد عشر كوكبا أبوه وأمه وإخوته، فقال: ﴿يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدا﴾ إن الشيطان للإنسان عدو مبين.

[١١٣٣٥] حدثنا محمد بن يحيى، أنا العباس بن الوليد النرسى، ثنا يزيد بن

(٢) الحاكم ٢ / ٥٧٠ .

(١) الحاكم ٤ / ٣٩٦ .

زريع، عن سعيد، عن قتادة قوله: ﴿إن الشيطان للإنسان عدو مبين﴾ قال: عادوه، فإنه يحق على كل مسلم عداوته، وعداوته، أن تعاديه بطاعة الله.

قوله تعالى: ﴿وكذلك﴾ آية ٦

[١١٣٣٦] حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمن بن أبي حماد، ثنا أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿وكذلك﴾ يعني: هكذا.

قوله تعالى: ﴿يجتبيك ربك﴾

[١١٣٣٧] حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا سعيد، عن قتادة قوله: ﴿وكذلك يجتبيك ربك﴾ قال: يصطفيك بتأويل الأحاديث. قال أبو محمد: ليس عند أبي الجماهر.

[١١٣٣٨] حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، عن شعيب بن إسحاق، عن ابن أبي عروبة، عن قتادة: ﴿اجتباه﴾: اصطفاه.

قوله تعالى: ﴿ويعلمك من تأويل الأحاديث﴾

[١١٣٣٩] حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد^(١)، قوله: ﴿من تأويل الأحاديث﴾ قال: عبارة الرؤيا.

[١١٣٤٠] حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب، ثنا ابن أبي عروبة، عن قتادة، قوله: ﴿ويعلمك من تأويل الأحاديث﴾ ففعل وعلمه من عبر الأحاديث، وهي: تأويل الأحاديث.

[١١٣٤١] أخبرنا أبو يزيد القراطيسي، فيما كتب إلي، أنا أصبغ بن الفرج قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم يقول في قوله تعالى: ﴿ويعلمك من تأويل الأحاديث﴾ قال: تأويل الكلام: العلم والحكم، وكان يوسف أعبر الناس، وقرأ: ﴿ولما بلغ أشده آتينا حكماً وعلماً﴾.

(١) التفسير ٣١٣/١.

قوله تعالى: ﴿وَيْتِم نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ﴾

[١١٣٤٢] حدثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا حماد، عن داود بن أبي هند عن سعيد بن جبيرة في قوله: ﴿وَيْتِم نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ﴾ قال: من تمام النعمة، دخول الجنة أن الله لم يترك على أحد نعمه فيدخله النار.

قوله تعالى: ﴿كَمَا أْتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ﴾

قوله تعالى: ﴿إِنْ رَبُّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾

[١١٣٤٣] حدثنا محمد بن العباس، ثنا زهير، ثنا سلمة، ثنا محمد بن إسحاق، قوله: ﴿عَلِيمٌ﴾ أي: عليم بما تخفون.

[١١٣٤٤] حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم أبو جعفر، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية في قوله: ﴿حَكِيمٌ﴾ قال: حكيم في أمره.

[١١٣٤٥] حدثنا محمد بن يحيى، أنا أبو غسان، ثنا سلمة، ثنا محمد بن إسحاق، قوله: ﴿حَكِيمٌ﴾، في عذره وحجته إلى عباده.

قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٍ لِلْمُتَسَائِلِينَ﴾ آية ٧

[١١٣٤٦] ذكر، عن يحيى بن راشد، ثنا صفوان بن عيسى، ثنا عثمان بن سعد، عن الحسن: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٍ لِلْمُتَسَائِلِينَ﴾ قال: عبر.

قوله تعالى: ﴿لِلْمُتَسَائِلِينَ﴾

[١١٣٤٧] حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة قوله: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٍ لِلْمُتَسَائِلِينَ﴾ يقول: من سأل، عن ذلك فهو هكذا ما قص الله عليكم وأنباكم به.

قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالُوا لِيُوسُفَ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْنَا﴾ آية ٨

[١١٣٤٨] حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿إِذْ قَالُوا لِيُوسُفَ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْنَا﴾ وأخوه: بنيامين.

[١١٣٤٩] حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى الدامغاني، ثنا عمرو بن

حمران، عن سعيد، عن قتادة: ﴿إذ قالوا ليوسف وأخوه﴾ يعني: بنيامين، وهو أخو يوسف لأبيه وأمه.

قوله تعالى: ﴿ونحن عصبه﴾

[١١٣٥٠] حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة قوله: ﴿ونحن عصبه﴾ قال: العصبه، ما بين العشرة إلى الأربعين، وروى، عن أبي المليح مثل ذلك.

[١١٣٥١] حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، عن أسباط، عن السدي ﴿ونحن عصبه﴾ قال: كانوا عشرة.

والوجه الثاني:

[١١٣٥٢] حدثنا علي بن الحسين، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا سلمة بن الفضل، ثنا حجاج، عن الحكم قال: العصبه: أربعون رجلاً.

والوجه الثالث:

[١١٣٥٣] حدثنا علي بن الحسين، ثنا سعيد بن الربيع، ثنا أبو عوانة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير قال: قلت: كم العصبه؟ قال: ستة أو سبعة.

[١١٣٥٤] أخبرنا أبو يزيد القراطيسي فيما كتب إلي، ثنا أصبغ بن الفرج قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قول الله تعالى: ﴿ونحن عصبه﴾ قال: العصبه: الجماعة.

قوله تعالى: ﴿إن أبانا لفي ضلال مبين﴾

[١١٣٥٥] حدثنا عبد الله، ثنا الحسين، ثنا عامر، ثنا أسباط، عن السدي ﴿إن أبانا لفي ضلال مبين﴾ قالوا في ضلال من أمرنا.

قوله تعالى: ﴿إقتلوا يوسف أو أطرحوه﴾ الآية ٩

[١١٣٥٦] حدثنا عبد الله، ثنا الحسين، ثنا عامر، ثنا أسباط، عن السدي في قوله: ﴿إقتلوا يوسف أو أطرحوه أرضاً يخل لكم وجه أبيكم وتكونوا من بعده قوماً صالحين﴾ يقول: تتوبون مما صنعتم به.

قوله تعالى: ﴿قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف﴾ آية ١٠

[١١٣٥٧] حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، قوله: ﴿قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف﴾ قال: كنا نحدث أنه روبيل، وهو أكبر إخوته وهو ابن خالة يوسف.

والوجه الثاني:

[١١٣٥٨] حدثنا عبد الله، ثنا الحسين، أنا عامر، عن أسباط، عن السدي ﴿قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف﴾ وهو: يهوذا.

والوجه الثالث:

[١١٣٥٩] حدثنا أبي، ثنا ابن أبي عمر، ثنا سفيان، عن رجل، عن مجاهد قال أبي: وفي كتاب غيري، عن ابن جريج، عن مجاهد ﴿قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف﴾ قال: هو شمعون.

[١١٣٦٠] حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمن بن سلمة، ثنا سلمة بن الفضل، قال قال محمد بن إسحاق: ﴿قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف﴾ فذكروا والله أعلم أن الذي قال ذلك منهم روبيل الأكبر من بني يعقوب، وكان أقصدهم فيه رأياً. وكل قد عظم فيه جرمه، وكان أسرهم جرماً، وكفى بجرمه جرماً لما اجتمعوا عليه من قطيعة الرحم، وعقوق الوالد وقلة الرأفة بالصغير الضرع، الذي لا ذنب له وبالكبير الفاني ذي الحق والحرمة والفضل عليهم، وخطره عند الله مع حق الوالد على ولده - ليفرقوا بينه وبين ولده وحبيبه على كبر سنه، ورقة عظمه، مع مكانه من الله وبين من أحبه طفلاً صغيراً على ضعف قوته، وصغر سنه وحاجته إلى لطف والده، وسكونه إليه يغفر الله لهم، وهو أرحم الراحمين، فقد احتملوا أمراً عظيماً.

قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَوْهُ فِي غِيَابَةِ الْجُبِّ﴾

[١١٣٦١] أخبرنا محمد بن سعد فيما كتب إلي، حدثنا أبي، حدثني عمي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس في قوله: ﴿قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف وألقوه في غيابة الجب﴾ يعني: الركية.

[١١٣٦٢] حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو الجماهر، أنا سعيد بن بشير، عن قتادة، قوله: ﴿وَأَلْقَاهُ فِي غِيَابَةِ الْجَبِّ﴾: في بعض نواحيه أسفله.

[١١٣٦٣] حدثنا أبي، ثنا محمد بن عبد الأعلى، ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة في قوله: ﴿فِي غِيَابَةِ الْجَبِّ﴾ قال: بئر بيت المقدس.

[١١٣٦٤] حدثنا يونس بن عبد الأعلى، أنا ابن وهب، أخبرني ابن زيد قال: الجب الذي جعل فيه يوسف بحذاء طبرية بينه وبينها أميال.

[١١٣٦٥] حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، ثنا أبو بكر بن عياش، قال: كان يوسف في الجب ثلاثة أيام.

قوله تعالى: ﴿يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ﴾

قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا

عَلَى يَوْسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ﴾ آية ١١

[١١٣٦٦] حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، عن أسباط، عن السدي: فلما أجمعوا أمرهم على ذلك، أتوا أباهم فقالوا: ﴿يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يَوْسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ﴾.

قوله تعالى: ﴿أَرْسَلَهُ مَعَنَا غَدًا﴾ آية ١٢

[١١٣٦٧] حدثنا علي بن الحسين، ثنا شيبان، ثنا قرعة بن سويد، عن مطرف الشقري أن يعقوب لما أرسل ابنه مع بنيه قال: اللهم صافحهم بيمين الرحمة.

[١١٣٦٨] حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، فلم يزالوا يأتونه حتى أرسله معهم على وجل وتخوف، فذكر لي أنه لما أرسله معهم دعاه حين أرادوا الذهاب به، فضمه إليه ثم دعا له، وقال: اللهم اجعل دعائي جنة مما أتخوف عليه.

قوله تعالى: ﴿نَرْتَعِ وَنَلْعِبُ وَإِنَّا لَهُ لِحَافِظُونَ﴾

[١١٣٦٩] حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، ثنا سفيان، عن ابن جريج، عن مجاهد في قوله: ﴿نَرْتَعِ وَنَلْعِبُ﴾ قال: نتحارس ونتكالا، يحفظ بعضنا بعضاً وربما قال: يكلاً بعضنا بعضاً.

[١١٣٧٠] حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبيد الله، عن إسرائيل، عن أبي يحيى، عن مجاهد ﴿ترتع ونلعب﴾ قال: نشط ونلعب.

[١١٣٧١] حدثنا أبي، ثنا محمد بن عبد الأعلى، ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة: ﴿يرتع﴾ قال: يسعى ويلهو - وروى، عن مقاتل بن حيان، قال: يلهو ويلعب.

[١١٣٧٢] أخبرنا أبو يزيد القراطيسي فيما كتب إلى، أنا أصبغ بن الفرج قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قول الله: ﴿أرسله معنا غداً يرتع ويلعب﴾ قال: يرعى غنمه، وينظر، ويعقل، ويعرف ما يعرف الرجال.

قوله تعالى: ﴿قال إني ليحزنني أن تذهبوا به﴾

إلى قوله: ﴿غافلون﴾ آية ١٣

[١١٣٧٣] حدثنا محمد بن العباس مولى بني هاشم، ثنا عبد الرحمن بن سلمة، ثنا سلمة قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿قال إني ليحزنني أن تذهبوا به وأخاف أن يأكله الذئب وأنتم عنه غافلون﴾ فلم يزالوا يأتونه حتى أرسله معهم دعاه حين أرادوا الذهاب به فضمه إليه ودعا له.

[١١٣٧٤] حدثنا أبي، ثنا أبو ذر محمد بن ثابت بن مهران، ثنا عبد الوهاب بن عطاء، عن عمران بن حدير، عن أبي مجلز قال: لا ينبغي لأحد أن يلحق ابنه الشر، فإن بني يعقوب لم يدروا أن الذئب يأكل الناس، حتى قال لهم أبوهم: إني أخاف أن يأكله الذئب.

قوله تعالى: ﴿قالوا لئن أكله الذئب ونحن عصبة﴾ آية ١٤

[١١٣٧٥] حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي: قال: لن أرسله معكم، أخاف أن يأكله الذئب ﴿قالوا لئن أكله الذئب ونحن عصبة إنا إذا لخاسرون﴾، فأرسله معهم.

قوله تعالى: ﴿فلما ذهبوا به وأجمعوا﴾

[١١٣٧٦] وبه، عن السدي قوله: ﴿فلما ذهبوا به﴾، أخرجوه وبه عليهم كرامة،

فلما خرجوا به إلى البرية أظهروا به، فلما أخرجوه، وبه عليهم كرامة، فلما خرجوا به إلى البرية، أظهروا له العداوة، فجعل يضربه أحدهم فيستغيث بالآخر فيضربه، فجعل لا يرى منهم رحيماً فضربوه حتى كادوا يقتلونه، فجعل يصيح، يابتهاء يابتهاء، لو تعلم ما صنع بابنك بنو الإماء، فلما كادوا أن يقتلوه قال يهوذا: أليس قد أعطيتموني موثقاً ألا تقتلوه، فانطلقوا به إلى الجب ليطرحوا فيه فجعلوا يدلونه في البئر فيتعلق بشفة البئر فربطوا يديه ونزعوا قميصه فقال: يا إخوتاه، ذروا على قميصي أتوارى به في الجب، قالوا له: ادع الأحد عشر كوكبا والشمس والقمر يؤنسوك، قال: فإني لم أر شيئاً فدلوه في البئر، حتى إذا بلغ نصفها ألقوه إرادة أن يموت فكان في البئر ماء فسقط فيه فلم يضره، ثم أوى إلى صخرة في البئر فقام عليها فجعل يبكي فناداه إخوته فظن أنها رحمة أدركتهم، فأجابهم فأرادوا أن يرضخوه، بصخرة فقام يهوذا فمنعهم وقال: قد أعطيتموني موثقاً ألا تقتلوه، فكان يهوذا يأتيه بالطعام.

قوله تعالى: ﴿وَأوحينا إليه لتنبئهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون﴾ آية ١٥

[١١٣٧٧] حدثنا علي بن الحسن، ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَأوحينا إليه لتنبئهم بأمرهم هذا﴾ قال: أوحى الله إليه وحياً وهو في الجب، فهون ذلك الوحي عليه ما صنع به.

[١١٣٧٨] حدثنا علي بن الحسين، ثنا يحيى بن خلف، ثنا أبو عاصم، عن عيسى ابن ميمون، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد ﴿وَأوحينا إليه﴾ قال: إلى يوسف.

[١١٣٧٩] حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا ابن أبي عروبة، عن قتادة ﴿وَأوحينا إليه لتنبئهم بأمرهم هذا﴾ أتاه الوحي من الله، وهو في البئر بما يريدوا أن يفعلوا به، ﴿وهم لا يشعرون﴾ بما أطلع الله عليه رسوله من أمرهم.

[١١٣٨٠] ذكره أبي، عن أبي حذيفة، عن شبل، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد ﴿وَأوحينا إليه﴾ إلى يوسف: لتنبئن إخوتك.

قوله تعالى: ﴿وهم لا يشعرون﴾

[١١٣٨١] حدثنا علي بن الحين، ثنا محمد بن أبي حماد، ثنا كنانة، ثنا إبراهيم

ابن طهمان، عن عياد بن إسحاق، عن ابن الحويرث وهو أبو الحويرث، عن ابن عباس ﴿وأوحينا إليه لتنبئهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون﴾ قال: فلم يعلموا بوحى الله إليه.

[١١٨٢] حدثنا علي بن الحسن، ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة ﴿وهم لا يشعرون﴾ أي إخوته.

قوله ﴿وجاءوا أباهم عشاء يبكون﴾ آية ١٦

[١١٣٨٤] ذكر، عن أبي سعيد الأشج قال: سمعت أبا بكر بن عياش يذكر، عن جراد الضبي قال: انتهيت إلى الحسن وهو يقص وهو يقول: أتو أباهم كذبة آثمة.

[١١٣٨٥] حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر، عن أسباط، عن السدى قال: ثم إنهم رجعوا إلى أبيهم فأخذوا جديا من الغنم فذبحوه، ونضحوا دمه على القميص، ثم أقبلوا على أبيهم عشاء يبكون.

[١١٣٨٦] حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمن بن سلمة، ثنا سلمة قال: قال محمد بن إسحاق: فلما انطلقت به العير، وعرف إخوته أن قد ذهب به، ﴿جاءوا أباهم عشاء يبكون﴾.

قوله تعالى: ﴿قالوا يا أبانا إنا ذهبنا نستبق﴾ الآية ١٧

[١١٣٨٧] حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، عن أسباط، عن السدى قال: ثم أقبلوا إلى أبيهم عشاء يبكون، فلما سمع أصواتهم فزع وقال: يا بني مالكم؟ هل أصابكم في غنمكم شيء؟ قالوا: لا، قال: فما فعل يوسف؟ ﴿قالوا يا أبانا إنا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب﴾.

قوله تعالى: ﴿وما أنت بمؤمن لنا﴾

[١١٣٨٨] وبه، عن السدى قوله: ﴿وما أنت بمؤمن لنا﴾ قال: وما أنت بمصدق لنا، ولو كنا صادقين.

[١١٣٨٩] حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمن بن سلمة، ثنا سلمة قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿وما أنت بمؤمن لنا﴾ أي: ما أنت بمصدقنا ﴿ولو كنا صادقين﴾ وإن كنا قد صدقنا.

قوله تعالى: ﴿وجاءوا علي قميصه بدم كذب﴾ آية ١٨

[١١٣٩٠] حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أحمد الزبيري، عن سفيان، عن سماك، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في قوله ﴿وجاءوا علي قميصه بدم كذب﴾ قال: لو كان أكله السبع لخرق قميصه.

[١١٣٩١] حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنا عبد الرزاق، عن إسرائيل، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس في قوله: ﴿بدم كذب﴾ قال: كان دم سخلة - وروى، عن مجاهد أنه قال: سخلة شاة

[١١٣٩٢] حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أسامة أحسبه، عن سماك، عن الشعبي قال: كانت في قميص يوسف ثلاث آيات، حيث جاءوا بقميصه إلى أبيه، فقالوا: أكله الذئب فقال أبوه: لو أكله الذئب لشق قميصه.

[١١٣٩٣] حدثنا علي بن الحسن، ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد، عن قتادة: قوله: ﴿وجاءوا علي قميصه بدم كذب﴾ قال: صادوا ظيباً فذبحوه فلطخوا به القميص، فجعل يقلب القميص فيقول: ما أرى به أثر ناب ولا ظفر، إن هذا لسبع رحيم.

[١١٣٩٤] حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر، عن أسباط، عن السدي قال: فبكى الشيخ وصاح بأعلى صوته، ثم قال: أين القميص؟ فجاءوا بقميصه عليه دم كذب فأخذ القميص، فطرحه على وجهه، ثم بكى حتى خضب وجهه من دم القميص. ثم قال: إن هذا الذئب يابني لرحيم، فكيف أكل لحمه ولم يخرق قميصه؟

قوله تعالى: ﴿قال بل سولت لكم أنفسكم أمراً﴾

[١١٣٩٥] حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿بل سولت لكم أنفسكم أمراً﴾ قال: أمرتكم أنفسكم.

[١١٣٩٦] حدثنا علي بن الحسن، ثنا أبو الجماهر أنا سعيد بن بشير، عن قتادة قوله: ﴿قال بل سولت لكم أنفسكم أمراً﴾ أي: زينت لكم أنفسكم أمراً فصبر جميل

قوله تعالى: ﴿فصبر جميل﴾

[١١٣٩٧] حدثنا أبي، ثنا ابن الطباع، ثنا هشيم، عن عبد الرحمن بن يحيى، عن حبان بن أبي جبلة قال: سئل النبي صلى الله عليه وسلم، عن قوله: ﴿فصبر جميل﴾ قال: لا شكوى فيه.

[١١٣٩٨] حدثنا عمار بن خالد، ثنا محمد بن زيد، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد^(١) في قوله: ﴿فصبر جميل﴾ قال: ليس فيه جزع.

[١١٣٩٩] حدثنا أبي، ثنا ابن الطباع، ثنا أبو خلف الخزاز، عن يونس، عن الحسن، قال: الصبر الجميل: الذي ليس فوقه جزع إلا إلى الله.

قوله تعالى: ﴿والله المستعان على ما تصفون﴾

[١١٤٠٠] حدثنا علي بن الحسن، ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، قوله: ﴿والله المستعان على ما تصفون﴾ أي: تكذبون.

[١١٤٠١] حدثنا محمد بن العباس مولى بني هاشم، ثنا عبد الرحمن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قوله: ﴿والله المستعان على ما تصفون﴾ فعرف، يعني: يعقوب أن قد كادوه واستعان الله على ما يسمع من قولهم لما بلغ كرب ذلك منه، فنزل البلاء يعقوب على كبره بفراق حبيبه، قد وله^(٢) عنه، لا يدري أحي هو أم ميت؟ ويوسف على صغره وضعفه بلا ذنب أجرمه إلى من صنع ذلك به أكب على يعقوب حزنه، وانطلق بيوسف في رقه قد أنزله البلاء عبدا، وهو حر ابن أحرار، قد أسلمه بغي إخوته عليه إلى ما هو فيه، وبعين الله ذلك كله يرى ويسمع، ولو شاء أن يكف ذلك من بغيهم، عن يوسف في صغره فعل، وعن يعقوب في كبره فعل، ولكنه أراد أن يتلوه لينظر كيف عزمه.

قوله تعالى: ﴿وجاءت سيارة﴾ آية ١٩

[١١٤٠٢] حدثنا أبي، ثنا عبد العزيز بن منيب، ثنا أبو معاذ النحوي، عن عبيد بن سليمان، عن الضحاك، قوله: ﴿وجاءت سيارة﴾ فنزلوا على الجب والجب: البئر.

(٢) أي: تخير .

(١) التفسير ١ / ٣١٢ .

[١١٤٠٣] حدثنا محمد العباس، ثنا عبد الرحمن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد ابن إسحاق قال: فلما انتهوا به إلى المكان الذي أرادوا به مأرادوا، جردوه من قميصه، وهو يناشدهم الله ورحمه وقله ذنبه فيما بينه وبينهم، فلم تعطفهم عليه عاطفة، وقذفوه في الجب بغلظة وفظاظة، وقله رافة، ثم قعدوا فيما بلغني ينظرون بقية يومهم ذلك ما هو صانع في الجب، أو مصنوع به، إذ أقبلت سيارة من العرب فأرسلوا واردهم فأدلى دلوه.

قوله تعالى: ﴿فأرسلوا واردهم﴾

[١١٤٠٤] حدثنا أبي، ثنا هشام، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا ابن أبي عروبة، عن قتادة، قوله: ﴿فأرسلوا واردهم﴾ يقول: أرسلوا رسولهم.

قوله تعالى: ﴿فأدلى دلوه﴾

[١١٤٠٥] وبه، عن قتادة قوله: ﴿فأدلى دلوه﴾ فلما أدلى دلوه تشبث به الغلام.
[١١٤٠٦] حدثنا أبي، ثنا عبد العزيز بن منيب، ثنا أبو معاذ النحوي، عن عبيد بن سليمان، عن الضحاك، قوله: ﴿فأرسلوا واردهم فأدلى دلوه﴾ فاستقى من الماء، فاستخرج يوسف.

قوله تعالى: ﴿قال يابشرى هذا غلام﴾

[١١٤٠٧] حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أنا بشر بن عمارة، عن أبي روق في قوله: ﴿يابشرى﴾ فيقول: يابشارة.

[١١٤٠٨] حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق: ثنا ابن أبي عروبة، عن قتادة، قوله: ﴿يابشرى هذا غلام﴾ فلما أدلى دلوه تشبث به الغلام، فقال: يابشرى هذا غلام، تباشروا به حين استخرجه، وهي بئر بيت المقدس، معلوم مكانها.

الوجه الثاني:

[١١٤٠٩] حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا يحيى بن آدم، ثنا قيس، عن السدي، قال: كان اسم صاحبه: يعني قوله: ﴿يابشرى﴾

[١١٤١٠] حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر ابن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي قال: ﴿فأدلى دلوه﴾ فتعلق يوسف بالحبل، فخرج فلما رآه صاحب الدلو، دعا رجلاً من أصحابه، يقال له بشرى، فقال: يا بشرى هذا غلام فسمع به إخوة يوسف، فجاءوا فقالوا: هذا عبد لنا أبق ورطنوا له بلسانهم فقالوا: لئن أنكرت أنك عبد لنا لنقتلنك، أترانا نرجع بك إلى يعقوب وقد أخبرناه أن الذئب قد أكلك؟ قال: يا إخوتاه: ارجعوا بي إلى يعقوب فأنا أضمن لكم رضاه ولا أذكركم هذا أبداً. فأبوا.

فقال الغلام: أنا عبد لهم.

قوله تعالى: ﴿وأسروه بضاعة﴾

[١١٤١١] حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شيبان، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، (١) قوله: ﴿وأسروه بضاعة﴾ صاحب الدلو ومن معه فقالوا لأصحابهم: إنا استبضعناه خيفة أن يستشركوهم فيه، أن علموا به، واتبعهم إخوته يقولون للمدلى وأصحابه: إستوثقوا منه، لا يأبقن حتى وافوه بمصر، فقال: من يتاعني ويشتر، فاشتره الملك، والملك مسلم.

[١١٤١٢] حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أحمد الزبيري، عن سفيان، عن رجل، عن مجاهد ﴿وأسروه بضاعة﴾ قال: أسروه التجار بعضهم، عن بعض، قالوا: هو بضاعة. (٢)

[١١٤١٣] حدثنا أبي، ثنا عبيد بن آدم، حدثنا أبي، ثنا شيبان، عن جابر، عن مجاهد، قوله: ﴿وأسروه بضاعة﴾ يقول: استبضعوه أهل الماء، وقد باعوه سراً.

[١١٤١٤] أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد قراءة أخبرني محمد بن شعيب، أخبرني عثمان بن عطاء، عن أبيه عطاء: وأما قوله: ﴿وأسروه بضاعة﴾ ففسده بينهم بيعاً سراً.

[١١٤١٥] حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، عن أسباط، عن السدي، فلما اشتراه الرجلان فرقا من الرفقة أن يقولوا: إشتريناه

فيسألونهما الشركة، فقالوا: تقول إن سألونا: ما هذا؟ نقول: بضاعة استبضعناها من أهل البئر فذلك قوله: ﴿وأسروه بضاعة﴾.

[١١٤١٦] حدثنا علي بن الحسين الهسنجاني، ثنا عبد الرحمن بن أبي الغمر، ثنا مفضل بن فضاله قال: سألته يعني: أبا صخر، عن قوله: ﴿وأسروه بضاعة﴾ قال: إنهم لما ألقوه في الجب، بصروا العير قد أقبلت، فلما أرسل أهل العير واددهم، وأدلى دلوه أحس بالغلام، فنادى أصحابه فلما أتوا، قال لهم إخوة يوسف: هذا الغلام الذي في الجب غلام لنا مملوك، فهل لكم أن تتاعوه منا؟ وأسروا بيعهم بينهم.

قوله تعالى: ﴿والله عليم بما يعملون﴾

[١١٤١٧] حدثنا محمد بن العباس مولى بني هاشم، ثنا زنيج، ثنا سلمة، ثنا محمد بن إسحاق ﴿العليم﴾ أي: علم بما يخفون.

قوله تعالى: ﴿وشروه بثمن بخس﴾ آية ٢٠

[١١٤١٨] حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن إدريس، عن أبيه، عن عطية، عن أبيه ﴿وشروه﴾ قال: باعوه.

[١١٤١٩] حدثنا أبي، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا مبارك، عن الحسن في قول الله: ﴿وشروه﴾ قال: لم يبعه إخوته إنما باعه التجار.

قوله تعالى: ﴿بثمن بخس﴾

[١١٤٢٠] حدثنا أبو عبد الله الطهراني، أنا حفص بن عمر العدني، ثنا الحكم بن إبان، عن عكرمة في قول الله تعالى: ﴿وشروه بثمن بخس دراهم معدودة﴾ قال: بخس عنق يوسف حين يبع بعشرين درهماً - وروى، عن أبي صخر نحوه.

[١١٤٢١] حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن إدريس، عن أبيه، عن عطية ﴿بثمن بخس﴾ قال: ظلم.

[١١٤٢٢] حدثنا الأشج، ثنا هاني بن سعيد، عن جوير، عن الضحاك ﴿بخس﴾: الحرام، كان ثمنه حراماً.

[١١٤٢٣] حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة ﴿وشروه بثمان بخرس﴾ يقول: باعوه بثمان ظلم والبخرس: هو الظلم، وكان بيع يوسف حراماً عليهم بيعه وثمانه.

قوله تعالى: ﴿دراهم معدودة﴾

[١١٤٢٤] حدثنا عبد الله بن رجاء، أنا إسرائيل، عن مسلم، عن مجاهد، عن ابن عباس في قوله: ﴿بثمان بخرس دراهم معدودة﴾ قال: عشرون درهما.

[١١٤٢٥] حدثنا أبو سعيد الأشج: ثنا ابن إدريس: عن عطية ﴿معدودة﴾ قال: عشرون درهماً قال: كانوا عشرة اقتسموا درهمين درهمين.

الوجه الثاني:

[١١٤٢٦] حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عقبة بن خالد، عن إسرائيل، عن جابر، عن عكرمة يعني قوله: ﴿دراهم معدودة﴾ قال: أربعون.

الوجه الثالث:

[١١٤٢٧] حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد^(١) قوله: ﴿دراهم معدودة﴾ اثنان وعشرون درهماً لإخوة يوسف أحد عشر رجلاً، هم باعوه حين أخرجه المدلى دلوه.

[١١٤٢٨] حدثنا أبي، ثنا عمرو بن محمد الناقد، ومحمد بن أبي عمر العدني، قالوا: ثنا سفيان، عن ابن أبي خالد، قال: سمعت السدي يحلف بالله لما باعوه إلا بإثنين وعشرين درهماً اشتروا به خفافاً وثقالاً، السياق لمحمد.

قوله تعالى: ﴿وكانوا فيه من الزاهدين﴾

[١١٤٢٩] حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن إدريس، عن أبيه، عن عطية ﴿وكانوا فيه من الزاهدين﴾ قال: حين باعوه.

[١١٤٣٠] حدثنا أبي، ثنا عبد العزيز بن منيب، ثنا أبو معاذ النحوي، عن عبيد بن سليمان، عن الضحاك يعني قوله: ﴿وكانوا فيه من الزاهدين﴾ فزهّدوا فيه فباعوه وكان يبيعه حراماً، وباعوه.

[١١٤٣١] حدثنا علي بن الحسين، ثنا القاسم بن خليفة الشيعي، ثنا عمرو بن محمد العنقزي، عن أبي روق، عن جوير، عن الضحاك ﴿وكانوا فيه من الزاهدين﴾ قال: لم يعلموا بنبوته، ولا بمنزلته من الله.

[١١٤٣٢] حدثنا عبد الله، ثنا الحسين، ثنا عامر، عن أسباط، عن السدي ﴿وكانوا فيه من الزاهدين﴾ قال: كانوا في يوسف من الزاهدين.

قوله تعالى: ﴿وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته﴾ آية ٢١

[١١٤٣٣] أخبرنا محمد بن سعد فيما كتب إلي، حدثني أبي، ثنا عمي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: يعني قوله: ﴿وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته﴾ قال: وكان اسم الذي اشتراه قطيفير.

[١١٤٣٤] حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد^(١)، قال: واتبعهم إخوته يقولون للمدلى وأصحابه: استوثقوا منه لا يبقن حتى أوقفوه بمصر، فقال: من يتاعني ويبشر؟ فاشتراه الملك، والملك مسلم.

[١١٤٣٥] حدثنا عبد الله، ثنا الحسين، ثنا عامر، عن أسباط، عن السدي، قال: فأنطلقوا به إلى مصر فاشتراه العزيز ملك مصر، فانطلق به إلى بيته.

قوله تعالى: ﴿لامرأته﴾

[١١٤٣٦] حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمن بن سلمة، ثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، قال: فلما قبضه قطيفير دفعه إلى امرأته، وكان اسم إمرأته راعيل بنت رعائيل.

قوله تعالى: ﴿أكرمي مثواه﴾

[١١٤٣٧] حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا سعيد، عن قتادة ﴿أكرمي مثواه﴾: منزلته.

قوله تعالى: ﴿عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا﴾

[١١٤٣٨] حدثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، عن عبد الله بن مسعود، أفرس الناس ثلاثة: صاحب يوسف حيث قال: ﴿أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا﴾^(١).

قوله تعالى: ﴿وكذلك مكنا ليوسف في الأرض﴾

[١١٤٣٩] حدثنا عبد الله، ثنا الحسين، ثنا عامر، عن أسباط، عن السدي قوله: ﴿عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا﴾ يقول الله: ﴿وكذلك مكنا ليوسف في الأرض﴾

قوله تعالى: ﴿ولنعلمه من تأويل الأحاديث﴾

[١١٤٤٠] حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿تأويل الأحاديث﴾ عبارة الرؤيا.

قوله تعالى: ﴿والله غالب على أمره﴾

[١١٤٤١] حدثنا علي بن الحسين، ثنا شيخ سعيد بغدادي، ثنا عبد العزيز، عن إسرائيل، عن أبي حصين، عن سعيد بن جبيري قوله: ﴿والله غالب على أمره﴾ قال: فعال.

[١١٤٤٢] حدثنا علي بن الحسين، ثنا سعيد، ثنا عبد العزيز، عن رجل، عن مجاهد: قال: لغة عربية.

قوله تعالى: ﴿ولما بلغ أشده﴾ آية ٢٢

[١١٤٤٣] حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبد الله بن إدريس، عن عبد الله ابن عثمان، عن مجاهد، عن ابن عباس ﴿حتى إذا بلغ أشده﴾ قال: ثلاثا وثلاثين - وروى عن مجاهد وقتادة مثله.

والوجه الثاني:

[١١٤٤٤] حدثنا أبي سعيد بن سليمان، ثنا هشيم، عن منصور بن زاذان، عن الحسن في قوله: ﴿بلغ أشده﴾ قال: أربعين سنة.

والوجه الثالث:

[١١٤٤٥] حدثنا أبو عبد الله الطهراني، أنا حفص بن عمر العدني، ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة في قوله: ﴿بلغ أشده﴾ قال: خمسا وعشرين سنة.

والوجه الرابع:

[١١٤٤٦] أخبرنا يونس بن عبد الأعلى قراءة، أنا ابن وهب، حدثني يحيى بن أيوب، عن عمرو بن الحارث، عن ربيعة ﴿حتى إذا بلغ أشده﴾ قال: الأشد: الحلم. [١١٤٤٧] قال ابن وهب: وحدثني عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه مثله وقال مالك مثله.

[١١٤٤٨] حدثنا أبي، ثنا عمرو بن رافع، ثنا هشيم، عن مجالد، عن الشعبي أنه قال: الأشد: الحلم. إذا كتبت له الحسنات، وكتبت عليه السيئات.

الوجه الخامس:

[١١٤٤٩] أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم فيما كتب إلى ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿أشده﴾، ثلاثين سنة.

والوجه السادس:

[١١٤٥٠] حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، عن ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿أشده﴾ قال: ثمانية عشر سنة.

قوله تعالى: ﴿آتيناه حكما وعلما﴾

[١١٤٥١] حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، عن إسماعيل بن مسلم، عن عكرمة الحكم: اللهب.

[١١٤٥٢] حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﴿آتيناه حكماً وعلماً﴾ هو: الفقه والعلم، والعقل قبل النبوة.

الوجه الثاني:

[١١٤٥٢] حدثنا علي بن الحسين قال: محمد بن العلاء، ثنا يونس بن بكير، عن مطر بن ميمون، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: ﴿الحكم﴾: العلم.

والوجه الثالث:

[١١٤٥٣] حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد بن طلحة القناد، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿حكماً﴾ قال: النبوة.

والوجه الرابع:

[١١٤٥٤] حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، عن سفيان، عن رجل، عن مجاهد، قال: الحكم ﴿هو القرآن﴾.

قوله تعالى: ﴿وكذلك نجزي المحسنين﴾

[١١٤٥٥] حدثنا محمد بن العباس مولى بني هاشم، ثنا عبد الرحمن بن سلمة، عن محمد بن إسحاق ﴿ولما بلغ أشده آتيناه حكماً وعلماً﴾: آتاه الله حكماً وعلماً، يقول الله: ﴿وكذلك نجزي المحسنين﴾

قوله تعالى: ﴿وراودته التي هو في بيتها، عن نفسه﴾ آية ٢٣

[١١٤٥٦] حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا ابن أبي عروبة، عن قتادة، قوله: ﴿وراودته التي هو في بيتها، عن نفسه﴾ وهي امرأة العزيز. [١١٤٥٧] حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وراودته التي هو في بيتها، عن نفسه﴾ يقول: أحبته التي هو في بيتها.

[١١٤٥٨] حدثنا يونس بن عبد الأعلى قراءة، أنا ابن وهب، حدثني ابن زيد ﴿وراودته التي هو في بيتها، عن نفسه﴾ حين بلغ مبلغ الرجال.

[١١٤٥٩] حدثنا محمد بن العباس مولى بني هاشم، ثنا عبد الرحمن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: وكان أظفير فيما ذكر لي رجلاً لا يأتي النساء وكانت امرأته راعيل امرأة حسناء ناعمة طاعمة في ملك وديار، وكان الله قد أعطى يوسف من الحسن والهيئة ما لم يعطه أحداً من الناس قبله ولا بعده، وكان يقال والله أعلم: إنه أعطى نصف الحسن، وقسم النصف الآخر بين الناس، فراودته التي هو في بيتها، عن نفسه: امرأة العزيز.

قوله تعالى: ﴿وغلقت الأبواب وقالت هيت لك﴾

[١١٤٦٠] حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أحمد بن بشير، عن الأعمش، عن أصحابه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس أنه كان يقرأ كما يقرأ عبد الله يعني: ﴿هيت لك﴾ وهو كقول أحدكم لصاحبه: هلم لك.

[١١٤٦١] حدثنا أبي، ثنا أبو صالح كاتب الليث، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿هيت لك﴾: هلم لك.

[١١٤٦٢] ذكر، عن سلمة بن سابور، عن عطية، عن ابن عباس، ﴿هيت لك﴾ قال: هلم لك بالقبطية.

[١١٤٦٣] حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، ثنا سفيان، عن ابن جريج، عن مجاهد ﴿هيت لك﴾ قال: ألفت نفسها، ودعته إلى نفسها، وهي لغة.

[١١٤٦٤] حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد^(١) ﴿هيت لك﴾ لغة عربية تدعوه بها.

[١١٤٦٥] حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنا عبد الرزاق^(٢)، أنا الثوري^(٣) عن الأعمش، عن أبي وائل قال: قال عبد الله بن مسعود: وقد سمعت القراءة فسمعتهم متقاربين فاقروا كما علمتم، وإياكم والتنطع والاختلاف وإنما هو كقول أحدكم: هلم، وتعال. ثم قرأ عبد الله: ﴿هيت لك﴾ قال: فقلت: يا أبا عبد الرحمن إن ناسا يقرأونها ﴿هت لك﴾ فقال عبد الله: إني أن أقرأها كما علمت أحب إلى.

والوجه الثاني:

[١١٤٦٦] حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس ﴿هت لك﴾ قال: تهيأت لك، وكان يقرأها مهموزة: ﴿هت لك﴾ وروى عن عكرمة مثل ذلك.

(١) التفسير ١/٣١٣.

(٢) التفسير ١/٢٧٩.

(٣) التفسير ص ١٤٠.

والوجه الثالث:

[١١٤٦٧] حدثنا أبي، ثنا أبو معمر المنقري، ثنا عبد الوارث، عن عمرو، عن الحسن أنه قرأ: ﴿هيت لك﴾ يقول: عليك عليك. أي: دونك حاجتك.

[١١٤٦٨] حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق ﴿وقالت هيت لك﴾ أي: تعال فأنا لك.

قوله تعالى: ﴿قال معاذ الله إنه ربي﴾

[١١٤٦٩] حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿إنه ربي﴾، سيدي.

قوله: ﴿أحسن مثوأي﴾

[١١٤٧٠] حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان بن صالح، ثنا الوليد، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة في قول الله: ﴿إنه ربي أحسن مثوأي﴾ قال: منزلتي.

[١١٤٧١] حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق ﴿معاذ الله إنه ربي أحسن مثوأي﴾ يقول: إنه سيدي، قد أحسن مثوأي وأمنني علي بيته، وهذا الذي تدعوني إليه ظلم.

قوله تعالى: ﴿إنه لا يفلح الظالمون﴾

[١١٤٧٢] حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق يعني قوله: ﴿إنه لا يفلح الظالمون﴾ قال: هذا الذي تدعوني إليه ظلم، ولا يفلح من عمل به.

قوله تعالى: ﴿ولقد همت به وهم بها﴾ آية ٢٤

[١١٤٧٣] حدثنا محمد عبد الله بن يزيد المقرئ، ثنا سفیان^(١)، عن عثمان بن أبي سليمان، عن ابن أبي مليكة: سئل ابن عباس عن هم يوسف فقال: حل الهميان، وجلس منها مجلس الخاتن فنودي: يابن يعقوب أتزني؟ فيكون مثلك مثل طائر سقط ريشه، فذهب يطير فلم يستطع.

[١١٤٧٤] حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا زهير بن محمد، عن عبد الله بن أبي مليكة، عن ابن عباس في قول الله: ﴿ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه﴾: قال: لما همت به تزينت ثم استلقت على فراشها، وهم بها وجلس بين رجلها يحل ثيابه، فنودي من السماء يابن يعقوب، لا تكن كطائر ننف ريشه فبقى لاريش له، فلم يتعظ على النداء شيئاً، أي: لم يفصم، حتى رأى برهان ربه، جبريل في صورة يعقوب، عاضاً على أصبعيه ففزع.

[١١٤٧٥] حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن نمير، وأبو معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد ﴿ولقد همت به وهم بها﴾ قال: حل سراويله حتى بلغ ثنته، فمثل له يعقوب فضرب في صدره، فخرجت شهوته من أنامله.

[١١٤٧٥] حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، ثنا الحسين بن علي بن مهران، ثنا عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿ولقد همت به وهم بها﴾ فقالت له: يا يوسف، ما أحسن شعرك. قال: هو أول ما يتناثر من جسدي، قالت: يا يوسف ما أحسن عينيك. قال: هما أول ما يسيلان إلى الأرض من جسدي، قالت: يا يوسف ما أحسن وجهك. قال: هو للتراب يأكله، فلم تزل به حتى أطمعها فهمت به وهم بها ودخل البيت، وغلقت الأبواب فذهب يحل سراويله، فإذا هو بصورة يعقوب قائماً في البيت قد عض على أصبعه يقول: يا يوسف، لاتواقعها.

[١١٤٧٦] حدثنا محمد بن العباس مولى بني هاشم، ثنا عبد الرحمن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق قوله: ﴿ولقد همت به وهم بها﴾ فأكبت عليه تطيعه مرة، وتخيفه مرة أخرى، وتدعوه إلى لذة وهي من حاجة الرجال، في جمالها وحسنها وملكها، وهو شاب مقتبل يجد من شبق الرجال ما يجد الرجال حتى رق لها مما يرى من كلفها به، ولم يتخوف منها حتى هم بها وهمت به، حتى دخلوا في بعض بيوتهم فلما هم وتهيأ لذلك رأى برهان ربه فأنكشف عنها هارباً.

قوله تعالى: ﴿لولا أن رأى برهان ربه﴾

[١١٤٧٧] حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبيد الله، عن إسرائيل، عن أبي حصين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ﴿لولا أن رأى برهان ربه﴾ قال: مثل له يعقوب فضرب بيده على صدره، فخرجت شهوته من أنامله.

[١١٤٧٨] حدثنا أحمد بن عصام، ثنا وهب بن جرير، ثنا أبي قال: سمعت ابن أبي مليكة قال: قيل لابن عباس: ما بلغ من هم يوسف؟ قال: أطلق تكة سراويله، وقعد منها ذلك المقعد، فمثل له يعقوب في سقف البيت عاضاً على إبهامه، فانتزع الله كل شهوة كانت في جسده فخرج يسعى إلي باب البيت.

[١١٤٧٩] حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله قوله: ﴿لولا أن رأى برهان ربه﴾ قال: رأى صورة أبيه، يعقوب في وسط البيت عاضاً على إبهامه فأدبر هارباً، قال: وحقك يا أبا، لأعود أبداً.

[١١٤٨٠] حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن عليه، عن يونس، عن الحسن ﴿لولا أن رأى برهان ربه﴾ قال: رأى يعقوب عاضاً على أصابعه يقول: يوسف، يوسف.

[١١٤٨١] حدثنا أبي، ثنا محمود بن خالد، ثنا عمر بن عبد الواحد، عن الأوزاعي قال: كان ابن عباس يقول في هذه الآية: ﴿ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه﴾ قال: رأى آية من كتاب الله نهته مثلت له في جدار، وهو البرهان الذي رأى

[١١٤٨٢] حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا سعيد، عن قتادة قوله: ﴿لولا أن رأى برهان ربه﴾: رأى آية من آيات ربه حجزه الله بها، عن معصيته.

[١١٤٨٣] حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا خليل وسعيد، عن قتادة قال: مثل له يعقوب عاضاً على أصبعيه وهو يقول له: أيا يوسف أتتهم بعمل السفهاء وأنت مكتوب في الأنبياء؟ فذلك البرهان، فانتزع الله كل شهوة كانت في مفاصله.

[١١٤٨٤] حدثنا المنذر بن شاذان، ثنا يعلي بن عبيد، ثنا محمد بن عون الخراساني قال: سألت محمد بن سيرين، عن قول الله: ﴿لولا أن رأى برهان ربه﴾ قال: مثل له يعقوب عاضاً على أصبعيه يقول: يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الرحمن، اسمك في الأنبياء، وتعمل عمل السفهاء.

[١١٤٨٥] حدثنا أبي، ثنا الحماني، ثنا يحيى بن يمان، عن سفيان^(١)، عن علي بن بزيمة، عن عكرمة وسعيد بن جبير في قوله: ﴿لولا أن رأى برهان ربه﴾ قال: حل السراويل، وجلس منها مجلس الخاتن، فرأى صورة فيها وجه يعقوب عاضاً على أصابعه فدفع صدره فخرجت الشهوة من أنامله، فكل ولد يعقوب قد ولد له اثنا عشر إلا يوسف فإنه نقص بتلك الشهوة ولداً.

[١١٤٨٦] حدثنا أبي، ثنا ابن نفيل الحراني، ثنا يونس بن راشد، عن خصيف، عن مجاهد ﴿ولقد همت به وهم بها﴾ قال: تمثل له يعقوب، فضرب في صدر يوسف، فطارت شهوته من أطراف أنامله، فولد لكل ولد يعقوب اثنا عشر ذكر غير يوسف لم يولد له إلا غلامان.

الوجه الثاني:

[١١٤٨٧] حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو إبراهيم الأسدي، عن أبي معشر، عن محمد بن كعب ﴿لولا أن رأى برهان ربه﴾ قال: لولا أن رأى ما حرم عليه من القرآن لرجع عليه.

[١١٤٨٨] حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، عن أسباط، عن السدي ﴿لولا أن رأى برهان ربه﴾ فإذا هو بصورة يعقوب قائم في البيت قد عض على أصبعه يقول: يا يوسف، لاتواقعها، إنما مثلك مثل الطير في جو السماء لا يطاق، ومثلك إذا وقعت عليها مثله إذا مات فوق على الأرض لا يستطيع أن يدفع، عن نفسه، ومثلك مثل الثور الصعب الذي لم يعمل عليه ومثلك إذا واقعتها مثله إذا مات، قد دخل الماء في أصل قرنيه لا يستطيع أن يدفع، عن نفسه فربط سراويله.

[١١٤٨٩] أخبرنا يونس بن عبد الأعلى قراءة، أنا ابن وهب، أخبرني نافع بن يزيد، عن أبي صخر، قال: سمعت القرظي يقول في البرهان: الذي أرى يوسف

(١) الثوري ص ١٤٠.

ثلاث آيات من كتاب الله: ﴿وإن عليكم لحافظين كراما كاتبين. يعلمون ما تفعلون﴾^(١) وقول الله: ﴿وماتكون في شأن وامتلو منه من قرآن ولا تعملون من عمل إلا كنا عليكم شهودا إذ تفيضون فيه﴾^(٢) وقول الله: ﴿أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت﴾^(٣) قال نافع سمعت أبا هلال يقول مثل القرظي وزاد آية أخرى رابعة ﴿ولاتقربوا الزنا﴾^(٤).

قوله تعالى: ﴿كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء﴾.

[١١٤٩٠] حدثنا الحسن بن عبد العزيز الجروى، ثنا عبد الملك بن بزيع التنيسي قال: سمعت عبد الرحمن بن يزيد بن جابر في قوله: ﴿كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء﴾ قال: الزنا، والثناء القبيح.

قوله تعالى: ﴿إنه من عبادنا المخلصين﴾

[١١٤٩١] حدثنا يونس بن عبد الأعلى، أنا ابن وهب، ثنا سفیان الثوري، عن عبد العزيز بن رفيع، عن أبي ثمامة قال: قال الحواريون: ياروح الله: أخبرنا من المخلص لله؟ قال: الذي يعمل لله لا يحب أن يحمده الناس.

قوله تعالى: ﴿واستبقا الباب﴾ آية ٢٥

[١١٤٩٢] حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا زهير بن محمد، عن عبد الله بن أبي مليكة، عن عبد الله بن عباس، قال: فلم يتعظ بالنداء، حتى صكه جبريل في صدره؛ فطارت كل شهوة في رأسه، فخرجت من أنامله، فوثب إلى الباب، فوجده مغلقاً، فرفع يوسف رجله، فضرب بها الباب الأدنى، فانفرج له، فانفرجت له الأبواب التي دونه، وأتبعته فأدركته عند آخر باب منها.

[١١٤٩٣] حدثنا أبي، ثنا محمد بن عبد الأعلى، ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة ﴿واستبقا الباب﴾ قال: واستبق هو والمرأة الباب.

قوله تعالى: ﴿وقدت قميصه من دبر﴾

[١١٤٩٤] حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا زهير، عن عبد الله بن أبي مليكة، عن عبد الله بن عباس في قوله: ﴿وقدت قميصه من دبر﴾ قال:

(٢) سورة يونس آية ٦١ .

(٤) سورة الاسراء آية ٢٤ .

(١) سورة الانفطار . ١٠ - ١٢ .

(٣) سورة الرعد آية ٣٣ .

فوضعت يداها في قميصه، فشقتة حتى بلغت عظمة ساقيه، وسقط عنه، وتسبعته فألفيا سيدها لدى الباب.

[١١٤٩٥] حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أسامة، عن زكريا أحسبه، عن سماك ابن حرب، عن الشعبي قال: كان في قميص يوسف ثلاث آيات: حيث سعى نحو الباب، فأدرسته. فشق قميصه من خلفه، فعرف الملك أنه لو كان هو الذي راودها لكان الشق من بين يديه.

قوله تعالى: ﴿وَأَلْفِيَا﴾

[١١٤٩٦] حدثنا أبي، ثنا سهل بن عثمان، قال: قال يحيى بن زكريا بن أبي زائدة: وفي قراءة عبد الله ﴿ووجدنا سيدها﴾ يعني وألفيا قوله: ﴿سيدها﴾.

[١١٤٩٧] حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أحمد الزبيري، عن سفيان، عن رجل، عن مجاهد (ح) وحدثنا أبو زرعة، ثنا قبيصة، عن سفيان، عن عيسى، عن مجاهد ﴿وَأَلْفِيَا سيدها لدى الباب﴾ قال: سيدها: زوجها.

قوله تعالى: ﴿لدى الباب﴾

[١١٤٩٨] وبهما، عن مجاهد قوله: ﴿لدى الباب﴾ قال: عند الباب، وروى عن عكرمة مثل ذلك.

قوله تعالى: ﴿قالت ماجزاء من أراد بأهلك سوءا إلا أن يسجن﴾

[١١٤٩٩] حدثنا أبي، ثنا أبو كريب، ثنا معاوية بن هشام، عن شيبان بن عبدالرحمن، عن أبي إسحاق، عن نوف قال: ما كان يوسف يريد أن يذكره حتى قالت امرأة العزيز: ﴿ماجزاء من أراد بأهلك سوءا﴾ فغضب يوسف وقال: ﴿هي راودتني، عن نفسي﴾.

قوله: ﴿أو عذاب﴾

[١١٥٠٠] حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس ﴿أو عذاب﴾ يقول: نكال.

قوله تعالى: ﴿أليم﴾

[١١٥٠١] حدثنا أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل، حدثني أبي: عمرو بن الضحاك، ثنا أبي، أنا شبيب بن بشر، أنا بشر، أنا بكرمة، عن ابن عباس في قول الله: ﴿عذاب أليم﴾ قال: كل شيء موجه.

قوله تعالى: ﴿قال هي راودتني، عن نفسي﴾ آية ٢٦

[١١٥٠٢] حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي: واشتد نحو الباب وألفيا سيدها جالساً عند الباب هو وابن عم المرأة فلما رآته ﴿قالت ماجزاء من أراد بأهلك سوءاً إلا أن يسجن أو عذاب أليم﴾ إنه راودني، عن نفسي، فدفعته عني، فشقت قميصه فقال يوسف: لا بل هي راودتني، عن نفسي فأبيت وفررت منها فأدركتني فأخذت بقميصي فشقته على.

قوله تعالى: ﴿وشهد شاهد من أهلها﴾

[١١٥٠٣] حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبدة بن سليمان، عن أبي سعد البقال، عن بكرمة، عن ابن عباس ﴿وشهد شاهد من أهلها﴾ قال: صبي في المهدي - وروي، عن الحسن وسعيد بن جبيرة والضحاك نحو ذلك.

والوجه الثاني:

[١١٥٠٤] حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنا عبد الرزاق^(١)، أنا إسرائيل، عن سماك بن حرب، عن بكرمة، عن ابن عباس ﴿وشهد شاهد من أهلها﴾ قال: ذو لحية - وروي، عن مجاهد أنه كان رجلاً.

الوجه الثالث:

[١١٥٠٥] حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا المحاربي، عن ليث، عن مجاهد ﴿وشهد شاهد من أهلها﴾ قال: ليس من الإنس^(٢).

[١١٥٠٦] حدثنا أبي، ثنا سهل بن عثمان، ثنا حفص بن غياث، عن ليث،

(٢) قال ابن كثير: قول غريب ٤ / ٣١٠.

(١) التفسير ١ / ٢٨٠.

عن مجاهد ﴿وشهد شاهد من أهلها﴾ قال: ليس يأنسى ولا جان، هو: خلق من خلق الله^(١).

[١١٥٠٧] حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة قوله: ﴿وشهد شاهد من أهلها﴾ قال: ذكرلنا أنه رجل حكيم من أهلها - وروى عن عكرمة مثل ذلك.

[١١٥٠٨] حدثنا أحمد بن الحسين بن عباد البغدادي، ثنا عفان، ثنا عبد الوارث، عن يونس، عن الحسن ﴿وشهد شاهد من أهلها﴾ قال: رجل له فهم وعلم.

قوله تعالى: ﴿من أهلها﴾

[١١٥٠٩] حدثنا محمد بن الوزير، ثنا إسحاق بن يوسف الأزرق، عن سفيان^(٢)، عن جابر، عن عبد الله بن أبي مليكة، عن ابن عباس، ﴿وشهد شاهد من أهلها﴾ قال: كان من خاصة الملك.

[١١٥١٠] وحدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن المثني، ثنا إبراهيم بن سليمان، ثنا محمد بن أبان قال: سألت زيد بن أسلم، عن قوله: ﴿وشهد شاهد من أهلها﴾ قال: ابن عم كان لها حكيماً.

قوله تعالى: ﴿إن كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين﴾ آية ٢٧

[١١٥١١] حدثنا المنذر بن شاذان، ثنا يعلي، ثنا زكريا، عن سماك بن حرب، عن عامر قال: كان في قميص يوسف ثلاث آيات: حين قد قميصه من دبر، وحين ألقى على وجه أبيه فارتد بصيراً، وحين جاءوا على قميصه بدم كذب، عرف ان الذئب لو أكله خرق قميصه.

[١١٥١٢] حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة قوله: ﴿وشهد شاهد من أهلها﴾: رجل حكيم كان من أهلها، فقال: القميص يقضي بينكما، إن كان قميصه قد من قبل، فصدقت وهو من الكاذبين.

[١١٥١٣] حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمن بن سلمة، ثنا سلمة بن

(١) قال ابن كثير: قول غريب.

(٢) الثوري ص ١٤١.

الفضل، عن محمد بن إسحاق: يقال: إن الشاهد مشيوا، رجل من أهل أطيير، كان يستعين برأيه ويسمع منه إلا أنه قال: أشهد إن كان قميصه قد من قبل لقد صدقت وهو من الكاذبين، وذلك ان الرجل إنما يريد المرأة مقبلاً، وذلك أن الرجل لا يأتي المرأة مدبراً، وقال: إنه لا ينبغي أن يكون في الحق إلا ذلك.

قوله تعالى: ﴿وإن كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين﴾

[١١٥١٤] حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، عن أسباط، عن السدي، فقال ابن عمها: في القميص تبيان الأمر انظروا إن كان قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وإن كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين فلما أتني بالقميص وجد قد من دبر.

قوله تعالى: ﴿فلما رأى قميصه قد من دبر قال إنه من كيدكن إن كيدكن

عظيم﴾ آية ٢٨

[١١٥١٥] حدثنا محمد بن العباس مولى بني هاشم، ثنا عبدالرحمن بن سلمة، ثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، قال: فلما رأى أطيير قميصه قد من دبر عرف أنه من كيدها قال: ﴿إنه من كيدكن إن كيدكن عظيم﴾

قوله تعالى: ﴿يوسف أعرض عن هذا﴾ آية ٢٩

[١١٥١٦] حدثنا علي بن الحسن، ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، قوله: ﴿يوسف أعرض عن هذا﴾: الأمر والحديث.

[١١٥١٧] أخبرنا أبو يزيد القراطيسي فيما كتب إلى، أنا أصبغ قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قول الله: ﴿يوسف أعرض عن هذا﴾ قال: لا تذكره.

قوله تعالى: ﴿واستغفري لذنبك إنك كنت من الخاطئين﴾

[١١٥١٨] حدثنا أبي، ثنا نصر بن علي، حدثني أبي عن قرّة، عن الحسن في قوله: ﴿واستغفري لذنبك إنك كنت من الخاطئين﴾ قال: حلماً.

[١١٥١٩] حدثنا علي بن الحسن، ثنا أبو الجماهر، أنا سعيد بن بشير، عن قتادة،

قوله: ﴿واستغفري لذنبك﴾ أيتها المرأة ﴿إنك كنت من الخاطئين﴾.

[١١٥٢٠] حدثنا عبدالله ثنا الحسين، ثنا عامر، عن أسباط عن السدي ﴿واستغفري لذنبك إنك كنت من الخاطئين﴾ يقول: لاتعودن لذنبك.

قوله تعالى: ﴿وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز

تراود فتاها، عن نفسه﴾ آية ٣٠

[١١٥٢١] حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق: وشاع الحديث في القرية، وتحدث النساء بأمره وأمرها وقلن: ﴿امرأة العزيز تراود فتاها، عن نفسه﴾ أي: عبدها.

قوله تعالى: ﴿قد شغفها حباً﴾

[١١٥٢٢] ذكر، عن إسرائيل، عن سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس، ﴿قد شغفها حباً﴾ قال: قد علقها حباً - وروى، عن مجاهد وقتادة نحو ذلك.

والوجه الثاني:

[١١٥٢٣] حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس في قوله: ﴿قد شغفها حباً﴾ حب يوسف، قال: الشغف: الحب القاتل، والشغف: حب دون ذلك، والشغاف شغاف القلب: حجاب القلب.

[١١٥٢٤] حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا إسماعيل بن عليه، عن أبي رجاء، عن الحسن ﴿قد شغفها حباً﴾ قال: قد بطنها حباً، قال أهل المدينة يقولون: بطنها حباً.

[١١٥٢٥] حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا أبو داود، عن أبي وكيع، عن أيوب بن عائذ، عن الشعبي في قوله: ﴿قد شغفها حباً﴾ قال: المشغوف: المجنون، والمشعوف: المحب.

[١١٥٢٦] حدثنا عبد الله، ثنا الحسين، ثنا عامر، ثنا أسباط عن السدي وأما ﴿شغفها حباً﴾ قال: الشغاف، جلدة على القلب لباس القلب، يقول: مادخل ذلك الجلد حتى أصاب القلب.

[١١٥٢٧] حدثنا علي بن الحسين، ثنا أحمد بن صالح قال سفيان في قول الله:

﴿قد شغفها حباً﴾ قال: الشغاف: جلدة رقيقة تكون على القلب بيضاء، حبه خرق ذلك الجلد، حتى وصل إلى القلب.

[١١٥٢٨] حدثنا أحمد بن منصور المروزي، أنا عبد الله بن المبارك، أنا معمر، عن يحيى بن المختار، عن الحسن في قوله: ﴿قد شغفها حباً﴾ قال: رأت العليجة خليقة لم تر مثلها حيث غلبت علي عقلها أبي قلبها أن يدعها، فأنطق الله خليقة من خلقه فقال: ﴿إن كان قميصه﴾.

[١١٥٢٩] أخبرنا أبو يزيد القراطيسي فيما كتب إلى، ثنا أصبغ، قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد يقول في قول الله: ﴿قد شغفها حباً﴾ قال: إن الشغف، والشعف مختلفان، فالشعف في البغض، والشغف في الحب.

[١١٥٣٠] حدثنا أبي، ثنا عبد الصمد بن محمد العباداني، قال: سمعت أبي يقول قال رجل ليوسف يعني: النبي صلى الله عليه وسلم: إني أحبك فقال له يوسف: لا أريد أن يحبني أحد غير الله، من حب أبي ألقيت في الحب، ومن حب امرأة العزيز ألقيت في السجن.

قوله تعالى: ﴿فلما سمعت بمكرهن﴾

[١١٥٣١] حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان بن صالح، ثنا الوليد، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة في قول الله: ﴿فلما سمعت بمكرهن﴾: بحدِيثهن.

[١١٥٣٢] حدثنا أبي، ثنا ابن أبي عمر، قال سفيان: ﴿فلما سمعت بمكرهن﴾ قال: بعملهن، وقال: كل مكر في القرآن فهو عمل.

قوله تعالى: ﴿أرسلت إليهن وأعدت لهن متكئاً﴾

[١١٥٣٣] حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أنا بشر بن عمار، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿وأعدت لهن متكئاً﴾ قال: وهيات لهن متكئاً.

[١١٥٣٤] حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، ثنا فضيل بن عياض، عن حصين، عن مجاهد^(١) عن ابن عباس في قوله: ﴿وأعدت لهن متكئاً﴾ قال: الأترج.

[١١٥٣٥] حدثنا أبي، ثنا سهل بن عثمان، ثنا يحيى بن يمان، عن المنهال يعني:

(١) التفسير ١/٣١٤.

ابن خليفة، عن سلمة بن تمام يعني: أبا عبد الله الشقري، قال: ﴿متكئاً﴾ بكلام الحبش يسمون الترنج متكئاً.

[١١٥٣٦] حدثنا أبي، ثنا ابن عائشة وعلى بن عثمان اللاحقي، قالوا: ثنا عبد الواحد يعينان ابن زياد، ثنا أبو روق قال: سمعت الضحاك في قوله: ﴿وأعدت لهن متكئاً﴾ قال: أترنجا بعد الغذاء، والسياق لللاحقي.

الوجه الثاني:

[١١٥٣٧] حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا إسماعيل بن عليّة، عن أبي رجاء، عن الحسن: ﴿وأعدت لهن متكئاً﴾ قال: طعاماً، وروى، عن مجاهد وسعيد بن جبير والسدي في إحدى الروايات وفتادة في إحدى الروايات مثل ذلك.

[١١٥٣٨] حدثنا أبو سعيد الأشج قال: قلت لابن إدريس: ذكرت عن أبيك، عن عطية: ﴿وأعدت لهن متكئاً﴾ قال: طعاماً وشراباً وتكا، قلت من؟ قال سمعت أبي يذكره، عن عطية، قلت في قوله ماذا؟ قال: ﴿وأعدت لهن متكئاً﴾.

[١١٥٣٩] حدثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد، قال: من قرأها: ﴿متكئاً﴾ أشدها فهو الطعام، ومن قرأها: ﴿متكئاً﴾ خففها، فهو الترنج.

والوجه الثالث:

[١١٥٤٠] حدثنا أبي، ثنا كثير بن عبيد المذحجي، ثنا معاوية بن حفص، عن إبراهيم التيمي يعني: إبراهيم بن الزبرقان، عن أبي سنان، عن الضحاك ﴿وأعدت لهن متكئاً﴾ قال: كنا نقول ونحن غلمان هو: البزماورد.

[١١٥٤١] حدثنا أبي، ثنا يحيى الحماني، ثنا معاوية بن حفص، عن أبي روق، عن الضحاك، ﴿وأعدت لهن متكئاً﴾ قال: البرماورد.

الوجه الرابع:

[١١٥٤٢] حدثنا أبو عبد الله الطهراني، أنا حفص العدني، عن الحكم، عن عكرمة في قوله: ﴿وأعدت لهن متكئاً﴾ قال: كل شيء يقطع بالسكين - وروي، عن عبيد بن سليمان، وعلي بن الحكم، عن الضحاك، مثل ذلك.

الوجه الخامس:

[١١٥٤٣] حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَأَعْتَدتْ لهن مَتَكِنًا﴾ قال: وهيات لهن مجلسا.

[١١٥٤٤] حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَأَعْتَدتْ لهن مَتَكِنًا﴾ يتكبن عليه ﴿وَأَتت كل واحدة منهن سكينًا﴾ وأترنجا يأكلنه.

[١١٥٤٥] حدثنا أبي، ثنا هشام بن عمار، ثنا الوليد، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة ﴿وَأَعْتَدتْ لهن مَتَكِنًا﴾ قال قتادة: قال ابن عباس: أما سمعتم بقول الأعاجم: سوراً

قوله تعالى: ﴿وَأَتت كل واحدة منهن سكينًا﴾

[١١٥٤٦] حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أنا بشر، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَأَتت كل واحدة منهن سكينًا﴾ قال: كانت ستهنم إذا وضعوا المائدة أعطى كل إنسان منهم سكيناً يأكل بها.

[١١٥٤٧] أخبرنا أبو يزيد القراطيسي فيما كتب إلى، أنا أصبغ بن الفرغ قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد في قول الله: ﴿وَأَتت كل واحدة منهن سكينًا﴾: وأعطتهن ترنجاً وعسلًا، فكن يحززن الترنج بالسكين، ويأكلن بالعسل.

قوله: ﴿وقالت اخرج عليهن﴾

[١١٥٤٨] حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب أنا بشر، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: ﴿وقالت اخرج عليهن﴾ قال: فلما خرج عليهن يوسف، أكبرنه.

[١١٥٤٩] حدثنا عبد الله، ثنا الحسين ثنا عامر، عن أسباط، عن السدي: ﴿وقالت﴾ ليوسف ﴿اخرج عليهن﴾

[١١٥٥٠] حدثنا محمد بن يحيى الواسطي، قال: حدثني محمد بن حسين البرجلاني، ثنا عبيد الله بن محمد التيمي، ثنا دريد بن مجاشع، عن بعض

أشياخه، قال: ﴿وأعدت لهن متكئا وآتت كل واحدة منهن سكينا﴾ قال: قالت للقيم: أدخله عليهن وألبسه ثياباً بيضاء، فإن الجميل أحسن ما يكون في البياض، قال فأدخله عليهن، وهن يحزرن مافي أيديهن، فلما رأينه حزرن أيديهن، وهن لا يشعرن من النظر إليه فنظرن إليه مقبلاً، ثم أومأت إليه أن ارجع فنظرن إليه مدبراً، وهن يحزرن أيديهن بالسكاكين، لا يشعرن بالوجع من نظرهن إليه فلما خرج نظرن إلى أيديهن، وجاء الوجع فجعلن يولولن، وقالت لهن: أنتن من ساعة واحدة هكذا صنعتن فكيف أصنع أنا؟ ﴿قلن حاش لله ما هذا بشراً إن هذا إلا ملك كريم﴾.

قوله تعالى: ﴿فلما رأينه أكبرنه﴾

[١١٥٥١] حدثنا أبي، ثنا مسلم بن يحيى بن عبد الحميد الدمشقي، ثنا سويد بن عبد العزيز، حدثني عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس، عن أبيه، عن جده ابن عباس ﴿فلما رأينه أكبرنه﴾ قال: لما خرج عليهن يوسف حضن من الفرح، وقال الشاعر: نأتي النساء لدى إطهارهن، ولا نأتي النساء إذا أكبرن إكباراً.

[١١٥٥٢] حدثنا يزداد بن عمر الهمداني، ثنا العلاء بن عبد الملك بن أبي سوية، ثنا عبد الصمد بن علي الهاشمي، عن أبيه، عن جده في قول الله عز وجل: ﴿فلما رأينه أكبرنه﴾ قال: حضن.

والوجه الثاني:

[١١٥٥٣] حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، فلما خرج عليهن يوسف ﴿أكبرنه﴾ قال: أعظمته، وروى عن السدي مثله.

[١١٥٥٤] أخبرنا أبو يزيد القراطيسي فيما كتب إلي، أنا أصبغ قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم يقول: ﴿فلما رأينه أكبرنه﴾: أعظمته وبهت.

[١١٥٥٥] حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق: ﴿فلما رأينه أكبرنه﴾ وغارت عقولهن، عجباً منه حين رأينه.

قوله تعالى: ﴿وقطعن أيديهن﴾

[١١٥٥٦] حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب أنا بشر، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: فلما خرج عليهن يوسف ونظرن إليه أقبلن يحزرن أيديهن بالسكاكين، قال فهو قول الله: ﴿وقطعن أيديهن﴾ قال: وكن يحسبن أنهن يقطعن طعاماً.

[١١٥٥٧] حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وقطعن أيديهن﴾ حزاً حزاً بالسكين.

قوله تعالى: ﴿وقلن حاش لله﴾

[١١٥٥٨] وبه، عن مجاهد: ﴿وقلن حاش لله﴾ قال: معاذ الله.

قوله: ﴿ما هذا بشراً﴾

[١١٥٥٩] حدثنا أحمد بن منصور المروزي، ثنا عبد الملك الجدي، ثنا سليمان بن المغيرة، أنا ثابت، عن أنس بن مالك قال: أعطى يوسف شطر الحسن.

[١١٥٦٠] حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو نعيم، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد، عن ربيعة الجرشى قال: قسم الحسن نصفين، فجعل ليوسف وسارة النصف، والنصف الآخر لسائر الناس.

[١١٥٦١] حدثني أبي، ثنا أبو غسان النهدي، ثنا زهير، ثنا أبو إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله قال: أتى يوسف وأمه ثلث حسن خلق الناس، في الوجه والبياض، وغير ذلك، قال: فكانت المرأة إذا أتته غطى وجهه مخافة أن تفتتن به.

[١١٥٦٢] حدثنا العباس بن محمد الدوري، ثنا محمد بن الصلت، ثنا أشعث بن سوار، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله قال: كان وجه يوسف مثل البرق.

[١١٥٦٣] حدثنا أبي، ثنا أبو معمر، ثنا عبد الوارث، عن يونس، عن الحسن، قال: إن الله تعالى قسم الحسن ثلاثة أجزاء فأعطى يوسف الثلث، وقسم الثلثين بين الناس، فكان أحسن الناس.

[١١٥٦٤] أخبرنا أبو يزيد القراطيسي فيما كتب إلى، أنا أصبغ، قال سمعت

عبدالرحمن بن زيد بن أسلم يقول في قول الله: ﴿ما هذا بشراً﴾ قال: ما هكذا يكون البشر، فأقرت لهن.

قوله تعالى: ﴿إن هذا إلا ملك كريم﴾

[١١٥٦٥] حدثنا علي بن الحسن، أنا أبو الجماهر، أنا سعيد بن بشير، عن غير قتادة: ﴿إن هذا إلا ملك كريم﴾ أي: من حسنه.

[١١٥٦٦] أخبرنا محمد بن حماد الطهراني فيما كتب إلى، أنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن قتادة ﴿إن هذا إلا ملك كريم﴾ قال: قلن من الملائكة.

قوله تعالى: ﴿قالت فذلكن الذي لمتني فيه﴾ آية ٣٢

[١١٥٦٧] حدثنا محمد بن يحيى، حدثني محمد بن الحسين، ثنا هشام بن عبيد الله الرازي، ثنا يحيى بن العلاء، عن زيد بن أسلم قال: ﴿وأعدت لهن متكناً﴾ قال: لما تغدين، وطابت أنفسهن، قالت لقيمها، ايتها ترنجبا وسكاكينا، فأتاهن بهن فجعلن يقطعن ويأكلن فقالت لهن: هل لكن في النظر إلى يوسف؟ قلن ماشئت فأمرت قيمها فأدخله عليهن، فلما رأينه جعلن يقطعن أصابعهن مع الأترنج، وهن لا يشعرن، ولا يجدن ألماً مما رأين من حسنه، فلما ولى عنهن قالت: هذا الذي لمتني فيه، فلقد رأيتكن تقطعن أيديكن وماتشعرن، قال: فنظرن إلى أيديهن فجعلن يصحن ويبكين قالت: فكيف أصنع أنا؟ فقلن: ﴿حاش لله ما هذا بشراً، إن هذا إلا ملك كريم﴾ ومانرى عليك من لوم بعد الذي رأينا.

[١١٥٦٨] حدثنا عبد الله، ثنا الحسين، ثنا عامر، ثنا أسباط، عن السدي: وقالت ليوسف اخرج عليهن، فلما خرج رأى النسوة يوسف، فجعلن يقطعن الأترنج ﴿قلن حاش لله ما هذا بشراً إن هذا إلا ملك كريم قالت فذلكن الذي لمتني فيه﴾.

قوله تعالى: ﴿ولقد راودته، عن نفسه فاستعصم﴾

[١١٥٦٩] حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿فاستعصم﴾ يقول: فإمتنع.

[١١٥٧٠] حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا ابن أبي عروبة، عن قتادة، قوله: ﴿فاستعصم﴾ أي فاستعصى.

[١١٥٧١] حدثنا عبد الله، ثنا الحسين، ثنا عامر، عن أسباط، عن السدي، ﴿ولقد راودته، عن نفسه فاستعصم﴾ بعد ما كان قد حل سراويله، ثم لأدرى ما بدا له

قوله تعالى: ﴿ولئن لم يفعل ما أمره ليسجنن وليكونا من الصاغرين﴾

[١١٥٧٢] حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، عن عبد الله بن لهيعة حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير في قول الله: ﴿صاغرين﴾ يعني: مذلين.

قوله تعالى: ﴿قال رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه﴾ آية ٣٣

[١١٥٧٣] حدثنا عبد الله، ثنا الحسين، ثنا عامر، ثنا أسباط، عن السدي قال يوسف: ﴿رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه﴾ يقول: الحبس أحب إلي مما يدعونني إليه من الزنا.

[١١٥٧٤] حدثنا أبي ثنا أبو الثلج، ثنا سنيد قال: قال ابن عيينة: إنما يوفق من الدعاء للمقدور، أما ترى يوسف قال: ﴿رب السجن أحب إلي﴾ فلما قال: ﴿أذكرني عند ربك﴾ أتاه جبريل فكشف له، عن الصخرة، فقال: ماترى؟ قال: أرى غملة تقضم قال: يقول: أنا لم أنس هذه أنساك؟ أنا حبستك، أنت قلت: ﴿رب السجن أحب إلي﴾ لأطيلن حبسك.

[١١٥٧٥] حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق: ﴿ليكونا من الصاغرين﴾ قال يوسف: أضاف إلى ربه واستعانه على ما نزل به ﴿رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه﴾ أي: السجن أحب إلي من أن آتي ما تكره.

قوله تعالى: ﴿ولا تصرف عني كيدهن﴾

[١١٥٧٦] وبه، عن إسحاق ﴿ولا تصرف عني كيدهن﴾ أي: ما أتخوف منهن [١١٥٧٧] أخبرنا أبو يزيد القراطيسي فيما كتب إلى، أنا أصبغ قال سمعت: عبد الرحمن بن زيد بن أسلم يقول في قوله: ﴿ولا تصرف عني كيدهن﴾ إلا يكن منك أنت القوي والمنعة، لا يكن مني ولا عندي.

قوله: ﴿أصب إليهن﴾

[١١٥٧٨] حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا سعيد ابن أبي عروبة، عن قتادة قوله: ﴿أصب إليهن﴾ يقول: أتبعهن.

قوله: ﴿وأكن من الجاهلين﴾

[١١٥٧٩] حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق قوله: ﴿أصب إليهن وأكن من الجاهلين﴾ أي: جاهلاً إذا ركبت معصيتك.

قوله: ﴿فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن﴾ آية ٣٤

[١١٥٨٠] وبه، عن ابن إسحاق، قوله: ﴿فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن﴾ أي: نجاه من أن يركب المعصية فيهن، وقد نزل به بعض ما حذر منه.

قوله: ﴿إنه هو السميع العليم﴾

[١١٥٨١] وبه، عن ابن إسحاق ﴿سميع﴾ أي: سميع ما يقولون ﴿العليم﴾ أي: عليم بما يخفون.

قوله: ﴿ثم بدالهم من بعد مارأوا الآيات﴾ آية ٣٥

[١١٥٨٢] حدثنا أبو سعيد: عبد الله بن سعيد الكندي الأشج، ثنا عقبة بن خالد، عن إسرائيل، عن جابر، عن عكرمة قال: سألت ابن عباس، عن قوله: ﴿ثم بدالهم من بعد مارأوا الآيات﴾ قال: ماسألني عنها أحد قبلك من الآيات: قد القميص، وأثر السكين، وقالت امرأة العزيز: إن أنت لم تسجنه ليصدقته الناس.

[١١٥٨٣] حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أسامة، عن النضر بن عربي، عن عكرمة ﴿ثم بدالهم من بعد مارأوا الآيات﴾ قال: شق القميص وخمش الوجوه.

[١١٥٨٤] حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين، ثنا عامر، عن أسباط، عن السدي قال: ثم إن المرأة قالت لزوجها، إن العبد العبراني، قد فضحني في الناس، إنه يعتذر إليهم ويخبرهم أنني راودته، عن نفسه، ولست أطيق أن أعتذر بعذري، فأما أن تأذن لي فأخرج فأعتذر كما يعتذر، وإما أن تجسه كما حبستني، فذلك قوله: ﴿ثم بدالهم من بعد مارأوا الآيات﴾ وهو: شق القميص، وقطع الأيدي.

[١١٥٨٥] أخبرنا أبو يزيد القراطيسي فيما كتب إلى، ثنا أصبغ، قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد يقول في قوله تعالى: ﴿من بعد مارأوا الآيات﴾: ما قال المرضع في العرصة.

[١١٥٨٦] حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق: ﴿ثم بدا لهم من بعد مارأو الآيات﴾: المينة لبراءته مما اتهم به من شق قميصه من دبره وغيره.

قوله تعالى: ﴿ليسجننه﴾

[١١٥٨٧] حدثنا أبي، ثنا منصور بن أبي مزاحم، ثنا أبو سعيد بن أبي الوضاح، عن خصيف، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: عوقب يوسف ثلاث مرات أما أول مرة فبالحبس، لما كان من همه بها.

[١١٥٨٨] أخبرنا أبو عبد الله الطهراني فيما كتب إلي، ثنا إسماعيل بن عبد الكريم الصنعاني، حدثني عبد الصمد بن معقل ابن أخى وهب بن منبه، قال: سمعت عمي وهب بن منبه يقول: لما أتى جبريل يوسف بالبشرى، وهو في السجن، قال: هل تعرفني أيها الصديق؟ قال: أرى صورة طاهرة وروحاً طيباً، لا يشبه أرواح الخطائين، قال: فإني رسول رب العالمين، وأنا الروح الأمين، قال: فما الذي أدخلك مدخل المذنبين وأنت أطيب الطيبين، ورأس المقربين، وأمين رب العالمين؟ قال ألم تعلم يا يوسف أن الله يطهر البيوت بطهر النبيين، وأن الأرض التي يدخلونها هي أطهر الأرضين، وأن الله قد طهر بك السجن وماحوله، ياطاهر الطاهرين ويأبى المتطهرين... إنما يتطهر بفضل طهورك وطهر آبائك المخلصين، قال: كيف تسميني بأسماء الصديقين، وتعدني مع المخلصين الصالحين وقد أدخلت مدخل المذنبين، وسميت بالضالين المفسدين؟ قال: لم يفتن قلبك الحزن، ولم يدرس حرمتك الرق، ولم تطع سيدتك في معصية ربك، ولذلك سماك الله بأسماء الصديقين، وعدك مع المخلصين وألحقك بآبائك الصالحين.

قوله تعالى: ﴿حتى حين﴾.

[١١٥٨٩] حدثنا أحمد بن سنان، ثنا أبو معاوية، ثنا الأعمش، عن أبي ظبيان، عن ابن عباس قال: ﴿الحين﴾ قد يكون غدوة وعشية.

الوجه الثاني:

[١١٥٩٠] حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، عن أبي مكين، عن عكرمة قال:

نذر رجل أن يقطع يد غلامه، ويحبسه حيناً، فسألني عمر بن عبد العزيز عنها فقلت: لا تقطع يده، ويحبسه الحين في سنة مرة، ثم قرأ: ﴿ليسجنه حتى حين﴾.

الوجه الثالث:

[١١٥٩١] حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، عن سفیان^(١)، عن ابن الأصبهاني، عن عكرمة، وطارق، عن سعيد بن جبير، قالوا: الحين: ستة أشهر.

الوجه الرابع:

[١١٥٩٢] حدثنا أبي، ثنا سهل بن عثمان، ثنا علي بن مسهر، عن عاصم، عن عكرمة في قوله: ﴿حتى حين﴾ قال: سبع سنين.

الوجه الخامس:

[١١٥٩٣] حدثنا عبد الله بن أحمد الرازي، حدثني أبي، عن أبيه، عن إبراهيم الصايغ، عن يزيد النحوي، قال وسألته يعني عكرمة، عن رجل نذر ليسجن غلامه حيناً فإن لم يسجنه حيناً فهو عتيق؟ فقال عكرمة: إن من الأحيان حيناً يدرك وحيناً لا يدرك فأما الحين الذي لا يدرك قال الله تعالى: ﴿ليسجنه حتى حين﴾.

قوله تعالى: ﴿ودخل معه السجن فتيان﴾ آية ٣٦

[١١٥٩٤] حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا سعيد بن بشير، ثنا قتادة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في قول الله عز وجل: ﴿ودخل معه السجن فتيان﴾ أحدهما خازن الملك على طعامه، والآخر ساقى الملك على شرابه.

[١١٥٩٥] حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، عن عذرة، عن ابن جبير، عن ابن عباس، مثله.

[١١٥٩٦] حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا سعيد، عن قتادة ﴿ودخل معه السجن فتيان﴾ قال: كان أحدهما: خباز الملك على طعامه، والآخر: ساقيه على شرابه.

(١) الثوري ص ١٤٢ .

[١١٥٩٧] حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن القرات ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿ودخل معه السجن فتيان﴾ غضب الملك على خبازه، بلغه انه سمه فحبسه، وحبس الساقى، وظن أنه ماله على السم، فذلك قوله: ﴿ودخل معه السجن فتيان﴾

[١١٥٩٨] حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق: ﴿ودخل معه السجن فتيان﴾: غلامان كانا للملك الأكبر: الريان ابن الوليد، كان أحدهما على شرابه، والآخر على بعض أمره، في سخطة سخطها عليهما، اسم أحدهما مجلث، والآخر: نبو، ونبو الذي كان على الشراب، فلما رآياه قالا: يا فتى، والله لقد أحبيناك حين رأيناك.

قال ابن إسحاق: فحدثني عبد الله بن أبي نجيح، عن مجاهد أن يوسف قال لهما حين قالا ذلك: أنشدكما الله ألا تحباني، فوالله ما أحبني أحد قط إلا دخل على من حبه بلاء، لقد أحببني عمتي فدخل علي من حبه بلاء، ثم لقد أحبني أبي فدخل علي بحبه بلاء، ثم لقد أحببني زوجة صاحبي هذا فدخل على بحبه إياي بلاء، فلا تحباني بارك الله فيكما فأبيا إلا حبه وإلفه حيث كان، وجعل يعجبهما ما يريان من فهمه وعقله.

قوله تعالى: ﴿قال أحدهما إني أراني أعصر خمرا﴾

[١١٥٩٩] حدثنا أحمد بن سنان، ثنا يزيد بن هارون، أنا شريك، عن الأعمش، عن زيد بن وهب قال: قرأ عبد الله: ﴿إني أراني أعصر عنبا﴾.

[١١٦٠٠] أخبرنا أبو الأزهر أحمد بن الأزهر فيما كتب إلى، ثنا وهب بن جرير، ثنا أبي، عن علي بن الحكم، عن الضحاك: ﴿قال أحدهما إني أراني أعصر خمرا﴾ فالخمر: العنب، وإنما يسمى أهل عمان العنب: الخمر.

[١١٦٠١] حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد وقد كانا رأيا حين أدخلنا السجن رؤيا فرأى مجلث أنه يحمل فوق رأسه خبزاً يأكل الطير منه، ورأى نبو أنه يعصر خمراً فاستفتياه فيهما.

قوله تعالى: ﴿وقال الآخر إني أراني أحمل فوق رأسي خبزاً تأكل الطير منه﴾

[١١٦٠٢] حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، عن أسباط، عن السدي قال: وغضب يعني الملك على خبازه، فبلغه أنه سمه فحبسه، وحبس الساقى، وظن أنه ماله على السم فذلك قوله: ﴿ودخل معه السجن فتيان﴾، قال يوسف: إني أعبر الأحلام، فقال أحد الفتيين: هلم فلنجرّب قول هذا العبد العبراني، فترأى من غير أن يكون رأياً شيئاً ولكنهما خرصا، فعبر لهما يوسف خرصهما فقال الساقى: رأيت أنى أعصر خمرا، وقال الخباز: رأيت أنى أحمل فوق رأسي خبزاً تأكل الطير منه.

[١١٦٠٣] حدثنا محمد بن يحيى، أنا عبيد الله بن معاذ، ثنا معتمر، عن أبيه، عن أبي مجلز قال: كان أحد الذين قصا علي يوسف الرؤيا كاذبا، قلت له: فالمصلوب هو الكاذب؟ قال: نعم.

قوله تعالى: ﴿نبئنا بتأويله إنا نراك من المحسنين﴾

[١١٦٠٤] حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: فرأى مجلث أنه يحمل فوق رأسه خبزاً تأكل الطير منه، ورأى نبو أنه يعصر خمرا، فاستفتياه فيها وقال له ﴿نبئنا بتأويله إنا نراك من المحسنين﴾ إن فعلت.

[١١٦٠٥] حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن زياد الخياط، ثنا خلف بن خليفة، ثنا سلمة بن نبيط قال: كنت جالسا عند الضحاك بن مزاحم بخراسان إذ جاءه رجل فسأله، عن قول الله ﴿نبئنا بتأويله إنا نراك من المحسنين﴾ ما كان إحسانه؟ قال: كان يوسف إذا مرض إنسان في السجن قام عليه، وإذا ضاق عليه المكان أوسع له وإذا احتاج سأل أو جمع له

[١١٦٠٦] حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد بن بشير، ثنا قتادة قوله: ﴿إنا نراك من المحسنين﴾ قال: كان إحسانه فيما ذكر لنا فإنه كان يعزى حزينهم، ويداوى مريضهم ورأوا منه عبادة وإجتهدا، فأحبهه على حظه.

قوله تعالى: ﴿قال لاياتيكما طعام ترزقانه إلا نبأتكما بتأويله

قبل أن يأتيكما﴾ آية ٣٧

[١١٦٠٧] حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن العلاء، ثنا محمد بن يزيد شيخ له، ثنا رشد بن، عن الحسن بن ثوبان، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: ما أدري لعل يوسف كان يعتاف، وهو كذلك، لأنني أجد في كتاب الله عز وجل حين قال للرجلين: ﴿لاياتيكما طعام ترزقانه إلا نبأتكما بتأويله﴾ قال إذا جاءه الطعام حلواً ومراً اعتاف عند ذلك، وقال: إنما علم فعلم^(١).

[١١٦٠٨] حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن أبي نجيح، عن مجاهد فقال لهما، لمجلث ولنبوا ﴿لاياتيكما طعام ترزقانه﴾ يقول في نومكما: ﴿إلا نبأتكما بتأويله قبل أن يأتيكما﴾.

[١١٦٠٩] حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي، قال يوسف: ﴿لاياتيكما طعام ترزقانه﴾ في النوم إلا نبأتكما بتأويله في اليقظة.

قوله: ﴿ذلكما مما علمني ربي إنني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله﴾

[١١٦١٠] حدثنا موسى بن أبي موسى الأنصاري، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمن بن أبي حماد، عن أسباط، عن السدي، عن أبي مالك قوله: ﴿ذلكما﴾ يعني: هذا.

قوله تعالى: ﴿واتبع ملة آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب﴾ آية ٣٨

[١١٦١١] حدثنا أبي، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا حماد بن سلمة، عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الكريم بن الكريم بن الكريم بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم.

[١١٦١٢] حدثنا أحمد بن سنان، ثنا أبو معاوية، عن حجاج، عن عطاء، عن بن

(١) قال ابن كثير: هذا اثر غريب ٣١٣/٤.

عباس أنه كان يجعل الجد أبا ويقول: والله لمن شاء لأعناه عند الحجر ما ذكر الله جداً ولا جدة، قال الله: ﴿واتبعت ملة آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب﴾.

[١١٦١٣] حدثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود الطيالسي، ثنا شعبة، عن أبي إسحاق سمع أبا الأحوص، يقول: فاخر أسماء بن خارجة الفزاري رجلاً فقال: أنا ابن الأشياخ الكرام، فقال عبد الله بن مسعود: ذاك يوسف بن يعقوب بن إسحاق ذبيح الله بن إبراهيم خليل الله.

قوله تعالى: ﴿ذلك من فضل الله علينا﴾

[١١٦١٤] حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، وقول يوسف: ﴿ذلك من فضل الله علينا﴾ يقول: ان بعثنا أنبياء.

قوله تعالى: ﴿وعلى الناس﴾

[١١٦١٥] وبه، عن ابن عباس قوله: ﴿وعلى الناس﴾ أن بعثنا إليهم رسلاً.

قوله تعالى: ﴿ولكن أكثر الناس لا يشكرون﴾

[١١٦١٦] حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة قوله: ﴿ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون﴾ وإن المؤمن ليشكر نعم الله عليه، وعلى خلقه - وروى عن قتادة قال: ذكر لنا أن أبا الدرداء كان يقول: ياربُّ شاكر نعمته غير منعم عليه لا يدري، وياربُّ حامل فقه غير فقيه.

قوله تعالى: ﴿يا صاحبي السجن﴾ آية ٣٩

[١١٦١٧] حدثنا أبي، ثنا أبو الجماهر محمد بن عثمان الدمشقي، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، عن عذرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿يا صاحبي السجن﴾ قال: كان أحدهما ساقى الملك، والآخر خبازه على طعامه.

قوله تعالى: ﴿أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار﴾

[١١٦١٨] حدثنا علي بن الحسين، ثنا حمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن محمد بن

إسحاق، عن عبد الله بن أبي نجيح، عن مجاهد قال: دعاهما إلى الله وإلى الإسلام فقال: ﴿يا صاحبي السجن أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار﴾. أي: خير أن تعبدوا إلها واحداً، أم آلهة متفرقة لا تغني عنكم شيئاً ﴿ماتعبدون من دونه﴾.

[١١٦١٩] حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد بن بشير، ثنا قتادة قوله: ﴿أرباب متفرقون خير﴾ إلي قوله: ﴿لا يعلمون﴾ لما عرف نبي الله، صلى الله عليه وسلم، أن أحدهما مقتول؛ دعاهما إلى حظهما وإلى نصيبهما من آخرتهما، ونصح لهما.

قوله: ﴿ماتعبدون من دونه إلا أسماء﴾ آية ٤٠.

[١١٦٢٠] حدثنا أبي ثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل، ثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: كل سلطان في القرآن حجة وروى، عن أبي مالك، وعكرمة، وسعيد بن جبير، ومحمد بن كعب، والضحاك، والسدي، والنضر بن عربي مثله.

قوله تعالى: ﴿إن الحكم إلا لله أمر أن لاتعبدوا إلا إياه﴾

[١١٦٢١] حدثنا أحمد بن عبد الرحمن الدشتكي، ثنا عبد الله^(١) بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، عن أبي العالية قوله: ﴿إن الحكم إلا لله أمر أن لاتعبدوا إلا إياه﴾ قال: أسس الدين على الإخلاص لله وحده لا شريك له.

قوله تعالى: ﴿ذلك الدين القيم﴾.

[١١٦٢٢] حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب ثنا بشر، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس في قوله: ﴿ذلك الدين القيم﴾: ذلك القضاء القيم.

والوجه الثاني:

[١١٦٢٣] قرأت على محمد بن الفضل بن موسى، ثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، ثنا محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان ﴿ذلك الدين القيم﴾ يقول: ذلك الحساب القيم.

(١) في الأصل عبید الرحمن.

والوجه الثالث:

[١١٦٢٤] حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا الوليد، ثنا عمر بن محمد، عن زيد بن أسلم في قوله: ﴿الدين القيم﴾ قال: الحمد لله رب العالمين.

قوله تعالى: ﴿القيم﴾

[١١٦٢٥] أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي فيما كتب إلى ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي قوله: ﴿ذلك الدين القيم﴾ قال: المستقيم.

[١١٦٢٦] قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد ثنا محمد، ثنا بكير، عن مقاتل بن حيان ﴿الدين القيم﴾: الحساب البين.

قوله تعالى: ﴿ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾

[١١٦٢٧] حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن العلاء، ثنا عثمان بن سعيد الزياب، ثنا بشر بن عمار، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس ﴿ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾ يقول: لا يعقلون.

قوله تعالى: ﴿يا صاحبي السجن أما أحدكما فيسقي ربه
خمرًا وأما الآخر فيسلب﴾ آية ٤١.

[١١٦٢٨] حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن أبي نجيح، عن مجاهد ثم قال لمجلث: أما أنت فتصلب فتأكل الطير من رأسك، وقال لنبو: أما أنت فترد على عملك، يرضى عنك صاحبك ﴿قضي الأمر الذي فيه تستفتيان﴾.

[١١٦٢٩] حدثنا علي بن الحسين، ثنا إسحاق بن إبراهيم حدثني هشام بن يوسف ثنا ابن جريج ﴿لا يأتیکما طعام ترزقانه﴾ زعم محمد بن عباس، قال: كره العبارة لهما، فغدا، فقال: ﴿لا يأتیکما طعام﴾ فلم يدعاه استعبراه، فكره العبارة لما وعد فقال ﴿يا صاحبي السجن أرباب متفرقون خير﴾ حتى ﴿يعلمون﴾ فلم يدعاه استعبراه، فعبّر لهما يا صاحبي السجن ﴿لا يأتیکما طعام﴾ زادهما هذا ولم يسألاه عنه؛ لأن يعلمنا أن عنده علما، وكان الملك إذا أراد قتل أحد أرسل إليه بطعام، ولا يرسل به إلى أحد إلا وهو يريد أن يقتله.

[١١٦٣٠] حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿ياصاحبي السجن أما أحدكما فيسقي ربه خمرًا﴾ فيعاد علي مكانه ﴿وأما الآخر فيصلب فتأكل الطير من رأسه﴾ ففزعا، وقالوا بما عبر؟ والله مارأينا شيئًا قال يوسف: ﴿قضى الأمر الذي فيه تستفتيان﴾.

قوله تعالى: ﴿قضى الأمر الذي فيه تستفتيان﴾

[١١٦٣١] حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا شيان بن عبد الرحمن، ثنا الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي عبيدة، عن عبد الله بن مسعود قال: لما قصا علي يوسف، فأخبرهما قالا: إننا لم نر شيئًا، قال: ﴿قضى الأمر الذي فيه تستفتيان﴾ يقول: وقعت العبارة.

[١١٦٣٢] حدثنا أبي، ثنا نعيم بن حماد وعلي بن جعفر بن زياد الأحمر، قالا: ثنا محمد بن فضيل، عن عمارة بن القعقاع، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، أنه قال في الفتين الذين أتيا يوسف في الرؤيا: إنما كذبا ليجرباه فلما أول رؤياهما، قالا: إننا كنا نلعب، فقال: ﴿قضى الأمر الذي فيه تستفتيان﴾

[١١٦٣٣] حدثنا عبد الله، ثنا الحسين، ثنا عامر، ثنا أسباط، عن السدي قال يوسف: ﴿قضى الأمر الذي فيه تستفتيان﴾ إن هذا كائن لا بد منه.

قوله تعالى: ﴿وقال للذي ظن أنه ناج منهما اذكرني عند ربك﴾ آية ٤٢.

[١١٦٣٤] حدثنا أبي، ثنا مسدد، ثنا خالد بن عبد الله، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يرحم الله يوسف، لولا الكلمة التي قالها: ﴿اذكرني عند ربك﴾ مالبت في السجن مالبت

[١١٦٣٥] حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن علية، عن يونس، عن الحسن، قال: قال نبي الله صلى الله عليه وسلم: رحم الله يوسف، لولا كلمته مالبت في السجن طول مالبت، قال: ثم يبكي الحسن، ويقول: إذا نزل بنا أمر فزعنا إلى الناس.

[١١٦٣٦] حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد^(١) قوله: ﴿اذكرني عند ربك﴾ للذي نجا من صاحبي السجن، يوسف يقول: اذكرني للملك فلم يذكره حتى رأى الملك الرؤيا.

[١١٦٣٧] حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن أبي نجيح، عن مجاهد ﴿اذكرني عند ربك﴾ أي: الملك الأعظم، مظلمتي وحبسي في غير شيء، قال: أفعل.

[١١٦٣٨] حدثنا أبو زرعة، ثنا عبد السلام بن مطهر، ثنا جعفر بن سليمان، عن بسطام بن مسلم، عن مالك بن دينار، عن الحسن قال: لما قال يوسف للساقى: ﴿اذكرني عند ربك﴾ قيل له يا يوسف، اتخذت من دوني وكيلاً؟ لأطيلن حبسك فبكى يوسف وقال: يارب أنسى قلبي من كثرة البلوى فقلت كلمة فويل لإخوتي^(١).

[١١٦٣٩] حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين، ثنا عامر، ثنا أسباط، عن السدي وقال يوسف للساقى ﴿اذكرني عند ربك﴾ يعني قوله: ﴿وقال للذي ظن أنه ناج منهما﴾.

قوله: ﴿فأنساه الشيطان ذكر ربه﴾.

[١١٦٤٠] حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شعبة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد^(٢) قوله: ﴿فأنساه الشيطان ذكر ربه﴾ وذلك أن يوسف ﴿أنساه الشيطان ذكر ربه﴾ وأمره بذكر الملك وابتغاء الفرج من عنده ﴿فلبث في السجن بضع سنين﴾

[١١٦٤١] حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن أبي نجيح، عن مجاهد قال: فلما خرج الساقى رد علي ما كان عليه، ورضى عنه صاحبه، وأنساه الشيطان ذكر الملك الذي أمره يوسف أن يذكره له؛ فلبث يوسف بعد ذلك في السجن بضع سنين.

قوله: ﴿فلبث في السجن بضع سنين﴾

[١١٦٤٢] حدثنا أبي وأبو زرعة قالوا: ثنا محمد بن أبي بكر المقدمي، ثنا سلام بن أبي الصهباء، ثنا ثابت، عن أنس قال: أوحى إلى يوسف، يا يوسف، من استنقذك من الجب إذ ألقوك فيه؟ قال: أنت يارب قال: من استنقذك من القتل إذ هم إخوتك أن يقتلوك؟ قال: أنت يارب، قال: فمالك نسيتني وذكرت آدمياً؟ قال: جزعا

(١) الدر ٤/٥٤٢.

(٢) التفسير ١/٣١٦.

بذني، وكلمة تكلم بهالساني، قال: وعزتي لأخلدك السجن بضع سنين، قال: فلبث فيه سبع سنين - وروى عن الثوري مثل ذلك.

[١١٦٤٣] حدثنا أبي، ثنا منصور بن أبي مزاحم، ثنا أبو سعيد بن أبي الواح، عن خصيف، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: عوقب يوسف ثلاث مرات الثانية: فلقوله: ﴿اذكرني عند ربك﴾ ﴿فلبث في السجن بضع سنين﴾ عوقب بطول الحبس [١١٦٤٤] حدثنا أبي، ثنا علي بن محمد الطنافسي، ثنا يحيى بن آدم، عن إسرائيل، عن منصور، عن مجاهد ﴿فلبث في السجن بضع سنين﴾ قال: البضع من ثلاثة إلى تسعة.

الوجه الثاني:

[١١٦٤٥] حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب ثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس في قوله: ﴿فلبث في السجن بضع سنين﴾ قال: اثنتا عشرة سنة.

والوجه الثالث:

[١١٦٤٦] حدثنا أبي، ثنا محمد المصفي، ثنا محمد بن حمير، عن محمد بن عمر، عن طاوس، والضحاك بن مزاحم في قوله: ﴿فلبث في السجن بضع سنين﴾ قال: أربع عشرة سنة

قوله تعالى: ﴿وقال الملك إني أرى سبع بقرات﴾ آية ٤٣

[١١٦٤٧] حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن أبي نجيح، عن مجاهد ثم إن الملك ريان بن الوليد، رأى الرؤيا التي هالته وعرف أنها رؤيا واقعة، ولم يدر ماتأويلها؛ فقال للملأ حوله من أهل مملكته ﴿إني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات﴾.

قوله تعالى ﴿ياأيها الملأ أفتوني في رؤياي إن كنتم للرؤيا تعبرون﴾.

[١١٦٤٨] حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن القرات،

عن أسباط، عن السدي : ثم إن الله تعالى أرى الملك رؤيا في منامه هالته، فرأى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف، وسبع سنبلات خضر يأكلهن سبع يابسات، فجمع السحرة والكهنة والعافة وهم : القافه والحاحزة وهم الذين يزجرون الطير فقصها عليهم فقالوا: ﴿أضغاث أحلام ومانحن بتأويل الأحلام بعالمين﴾.

قوله تعالى: ﴿أضغاث أحلام﴾ آية ٤٤.

[١١٦٤٩] حدثنا علي بن الحسين الهسجاني، ثنا أبو الجماهر أنبا سعيد بن بشير، ثنا عبادة ﴿قالوا أضغاث أحلام﴾ قال: الأحلام ﴿وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين﴾ [١١٦٥٠] حدثنا أبي، ثنا عبد العزيز بن منيب، ثنا أبو معاذ النحوي، عن عبيد بن سليمان، عن الضحاك قوله: ﴿أضغاث أحلام﴾ فهي: الأحلام الكاذبة.

قوله تعالى: ﴿وقال الذي نجى منهما﴾ آية ٤٥

[١١٦٥١] حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال: فلما سمع نبو من الملك ماسمع منه ومسألته، عن تأويلها، ذكر يوسف، وما كان عبر له ولصاحبه. قوله: ﴿وادكر﴾.

[١١٦٥٢] وبه، عن مجاهد قال: فلما سمع نبو من الملك ذكر يوسف، وما كان عبر له ولصاحبه وما جاء من ذلك على ما قال من قوله: ﴿أنا أنبئكم بتأويله﴾ قوله: ﴿بعد أمة﴾.

[١١٦٥٣] حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو نعيم، ثنا سفيان^(١)، عن عاصم، عن أبي رزين، عن ابن عباس ﴿وادكر بعد أمة﴾ قال: بعد حين. [١١٦٥٤] حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أنبا بشر، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس ﴿وادكر بعد أمة﴾ قال: بعد حين، وهو: الأجل الذي يعلمه الله. [١١٦٥٥] حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير في قول الله: ﴿وادكر بعد أمة﴾ يقول: بعد سنين.

(١) الثوري ص ١٤٣.

[١١٦٥٦] حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد يقول الله: ﴿وادكر بعد أمة﴾ أي: بعد حقبة من الدهر.

الوجه الثاني:

[١١٦٥٧] حدثنا أبي، ثنا هذبة بن خالد، ثنا همام، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس أنه قرأ: ﴿وادكر بعد أمة﴾ ويفسرها قتادة: بعد نسيان.

[١١٦٥٨] حدثنا أبي، ثنا نصر قال: أخبرني أبي، عن همام، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس، أنه قرأ: ﴿بعد أمة﴾. قال: بعد نسيان.

والوجه الثالث:

[١١٦٥٩] حدثنا أبي، ثنا نصر بن علي، أخبرني أبي، عن خالد بن قيس، عن قتادة، عن الحسن أنه قرأ: ﴿وادكر بعد أمة﴾ قال: بعد أمة من الناس.

قوله تعالى: ﴿أنا أنبئكم بتأويله﴾.

[١١٦٦٠] حدثنا أبي، ثنا بشر بن هلال الصواف، ثنا جعفر بن سليمان قال: قال مالك بن دينار: وكان الحسن يقرأ هذه الآية ﴿أنا أنبئكم بتأويله﴾ ف قيل له: يا أبا سعيد ﴿أنا أنبئكم بتأويله﴾ قال: أهو كان نبيهم.

قوله: ﴿فأرسلون﴾.

[١١٦٦١] حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين، ثنا عامر، عن أسباط، عن السدي قوله: ﴿أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون﴾ قال ابن عباس: لم يكن السجني في المدينة فانطلق الساقى إلى يوسف.

قوله: ﴿يوسف أيها الصديق إفتنا في سبع بقرات سمان﴾ آية ٤٦.

[١١٦٦٢] حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو الجماهر، أنبا سعيد بن بشير، ثنا قتادة قوله: ﴿أفتنا في سبع بقرات سمان﴾ وهي: السنون المخصبات.

قوله تعالى: ﴿يأكلهن سبع عجاف﴾.

[١١٦٦٣] وبه، ثنا قتادة في قوله: ﴿يأكلهن سبع عجاف﴾ وهن السنون المحول

الجدوب.

قوله: ﴿وسبع سنبلات خضر﴾.

[١١٦٦٤] وبه، ثنا قتادة قوله: ﴿وسبع سنبلات خضر﴾ وهي السنون المخاصيب تخرج الأرض نباتها وزرعها وثمارها.

قوله: ﴿وأخر يابسات﴾.

[١١٦٦٥] وبه، ثنا قتادة ﴿وأخر يابسات﴾ المحول الجدوب، فلا تخرج الأرض زرعها ولا ثمارها.

قوله تعالى: ﴿لعلي أرجع إلى الناس لعلهم يعلمون﴾.

[١١٦٦٦] حدثنا موسى بن أبي موسى الأنصاري، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبدالرحمن بن أبي حماد، عن أسباط، عن السدي عن أبي مالك قوله: ﴿لعلي﴾ يعني: كي.

[١١٦٦٧] حدثنا عبد الله، ثنا الحسين، ثنا عامر، عن أسباط، عن السدي: ﴿لعلي أرجع إلى الناس لعلهم يعلمون﴾ تأويلها.

قوله تعالى: ﴿تزرعون سبع سنين دأباً فما حصدتم فذروه في سنبله﴾ آية ٤٧.

[١١٦٦٨] وبه، عن السدي: ﴿قال تزرعون سبع سنين دأباً فما حصدتم فذروه في سنبله﴾ قال: هو أبقى له.

[١١٦٦٩] أخبرنا أبو يزيد القراطيسي فيما كتب إلى ثنا أصبغ بن الفرغ قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد يقول: في قوله: ﴿أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون. يوسف أيها الصديق أفتنا في سبع بقرات سمان﴾ فلم يرض أن أفتاهم بالتأويل حتى أمرهم بالرفق، فقال: ﴿سبع سنين دأباً فما حصدتم فذروه في سنبله﴾؛ لأن الحب إذا كان في سنبله لا يؤكل.

قوله تعالى: ﴿إلا قليلاً مما تأكلون﴾

[١١٦٧٠] حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا سعيد، عن قتادة قال لهم نبي الله يوسف - صلى الله عليه وسلم - : ﴿تزرعون سبع سنين دأباً﴾ إلى قوله ﴿مما تأكلون﴾ أراد نبي الله يوسف البقاء.

قوله: ﴿ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد﴾ آية ٤٨.

[١١٦٧١] حدثنا علي بن الحسن، ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد أنبا قتادة: ﴿ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ماقدمتم لهن﴾: وهن السنون المحمول، الجذوب.

[١١٦٧٢] حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو الطاهر أنبا ابن وهب، أخبرني ابن زيد، عن أبيه، أن يوسف، النبي صلى الله عليه وسلم، في زمانه كان يضع لرجل طعام إثنين فيقربه إلى الرجل فيأكل نصفه ويدع نصفه، حتى إذا كان يوماً قربه له فأكله كله فقال يوسف: هذا أول يوم من السبع الشداد.

قوله تعالى: ﴿يأكلن ماقدمتم لهن﴾

[١١٦٧٣] أخبرنا أبو عبد الله محمد بن حماد الطهراني فيما كتب إلى أنبا عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة وأما قوله: ﴿يأكلن ماقدمتم لهن﴾ يقول: يأكلن ماكنتم اتخذتم فيهن من القوت.

قوله: ﴿إلا قليلاً مما تحصنون﴾

[١١٦٧٥] حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي ابن أبي طلحة، عن ابن عباس قوله: ﴿إلا قليلاً مما تحصنون﴾ يقول: تخزونون.

[١١٦٧٦] حدثنا علي بن الحسن، ثنا أبو الجماهر أنبا سعيد بن بشير، عن قتادة قوله: ﴿إلا قليلاً مما تحصنون﴾ أي: مما تدخرون.

قوله تعالى: ﴿ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه

يغاث الناس وفيه يعصرون﴾ آية ٤٩

[١١٦٧٧] أخبرنا محمد بن سعد فيما كتب إلى، حدثني أبي، حدثني عمي حدثني أبي، عن أبيه، عن عبد الله بن عباس قوله: ﴿ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون﴾ يقول: يصيبهم فيه غيث.

[١١٦٧٨] حدثنا علي بن الحسن، ثنا أبو الجماهر أنبا سعيد بن بشير، ثنا قتادة قوله: ﴿ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس﴾ قال: يغاث الناس بالمطر.

قوله تعالى: ﴿وفيه يعصرون﴾.

[١١٦٧٩] حدثنا أبي، ثنا أبو صالح كاتب الليث، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قوله: ﴿فيه يغاث الناس وفيه يعصرون﴾ يقول: الأعناب والدهن.

[١١٦٨٠] أخبرنا محمد بن سعد فيما كتب إلي، حدثني أبي، حدثني عمي حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس قوله: ﴿وفيه يعصرون﴾. يقول: يعصرون فيه العنب، ويعصرون فيه الزيت، ويعصرون من كل الثمرات.

[١١٦٨١] حدثنا علي بن الحسن، ثنا أبو الجماهر أنبأ سعيد، ثنا قتادة: وفيه يعصرون الثمار والأعناب والزيتون من الخصب، وهذا علم آتاه الله علمه، لم يكن فيما سئل عنه .

[١١٦٨٢] حدثنا سليمان بن داود القزاز، ثنا أبو داود، ثنا الفرج بن فضالة، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس في قول الله: ﴿عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون﴾ قال: يحلبون.

[١١٦٨٣] ذكر، عن عبدان المروزي أنبأ عيسى بن عبيد سمعت عيسى بن عمر الثقفي، يقرأ: ﴿فيه يغاث الناس وفيه يعصرون﴾ يعني: الغياث والمطر، ثم قرأ: ﴿وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا﴾.

قوله تعالى: ﴿وقال الملك ائتوني به﴾ آية ٥٠.

[١١٦٨٤] حدثنا عبد الله، ثنا الحسين، ثنا عامر، عن أسباط، عن السدي، فلما أتى الملك الرسول، وأخبره قال: ائتوني به فلما جاءه الرسول، فأمره أن يخرج إلى الملك، أبي يوسف وقال ارجع إلى ربك.

قوله تعالى: ﴿فلما جاءه الرسول قال إرجع إلي

ربك فاسئله ما بال النسوة﴾

[١١٦٨٥] حدثنا أبي، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا حماد، عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة، عن أبي هريرة أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال في هذه

الآية: ﴿إرجع إلى ربك فاسئله ما بال النسوة﴾ قال: لو كنت أنا لأسرعت الإجابة، وما ابتغيت العذر^(١).

[١١٦٨٦] حدثنا أبي، ثنا محمد بن أبي عمر العدني، ثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ولقد عجبت من يوسف وصبره وكرمه والله يغفر له، ولو كنت أنا ثم دعيت إلى الخروج لبدرت إلى الباب، ولكنه أحب أن يكون له العذر^(٢) لقول الله: ﴿فلما جاءه الرسول قال إرجع إلى ربك فاسئله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن ان ربي بكيدهن عليهم﴾.

قوله: ﴿قال ماخطبكن إذ راودتن يوسف، عن نفسه﴾ آية ٥١.

[١١٦٨٧] أخبرنا أبو يزيد القرايطيني فيما كتب إلى ثنا أصبغ قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم يقول: فأرسل إلى فلانة وفلانة فقال: ﴿ماخطبكن إذ راودتن يوسف، عن نفسه﴾ الآية فقال ما أمركن؟ قلن: ﴿حاش لله ماعلمنا عليه من سوء﴾.

قوله تعالى: ﴿قلن حاش لله ماعلمنا عليه من سوء﴾

[١١٦٨٨] حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا أبو داود، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قوله: ﴿حاش لله﴾: قال: معاذ الله.

قوله تعالى: ﴿قالت امرأة العزيز﴾.

[١١٦٨٩] حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن محمد ابن إسحاق ﴿قالت امرأة العزيز﴾ ﴿الآن حصحص الحق﴾

[١١٦٩٠] حدثنا أبي، ثنا أبو صالح كاتب الليث، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قوله: ﴿الآن حصحص الحق﴾. تقول: تبين الحق.

[١١٦٩١] حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا ابن أبي عروبة، عن قتادة ﴿قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق﴾. يقول: الآن تبين الحق،

(٢) قال ابن كثير: هذا حديث مرسل ٤ / ٣١٩ .

(١) مسند الإمام أحمد ٢ / ٣٤٧ .

﴿أنا راودته، عن نفسه وإنه لمن الصادقين﴾. قال: كان الحسن إذا تلا هذه الآية قال: قاتلها؟! الله ماجراًها.

[١١٦٩٢] حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق قوله: ﴿الآن حصحص الحق﴾. أي: الآن برز وتبين، ﴿أنا راودته، عن نفسه﴾.

قوله تعالى: ﴿أنا راودته، عن نفسه﴾.

[١١٦٩٣] حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبدة الضبي، أنبأ حفص بن جريح، عن سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: لما جمع النسوة قال لهن فرعون مصر: أنتن راودتن يوسف، عن نفسه؟ قالت امرأة العزيز: أعرفت؟ أنا راودته، عن نفسه.

قوله تعالى: ﴿وإنه لمن الصادقين﴾.

[١١٦٩٤] حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق قوله: ﴿وإنه لمن الصادقين﴾ فيما كان قال يوسف: إنما ادّعت عليه.

قوله تعالى: ﴿ذلك ليعلم أنني لم أخنه بالغيب﴾ آية ٥٢.

[١١٦٩٥] أخبرنا محمد بن سعيد فيما كتب إلي، ثنا أبي ثنا عمي حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: ﴿ذلك ليعلم أنني لم أخنه بالغيب وأن الله لا يهدي كيد الخائنين﴾ هو: قول يوسف للملك، حين أراد الله عذره، فذكر أنه قد هم بها وهمت به.

[١١٦٩٦] حدثنا عبد الله، ثنا الحسين، ثنا عامر، عن أسباط، عن السدي قال: قال يوسف، وقد جئ به،: ﴿ذلك ليعلم أنني لم أخنه بالغيب﴾ في أهله ﴿وأن الله لا يهدي كيد الخائنين﴾.

[١١٦٩٧] حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال يوسف: ذلك؛ ليعلم أظيفير سيده ﴿أنني لم أخنه بالغيب﴾ أي: لم أكن لأخالف إلى أهله من حيث لا يعلم، ﴿وأن الله لا يهدي كيد الخائنين﴾.

قوله تعالى: ﴿وما أبرئ نفسي﴾ آية ٥٣.

[١١٦٩٨] حدثنا أحمد بن عصام الأنصاري، ثنا أبو أحمد، ثنا إسرائيل، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: هذا قول يوسف: ﴿ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب﴾ فغمزه جبريل، فقال: ولا حين هممت؟ فقال: وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء.

[١١٦٩٩] حدثنا أبي، ثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني، ثنا خالد بن عبدالله، عن بيان، عن حكيم بن جابر في قوله: ﴿ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب﴾. قال: فقال له جبريل: ولا حين حللت السراويل؟. قال: فقال عند ذلك. ﴿وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء﴾ وروى عن سعيد بن جبير مثل ذلك.

[١١٧٠٠] حدثنا أبي، ثنا أبو الوليد، ثنا السري بن يحيى، عن الحسن في قوله: ﴿ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب﴾. قال: خشى نبي الله أن يكون زكى نفسه، فقال: ﴿وما أبرئ نفسي﴾ الآية.

[١١٧٠١] حدثنا عبد الله، ثنا الحسين، ثنا عامر، عن أسباط، عن السدي قالت امرأة العزيز يا يوسف ولا حين حللت السراويل؟ قال يوسف: ﴿وما أبرئ نفسي﴾.

[١١٧٠٢] حدثنا علي بن الحسن، ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد بن بشير، ثنا قتادة قال: ذكر لنا أن الملك الذي مع يوسف قال أذكر ما همت به، قال: ﴿وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء﴾.

قوله: ﴿إن النفس لأمارة بالسوء﴾.

[١١٧٠٣] حدثنا أبي، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا مبارك، عن الحسن في قوله: ﴿وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء﴾. يعني: همته التي هم بها.

[١١٧٠٤] حدثنا أبي، ثنا أحمد بن أبي الخوارى، حدثني أبو خزيمة قال: سمعت عبد العزيز بن عمير يقول إن النفس أمارة بالسوء، فإذا جاء العزم من الله كانت هي التي تدعوك إلى الحياء.

قوله تعالى: ﴿إِلا ما رحم ربي إن ربي غفور رحيم﴾

[١١٧٠٥] حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار قوله: ﴿غفور﴾؛ لما كان منهم قبل التوبة ﴿رحيم﴾؛ بهم بعد التوبة.

قوله تعالى: ﴿وقال الملك إئتوني به﴾ آية ٥٤.

[١١٧٠٦] حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق قال الملك الريان بن الوليد الأكبر: ﴿أتوني به أستخلصه لنفسي﴾.

قوله تعالى: ﴿أستخلصه لنفسي﴾

[١١٧٠٧] حدثنا أحمد بن عصام الأنصاري، ثنا أبو عاصم، أنا سفيان الثوري، عن أبي سنان، عن عبد الله بن أبي الهذيل، عن ابن عباس في قول الله ﴿أتوني به أستخلصه لنفسي﴾ قال: قال الملك ليوسف: إني أحب أن تخالطني في كل شيء إلا في أهلي، وأنا أنف أن تأكل معي، فغضب يوسف، فقال: أنا أحق أن أنف إن أبي إبراهيم خليل الله وأبي إسحاق ذبيح الله.

[١١٧٠٨] حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو كريب، ثنا سفيان بن عتبة، عن حمزة الزيات، عن أبي إسحاق، عن أبي ميسرة قال: لما رأى العزيز لبق يوسف، وكيسه وظرفه دعاه؛ فكان يتغدى ويتعشى معه دون غلمان، فلما كان بينه وبين المرأة ما كان قالت له مرة: فليتغدى ويتعشى مع الغلمان فقال له يوسف في وجهه: ترغب أن تأكل معي؟ أو تنكف أن تأكل معي؟ أنا والله يوسف بن يعقوب نبي الله بن إسحاق ذبيح الله بن إبراهيم خليل الله.

[١١٧٠٩] حدثنا علي بن الحسن، ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد بن بشير، ثنا قتادة: ﴿وقال الملك أتوني به أستخلصه لنفسي﴾ قال: أتخذة لنفسي.

قوله تعالى: ﴿فلما كلمه قال إنك اليوم لدينا مكين أمين﴾.

[١١٧١٠] ذكر، عن عمر بن حفص بن غياث، حدثني أبي عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن القاسم بن عبد الرحمن قال: قال عبد الله، أفرس الناس ثلاثة: صاحبة موسى، وصاحب يوسف ﴿إنك اليوم لدينا مكين أمين﴾، وأبو بكر الصديق حين استخلف عمر.

قوله تعالى ﴿قال اجعلني على خزائن الأرض﴾ آية ٥٥

[١١٧١١] حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا إسحاق بن سليمان، عن أبي جعفر الرازي، عن هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة قال: إستعملني عمر علي البحرين ثم نزعني، ثم دعاني بعد إلى العمل، فأبيت فقال: لم؟ وقد سأل يوسف العمل.

[١١٧١٢] حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن أبي حماد، ثنا إبراهيم ابن مختار، عن شيبه بن النعمان الضبي: ﴿اجعلني على خزائن الأرض﴾ قال: كان لفرعون خزائن كثيرة غير طعام وأسلم سلطانه كله، وجعل القضاء إليه، أمره وقضاؤه نافذ.

قوله تعالى: ﴿إني حفيظ عليم﴾.

[١١٧١٣] حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو الجماهر ثنا سعيد بن بشير، ثنا قتادة قال: ﴿اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ﴾ لما وليت ﴿عليم﴾ بأمرها.

[١١٧١٤] حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق ﴿إني حفيظ﴾ أي: حافظ لما استودعني.

[١١٧١٥] حدثنا سهل بن بحر العسكري، ثنا حسين بن علي بن الأسود، ثنا عمرو بن محمد العنقزي، ثنا الأشجعي، عن سفيان في قوله: ﴿إني حفيظ عليم﴾ قال: حفظ للحساب.

قوله: ﴿عليم﴾.

[١١٧١٦] حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان بن صالح، ثنا الوليد، ثنا سعيد، عن قتادة في قول الله ﴿إني حفيظ عليم﴾ لما وليت ﴿عليم﴾ بأمره.

[١١٧١٧] حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن أبي حماد، ثنا إبراهيم بن مختار، عن شيبه بن نعامه ﴿إني حفيظ﴾ لما استودعني ﴿عليم﴾ بسنين المجاعة.

[١١٧١٨] حدثنا سهل بن بحر، ثنا حسين بن علي الأسود، ثنا عمرو بن محمد، ثنا الأشجعي، عن سفيان في قوله: ﴿إني حفيظ عليم﴾ قال: حفيظ للحساب، عليم بالألسن.

قوله تعالى: ﴿وكذلك مكنا ليوسف في الأرض﴾ آية ٥٦

[١١٧١٩] حدثنا عبد الله ثنا الحسين ثنا عامر، عن أسباط عن السدي: ﴿وكذلك مكنا ليوسف في الأرض﴾ قال: فاستعمله علي مصر، فكان صاحب أمرها هو الذي يلي البيع والأمر.

[١١٧٢٠] حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى ثنا سلمة، عن ابن إسحاق: ﴿إني حفيظٌ عليم﴾ بما وليتني قال: قد فعلت فولاه فيما يذكرون عمل أطيثير، وعزل أطيثير عما كان عليه.

[١١٧٢١] أخبرنا أبو يزيد القراطيسي فيما كتب إلي، أنا أصبغ بن الفرغ قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قول الله: ﴿مكنا ليوسف في الأرض﴾ قال: ملكناه فيها.

قوله تعالى: ﴿يتبوأ منها حيث يشاء﴾.

[١١٧٢٢] حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير في قول الله: ﴿يتبوأ منها حيث يشاء﴾ يقول: ينزل منها حيث يشاء.

[١١٧٢٣] أخبرنا أبو يزيد القراطيسي فيما كتب إلي، ثنا أصبغ قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد في قول الله: ﴿يتبوأ منها حيث يشاء﴾ قال: ملكناه فيها، يكون فيها حيث يشاء من تلك الدنيا يصنع فيها ما يشاء فوضت إليه، قال: ولو يشاء أن يجعل فرعون من تحت يديه، ويجعله من فوق لفعل.

قوله: ﴿نصيب برحمتنا من نشاء﴾ الآية.

[١١٧٢٣] حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق قال: فذكروا، والله أعلم، أن أطيثير هلك في تلك الليالي، وأن الملك الريان زوج يوسف امرأة أطيثير، راعيل وأنها حين أدخلت عليه قال: أليس هذا خيراً مما كنت تريدان؟ قال فيزعمون أنها قالت: أيها الصديق لاتلمني فإنني كنت امرأة كما ترى امرأة حسناء جملاء ناعمة في ملك ودينا، وكان صاحبي لا يأتي النساء وكنت كما جعلك الله في حسنك وهيتك فغلبتني نفسي علي مارأيت فيزعمون أنه وجدها عذراء فأصابها فولدت له رجلين.

[١١٧٢٤] حدثنا محمد بن يحيى الواسطي، حدثنا محمد بن الحسين حدثني قادم الديلمي العابد قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول: وقفت امرأة العزيز علي ظهر الطريق، حتى مر يوسف فقالت: الحمد لله الذي جعل العبيد ملوكاً بطاعته وجعل الملوك عبيداً بمعصيته.

قوله: ﴿ولأجر الآخرة خير للذين آمنوا﴾ آية ٥٧.

[١١٧٢٥] حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿ولأجر الآخرة خير﴾ يقول: باقية.

[١١٧٢٦] حدثنا أبي، ثنا الهيثم بن يمان، ثنا إسماعيل بن زكريا قال: حدثني محمد بن عون الخراساني، عن عكرمة، دار الآخرة يقول: الجنة.

قوله تعالى: ﴿يتقون﴾.

[١١٧٢٧] أخبرنا عمرو بن ثور القيساري فيما كتب إلى، ثنا الفريابي، ثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿يتقون﴾ يطيعونه.

[١١٧٢٨] حدثنا أبي، ثنا أبو الأسود النضر بن عبد الجبار ثنا نوح بن عباد، عن مالك بن دينار قال: سألت الحسن قلت: يا أبا سعيد ﴿ولأجر الآخرة خير للذين آمنوا﴾ وكانوا يتقون ماهيه؟ قال: يا مالك: اتقوا المحارم، خمصت بطونهم، المحارم تركوا وهم يشتهونها.

قوله تعالى: ﴿وجاء إخوة يوسف فدخلوا عليه﴾ آية ٥٨.

[١١٧٢٩] حدثنا أحمد بن منصور، ثنا يونس بن محمد، ثنا صدقة بن عبادة حدثني أبي ثنا ابن عباس قال: إن إخوة يوسف لما دخلوا عليه ﴿فعرّفهم وهم له منكرون﴾ قال: جاء بصواع الملك الذي كان يشرب فيه فوضعه علي يده فجعل ينقره ويطن وينقره ويطن فقال: إن هذا الجمام ليخبرني عنكم خيراً، هل كان لكم أخ من أبيكم يقال له يوسف؟ وكان أبوه يحبه دونكم؟ وأنكم انطلقتم به فآلقتموه في الجب، وأخبرتكم أباكم أن الذئب أكله كله، وجئتم علي قميصه بدم كذب؟ قال: فجعل بعضهم ينظر إلى بعض، ويعجبون إن هذا الجمام ليخبر خبركم فمن أين يعلم هذا؟.

قوله تعالى: ﴿فعرّفهم وهم له منكرون﴾.

[١١٧٣٠] أخبرنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، ثنا سفيان، عن ابن أبي الجلد قال: قال إخوة يوسف ليوسف حين قال لهم أن أمركم ليريني، وهو يتربص عليهم، كأنكم جواسيس، قالوا أيها العزيز: إن أبانا شيخ صديق وإننا قوم صديقون، وإن الله يحيي بكلام الأنبياء القلوب، كما يحيي وابل السماء الأرض ويقول لهم وفي يده الإناء وهو يقرعه القرعة، كأن هذا يخبر عنكم بأنكم جواسيس.

[١١٧٣١] أخبرنا محمد بن حماد الطهراني فيما كتب إلى ثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة قوله: ﴿فعرّفهم وهم له منكرون﴾ قال: لا يعرفونه.

[١١٧٣٢] ذكر، عن المقدسي، ثنا أزهري، عن ابن عون، قال: قلت لسليمان بن يوسف عرف إخوته؟ قال: لا والله ما عرفهم حتى تعرفوا إليه.

قوله: ﴿ولما جهزهم بجهازهم﴾ آية ٥٩.

[١١٧٣٣] حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق: فلما جهزهم فيمن جهز من الناس حمل لكل واحد منهم بعيراً بعدتهم.

قوله تعالى: ﴿قال ائتوني بأخ لكم من أبيكم﴾.

[١١٧٣٤] حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة: ﴿ائتوني بأخ لكم من أبيكم﴾ يعني: بنيامين، وهو أخو يوسف لأبيه وأمه.

[١١٧٣٥] حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي قال: فأصاب الأرض الجوع، وأصاب بلاد يعقوب التي كان فيها فبعث بنيه إلى مصر، وأمسك بنيامين، أخا يوسف فلما دخلوا على يوسف عرفهم وهم له منكرون، فلما نظر إليهم أخذهم فأدخلهم الدار، وأدخل المكوك، وقال لهم: أخبروني ما أمركم فإني أنكر شأنكم؟ قالوا نحن من أربض الشام، قال: فما جاء بكم؟ قالوا: نمتار طعاماً، قال: كذبتم، أنتم عيون، كم أنتم؟ قالوا: نحن عشرة قال: أنتم عشرة. آلاف كل رجل منكم أمير ألف فأخبروني خبركم؟ قالوا: إننا إخوة بنو رجل واحد، صديق وإننا كنا اثني عشر فكان يحب أخا لنا، وأنه يذهب معنا إلى البرية فهلك منا فيها وكان أحبنا إلى أبنينا، قال: فإلى من يسكن أبوكم بعده؟

قالوا: إلى أخ أصغر منه قال: كيف تحدثوني أن أباكم صديق وهو يحب الصغير منكم دون الكبير؟ اتنوني بأخيكم هذا حتى أنظر إليه ﴿فإن لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون﴾.

[١١٧٣٦] حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق ﴿اتنوني بأخ لكم من أبيكم﴾ اجعل لكم معه بعيراً آخر، أو كما قال.
قوله: ﴿ألا ترون أني أوفى الكيل﴾.

[١١٧٣٧] وبه، عن ابن إسحاق: ﴿ألا ترون أني أوفى الكيل﴾ أي: لا أبخس الناس شيئاً.

قوله: ﴿وأنا خير المنزلين﴾.

[١١٧٣٨] حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أنا بشر بن عمار، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس قوله: ﴿وأنا خير المنزلين﴾ قال: خير من يضيف بمصر.

[١١٧٣٩] حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق ﴿وأنا خير المنزلين﴾ أي: خير لكم من غيري، فإنكم إن أتيتم به أكرمت منزلتكم، وأحسنتم إليكم، وازددتم بعيراً مع عدتكم، فإني لا أعطي كل رجل إلا بعيراً.
قوله: ﴿فإن لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون﴾ آية ٦٠.

[١١٧٤٠] وبه، عن ابن إسحاق: ﴿فإن لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي﴾ فإن أنتم لم تأتوني به فلا تقربوا بلدي، فإنه لا كيل لكم عندي ولا تقربون.

[١١٧٤١] حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، عن أسباط، عن السدي: ﴿فإن لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون﴾ قال: فإني أخشى أن لا تأتوني به فضعوا بعضكم رهينة حتى ترجعوا فارتهن شمعون عنده.

قوله تعالى: ﴿قالوا سناود عنه أباه﴾ الآية ٦١.

[١١٧٤٢] حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق: ﴿قالوا سناود عنه أباه وإنا لفاعلون﴾ لنجتهدن.

قوله: ﴿وقال لفتيانہ﴾ آية ٦٢ .

[١١٧٤٣] حدثنا أبي ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة: ﴿وقال لفتيانہ﴾ أي: لغلمانہ .

قوله: ﴿اجعلوا بضاعتهم في رحالهم﴾ .

[١١٧٤٤] وبه، عن قتادة قوله: ﴿اجعلوا بضاعتهم في رحالهم﴾ أي: أوراقتهم في رحالهم .

[١١٧٤٥] حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين، ثنا عامر، عن أسباط، عن السدي قال: ﴿وقال لفتيانہ﴾ وهو يكيل لهم ﴿اجعلوا بضاعتهم في رحالهم﴾ .

[١١٧٤٦] حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق قال: ثم أمر ببضاعتهم التي أعطاهم بها من الطعام، فجعلت في رحالهم وهم لا يعلمون .

قوله تعالى: ﴿لعلهم يعرفونها إذا انقلبوا إلى أهلهم﴾ .

[١١٧٤٧] وبه، عن محمد بن إسحاق في قوله: ﴿لعلهم يعرفونها إذا انقلبوا إلى أهلهم لعلهم يرجعون﴾ قال: ثم خرجوا حتى قدموا على أبيهم، وكان منزلهم فيما ذكر لي بعض أهل العلم، بالعربيات، من أرض فلسطين بغور الشام، وبعض يقول: كان بالأولاج، من ناحية الشعب أسفل من حسمي وكان صاحب بادية له بها شاء وابل .

قوله: ﴿لعلهم يرجعون﴾ .

[١١٧٤٨] حدثنا عبد الله، ثنا الحسين، ثنا عامر، عن أسباط، عن السدي قوله: ﴿لعلهم يرجعون﴾ قال: لعلهم يرجعون إلى .

قوله تعالى: ﴿فلما رجعوا إلى أبيهم﴾ آية ٦٣ .

[١١٧٤٩] وبه، عن السدي قال: فلما رجع القوم إلى أبيهم، كلموه فقالوا، يآبانا، إن ملك مصر أكرمنا، لو كان رجلا منا من بني يعقوب ما أكرمنا كرامته، وإنه

ارتهن شمعون وقال: اتئوني بأخيكم هذا الذي عطف عليه أبوكم بعد أخيكم الذي هلك حتى أنظر إليه فإن لم تأتوني به، فلا تقربوا بلادي أبدا.

قوله تعالى: ﴿قال هل آمنكم عليه إلا كما أمنتكم على أخيه من قبل﴾ آية ٦٤.

[١١٧٥٠] حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق: ﴿قال هل آمنكم عليه إلا كما أمنتكم على أخيه من قبل﴾ قالوا: يا أبانا، قد منا على خير رجل، أنزلنا فأكرم منزلنا، وكال لنا فأوفانا، ولم يبخسنا، وقد أمرنا أن نأتيه بأخ لنا من أبينا، وقال: إن أنتم لم تفعلوا فلا تقربني ولا تدخلن بلدي فقال لهم يعقوب: ﴿هل آمنكم عليه إلا كما أمنتكم على أخيه من قبل فالله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين﴾

قوله تعالى: ﴿ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت إليهم﴾ آية ٦٥.

[١١٧٥١] حدثنا عبد الله ثنا الحسين، ثنا عامر، عن أسباط، عن السدي قوله: ﴿ولما فتحوا متاعهم﴾ قال: لما رجعوا إلى أبيهم وفتحوا رحالهم ﴿وجدوا بضاعتهم ردت إليهم﴾ أتوا أباهم ﴿قالوا يا أبانا مانبغي هذه بضاعتنا ردت إلينا﴾.

قوله تعالى: ﴿قالوا يا أبانا مانبغي هذه بضاعتنا ردت إلينا ونمير

أهلنا ونحفظ أخانا﴾

[١١٧٥٢] حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو الجماهر، أنبا سعيد بن بشير، ثنا قتادة قوله: ﴿قالوا يا أبانا مانبغي هذه بضاعتنا﴾ هذه أوراقنا ﴿ردت إلينا ونمير أهلنا ونحفظ أخانا ونزداد كيل بعير ذلك كيل يسير﴾.

[١١٧٥٣] حدثنا محمد بن يحيى أنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة قوله: ﴿مانبغي هذه بضاعتنا ردت إلينا﴾ يقول: ما نبغي وراء هذا، إن بضاعتنا ردت إلينا، وقد أوفى لنا الكيل.

قوله: ﴿ونزداد كيل بعير﴾.

[١١٧٥٤] حدثنا أبي ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة قوله: ﴿ونزداد كيل بعير﴾ أي: حمل بعير.

[١١٧٥٥] حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق ونزداد كيل بعير أى: نزداد بعدته بعيرا مع إبلنا ﴿ذلك كيل يسير﴾.

قوله تعالى: ﴿قال لن أرسله معكم حتى تؤتون موثقاً من الله﴾ آية ٦٦.

[١١٧٥٦] حدثنا عبد الله، ثنا الحسين، ثنا عامر، عن أسباط، عن السدى قال: قال أبوهم حين رأى ذلك: ﴿لن أرسله معكم حتى تؤتون موثقاً من الله لتأنتني به إلا أن يحاط بكم﴾.

[١١٧٥٧] حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق قال: فلما رأى ذلك يعقوب ورأى أن لا بد لهم من الميرة لعياله وأهله، وكان الناس قد جهدوا جهداً شديداً قال: ﴿لن أرسله معكم حتى تؤتون موثقاً من الله﴾.

قوله تعالى: ﴿لتأنتني به إلا أن يحاط بكم﴾.

[١١٧٥٨] حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد^(١) قوله: ﴿إلا أن يحاط بكم﴾ تهلکوا جميعاً.

[١١٧٥٩] أخبرنا محمد بن حماد الطهراني فيما كتب إلى، أنبأ عبد الرزاق^(٢) أنبأ معمر، عن قتادة ﴿إلا أن يحاط بكم﴾ قال: إلا أن تغلبوا، حتى لا تطيقوا ذلك.

[١١٧٦٠] حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق: ﴿إلا أن يحاط بكم﴾: إلا أن يصيبكم أمر يذهب بكم جميعاً فيكون ذلك عذراً لكم عندي.

قوله تعالى: ﴿فلما أتوه موثقهم﴾.

[١١٧٦١] حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد^(٣) قوله: ﴿موثقهم﴾. قال: عهدهم.

[١١٧٦٢] حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، عن أسباط، عن السدى: ﴿فلما أتوه موثقهم﴾ قال: فحلفوا له.

(١) التفسير ١ / ٣١٧ .

(٢) التفسير ١ / ٢٨٣ .

(٣) التفسير ١ / ٣١٧ .

[١١٧٦٣] حدثنا محمد بن العباس مولى بنى هاشم، ثنا عبد الرحمن بن سلمة، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق ﴿فلما آتوه موثقهم﴾ خلى سبيله معهم.
قوله تعالى: ﴿قال الله على مانقول وكيل﴾.

[١١٧٦٤] حدثنا محمد بن يحيى ثنا العباس بن الوليد، ثنا يزيدنا سعيد، عن قتادة قوله: ﴿وكيل﴾ أي: حفيظ.

[١١٧٦٥] حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدى قال: ﴿فلما آتوه موثقهم﴾ قال يعقوب: ﴿الله على مانقول وكيل﴾.

[١١٧٦٦] حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، ثنا أبو صالح بن شعيب بن عبد الله الواسطي، عن يزيد بن عبد الله الواسطي، عن يزيد بن هارون، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجیح في قوله: ﴿الله على مانقول وكيل﴾ قال: شهيد.

قوله تعالى: ﴿وقال يابني لاتدخلوا من باب واحد﴾ آية ٦٧.

[١١٧٦٧] أخبرنا محمد بن سعد العوفي فيما كتب إلي حدثني أبي حدثني عمي حدثني أبي، ثنا محمد المصفي، ثنا معاوية بن حفص، عن هشيم، عن جوير، عن الضحاك وشريك، عن ليث، عن مجاهد: ﴿لاتدخلوا من باب واحد﴾. قال: خاف عليهم العين.

[١١٧٦٨] حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، عن أسباط، عن السدى قال: ورهب عليهم أن تصيبهم العين إن دخلوا مصر، فيقال هؤلاء لرجل واحد، ﴿قال يابني لاتدخلوا من باب واحد﴾ يقول: من طريق واحد.

قوله تعالى: ﴿وادخلوا من أبواب متفرقة﴾.

[١١٧٦٩] حدثنا أبي يحيى بن عبد الحميد الحماني، ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي، عن الحسن بن عمرو، عن فضيل، عن إبراهيم: ﴿لاتدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة﴾ قال: علم أنه سيلقى إخوته في بعض الأبواب.

[١١٧٧٠] أخبرنا محمد بن حماد الطهراني فيما كتب إلي، ثنا

عبد الرزاق^(١) ثنا معمر، عن قتادة: ﴿وادخلوا من أبواب متفرقة﴾ قال: كانوا قد أوتوا صوراً، وجمالاً، فخشى عليهم أنفسهم الناس.

قوله: ﴿وما أغنى عنكم من الله من شيء إن الحكم إلا لله عليه توكلت﴾.

[١١٧٧١] حدثنا علي بن الحسن، ثنا أبو الجماهر، أنبا سعيد بن بشير، عن قتادة

قوله: ﴿وما أغنى عنكم من الله من شيء إن الحكم إلا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون﴾ قال: خشى نبي الله أنفسهم الناس، على بنيه وكانوا ذوى صورة وجمال.

قوله تعالى: ﴿ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم﴾ آية ٦٨.

[١١٧٧٢] حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن محمد بن

إسحاق قال: فلما دخلوا على يوسف، قالوا: هذا أخونا الذي أمرتنا أن نأتيك به، وقد جنناك به.

قوله تعالى: ﴿إلا حاجة في نفس يعقوب قضاها﴾.

[١١٧٧٣] حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن

مجاهد^(٢) قوله: ﴿حاجة في نفس يعقوب قضاها﴾ أي: خيفة العين على بنيه.

[١١٧٧٤] حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمن بن سلمة، ثنا سلمة، عن

محمد بن إسحاق، قوله: ﴿إلا حاجة في نفس يعقوب قضاها﴾ والحاجة التي كانت في نفس يعقوب ماتخوف علي بنيه من أنفسهم الناس لعدتهم ولهيبتهم.

قوله عز وجل ﴿وإنه لذو علم لما علمناه﴾.

[١١٧٧٥] حدثنا علي بن الحسن، ثنا أبو الجماهر، أنبا سعيد، ثنا قتادة قوله: ﴿وإنه

لذو علم﴾ وأعلمه أن خير العلم مانع، وأن أفضل الهدى ما اتبع وأن أغوى الضلالة، الضلالة بعد الهدى، وإنما ينتفع بالعلم من علمه، ثم عمل به ولا ينتفع به من علمه ثم تركه.

[١١٧٧٦] حدثنا محمد بن يحيى ثنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا

سعيد، عن قتادة قوله: ﴿لما علمناه﴾ أي: مما علمناه.

(١) التفسير ١ / ٢٨٣ .

(٢) التفسير ١ / ٣١٨ .

[١١٧٧٧] حدثنا أبي، ثنا أبو معمرة إسماعيل بن إبراهيم القطيعي، ثنا سفيان بن عيينة، عن ابن أبي عروبة، عن قتادة قوله: ﴿وإنه لذو علم لما علمناه﴾ قال: عامل لما علم.

قوله تعالى: ﴿ولما دخلوا على يوسف آوى إليه أخاه﴾ آية ٦٩.

[١١٧٧٨] حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو الجماهر ثنا سعيد بن بشير، ثنا قتادة: ﴿ولما دخلوا على يوسف آوى إليه أخاه﴾ ضمه إليه وأنزله معه.

[١١٧٧٩] حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي قوله: ﴿ولما دخلوا على يوسف﴾ عرف أخاه وأنزلهم منزلاً وأجرى عليهم الطعام والشراب فلما كان الليل أتاهم بمثل، قال: لينام كل واحد منكم على مثال حتى يبقى الغلام وحده، فقال يوسف: هذا ينام معي، على فراشي، فبات مع يوسف فجعل يشتم ريحه ويضمه إليه حتى أصبح.

[١١٧٨٠] حدثني علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق: فلما دخلوا على يوسف قالوا: هذا أخونا الذي أمرتنا أن نأتيك به، وقد جئناك به، فذكر لي أنه قال لهم: قد أحستهم وأصبتهم ستجدون ذلك لكم عندي، أو كما قال: أراكم رجالاً وقد أردت أن أكرمكم، ودعا صاحب ضيافته فقال: أنزل كل رجلين علي حده، ثم أكرمهما، وأحسن ضيافتهما ثم قال: إني أرى هذا الرجل الذي جئتم به ليس معي ثاني، فسأضمه إلي، فيكون منزله معي فأنزلهم رجلين رجلين في منازل شتى، وأنزل أخاه معه فأواه إليه.

قوله تعالى: ﴿قال إني أنا أخوك﴾.

[١١٧٨٢] حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق قال: فلما خلا به ﴿قال إني أنا أخوك﴾ أنا يوسف.

قوله: ﴿فلا تبتئس بما كانوا يعملون﴾.

[١١٧٨٣] حدثنا علي بن الحسن، ثنا أبو الجماهر، أنبأ سعيد بن بشير، ثنا قتادة قوله: ﴿إني أنا أخوك فلا تبتئس بما كانوا يعملون﴾ أي: لا تحزن ولا تيأس بما كانوا يعملون.

[١١٧٨٤] حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق: ﴿فلا تبتس﴾ بشئ فعلوه بنا فيما مضى، فإن الله قد أحسن إلينا، ولا تعلمهم شيئاً مما أعلمتك.

قوله تعالى: ﴿فلما جهزهم بجهازهم﴾ آية ٧٠.

[١١٧٨٥] حدثنا علي بن الحسن، ثنا أبو الجماهر أنبأ سعيد بن بشير، ثنا قتادة قوله: ﴿فلما جهزهم بجهازهم﴾ لما قضى حاجتهم وكال لهم طعامهم.

[١١٧٨٦] حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق قال: ثم جهزهم بجهازهم فأكرمهم، وأعطاهم فأوفاهم وجعل لهم بغيراً، وجعل لأخيه بغيراً باسمه كما جعل لهم.

قوله: ﴿جعل السقاية﴾.

[١١٧٨٧] حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أنبأ بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس في قوله: ﴿جعل السقاية في رحل أخيه﴾ قال: هو الصواع، وكل شئ يشرب فيه فهو صواع.

[١١٧٨٨] حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد^(١) قوله: ﴿السقاية﴾ والصواع يشرب منه يوسف.

[١١٧٨٩] حدثنا علي بن الحسن، ثنا أبو الجماهر أنبأ سعيد بن بشير، ثنا قتادة قوله: ﴿جعل السقاية في رحل أخيه﴾ وهو: إناء الملك الذي يشرب منه.

[١١٧٩٠] حدثنا علي بن الحسين، ثنا عبيد الله بن سعد بن إبراهيم، ثنا عمي عن شريك، عن سماك، عن عكرمة، في السقاية: إناء الذي يشرب فيه، وهو من فضة.

[١١٧٩١] أخبرنا أبو يزيد القراطيسي فيما كتب إلى، أنبأ أصبغ بن الفرج قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم يقول في قول الله: ﴿جعل السقاية في رحل أخيه﴾ قال: السقاية هي: الصواع وكان كأساً من ذهب فيما يذكرون

قوله تعالى: ﴿فِي رَحْلِ أَخِيهِ﴾.

[١١٧٩٢] حدثنا علي بن الحسن، ثنا أبو الجماهر، أنبأ سعيدنا قتادة قوله: ﴿جعل السقاية في رحل أخيه﴾ قال: كان أخوه لأبيه وأمه.

[١١٧٩٣] حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة: ﴿جعل السقاية في رحل أخيه﴾ جعل السقاية في متاع أخيه.

[١١٧٩٤] حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق قال: فجعلت يعني: السقاية في رحل أخيه بنيامين، ثم أمهلهم حتى انطلقوا فأمعنوا عن القرية، أمر بهم فأدركوا فأجلسوا.

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أذن مؤذن﴾

[١١٧٩٥] حدثنا عبد الله بن سليمان ثنا الحسين ثنا عامر عن أسباط عن السدي ﴿جعل السقاية في رحل أخيه﴾ وهو لا يشعر بها، وجعل يقول روييل: مارأينا رجلاً مثل هذا إن نحن نجونا منه، فلما ارتحلوا ﴿أذن مؤذن﴾ قبل أن ترتحل العير ﴿أيتها العير إنكم لسارقون﴾ فانقطعت ظهورهم.

[١١٧٩٦] حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق قال: ثم أمهلهم حتى إذا إنطلقوا، فأمعنوا عن القرية، أمر بهم فأجلسوا، ثم ناداهم مناد: ﴿أيتها العير إنكم لسارقون﴾ فوقفوا، وانتهى إليهم رسوله، فقال لهم فيما يذكرون: ألم نكرم ضيافتكم ونوفيكم كيلكم، ونحسن منزلتكم، ونفعل بكم ما لم نفعل بغيركم، وأدخلناكم علينا في بيوتنا ومنازلنا؟ أو كما قال لهم، قالوا بلى، وماذاك؟

قوله: ﴿أيتها العير إنكم لسارقون﴾

[١١٧٩٧] حدثنا أبي، ثنا ابن أبي عمر العدني ثنا سفيان بن عيينة عن ابن جريج عن مجاهد: ﴿أيتها العير﴾ قال: كانت حميراً.

قوله: ﴿قالوا وأقبلوا عليهم ماذا تفقدون﴾ آية ٧١

[١١٧٩٨] حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة عن ابن إسحاق

قال : قالوا : بلى وماذاك ؟ قالوا : سقاية الملك فقدناها، ولأنتم عليها غيركم، ﴿ قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الأرض ﴾ .

[١١٧٩٩] حدثنا عبدالله ثنا الحسين ثنا عامر، عن أسباط عن السدي : ﴿ قالوا وأقبلوا عليهم ﴾ يقولون : ماذا تفقدون .

قوله تعالى : ﴿ قالوا نفقد صواع الملك ﴾ آية ٧٢

[١١٨٠٠] حدثنا أبي ثنا حماد بن زاذان ثنا توبة ابن علوان ثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله : ﴿ صواع الملك ﴾ قال : كهيئة المكوك من فضة يشربون فيه .

[١١٨٠١] حدثنا أبي ثنا عمرو بن رافع، ثنا هشيم، عن أبي بشر عن سعيد بن جبير أنه قرأ : ﴿ صواع الملك ﴾ وكان إناؤه الذي يشرب فيه وكان إلى الطول ماهو .

[١١٨٠٢] حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو عبد الرحمن الحارثي، عن جوير عن الضحاك قال : إناؤه الذي كان يشرب فيه .

[١١٨٠٣] حدثنا أبي مسدد ثنا أبو عوانه عن أبي بشر عن سعيد بن جبير قال : ﴿ صواع الملك ﴾ قال : هو المكوك الفارسي الذي تشرب فيه الأعاجم، تلتقي طرفاه .

[١١٨٠٤] حدثنا أبي ثنا أبو عمرو الدوري، ثنا أبو تميلة ثنا عبد المؤمن بن خالد عن غالب الليثي، عن يحيى بن يعمر أنه كان يقرأها ﴿ صواع الملك ﴾ بالعين، قال : كان صيغ من ذهب أو فضة سقايته التي كان يشرب فيها .

[١١٨٠٥] حدثنا أبو زرعة ثنا صفوان ثنا الوليد ثنا أبو بشر الوليد بن محمد هو الموقري عن الزهري في قول الله : ﴿ نفقد صواع الملك ﴾ قال : القدح .

قوله تعالى : ﴿ ولمن جاء به حمل بعير ﴾

[١١٨٠٦] حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قوله : ﴿ حمل بعير ﴾ قال : حمل طعام وهي لغة .

[١١٨٠٧] حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو الجماهر ثنا سعيد بن بشير ثنا قتادة : ﴿ ولمن جاء به حمل بعير ﴾ أي : وقد بعير .

والوجه الثاني :

[١١٨٠٨] حدثنا أبي ثنا الفضل بن يعقوب الرخامي، ثنا الحجاج يعني : ابن محمد، عن ابن جريج عن مجاهد: ﴿ ولمن جاء به حمل بعير ﴾ قال : حمل بعير يعني : حمار وهي لغة .

قوله تعالى: ﴿ وأنا به زعيم ﴾ .

[١١٨٠٩] أخبرنا يونس بن عبد الأعلى قراءة، أنبأ عبد الله بن وهب، أنبأ أبو هاني الخولاني، عن عمرو بن مالك الجنيبي، أنه سمع فضالة بن عبيد يقول : سمعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول أنا زعيم والزعيم : الحميل .

[١١٨١٠] حدثنا أبو سعيد الأشج ثنا عبدة بن سليمان عن جوير عن الضحاك: ﴿ وأنا به زعيم ﴾ قال : الزعيم الكفيل .

[١١٨١٢] حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شباة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح عن مجاهد: (١) ﴿ وأنا به زعيم ﴾ قال : الزعيم هو المؤذن الذي قال : أيتها العير .

قوله تعالى: ﴿ قالوا تالله لقد علمتم ﴾ آية ٧٣ .

[١١٨١٣] حدثنا أبي ثنا أحمد بن عبد الرحمن الدشتكي ثنا عبد الله ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع في قوله: ﴿ ماجئنا لنفسد في الأرض وما كنا سارقين ﴾ يقول: ماجئنا لنعصي في الأرض .

قوله تعالى: ﴿ قالوا فما جزاؤه إن كنتم كاذبين ﴾ آية ٧٤ .

[١١٨١٤] أخبرنا أبو يزيد القراطيسي فيما كتب إلى أنبا أصبغ بن الفرغ قال : سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم يقول : ﴿ فماجزؤه إن كنتم كاذبين ﴾ فعرفوا الحكم، في أحكامهم، فقالوا: ﴿ من وجد في رحله فهو جزاؤه ﴾

[١١٨١٥] حدثنا عبد الله ثنا الحسين، ثنا عامر عن أسباط عن السدي قوله: ﴿ قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه ﴾ قالوا : خذوه، فهو لكم .

[١١٨١٦] حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى ثنا سلمة عن ابن إسحاق

﴿ فما جزاؤه إن كنتم كاذبين قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه ﴾ أي : سلم به .

قوله تعالى : ﴿ كذلك نجزي الظالمين ﴾ .

[١١٨١٧] حدثنا علي بن الحسين ثنا محمد بن عيسى ثنا سلمة عن ابن إسحاق : ﴿ كذلك نجزي الظالمين ﴾ أي : كذلك نصنع بمن سرق منا .

قوله : ﴿ فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه ﴾ آية ٧٦ .

[١١٨١٨] حدثنا علي بن الحسن ، ثنا أبو الجماهر أنبا سعيد بن بشير عن قتادة قوله : ﴿ فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه ﴾ إنه كان لا ينظر في وعاء رجل منهم إلا استغفر ، تأثماً مما قذفهم به حتى إذا بقى أخوه وهو أصغر القوم : ما أرى هذا أخذ شيئاً ، قالوا : بلى فاستبرءه ، إلا وقد علموا حيث وضعوا سقائتهم ، ﴿ ثم استخرجها من وعاء أخيه ﴾ .

[١١٨١٩] حدثنا محمد بن العباس ثنا عبد الرحمن بن سلمة ثنا سلمة عن محمد بن إسحاق قال لهم الرسول : لستم ببارحين حتى أفتش أمتعتكم ، وأعذر في طلبها قالوا : مانعنا منها ، ولا معنا فبدء بأوعيتهم وعاء وعاء ، يفتشها وينظر مافيها ، حتى مر على أخيه ففتش فاستخرجها منه فأخذ برقبته فإنصرف به إلى يوسف .

قوله تعالى : ﴿ ثم استخرجها من وعاء أخيه ﴾ .

[١١٨٢٠] حدثنا عبد الله بن سليمان ثنا الحسين ثنا عامر ثنا أسباط عن السدي ﴿ فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه ﴾ فلما بقى رحل الغلام ، قال : ما كان هذا الغلام ليأخذها ، قالوا والله لا ترك حتى تنظر في رحله ، وتذهب وقد طابت نفسك فأدخل يده في رحله فاستخرجها من رحل أخيه يقول الله تعالى : ﴿ كذلك كدنا ليوسف ﴾ .

قوله : ﴿ كذلك ﴾ .

[١١٨٢١] حدثنا موسى بن أبي موسى الأنصاري ثنا هارون بن حاتم ثنا عبد الرحمن بن أبي حماد ، ثنا أسباط عن السدي عن أبي مالك قوله : ﴿ كذلك ﴾ يعني : هكذا .

قوله: ﴿ كدنا ليوسف ﴾ .

[١١٨٢٢] حدثنا أبي ، ثنا سعيد بن سليمان ابن ابنة نشيط، ثنا عبد الواحد بن زياد ثنا أبو روق قال : سمعت الضحاك في قوله: ﴿ كذلك كدنا ليوسف ﴾ قال : كذلك صنعنا ليوسف .

قوله تعالى: ﴿ ما كان ليأخذ أخاه ﴾

[١١٨٢٣] حدثنا علي بن الحسين ثنا محمد بن عيسى ثنا سلمة عن ابن إسحاق يقول الله: ﴿ كذلك كدنا ليوسف ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك ﴾ أي : بظلم ولكن الله كاد له ليضم إليه أخاه .

قوله تعالى: ﴿ في دين الملك ﴾ .

[١١٨٢٤] أخبرنا محمد بن سعيد العوفي فما كتب إلي حدثني أبي حدثني عمي، حدثني أبي عن أبيه عن عبد الله بن عباس قوله: ﴿ ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك ﴾ يقول : في سلطان الملك .

[١١٨٢٥] حدثنا علي بن الحسن ثنا أبو الجماهر، أنبا سعيد بن بشير ثنا قتادة قال: ﴿ ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك ﴾ قال: ما كان في قضاء الملك أن يستبعد رجلاً يسرقه .

[١١٨٢٦] حدثنا إسماعيل بن إسحاق بن سهل الكوفي نزيل مصر ثنا قيس بن حفص البصري ثنا عبد الواحد بن زياد ثنا أبو روق عن الضحاك في قوله: ﴿ ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك ﴾ قال : كان في دين ملكهم، إذا أخذت السرقة من الملك ﴾ قال : كان في دين ملكهم، إذا أخذت السرقة من السارق، أخذت منه ومثلها من ماله، فدفعت للمسروق .

قوله تعالى: ﴿ إلا أن يشاء الله ﴾ .

[١١٨٢٧] حدثنا حجاج بن حمزة ثنا شعبة ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله: ﴿ في دين الملك إلا أن يشاء الله ﴾ إلا بعلة كادها الله له فاعتل بها يوسف .

قوله تعالى: ﴿ نرفع درجات من نشاء ﴾ .

[١١٨٢٨] حدثنا أبو زرعة ثنا عبد الرحمن بن أبي الغمر، ثنا عبد الرحمن بن

القاسم قال مالك : سمعت زيد بن أسلم يقول في هذه الآية : ﴿ نرفع درجات من نشاء ﴾ إنه : العلم يرفع الله من يشاء به في الدنيا .

قوله تعالى : ﴿ وفوق كل ذي علم عليم ﴾

[١١٨٢٩] حدثنا الحسن بن أبي الربيع أنبأ عبد الرزاق، أنبأ الثوري عن عبد الأعلى عن سعيد بن جبير قال : كنا عند ابن عباس فحدث حديثاً فتعجب رجل فقال الحمد لله فوق كل ذي علم عليم فقال ابن عباس : بش ماقلت . الله العليم، وهو فوق كل عالم .

[١١٨٣٠] حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن رجاء، أنبأ إسرائيل، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس في قوله : ﴿ وفوق كل ذي علم عليم ﴾ قال : يكون الرجل أعلم من الرجل، والرجل أعلم من الرجل، والله فوق كل ذي علم عليم .

[١١٨٣١] حدثنا أبي ثنا محمد بن المنهال الضير، ثنا يزيد بن زريع ثنا خالد الحذاء، عن عكرمة في قوله : ﴿ وفوق كل ذي علم عليم ﴾ قال : علم الله فوق علم العباد .

[١١٨٣٢] حدثنا أبي ثنا محمد بن وهب بن عطية، ثنا الوليد، ثنا سعيد بن بشير عن قتادة في قوله : ﴿ نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم ﴾ قال : هكذا ينتهي العلم إلى الله عز وجل، منه بدأ، وإليه يعود ويرجع .

قوله تعالى : ﴿ قالوا إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل ﴾ آية ٧٧ .

[١١٨٣٣] حدثنا أبي، ثنا منصور بن أبي مزاحم، ثنا أبو سعيد بن أبي الوضاح عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس قال : عوقب يوسف ثلاث مرات، والثالثة حيث قال : ﴿ أيتها العير إنكم لسارقون ﴾ فاستقبل في وجهه، ﴿ إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل ﴾ يعنونه .

[١١٨٣٤] حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن مسعود، ثنا الفيض بن الفضل ثنا مسعر بن كدام، عن أبي حصين عن سعيد بن جبير : ﴿ إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل ﴾ قال : سرق يوسف صنما لجدّه أبي أمه من ذهب وفضة، كسره ثم ألقاه في الطريق فعيّره بذلك إخوته .

[١١٨٣٥] حدثنا أبو عقيل، ثنا يحيى بن حبيب بن إسماعيل، من ولد حبيب ابن أبي ثابت، ثنا جعفر بن عون، أنا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، في : تعبير أخوة يوسف له ﴿ إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل ﴾ قال : كان يوسف مع أمه عند خال له قال : وكان غلاما، يلعب مع الغلمان، فدخلوا كنيسة لهم فوجد تمثالا لهم صغيراً من ذهب فأخذة فذلك قول إخوته : ﴿ إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل ﴾ .

والوجه الثاني :

[١١٨٣٦] حدثنا المنذر بن شاذان، ثنا زكريا يعني : ابن عدي ثنا ابن إدريس عن أبيه عن عطية في قول الله : ﴿ إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل ﴾ قال : كان على الخوان فاجتر عرقا، أو قال : خبأه .

والوجه الثالث :

[١١٨٣٧] حدثنا علي بن الحسين ثنا محمد بن عيسى ثنا سلمة عن ابن إسحاق عن عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد قال : كان أول ما دخل على يوسف من البلاء فيما بلغني إن عمته بنت إسحاق وكانت كبرى ولد إسحاق، وكانت إليها منطقة إسحاق، وكانوا يتوارثونها بالكبر، فكان من أختانها من وليها، كان له سلما لا ينازع فيه يصنع فيه ماشاء، وكان يعقوب حين ولد له يوسف قد كان حضنته عمته فكان معها وإليها، فلم يحب أحد شيئا من الأشياء حبها إياه حتى إذا ترعرع وبلغ سنوات ووقعت نفس يعقوب عليه أتاها فقال : يا أخية، أسلمي إلي يوسف فوالله ما أقدر أن يغيب عني ساعة قال : وأنا والله ما أقدر على أن يغيب عني ساعة، قال : فوالله ما أنا بتاركة قالت : دعه عندي أياماً حتى أنظر إليه، وأسكن عنه لعل ذلك يسليني عنه، أو كما قالت، فلما خرج من عندها يعقوب عمدت إلى منطقة إسحاق فحزمتها على يوسف تحت ثيابها ثم قالت : فقدت منطقة إسحاق، فانظروا من أخذها ومن أصابها فالتمست، ثم قالت : كشفوا أهل البيت فكشفوهم، فوجدوها مع يوسف، فقالت : والله إنه المسلم ما أصنع ؟ أصنع فيه ماشئت، قال : وأتاها يعقوب، فأخبرته الخبر، فقال : أنت وذلك إن كان فعل ذلك فهو سلم لك ما أستطيع غير ذلك، فأمسكته فما قدر عليه يعقوب حتى ماتت فهو الذي يقول إخوة يوسف حين صنع بأخيه ما صنع

حين أخذه ﴿ إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل فأسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم ﴾ إلى قوله: ﴿ والله أعلم بما تصفون ﴾ .

[١١٨٣٨] حدثنا عبد الله بن سليمان ثنا الحسين بن علي ثنا عامر ثنا أسباط عن السدي قال : ﴿ فلما استخرجها ﴾ يعني : من الوعاء، انقطعت ظهورهم، وهلكوا وقالوا : ما يزال لنا منكم بلاء يابني راحيل، متى أخذت هذا الصواع ؟ قال، بنيامين بنو راحيل الذي لا يزال لهم منكم بلاء ذهبتم بأخي فأهلكتموه في البرية وما وضع هذا الصواع في رحلي إلا الذي وضع الدراهم في رحالكم قال : لاتذكر الدراهم، فتؤخذ بها فوقعوا فيه وشموه فلما أدخلوهم علي يوسف دعا الصواع ثم نقر فيه ثم أدناه من أذنه، ثم قال : إن صواعي هذا ليخبرني أنكم كتتم اثني عشر أختاً، وإنكم انطلقتم بأخ لكم فبعتموه فلما سمعها بنيامين قام فسجد ليوسف، وقال : أيها الملك سل صواعك هذا، أحي ذلك أم لا؟ فنقره يوسف، ثم قال : نعم هو حي وسوف تراه، قال : اصنع بي ماشئت فإنه إن علم بي استنقذني، فدخل يوسف فبكى ثم توضع فنقر فيه، فقال بنيامين : أيها الملك إنني أراك تضرب بصواعك فيخبرك الحق، فسله من صاحبه ؟ فنقر فيه، ثم قال : إن صواعي هذا غضبان، يقول كيف تسألني من صاحبي وقد رأيت مع من كنت وكان بنو يعقوب إذا غضبوا لم يطاقوا فغضب روبيل، فقام فقال : ياأيها الملك : والله لتتركنا أو لأصيحن صيحة لاتبقى امرأة حامل بمصر إلا طرحت مافي بطنها، وقامت كل شعرة من جسد روبيل تخرج من ثيابه فقال يوسف للبتنه : مر إلي جنب روبيل فمسه وكان بنوا يعقوب إذا غضب أحدهم فمسه الآخر ذهب غضبه فمر الغلام إلى جانبه فمسه فذهب غضبه، فقال : من هذا ؟ إن في هذا البلاد لبزرا من بزر يعقوب، قال يوسف : ومن يعقوب ؟ فغضب روبيل فقال : ياأيها الملك : لاتذكرن يعقوب فإنه سري الله بن ذبيح الله بن خليل الله فقال يوسف أنت إذا إن كنت صادقاً .

قوله تعالى: ﴿ ﴿ فأسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم ﴾ .

[١١٨٣٩] أخبرنا محمد بن سعد العوفي فيما كتب إلى حدثني أبي حدثني عمي حدثني أبي عن أبيه عن عبد الله بن عباس قوله: ﴿ فأسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم ﴾ يقول : أسر في نفسه قوله: ﴿ أنتم شر مكاناً والله أعلم بما تصفون ﴾ .

قوله تعالى: ﴿ قال أنتم شر مكاناً ﴾.

[١١٨٤٠] حدثنا حجاج بن حمزة ثنا شعبة ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد^(١) قوله: ﴿ أنتم شر مكاناً والله أعلم بما تصفون ﴾ يوسف عليه السلام يقوله.

[١١٨٤١] حدثنا علي بن الحسين ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة عن ابن إسحاق: فلما سمعها يوسف ﴿ قال أنتم شر مكاناً ﴾ سراً في نفسه ﴿ ولم يدها لهم ﴾

قوله تعالى: ﴿ والله أعلم بما تصفون ﴾.

[١١٨٤٢] حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شعبة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله: ﴿ والله أعلم بما تصفون ﴾ تقولون .

[١١٨٤٣] حدثنا أبي ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قوله: ﴿ والله أعلم بما تصفون ﴾ أي : بما تكذبون .

قوله تعالى: ﴿ قالوا ياأيها العزيز إن له أبا شيخا كبيرا ﴾ آية ٧٨.

[١١٨٤٤] حدثنا محمد بن العباس مولى بني هاشم، ثنا عبد الرحمن بن سلمة ثنا سلمة عن محمد بن إسحاق قال : ثم قالوا ليوسف: ﴿ ياأيها العزيز إن له أبا شيخاً كبيراً ﴾.

قوله تعالى: ﴿ فخذ أحدنا مكانه إنا نراك من المحسنين ﴾

[١١٨٤٥] حدثنا علي بن الحسين ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة عن ابن إسحاق ثم قالوا ليوسف: ﴿ إن له أبا شيخاً كبيراً فخذ أحدنا مكانه إنا نراك من المحسنين ﴾ أي إنا نرى ذلك منك إحساناً إن فعلت .

قوله تعالى: ﴿ قال معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا

متاعنا عنده إنا إذا لظالمون ﴾ آية ٧٩.

[١١٨٤٦] وبه عن ابن إسحاق: ﴿ قال معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده إنا إذا لظالمون ﴾ قال : ما كنا لنأخذ به بريئاً بظن فإن ذلك لظلم إن فعلنا

قوله تعالى: ﴿ فلما استيئسوا منه ﴾ آية ٨٠.

[١١٨٤٧] وبه عن ابن إسحاق ﴿ فلما استيئسوا ﴾ أي : فلما يئسوا منه ورأوا شدته في أمره .

[١١٨٤٨] حدثنا عبد الله بن سليمان ثنا الحسين بن علي ثنا عامر بن الفرات عن أسباط عن السدي فقال لهم يوسف : إذا أتيتم أباكم فأقرءوا عليه السلام، وقولوا له إن ملك مصر يدعوا لك أن لاتموت حتى ترى ابنك يوسف حتى يعلم أبوكم إن في الأرض صديقين مثله، فلما يئسوا منه وأخرج لهم شمعون .

قوله تعالى: ﴿ خلصوا نجيا ﴾.

[١١٨٤٩] حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد ثنا شعيب بن إسحاق ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قوله: ﴿ خلصوا نجياً ﴾ قال خلصوا وحدهم نجياً .

[١١٨٥٠] حدثنا علي بن الحسين ثنا محمد بن عيسى ثنا سلمة عن ابن إسحاق ﴿ خلصوا نجياً ﴾ أي : خلا بعضهم ببعض .

قوله تعالى: ﴿ قال كبيرهم ألم تعلموا ﴾ .

[١١٨٥١] حدثنا حجاج بن حمزة ثنا شبابة ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد (١) قوله: ﴿ قال كبيرهم ﴾ شمعون الذي تخلف وأكبر منه في الميلاد، روييل .

الوجه الثاني :

[١١٨٥٢] حدثنا علي بن الحسين ثنا أبو الجماهر أنا سعيد بن بشير ثنا قتادة قوله: ﴿ قال كبيرهم ﴾ وهو روييل وهو الذي كان نهاهم عن قتده وكان أكبر القوم .

[١١٨٥٣] حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قوله كبيرهم وهو روييل أخو يوسف، وهو ابن خالته .

[١١٨٥٤] حدثنا عبد الله ثنا الحسين ثنا عامر، ثنا أسباط عن السدي: ﴿ قال كبيرهم ﴾ وهو روييل، ولم يكن بأكبرهم سناً ولكن كان كبيرهم في العلم .

[١١٨٥٥] حدثنا محمد بن العباس مولى بني هاشم ثنا عبد الرحمن بن سلمة ثنا

سلمة عن محمد بن إسحاق فقال روييل كما ذكر لي وكان كبير القوم: ﴿ ألم تعلموا أن أباكم قد أخذ عليكم موثقاً من الله ﴾

قوله تعالى: ﴿ فلن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي ﴾.

[١١٨٥٦] حدثنا محمد بن العباس ثنا عبد الرحمن بن سلمة ثنا سلمة عن ابن إسحاق قوله: ﴿ فلن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي ﴾ قال: لن أبرح الأرض التي أنا بها حتى يأذن لي أبي أي: بالخروج

[١١٨٥٧] حدثنا عبد الله ثنا الحسين ثنا عامر، عن أسباط عن السدي قوله: ﴿ فلن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي ﴾ فأقام روييل بمصر، وأقبل النفر إلى يعقوب فبكى، وقال: يا بني ماتذهبون من مرة إلا نقصتم واحداً.

قوله تعالى: ﴿ أو يحكم الله لي ﴾ الآية.

[١١٨٥٨] حدثنا أبي، ثنا عبد المؤمن بن علي ثنا عبد السلام بن حرب أنبا إسماعيل عن أبي صالح في قوله: ﴿ فلن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي أو يحكم الله لي ﴾ قال: بالسيف.

قوله تعالى: ﴿ ارجعوا إلى أبيكم ﴾ آية ٨١.

[١١٨٥٩] حدثنا علي بن الحسين ثنا محمد بن عيسى ثنا سلمة عن ابن إسحاق ﴿ ارجعوا إلى أبيكم ﴾ فإني ماكث لا أرجع حتى يأتيني أمره.

قوله تعالى: ﴿ فقولوا يا أبانا إن ابنك سرق وما شهدنا إلا بما علمنا ﴾.

[١١٨٦٠] حدثنا أبي ثنا عفان ثنا حسام عن أبي معشر عن إبراهيم إنه كره أن يكتب الرجل شهادته، فإذا استشهد شهد، ويقول: ﴿ ماشهدنا إلا بما علمنا ﴾

[١١٨٦١] حدثنا علي بن الحسين ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة عن ابن إسحاق ﴿ ارجعوا إلى أبيكم فقولوا يا أبانا إن ابنك سرق وما شهدنا إلا بما علمنا ﴾ أي قد أخذت السرقة من رحله ونحن ننظر.

[١١٨٦٢] أخبرنا أبو يزيد القراطيسي فيما كتب إلى، أنبا أصبغ قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد يقول: ﴿ ماشهدنا إلا بما علمنا ﴾ لم نشهد أن السارق يؤخذ بسرقة

إلا وذلك الذي علمنا، قال وكان الحكم عند الأنبياء : يعقوب وبنيه : أن يؤخذ السارق بسرقة عندما يسرق .

قوله تعالى: ﴿ وما كنا للغيب حافظين ﴾ .

[١١٨٦٣] حدثنا أبي ، ثنا معاذ بن أسد المروزي ثنا الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد عن يزيد عن عكرمة في قوله: ﴿ وما كنا للغيب حافظين ﴾ ما كنا نعلم أن إبنك يسرق .

[١١٨٦٤] حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني، ثنا أبو الجماهر، أنا سعيد بن بشير ثنا قتادة ﴿ ما كنا للغيب حافظين ﴾ أي ما كنا نشعر أن إبنك يسرق .

[١١٨٦٥] حدثنا علي بن الحسين ثنا محمد بن عيسى ثنا سلمة عن ابن إسحاق: ﴿وما كنا للغيب حافظين﴾ فلا علم لنا بالغيب .

[١١٨٦٦] أخبرنا أبو يزيد القراطيسي فيما كتب إلى ، أنا أصبغ بن الفرج، قال سمعت : عبد الرحمن بن زيد يقول في قوله: ﴿ وما كنا للغيب حافظين ﴾ قال : ما علمنا من الغيب إنه أخذ له شيئا، ولا ظننا ذلك، إنما سألنا ماجزاء السارق ؟

قوله تعالى: ﴿ واسأل القرية التي كنا فيها ﴾ آية ٨٢ .

[١١٨٦٧] حدثنا علي بن الحسين الهسنجاني، ثنا أبو الجماهر أنبأ سعيد بن بشير، ثنا قتادة قوله: ﴿ واسأل القرية التي كنا فيها ﴾ وهي : مصر .

قوله تعالى: ﴿ والعرير التي أقبلنا فيها ﴾ .

[١١٨٦٨] حدثنا أبي، ثنا ابن أبي عمر العدني، ثنا سفيان عن ابن جريج عن مجاهد^(١) في قوله: ﴿ واسأل العرير ﴾ قال : هي حمير .

[١١٨٦٩] حدثنا علي بن السحن ثنا محمد بن عيسى ثنا سلمة عن ابن إسحاق قال: وقد عرف روبيل في رجوع قوله لإخوته، أنهم أهل تهمة عند أبيهم، لما كانوا صنعوا في يوسف، وقوله: ﴿ واسأل القرية التي كنا فيها ﴾ فقد علموا ما علمنا، وشهدوا ما شهدنا، إن كنت لاتصدقنا، ﴿ وإننا لصادقون ﴾ .

قوله تعالى: ﴿ قال بل سولت لكم أنفسكم أمراً ﴾ آية ٨٣.

[١١٨٧٠] حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قوله: ﴿ بل سولت لكم أنفسكم أمراً ﴾ أي: زينت لكم أنفسكم أمراً

[١١٨٧١] حدثنا محمد بن العباس ثنا عبد الرحمن بن سلمة ثنا سلمة عن ابن إسحاق قال: فلما جاءوا إلي يعقوب اتهمهم وظن أنها كفعلتهم بيوسف، ثم قال: ﴿ بل سولت لكم أنفسكم أمراً فصبر جميل ﴾

قوله تعالى: ﴿ فصبر جميل ﴾ .

[١١٨٧٢] حدثنا عبد الله ثنا الحسين ثنا عامر، عن أسباط عن السدي قال: وأقبل النفر إلى يعقوب فأخبروه الخبر، فبكى وقال: يا بني ماتذهبون من مرة إلا نقصتم واحداً، ذهبتم فنقصتم يوسف ثم ذهبتم الثانية فنقصتم يوسف، ثم ذهبتم الثانية فنقصتم شمعون ثم ذهبتم الثالثة فنقصتم بنيامين، وروبييل، ﴿ فصبر جميل عسى الله أن يأتيني بهم جميعاً ﴾

قوله تعالى: ﴿ عسى أن يأتيني بهم جميعاً ﴾ .

[١١٨٧٣] حدثنا علي بن الحسن، ثنا أبو الجماهر، أنبا سعيد بن بشير عن قتادة قوله: ﴿ عسى الله أن يأتيني بهم جميعاً ﴾ أي: يوسف وأخيه وروبييل .

[١١٨٧٤] حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة عن ابن إسحاق ﴿ عسى الله أن يأتيني بهم جميعاً ﴾ أي بيوسف وأخيه وروبييل .

قوله تعالى: ﴿ إنه هو العليم الحكيم ﴾ .

قد تقدم تفسيره .

[١١٨٧٥] حدثنا محمد بن يحيى، ثنا أبو غسان ثنا سلمة قال: قال محمد بن إسحاق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير قوله: ﴿ الحكيم ﴾ قال: الحكيم في عذره وحجته إلى عباده .

قوله تعالى: ﴿ وتولى عنهم ﴾ آية ٨٤.

[١١٨٧٦] حدثنا علي بن الحسين ثنا محمد بن عيسى ثنا سلمة عن ابن إسحاق:

﴿وتولى عنهم﴾ أي : أعرض عنهم، وتتام حزنه وبلغ جهوده حين لحق بيوسف أخوه، وهيج عليه حزنه على يوسف .

[١١٨٧٧] حدثنا محمد بن العباس ثنا عبد الرحمن بن سلمة ثنا أبو زهير ثنا بعض أصحابنا عن أبي روق قال : لما احتبس يوسف أخاه بسبب السرقة، قال : كتب إليه يعقوب : من يعقوب بن إسحاق، بن إبراهيم خليل الله إلي يوسف عزيز فرعون، أما بعد : فإننا أهل بيت موكل بنا البلاء ، إن أبي إبراهيم ألقى في النار فصبر فجعلها الله عليه برداً وسلاماً، وإن أبي إسحاق قرب للذبح في الله فصبر، ففداه الله بذبح عظيم، وإن الله كان قد وهب لي قرّة عين فسلبنيه لحمي علي عظمي، فلا ليلى ليل ولا نهاري نهار والأسير الذي في يدك بما أدعى عليه من السرقة أخوه لأمه فكنت إذا ذكرب أسفى عليه قربته مني فسلا عني بعض ماكنت أجد، وقد بلغني أنك حبسته بسبب سرقة فخل سبيله فإني لم ألد سارقاً، وليس بسارق، السلام . (١)

قوله تعالى: ﴿وقال ياأسفى على يوسف﴾.

[١١٨٧٨] حدثنا أبو زرعة ثنا منجاب، أنا بشر بن عمارة عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس في قوله: ﴿ياأسفى على يوسف﴾ قال : يا حزننا على يوسف - وروى عن الضحاك وفتادة مثل ذلك .

[١١٨٧٩] حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح عن مجاهد (٢) قوله: ﴿ياأسفى على يوسف﴾ يا جزعا .

[١١٨٨٠] حدثنا علي بن الحسين ثنا محمد بن عيسى ثنا سلمة عن ابن إسحاق ﴿وقال ياأسفى على يوسف﴾ قالوا: جهلاً وظلماً .

[١١٨٨١] حدثنا عمرو الأودي، ثنا وكيع عن سفيان عن سفيان الأسدي عن سفيد بن جبير قال : ما أعطيت أمة مثل ما أعطيت هذه الأمة ﴿الذين إذا أصبتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون﴾ ألم تسمع إلي قول يعقوب: ﴿ياأسفى على يوسف﴾ ولو أعطيتها أحد أعطيتها يعقوب .

(١) قال ابن كثير : لا يصح : ٤ / ٣٣٠ .

(٢) التفسير ١ / ٣١٩ .

قوله تعالى: ﴿وابيضت عيناه من الحزن﴾ .

[١١٨٨٢] حدثنا أبي ثنا أبو سلمة ثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن الحسن عن الأحنف بن قيس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إن داود عليه السلام قال : يارب : إن بني إسرائيل يسألونك بإبراهيم وإسحاق، ويعقوب فاجعلني لهم رابعاً ، فأوحى الله عز وجل إليه، أن يداود: إن إبراهيم ألقى في النار بسبب فصبر وتلك بلية لم تنلك، وإن إسحاق بذل مهجة دمه في سبب فصبر، وتلك بلية لم تنلك، وإن يعقوب أخذت منه حبيبه حتى ابيضت عيناه من الحزن فصبر وتلك بلية لم تنلك. (١)

[١١٨٨٣] حدثنا أبي ثنا ابن نفيل الحراني ثنا نضر بن عربي قال : بلغني أن يعقوب عليه السلام لما طال حزنه علي يوسف ذهب عيناه من الحزن وهو كظيم جعل العواد يدخلون عليه فيقولون: السلام عليك يا نبي الله، كيف تجددك؟ فيقول شيخ كبير، قد ذهب بصري فأوحى الله عز وجل إليه يا يعقوب شكوتني إلى عوادك؟ قال: أي رب هذا ذنب عملته، لأعود إليه، فلم يزل بعد يقول: ﴿إنما أشكوا بشي وحزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون﴾

[١١٨٨٤] أخبرنا يونس بن عبد الأعلى، ثنا ابن وهب، أخبرني يزيد ابن يونس بن يزيد، عن الحسن بن الحر، عن ليث بن أبي سليم أن جبريل دخل علي يوسف في السجن فعرفه فقال له : أيها الملك الكريم على ربه هل لك علم بيعقوب؟ قال : نعم قال : ما فعل؟ قال: ﴿ابيضت عيناه من الحزن﴾ عليك، قال : فما بلغ من حزنه؟ قال حزن سبعين، قال : هل له على ذلك من أجر؟ قال نعم، أجر مائة شهيد .

[١١٨٨٥] حدثنا إسماعيل بن أبي الحارث، ثنا خلف بن تميم، ثنا محمد بن عبد العزيز التيمي، قال : سمعت السدي يقول نحو ذلك .

[١١٨٨٦] حدثنا أبي ثنا أبو اليمان، ثنا إسماعيل بن عياش عن محمد بن إسحاق عن لية بن أبي سليم، عن مجاهد بنحوه غير أنه قال : ذهب بصره وقال : له أجر سبعين شهيداً .

(١) قال ابن كثير : هذا مرسل وفيه نكاه فإن الصحيح هو الذبيح . ٣٢٩ / ٤ .

قوله تعالى: ﴿فهو كظيم﴾.

[١١٨٨٧] حدثنا أبو سعيد الأشج ثنا أبو أسامة، عن شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد^(١) ﴿فهو كظيم﴾ قال : كظيم الحزن وروى عن السدى نحو ذلك .

[١١٨٨٨] حدثنا أبي ، ثنا هشام بن عبيد الله وعبد بن سليمان قالا : ثنا ابن المبارك، أنا معمر عن قتادة ﴿وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم﴾ قال : كظم على الحزن، فلم يقل إلا خيرا .

[١١٨٨٩] حدثنا علي بن الحسين ثنا القاسم بن عيسى الطائي الواسطي ثنا هشيم عن جوبير عن الضحاك قال : الكظيم الكميد .

[١١٨٩٠] حدثنا علي بن الحسين ثنا أبو الجماهر، أنبا سعيد بن بشير، ثنا قتادة ﴿فهو كظيم﴾ أي : سكت، يكظم حزنه ويردده في جوفه .

قوله تعالى: ﴿قالوا تالله تفتؤ تذكر يوسف﴾ آية ٨٥.

[١١٨٩١] حدثنا أبي ثنا عبد الله بن رجاء أنبا إسرائيل، عن سماك، عن عكرمة عن ابن عباس في قوله: ﴿تفتؤ تذكر يوسف﴾ قال : لاتزال تذكر يوسف .

[١١٨٩٢] حدثنا حجاج بن حمزة ثنا شبابه، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد^(٢) قوله: ﴿تفتؤ تذكر يوسف﴾ تفتؤ من حبه تزال تذكر يوسف .

[١١٨٩٣] حدثنا عبد الله، ثنا الحسين ثنا عامر، عن أسباط عن السدى قال له بنوه ﴿تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضاً﴾ أما تفتؤ : فتزال .

قوله تعالى: ﴿حتى تكون حرضاً أو تكون من الهالكين﴾.

[١١٨٩٤] حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي ثنا أبو يحيى الحماني ثنا عثمان عن عتبة يعني ابن اليقظان عن عكرمة عن ابن عباس ﴿حتى تكون حرضاً﴾ قال : دنفا من المرض حدثنا أبو سعيد الأشج ثنا ابن فضيل عن ليث عن مجاهد قوله: ﴿حرضاً﴾ قال : الحرض : مادون الموت .

(١) التفسير ١ / ٣١٩ .

(٢) التفسير ١ / ٣٢١ .

[١١٨٩٥] حدثنا أبي، ثنا ابن نفيل، ثنا مسكين، عن شعبة، عن السدي في قوله: ﴿حتى تكون حرضاً﴾ قال: حتى تكاد أن تموت.

[١١٨٩٦] حدثنا أبي ثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا أبو بكر الهذلي عن الحسن ﴿حتى تكون حرضاً﴾ قال: هرماً.

[١١٨٩٧] حدثنا علي بن الحسين ثنا ابن أبي مريم ثنا مفضل عن أبي صخر في قوله ﴿حرضاً﴾ قال: أما الحرض فيقولون: لا يعقل ولا ينتفع به.

[١١٨٩٨] حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا مروان، عن جوير، عن الضحاك قال: الحرض: الشيء البالي.

[١١٨٩٩] حدثنا محمد بن العباس ثنا عبد الرحمن بن سلمة ثنا سلمة عن ابن إسحاق ﴿حتى تكون حرضاً﴾ أي: فاسداً لا عقل لك.

قوله تعالى: ﴿أو تكون من الهالكين﴾.

[١١٩٠٠] حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي ثنا أبو يحيى الحماني ثنا عثمان بن سعد عن عتبة بن اليقظان، عن عكرمة عن ابن عباس ﴿أو تكون من الهالكين﴾ قال: من الميتين - وروى عن مجاهد والحسن والضحاك والربيع بن أنس وقتادة والسدي مثل ذلك.

قوله تعالى: ﴿قال إنما أشكوا بثي وحزني إلى الله﴾ آية ٨٦.

[١١٩٠١] حدثنا الحسن بن عرفة ثنا يحيى بن عبد الملك بن أبي غنية عن حفص بن عمر بن أبي الزبير عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كان ليعقوب النبي أخ مواخ له فقال له ذات يوم: مالذي أذهب بصرك، وقوس ظهرك؟ قال: أما الذي أذهب بصري، فالبكاء علي يوسف، وأما الذي قوس ظهري فالحزن على بنيامين، فأتاه جبريل، فقال: يا يعقوب، إن الله يقرئك السلام ويقول: أما تستحي أن تشكوني إلى غيري، فقال يعقوب: ﴿إنما أشكوا بثي وحزني إلى الله﴾ فقال جبريل: الله أعلم بما تشكو. (١)

[١١٩٠٢] حدثنا أبو سعيد الأشج ثنا عقبة عن عبد الرحمن بن زياد الإفريقي عن

مسلم بن يسار رفع الحديث ﴿ إنما أشكو بثي ﴾ قال : من بث لم يصبر ثم قرأ الآية .
 [١١٩٠٣] حدثنا أبي ثنا هوزة ثنا عوف عن الحسن : ﴿ إنما أشكو بثي وحزني إلى
 الله ﴾ قال : حاجتي وحزني .

[١١٩٠٤] حدثنا أبي، ثنا علي بن محمد الطنافسي ثنا أبو داود الحفري عن سفيان
 عن أسلم عن حبيب قال : كان يعقوب قد بلغ من الكبر حتى كان حاجباه ترفعان
 بخرة فقال له رجل ما بلغ لك ما أرى قال : طول الزمان وكثرة الحزن فأوحى الله إليه
 أتشكوني ؟ قال : خطيئة يارب فاغفر لي .

[١١٩٠٥] حدثنا أبو سعيد الأشج ثنا أبو أحمد الزبيري، عن سفيان (١) في قوله :
 ﴿ إنما أشكو بثي ﴾ قال : همي .

[١١٩٠٦] حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو الجماهر، أنبا سعيد بن بشير، ثنا قتادة
 قوله : ﴿ إنما أشكو بثي وحزني إلى الله ﴾ قال : ذكر لنا أن نبي الله يعقوب صلى
 الله عليه وسلم لم يزل به شدة بلاء قط إلا أتاه حسن ظنه بالله من وراء بلاءه .

[١١٩٠٧] حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمن بن سلمة ثنا سلمة عن محمد
 بن إسحاق فقال : عن علم بالله ﴿ إنما أشكو بثي وحزني إلى الله ﴾ لما رأى من
 فظاظتهم، وغلظتهم، وسوء لفظهم له، ولم أشك ذلك إليكم ﴿ وأعلم من الله مالا
 تعلمون ﴾

[١١٩٠٨] أخبرنا محمد بن سعد فيما كتب إلي، حدثني أبي حدثني عمي، حدثني
 أبي، عن أبيه عن ابن عباس في قوله : ﴿ وأعلم من الله مالا تعلمون ﴾ يقول أعلم
 أن رؤيا يوسف صادقة وأني من الله مالا تعلمون ﴾ يقول : أعلم أن رؤيا يوسف
 صادقة، وأني سوف أسجد له .

قوله تعالى : ﴿ يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه ﴾ آية ٨٧ .

[١١٩٠٩] حدثنا أبي، ثنا ابن نفيل الحرائي، ثنا النضر بن عربي قال : بلغني أن
 يعقوب مكث أربعة وعشرين عاماً لا يدري أحي يوسف أم ميت حتى تمثل له ملك
 الموت فقال له : من أنت ؟ قال : أنا ملك الموت، قال : فقال أنشدك بإله يعقوب

هل قبضت روح يوسف؟ قال: لا، فعند ذلك قال: ﴿يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه ولا تيأسوا من روح الله﴾

[١١٩١٠] حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة عن محمد بن إسحاق: ثم إن يعقوب قال لبنيه وهو على حسن ظنه بربه، مع الذي هو فيه من الحزن ﴿يا بني اذهبوا﴾ إلى هذه البلاد التي منها جئتم ﴿فتحسسوا من يوسف وأخيه ولا تيأسوا من روح الله﴾

قوله تعالى: ﴿ولا تيأسوا من روح الله﴾.

[١١٩١١] حدثنا علي بن الحسن، ثنا أبو الجماهر أنا سعيد بن بشير، ثنا قتادة ولا تيأسوا من روح الله أي: من رحمة الله.

[١١٩١٢] حدثنا محمد بن العباس ثنا عبد الرحمن بن سلمة ثنا سلمة عن محمد بن إسحاق قوله: ﴿ولا تيأسوا من روح الله﴾ أي: من فرجة الله.

قوله تعالى: ﴿إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون﴾.

[١١٩١٣] حدثنا علي بن الحسين ثنا محمد بن عيسى ثنا سلمة عن ابن إسحاق ﴿إنه لا ييأس من روح الله﴾ أي: من فرجة الله ﴿إلا القوم الكافرون﴾

قوله تعالى: ﴿فلما دخلوا عليه﴾ آية ٨٨.

[١١٩١٤] حدثنا عبد الله بن سليمان ثنا الحسين بن علي بن مهرا ن ثنا عامر بن الفرات عن أسباط عن السدي يعني قوله: ﴿فلما دخلوا عليه﴾ قال: فلما رجعوا إليه قالوا: ﴿يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر﴾

قوله تعالى: ﴿يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر﴾

[١١٩١٥] حدثنا علي بن الحسن، ثنا أبو الجماهر، أنبأ سعيد بن بشير ثنا قتادة ﴿يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر﴾ أي الضر في المعيشة.

[١١٩١٦] حدثنا أبي، ثنا ابن نفيل الحراني، ثنا النضر بن عربي قال: بلغني أن يعقوب قال: ﴿يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه﴾ فخرجوا إلى مصر، فلما دخلوا عليه لم يجدوا كلاماً أرق من كلام إستقبلوه به فقالوا: ﴿يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر﴾.

[١١٩١٧] حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمن بن سلمة ثنا سلمة، عن ابن إسحاق ﴿ فلما دخلوا عليه قالوا ياأيها العزيز ﴿ رجاء أن يرحمهم في شأن أخيهم، ﴿ مسنا وأهلنا الضر ﴿

قوله تعالى: ﴿ وجئنا ببضاعة ﴾.

[١١٩١٨] حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب أنبأ بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: ﴿ وجئنا ببضاعة ﴾ قال : دراهم .

الوجه الثاني :

[١١٩١٩] حدثنا الحسن بن أبي الربيع أنا عبد الرزاق، عن ابن عيينة، عن عثمان بن أبي سليمان، عن ابن أبي مليكة سمعت ابن عباس في قوله: ﴿ وجئنا ببضاعة مزجاة ﴾ قال : رثة، متاع خلق الحبل والغرارة والشئ .

والوجه الثالث :

[١١٩٢٠] حدثنا أبو سعيد الأشج ثنا ابن إدريس، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبدالله بن الحارث: ﴿ وجئنا ببضاعة مزجاة ﴾ قال : متاع الأعراب الصوف والسمن والوجه الرابع :

[١١٩٢١] حدثنا أبي، ثنا يوسف الصفار، ثنا مروان بن معاوية الفزاري، حدثني أبو أسماء العدوي، عن مروان بن عمرو العدوي، عن أبي صالح في قوله: ﴿ وجئنا ببضاعة مزجاة ﴾ قال : بطم : الحبة الخضراء، وشنوبير .
قوله: ﴿ مزجاة ﴾ .

[١١٩٢٢] حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن صالح بن مسلم، ثنا إسرائيل، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس قوله: ﴿ ببضاعة مزجاة ﴾ قال الورق الرذل : الرديئة التي لا تنفق حتى يوضع منها .

[١١٩٢٣] حدثنا أبو عبد الله محمد بن حماد الطهراني، أنبأ حفص بن عمر ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة في قول بني يعقوب ليوسف: ﴿ وجئنا ببضاعة مزجاة ﴾ قال : دراهم زيف .

الوجه الثاني :

[١١٩٢٤] حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو بكر بن عياش، عن أبي حصين، عن

سعيد بن جبير وعكرمة: ﴿ وجئنا ببضاعة مزجاة ﴾ قال أحدهما : ناقصة، وقال الآخر : فسول .

الوجه الثالث :

[١١٩٢٥] حدثنا الأشج ثنا ابن إدريس ، عن أبيه ، عن عطية: ﴿ وجئنا ببضاعة مزجاة ﴾ قال : غير طائل .

الوجه الرابع :

[١١٩٢٦] حدثنا الأشج ثنا عمرو العنقزي، عن الهذلي، عن الحسن في قوله: ﴿ وجئنا ببضاعة مزجاة ﴾ قال : قليلة - وروى عن عكرمة وإبراهيم مثل ذلك .

[١١٩٢٧] حدثنا علي بن الحسين ثنا محمد بن عيسى ثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ﴿ مسنا وأهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة ﴾ أي : قليلة لا تبلغ ما كنا نشترى منك إلا أن تتجاوز لنا .

قوله تعالى: ﴿ فأوف لنا الكيل ﴾ .

[١١٩٢٨] حدثنا عبد الله بن سليمان ثنا الحسين بن علي ثنا عامر بن الفرات ثنا أساط ، عن السدي قوله: ﴿ فأوف لنا الكيل ﴾ بها كما تعطينا بالدرهم الجيدة .

[١١٩٢٩] حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو الطاهر، أنبأ ابن وهب ، عن مالك بن أنس وسئل : أترى أن يؤخذ أجر الكياليين من المشتري ؟ قال مالك : إن الصواب والذي يقع في قلبي أن تكون على البائع وقد قال إخوة يوسف: ﴿ فأوف لنا الكيل وتصدق علينا ﴾ وكان يوسف هو الذي يكيل .

[١١٩٣٠] حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة ، عن ابن إسحاق قوله: ﴿ فأوف لنا الكيل ﴾ أي : أعطنا ما كنت تعطينا قبل ذلك .

[١١٩٣١] حدثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود، عن قيس ، عن أبي حصين ، عن سعيد بن جبير في قول الله: ﴿ أوف لنا الكيل وتصدق علينا ﴾ قال : كانت الدراهم فسولا - وروى ، عن أبي حصين ، عن عكرمة قال : ناقصة .

قوله تعالى: ﴿ وتصدق علينا ﴾ .

[١١٩٣٢] حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن أبي بكر المقدمي ثنا عامر بن

صالح ، عن أبي بكر الهذلي قال : سألت الحسن ﴿ فأوف لنا الكيل وتصدق علينا ﴾ قال بنقصان دراهمنا ، فسألت سعيد بن جبير فقال : الأنبياء لا يأكلون الصدقة ، كانت نفاية لا تجوز بينهم فقال : تجوز عنا .

[١١٩٣٣] ذكر ، عن عمرو بن محمد العنقزي ، أنا أسباط ، عن السدي : ﴿وتصدق علينا ﴾ بفضل ما بين الجياد الرديئة .

قوله تعالى: ﴿ إن الله يجزي المتصدقين ﴾ .

[١١٩٣٤] حدثنا مروان بن سالم المكي ثنا عيسى بن يونس ، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، عن عبد الرحمن الطويل قال جاء رجل إلى عمر بن عبد العزيز فقال : تصدق علي تصدق الله عليك بالجنة يا أمير المؤمنين ، فقال : ويحك إن الله لا يتصدق ولكن الله يجزي المتصدقين .

[١١٩٣٥] حدثنا أبي ، ثنا إبراهيم بن محمد المقدسي ، ثنا أيوب بن سويد ، عن ابن جابر قال : قال رجل لعمر بن عبد العزيز تصدق علي . . . الحديث .

قوله تعالى: ﴿ قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه

إذ أنتم جاهلون ﴾ آية ٨٩ .

[١١٩٣٦] حدثنا عبد الله بن سليمان ، ثنا الحسين بن علي ، ثنا عامر بن الفرات ثنا أسباط ، عن السدي : ﴿ قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون ﴾ قال قال لهم يوسف ورحمهم .

[١١٩٣٧] حدثنا محمد بن العباس ، ثنا عبد الرحمن بن سلمة ، عن محمد بن إسحاق قال : فذكر لي والله أعلم أنهم لما كلموه بهذا الكلام غلبته نفسه فافض دمه باكياً ، ثم باح لهم بالذي كان يكتهم منهم ﴿ قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون ﴾

قال تعالى ﴿ قالوا أئنك لأنت يوسف قال أنا يوسف

وهذا أخي قد من الله علينا ﴾ آية ٩٠ .

[١١٩٣٨] حدثنا أبي ثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي ، ثنا العلاء بن عبد الجبار ثنا يزيد بن يزيد ، عن ثابت البناني قال : قيل لبني يعقوب : إن بمصر رجلاً يطعم

المسكين ويملاً حجر اليتيم، قالوا : ينبغي أن يكون هذا منا أهل البيت، فنظروا فإذا هو يوسف بن يعقوب .

[١١٩٣٩] حدثنا أبي ثنا ابن أبي عمر العدني، ثنا سفيان، عن ابن أبي الجلد قال: قال له أخوه : يا أيها العزيز : لقد ذهب لي أخ مارأيت أشبه به أحد منك لكأنه الشمس، فقال له يوسف: أسأل إله يعقوب أن يرحم صباحك وأن يرد إليك أخاك .

[١١٩٤٠] حدثنا محمد بن العباس مولى بني هاشم، ثنا عبد الرحمن بن سلمة ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق قال : فلم يعن بذكر أخيه ماصنع هو فيه حين أخذه وذلك؛ للتفريق بينه وبين إخوته إذ صنعوا بيوسف ماصنعوا، فلما قال لهم ذلك كشف لهم الغطاء فعرفوه، فقالوا ﴿ أدنك لأنت يوسف قال أنا يوسف وهذا أخي قد من الله علينا إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين ﴾ قوله تعالى: ﴿ إنه من يتق ويصبر ﴾ .

[١١٩٤١] حدثنا أبي ثنا أحمد بن عبد الرحمن ثنا عبد الله بن أبي جعفر الرازي، عن أبيه، عن الربيع بن أنس قال : مكتوب في الكتاب الأول : إن الحاسد لا يضر بحسده وإن المحسود إذا صبر نجاه تصبره لأن الله يقول ﴿ من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين ﴾ .

[١١٩٤٢] ذكر، عن يوسف بن موسى ثنا عاصم بن مضرس إمام مسجد الجامع ثناسفيان الثوري، عن منصور، عن إبراهيم ﴿ إنه من يتق ويصبر ﴾ قال : من يتق الزنا ويصبر على العزوبة .

قوله تعالى: ﴿ قالوا تالله لقد آثرك الله علينا ﴾ آية ٩١ .

[١١٩٤٣] حدثنا أبي ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة قوله: ﴿ قالوا تالله لقد آثرك الله علينا ﴾ . وذلك بعد ما عرفهم نفسه، لقوا رجلاً حليماً .

[١١٩٤٤] حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى ثنا سلمة، عن ابن إسحاق: ﴿ آثرك الله علينا ﴾ . أي : فضلك الله علينا .

قوله تعالى: ﴿ وإن كنا لخاطئين ﴾ .

[١١٩٤٥] وبه، عن ابن إسحاق: ﴿ وإن كنا لخاطئين ﴾ . أي : فيما صنعنا بك .

قوله تعالى: ﴿ لا تثرىب عليكم اليوم ﴾ آية ٩٢ .

[١١٩٤٦] حدثنا أبى ثنا محمد بن المصفى ثنا معاوية بن حفص ، عن إسرائيل ، عن أبى يحيى ، عن مجاهد: ﴿ لا تثرىب عليكم اليوم ﴾ قال : لأباء .

[١١٩٤٧] حدثنا علي بن الحسن ثنا أبو الجماهر أنبا سعيد بن بشير ، عن قتادة قوله: ﴿ لا تثرىب عليكم اليوم يغفر الله لكم ﴾ . قال : لقوا رجلاً حليماً لم ييئث ولم يثرىب عليهم أعمالهم .

[١١٩٤٨] حدثنا محمد بن العباس مولى بني هاشم ، ثنا عبد الرحمن بن سلمة ، عن محمد بن إسحاق قال: ﴿ لا تثرىب عليكم اليوم ﴾ . أي : لا تائب عليكم اليوم فيما صنعتم .

[١١٩٤٩] حدثنا أبى ثنا ابن أبى عمر قال : قال سفيان في قوله: ﴿ لا تثرىب عليكم اليوم ﴾ . قال : لاتعيير عليكم اليوم .

[١١٩٥٠] حدثنا موهب بن يزيد بن موهب الرملى ، ثنا ضمرة بن ربيعة ، عن رجاء بن أبى سلمة ، عن عطاء الخراساني ، قال : طلب الخوائج إلى الشباب أسهل منها عند الشيوخ ، ألم تر إلى قول يوسف: ﴿ لا تثرىب عليكم اليوم ﴾ . وقال يعقوب ﴿ سوف أستغفر لكم ربي ﴾ .

قوله تعالى: ﴿ يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين ﴾ .

[١١٩٥١] حدثنا أبى ثنا عبد الله بن أبى زياد ثنا سيار ثنا جعفر قال : سمعت ابنا عمران الجوني يقولان: أما والله ماسمعنا بعفو قط مثل عفو يوسف ، قال: ﴿ لا تثرىب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين ﴾ .

[١١٩٥٢] حدثنا علي بن الحسين ، ثنا المقدمي ثنا ديلم بن غزوان ثنا مالك بن دينار قال : أرسل رجل إلى عشرة من أهل البصرة أنا فيهم والحسن ، فسلمنا عليه ثم إن الحسن حمد الله وأثنى عليه وذكر ماشاء الله أن يذكر ، حتى أتى على ذكر يوسف وما ارتكب منه إخوته فعرفهم نفسه ، ثم استقبلهم بالعفوعنهم ، ﴿ لا تثرىب عليكم اليوم يغفر الله لكم ﴾ . فرضى الله به منه عملاً وأثبتته في كتابه ، ليؤخذ به من بعده ، فقال الأمير : لو صار أن أجلكم بيردى هذا ما أصابكم شئ أبداً .

[١١٩٥٣] حدثنا محمد بن العباس مولى بني هاشم ، ثنا عبد الرحمن بن سلمة

ثنا سلمة بن الفضل ، عن محمد بن إسماعيل : ﴿ يغفر الله لكم وهو أرحم
الراحمين ﴾ . قال : حين إعترفوا بذنبهم .

قوله تعالى : ﴿ اذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي ﴾ آية ٩٣ .

[١١٩٥٤] حدثنا المنذر بن شاذان ثنا يعلي ، ثنا زكريا ، عن سماك ، عن عامر ،
قال : كان في قميص يوسف ثلاث آيات ، حين قد قميصه من دبر وحين ألقى على
وجه أبيه فارتد بصيراً .

[١١٩٥٥] حدثنا عبد الله بن سليمان ، ثنا الحسين بن علي ثنا عامر بن الفرات ،
عن أسباط ، عن السدي ثم قال لهم ما فعل أبى بعدي ؟ قالوا : لما فاته بنيامين عمي
من الحزن فقال : ﴿ اذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي يأت بصيراً وأتوني
بأهلكم أجمعين ﴾ . وقال يهوذا : أنا ذهبت بالقميص إلي يعقوب وهو متلطخ بالدماء
وقلت إن يوسف قد أكله الذئب ، أنا اليوم أذهب إليه بالقميص وأخبره أن يوسف
حي ، فأفرحه كما أحزنته ، فهو كان البشير .

[١١٩٥٦] حدثنا أبي ثنا هشام بن خالد ، ثنا الحسن بن يحيى الخشني ، عن
الحكم ، عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال : لما ألقى إبراهيم في النار كساه الله
قميصاً من قمص الجنة وكساه إبراهيم إسحاق ، وكساه إسحاق يعقوب ، وكساه يعقوب
يوسف ، فطواه وجعله في قسبة فضة فجعله في عنقه ، وكان في عنقه حين ألقى في
الجب وحين سجن وحين دخل عليه إخوته ، وأخرج القميص من القسبة فقال
﴿ اذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي يأت بصيراً ﴾ فشم يعقوب ريح الجنة وهو
بأرض كنعان بفلسطين فقال ﴿ إني لأجد ريح يوسف ﴾

قوله تعالى : ﴿ وأتوني بأهلكم أجمعين ﴾ .

[١١٩٥٧] حدثنا أبي ، ثنا أبي ، ثنا نفييل الحراني ، ثنا زهير بن واقد ثنا أبو
إسحاق ، عن عبد الله قال : كان أهله حين أرسل إليهم وهو بمصر ثلاثة وتسعين
إنساناً رجالهم أنبياء ونساؤهم صديقات ، والله ماخرجوا مع موسى حتى بلغوا ستمائة
ألف ، وسبعين ألفاً .

[١١٩٥٨] حدثنا أبي ، ثنا عبد الله بن أبي زياد ، حدثني سيار ، ثنا جعفر بن
سليمان قال : سمعت فرقدًا يقول : لما بعث يوسف بالقميص إلى يعقوب ، أخذه

فشمه ثم وضعه على بصره فرد الله عليه بصره، ثم حملوه إليه فلما دخلوا - ويعقوب متكئ على ابن له يقال له - يهوذا إستقبله يوسف في الجنود والناس، فقال يعقوب يايهوذا هذا فرعون مصر؟ قال: لا ياأبت، ولكن هذا ابنك يوسف قيل له إنك قادم فتلقاك في أهل مملكته والناس، قال: فلما لقيه ذهب يوسف ليبدأه بالسلام فمنع ذلك، ليعلم أن يعقوب أكرم علي الله منه فاعتنقه وقبله وقال: السلام عليك أيها الذاهب الأحران .

قوله تعالى: ﴿ ولما فصلت العير ﴾ آية ٩٤ .

[١١٩٥٩] حدثنا أحمد بن عصام، ثنا مؤمل بن إسماعيل ثنا إسرائيل ثنا أبو سنان، عن عبد الله بن أبي الهذيل، عن ابن عباس في قوله: ﴿ ولما فصلت العير ﴾ قال: لما خرجت العير .

[١١٩٦٠] حدثنا عبد الله، ثنا الحسين ثنا عامر، عن أسباط، عن السدي قال: ﴿ فلما فصلت العير ﴾ . من مصر منطلقة إلى الشام .

قوله تعالى: ﴿ قال أبوهم إنني لأجد ريح يوسف ﴾ .

[١١٩٦١] حدثنا أبو سعيد الأشج ثنا ابن فضيل، عن ضرار بن مرة، عن ابن أبي الهذيل، عن ابن عباس قال: وجد يعقوب ريح قميص يوسف وهو منه على مسيرة ثمان ليال .

[١١٩٦٢] حدثنا أبي ثنا عبد الله بن رجاء أنبأ إسرائيل، عن مسلم الأعور، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: وجد يعقوب ريح يوسف من مسيرة ستة أيام .

[١١٩٦٣] حدثنا أبو زرعة ثنا منجاب، أنبأ بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس في قوله: ﴿ إنني لأجد ريح يوسف ﴾ قال: وجد من مسيرة عشرة أيام .

[١١٩٦٤] حدثنا أبي ثنا ابن أبي عمر ثنا سفيان، عن أبي سنان، عن ابن أبي الهذيل قال: سئل ابن عباس وأنا إلى جنبه، من كم وجد يعقوب ريح القميص؟ ، عن قول الله ﴿ إنني لأجد ريح يوسف ﴾ قال: وجده من مسيرة ثمانين فرسخاً، قال ابن أبي الهذيل: وهو ما بين البصرة والكوفة .

[١١٩٦٥] حدثنا عبد الله بن سليمان ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن

الفرات، عن أسباط، عن السدى : فلما فصلت العير من مصر منطلقاً إلى الشام وجد يعقوب ريح يوسف وهو قوله: ﴿ قال أبوهم ﴾ ﴿ لبني بنيه ﴾ ﴿ إني لأجد ريح يوسف ﴾ قوله تعالى: ﴿ لولا أن تفندون ﴾.

[١١٩٦٦] حدثنا أحمد بن عصام الأنصاري، ثنا مؤمل، ثنا إسرائيل، ثنا أبو سنان، عن عبد الله بن أبي الهذيل، عن ابن عباس في قوله: ﴿ لولا أن تفندون ﴾ قال : أن تسفهون وروى ، عن عطاء مثل ذلك .

الوجه الثاني :

[١١٩٦٧] حدثنا أبي ثنا عبد الله بن رجاء، أنا إسرائيل، عن مسلم، عن مجاهد، عن ابن عباس قوله: ﴿ لولا أن تفندون ﴾ قال : لولا أن تكذبون .

والوجه الثالث :

[١١٩٦٨] حدثنا أبو سعيد الأشج ثنا أبو أحمد الزبيري، ثنا إسرائيل، عن أبي يحيى، عن مجاهد قال : لولا أن تهرمون .

[١١٩٦٩] أخبرنا أبو يزيد القراطيسي فيما كتب إليّ، أنا أصبغ، قال سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قول الله: ﴿ لولا أن تفندون ﴾ قال : الذي ليس له عقل ذلك المفند، يقولون لا يعقل، قال : وقال الشاعر : مهلاً فإن من العقول مفنداً قوله تعالى: ﴿ قالوا تالله إنك لفي ضلالك القديم ﴾ آية ٩٥ .

[١١٩٧٠] حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ثنا معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿ إنك لفي ضلالك القديم ﴾ يقول في خطبك القديم .

والوجه الثاني :

[١١٩٧١] حدثنا أبو زرعة ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ربن لهيعة حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير في قول الله ﴿ إنك لفي ضلالك القديم ﴾ يقول : في جنونك القديم .

[١١٩٧٢] حدثنا أبي ثنا نصر بن علي، أخبرني أبي، عن قرّة، عن الحسن، في قول الله ﴿ تالله إنك لفي ضلالك القديم ﴾ . قال : عقوقاً .

[١١٩٧٣] حدثنا علي بن الحسن، ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد بن بشير، عن

قتادة: ﴿ قالوا تالله إنك لفي ضلالك القديم ﴾ من حب يوسف ماتستليه ولا تنساه، فقالوا لأبيهم كلمة غليظة لم يكن ينبغي لهم أن يقولوها لنبي الله ولا لأبيهم .

[١١٩٧٤] حدثنا عبد الله ثنا الحسين ثنا عامر ثنا أسباط ، عن السدى قال : قال

له بنو بنيه ﴿ تالله إنك لفي ضلالك القديم ﴾ من شأن يوسف .

[١١٩٧٥] حدثنا عبد الله ثنا الحسين ثنا عامر ثنا أسباط ، عن السدى قال : قال

له بنو بنيه: ﴿ تالله إنك لفي ضلالك القديم ﴾ . من شأن يوسف .

[١١٩٧٦] حدثنا محمد بن العباس ، ثنا عبدا لرحمن بن سلمة ثنا سلمة ، عن

محمد بن إسحاق: ﴿ قالوا تالله إنك لفي ضلالك القديم ﴾ . أي: إنك لمن ذكر يوسف في الباطل الذي أنت عليه .

قوله تعالى: ﴿ فلما أن جاء البشير ألقاه على وجه

فارتد بصيرا ﴾ آية ٩٦ .

[١١٩٧٧] أخبرنا محمد بن سعد فيما كتب إلى حدثني أبي حدثني عمي حدثني

أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس قوله: ﴿ فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيراً ﴾ يقول : البشير البريد .

[١١٩٧٨] أخبرنا حجاج بن حمزة ثنا شبابة ، ثنا ورقاء ، عن ابن أبي نجيح ، عن

مجاهد قوله: ﴿ فلما جاء البشير ﴾ يهوذا بن يعقوب .

[١١٩٧٩] ذكر ، عن جعفر بن سليمان ، عن لقمان الحنفي قال : بلغنا أن يعقوب

لما أتاه البشير قال له : ما أدري ما أثيبك اليوم ؟ ولكن هو ن الله عليك سكرة الموت

[١١٩٧٩] حدثنا علي بن الحسين ، ثنا سليم بن منصور بن عمار ، حدثني محمد

بن عبد المجيد ، عن الثوري ، وعن مخلد بن حسين ، عن هشام بن حسان ، عن

الحسن لما أن جاء البشير إلي يعقوب فألقى عليه القميص ، قال : على أي دين خلفت

يوسف ؟ قال : على الإسلام ، قال : الآن تمت النعمة .

[١١٩٨٠] حدثنا أبي ، ثنا ابن أبي عمر العدني ، ثنا سفيان قال : لما أن جاء البشير

قال يهوذا قال : وكان ابن مسعود يقرأ وجاء البشير من بين يدي العير .

قوله تعالى: ﴿ قال ألم أقل لكم إني أعلم من الله ما لا تعلمون ﴾ .

[١١٩٨١] حدثنا عبد الله ثنا الحسين ، ثنا عامر عن أسباط ، عن السدى ﴿ فلما

أن جاء البشير ﴿ وهو يهوذا، ألقى القميص ﴾ علي وجهه فارتد بصيراً ﴿ قال يعقوب لبيته: ﴿ ألم أقل لكم إني أعلم من الله ما لا تعلمون ﴾

قوله: ﴿ قالوا يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا إنا كنا خاطئين ﴾ آية ٩٧.

[١١٩٨٢] أخبرنا يونس بن عبد الأعلى قراءة أنا ابن وهب حدثني الليث بن سعد: أنا يعقوب، وإخوة يوسف أقاموا عشرين سنة يطلبون المغفرة مما فعل إخوة يوسف بيوسف لا يقبل ذلك منهم حتى لقي جبريل يعقوب صلى الله عليه وسلم فعلمه هذا الدعاء: يارجاء المؤمنين لاتخيب رجائي، وياعوث المؤمنين أغثني وياعون المؤمنين أعني، يا حبيب التوابين تب علي، فاستجيب لهم.

قوله تعالى: ﴿ قال سوف أستغفر لكم ربي ﴾ آية ٩٨.

[١١٩٨٣] حدثنا أحمد بن عصام الأنصاري ثنا أبو أحمد الزبيري ثنا موسى بن محمد الأنصاري، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن محارب بن دثار، عن عمه قال: غدوت بسحر فمررت بدار عبد الله بن مسعود فسمعتة يقول: اللهم أمرتني فأطعتك ودعوتني فأجبتك وهذا سحر فأغفر لي، فلما أصبحت أتيتته فذكرت ذلك له، فقال: إن يعقوب حين قال له بنوه: ﴿ استغفر لنا ﴾ أخرهم الى السحر - وروى، عن إبراهيم النخعي وإبراهيم التيمي وعكرمة وأبي جعفر محمد بن علي وسعيد بن جبيرة والسدي وقتادة نحو ذلك.

[١١٩٨٤] حدثنا علي بن الحسين ثنا القاسم بن خليفة، أنا عمرو بن محمد، عن خلاد الصفار، عن عمرو بن قيس ﴿ سوف أستغفر لكم ربي ﴾ قال: في صلاة الليل.

قوله تعالى: ﴿ إنه هو الغفور الرحيم ﴾.

[١١٩٨٥] حدثنا أبو زرعة ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير حدثني عبد الله بن لهيعة حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبيرة قوله: ﴿ الغفور ﴾ يعني: غفور الذنوب ﴿ الرحيم ﴾ يعين: رحيم بالمؤمنين.

قوله تعالى: ﴿ فلما دخلوا على يوسف آوى إليه أبويه ﴾ آية ٩٩.

[١١٩٨٦] حدثنا عبد الله، ثنا الحسين ثنا عامر، عن أسباط، عن السدي قوله: ﴿ فلما دخلوا على يوسف آوى إليه أبويه ﴾ ثم حملوا أهلهم وعيالهم فلما

بلغوا مصر، كلم يوسف الملك فخرج معه هو والملك يتلقونهم فلما لقيهم قال : ﴿ ادخلوا مصر إن شاء الله آمين ﴾ ﴿ فلما دخلوا على يوسف آوى إليه أبويه ﴾ وإخوته وهما أبوه وخالته .

[١١٩٨٧] حدثنا علي بن الحسين ثنا أبو الجماهر ثنا سعيد بن بشير ثنا قتادة قوله : ﴿ آوى إليه أبويه ﴾ قال : أبوه وأمه ضمهما وقال : ﴿ ادخلوا مصر إن شاء الله آمين ﴾ .

[١١٩٨٨] حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمن بن سلمة ثنا سلمة بن الفضل أنا أبو جعفر، عن الربيع بن أنس قال : خرج يعقوب إلى يوسف بمصر في إثني وسبعين من ولده وولد ولده فخرجوا منها مع موسى وهم ستمائة ألف قوله تعالى : ﴿ وقال ادخلوا مصر إن شاء الله آمين ﴾ .

[١١٩٨٩] حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية قال : يعني به مصر فرعون .

[١١٩٩٠] حدثنا عبد الله بن سليمان ثنا الحسين ثنا عامر، عن أسباط، عن السدي قال : فخرج هو والملك يتلقونهم فلما لقيهم قال : ﴿ ادخلوا مصر إن شاء الله آمين ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ ورفع أبويه على العرش ﴾ آية ١٠٠ .

حدثنا أبي ثنا علي بن صالح بن وسيم الجوسقي، ثنا إبراهيم بن خالد الصنعاني، حدثني عمر بن عبد الرحمن يعني ابن مهزب إنه سمع وهباً يقول في قوله : ﴿ ورفع أبويه على العرش ﴾ قال : أبوه وخالته وكانت توفيت أم يوسف في نفاس أخيه بنيامين .

[١١٩٩١] حدثنا عبد الله، ثنا الحسين، ثنا عامر، عن أسباط، عن السدي ﴿ أبويه ﴾ أبوه وخالته رفعهما علي العرش .

[١١٩٩٢] حدثنا أبو زرعة ثنا منجاب أنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس في قوله : ﴿ ورفع أبويه على العرش ﴾ قال : العرش : السرير وفي موضع آخر : إنما سمي العرش عرشاً لارتفاعه .

[١١٩٩٣] حدثنا أبو سعيد الأشج ثنا ابن فضيل، عن عطاء بن السائب، عن

مجاهد، عن ابن عمر قال : اهتز العرش لحب لقاء الله سداً قال : إنما يعني السرير ﴿ ورفع أبويه على العرش ﴾

[١١٩٩٤] حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عمرو بن هارون، ثنا هشام بن عبيد الله ثنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه قوله : ﴿ ورفع أبويه على العرش ﴾ قال : مجلسه .

قوله: ﴿ وخرؤ له سجدا ﴾.

[١١٩٩٥] حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد سعيد العطار، ثنا عبيدة بن حميد، عن عبد العزيز بن رفيع، عن تميم بن طرفة، عن عدى بن حاتم وخرؤ له سجداً قال : كانت تحية من كان قبلكم، فأعطاكم الله السلام مكانها .

[١١٩٩٦] حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد بن بشير، ثنا قتادة ﴿ ورفع أبويه على العرش وخرؤ له سجداً ﴾ وكان تحية من كان قبلكم السجود بها يحيي بعضهم بعضاً وأعطى الله هذه الأمة السلام، تحية أهل الجنة كرامة من الله ونعمة .

[١١٩٩٧] أخبرنا أبو يزيد القراطيسي فيما كتب إلىّ ثنا أصبغ قال سمعت عبد الرحمن بن زيد في قول الله تعالى : ﴿ وخرؤ له سجداً ﴾ قال : السجود تشرفة كما سجدت الملائكة تشرفة لآدم وليس بسجود عبادة .

قوله تعالى: ﴿ ياأبت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقاً ﴾.

[١١٩٩٨] حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبد الوهاب الخفاف، عن سليمان التيمي، عن أبي عثمان، عن سلمان قال : كان بين رؤيا يوسف وعبارتها أربعون عاماً .

[١١٩٩٩] حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبد الوهاب الخفاف، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة قال : بينهما خمسة وثلاثين عاماً .

[١٢٠٠٠] حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو الجماهر ثنا سعيد بن بشير ثنا قتادة قوله : ﴿ ياأبت هذا تأويل رؤياي من قبل ﴾ فأراهم الله تأويلها بعد زمان ودهر طويل .

[١٢٠٠١] حدثنا أبي، ثنا محمد بن عيسى الطباع، ثنا ابن عليه، عن يونس، عن الحسن أن يوسف عليه السلام ألقى في الجب وهو ابن سبع عشرة سنة وعاش في العبودية والملك ثمانين سنة ثم جمع الله له شمله فعاش بعد ذلك ثلاثاً وعشرين سنة

قوله تعالى: ﴿وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن

وجاء بكم من البدو﴾ .

[١٢٠٠٢] حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا بكر بن يزيد الطويل، عن أبي هريرة الحمصي، عن علي بن أبي طلحة ﴿وجاء بكم من البدو﴾ قال : من فسلطين .

[١٢٠٠٣] حدثنا أبي ثنا هشام بن خالد ثنا شعيب بن إسحاق ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة قوله: ﴿وجاء بكم من البدو﴾ وكان يعقوب وبنوه بأرض كتعان أهل مواسي وبرية .

[١٢٠٠٤] حدثنا علي بن الحسن ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد بن بشير ثنا قتادة ﴿وجاء بكم من البدو﴾ قال : وجاء بأهله من البدو .

قوله تعالى ﴿من بعد أن نزع الشيطان بيني وبين إخوتي﴾ .

[١٢٠٠٥] وبه، عن قتادة ﴿من بعد أن نزع الشيطان﴾ قال : ونزع من قلبه نزع الشيطان وتحريشه على أخوته .

قوله تعالى: ﴿إن ربي لطيف لما يشاء﴾ .

[١٢٠٠٦] وبه ثنا قتادة ﴿إن ربي لطيف لما يشاء﴾ لطف بيوسف بإخراجه من السجن وجاء بأهله من البدو، ونزع من قلبه نزع الشيطان .

قوله: ﴿إنه هو العليم الحكيم﴾ .

قد تقدم تفسيره .

قوله تعالى: ﴿رب قد آتيتني من الملك وعلمتني

من تأويل الأحاديث﴾ آية ١٠١ .

[١٢٠٠٧] حدثنا أبي ثنا عبد الرحمن بن إبراهيم دحيم ثنا عمر بن عبد الواحد، عن ابن جابر، عن أبي الأعمش قال : لما قال يوسف ﴿رب قد آتيتني من الملك﴾ حتى بلغ ﴿توفني مسلماً﴾ شكر الله له فزاده في عمره ثمانين عاماً .

[١٢٠٠٨] حدثنا أبو سعيد الأشج ثنا أبو أسامة، عن شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﴿وعلمتني من تأويل الأحاديث﴾ قال : عبارة الرؤيا .

قوله تعالى: ﴿ فاطر السموات والأرض ﴾.

[١٢٠٠٩] حدثنا محمد بن عمار بن الحارث، ثنا عبد الرحمن الدشتكي، ثنا عمرو بن أبي قيس، عن إبراهيم بن مهاجر، عن مجاهد، عن ابن عباس: ﴿ فاطر السموات والأرض ﴾ قال: بديع السموات والأرض.

[١٢٠١٠] حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن قتادة في قوله: ﴿ فاطر السموات والأرض ﴾ قال: خالق السموات والأرض.

قوله تعالى: ﴿ توفي مسلماً ﴾.

[١٢٠١١] حدثنا علي بن الحسن، ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد بن بشير حدث قتادة، عن ابن عباس قال: ما سأل نبي الوفاة غير يوسف، يعني في قوله: ﴿ توفي مسلماً ﴾.

[١٢٠١٢] حدثنا عبد الله بن سليمان ثنا الحسين بن علي ثنا عامر بن الفرات، عن أسباط، عن السدي: ﴿ توفي مسلماً وألحقني بال صالحين ﴾ قال ابن عباس: هذا أول نبي سأل الله الموت.

[١٢٠١٣] حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمن بن سلمة ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق قال: هم أرعوى يوسف، وذكر أن مافيه من الدنيا بائد وذاهب فقال: ﴿ رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث فاطر السموات والأرض أنت وليي في الدنيا والآخرة توفي مسلماً وألحقني بال صالحين ﴾

[١٢٠١٤] حدثنا أبي، ثنا عبد العزيز بن منيب، ثنا أبو معاذ: الفضل ابن خالد، عن عبيد بن سليمان، عن الضحاك: ﴿ توفي مسلماً ﴾ قال: على طاعتك.

قوله تعالى: ﴿ وألحقني بال صالحين ﴾.

[١٢٠١٥] حدثنا محمد بن حماد الطهراني، أنا حفص ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة: ﴿ وألحقني بال صالحين ﴾ قال: يعني أهل الجنة.

[١٢٠١٦] حدثنا أبي ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة قوله: ﴿ توفي مسلماً وألحقني بال صالحين ﴾ لما جمع الله شمله وأقر بعينه وهو يومئذ مغموس في بيت نعيم من الدنيا وملكها وغضارتها اشتاق إلى الصالحين قبله وأنتم فاشتاقوا إلى ما اشتاق إليه الصالحون قبلكم بارك الله فيكم.

[١٢٠١٧] حدثنا أبي ثنا سليمان بن شرحبيل ثنا الوليد ، عن خلود وسعيد بن بشير ، عن قتادة قال : لما قدم علي يوسف أبواه وأخوته وجمع الله شمله وأقر بعينه ، وهو يومئذ مغموس في بيت نعيم من الدنيا اشتاق إلى آباءه الصالحين ، إبراهيم وإسحاق ويعقوب ؛ فسأل الله القبض فقال : ﴿ توفي مسلماً وألحقني بالصالحين ﴾ .

[١٢٠١٨] حدثنا أبي ثنا عبد العزيز بن منيب ثنا أبو معاذ : الفضل بن خالد ثنا عبيد بن سليمان ، عن الضحاک قوله : ﴿ وألحقني بالصالحين ﴾ قال : يقول إغفر لي إذا توفيتني .

[١٢٠١٩] حدثنا علي بن الحسين ، ثنا عبد الرحمن بن إبراهيم دحيم ثنا أبو مسهر ، ثنا سعيد بن عبد العزيز أن يوسف صلى الله عليه وسلم لما حضرته الوفاة قال : يا إخوتاه إني لم أنتصر من أحد ظلمني في الدنيا ، وإني كنت أحب أن أظهر الحسنة وأخفي السيئة ، فذاك زادي من الدنيا ، يا أخوتاه : إني أشركت آبائي في أعمالهم فأشركوني معهم في قبورهم ، وأخذ عليهم بالميثاق ، فلم يفعلوا حتى بعث الله موسى صلى الله عليه وسلم فسأل ، عن قبره فلم يجد أحداً يخبره إلا امرأة يقال لها شارح بنت شير بن يعقوب ، فقالت : أدلك عليه على أشرت عليك قال : ذلك لك ، قال : أصير شابة كلما كبرت قال : ذلك لك ، قالت : وأكون معك في درجتك يوم القيامة فكأنه امتنع فأمر أن يمضي لها ذلك ففعل . فدلته عليه فأخرجه قال : فكانت كلما كانت مثل بنت خمسين سنة صارت مثل ابنة ثلاثين سنة حتى عمرت نسرين : ألف وستمائة سنة أو ألف وأربعمائة وحتى أدركها سليمان بن داود عليهما السلام فتزوجها .

[١٢٠٢٠] حدثنا عبد الله بن سليمان ثنا الحسين ، ثنا عامر ، عن أسباط ، عن السدي : قال : فلما حضر يعقوب الموت أوصى إلى يوسف أن يدفنه عند إبراهيم وإسحاق فمات فدفن فيه المر ، ثم حمله إلى الشام ، فلما بلغوا ذلك المكان أقبل عيصا فقال غلبني على الدعوة ووالله لا يغلبني على القبر ، فأبى أن يتركهم أن يدفنوه فلما احتبسوا قال هشام بن دان بن يعقوب وكان أصماً لبعض إخوته : ما بال جدي لا يدفن؟ قالوا هذا عمك يمنعك قال : أرنيه فلما أراه رفع هشام بن دان يده فوجأ بها رأس عيصا وجأة سعطت عيناه على فخذ يعقوب فقتله . فدفنا في قبر واحد .

[١٢٠٢١] حدثنا أبي ثنا أحمد بن يونس ثنا أبو بكر بن عياش ، عن إدريس بن

وهب بن منبه ، عن أبيه قال : لما أوتى يوسف من الملك ما أوتى تاقت نفسه إلى آبائه فقال ﴿ رب قد آتيتني من الملك ﴾ إلى قوله : ﴿ وألحقني بالصالحين ﴾ قال : بآبائه إبراهيم وإسحاق ويعقوب .

قوله تعالى : ﴿ ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك ﴾ آية ١٠٢

[١٢٠٢٢] حدثنا موسى بن أبي حماد ، عن أسباط بن نصر ، عن السدي ، عن أبي مالك : قوله : ﴿ ذلك من أنباء الغيب ﴾ يعني هذا أحاديث .

[١٢٠٢٣] حدثنا محمد بن العباس مولى بني هاشم ثنا عبد الرحمن بن سلمة ثنا سلمة ، عن محمد بن إسحاق يقول الله لنيبه صلى الله عليه وسلم : ﴿ ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك ﴾

[١٢٠٢٤] حدثنا أبي ثنا الحسن بن الربيع ثنا عبد الله بن إدريس ثنا محمد بن إسحاق ﴿ ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك ﴾ ثم قد جئتهم بخبر ما غيبوا عنك مما عندهم جئتهم به دليلاً على نبوتك والحجة لك عليهم .

قوله تعالى : ﴿ وما كنت لديهم ﴾

[١٢٠٢٥] حدثنا أبي ثنا هشام بن خالد ثنا شعيب بن إسحاق ثنا سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ﴿ وما كنت لديهم ﴾ يعني محمداً صلى الله عليه وسلم ، يقول : ما كنت عندهم .

قوله تعالى : ﴿ إذ أجمعوا أمرهم ﴾

[١٢٠٢٦] حدثنا علي بن الحسين ، ثنا أبو الجماهر ، ثنا سعيد بن بشير ثنا قتادة : ﴿ وما كنت لديهم إذ أجمعوا أمرهم ﴾ أي ألقوه في غيابة الجب .

قوله تعالى : ﴿ وهم يمكرون ﴾

[١٢٠٢٧] وبه ، عن قتادة قوله : ﴿ وهم يمكرون ﴾ أي : بيوسف .

[١٢٠٢٨] أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد قراءة ، أخبرني ابن شعيب بن شابور أخبرني عثمان بن عطاء ، عن أبيه عطاء الخراساني قوله : ﴿ إذ أجمعوا أمرهم وهم يمكرون ﴾ قال : فهم بنوا يعقوب إذ يمكرون بيوسف .

قوله تعالى : ﴿ وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين ﴾ آية ١٠٣

[١٢٠٢٩] حدثنا أبو زرعة ، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير ، حدثني عبد الله بن لهيعة ، حدثني عطاء بن دينار ، عن سعيد بن جبير قوله : ﴿ بمؤمنين ﴾ قال : مصدقين .

قوله تعالى: ﴿وماتسألهم عليه من أجر﴾ آية ١٠٤ .

[١٢٠٣٠] حدثنا أبو زرعة ثنا منجاب، أنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس قوله: ﴿عليه من أجر﴾ يقول: عرض من أعراض الدنيا.

قوله تعالى: ﴿إن هو إلا ذكر للعالمين﴾

[١٢٠٣١] حدثنا كثير بن شهاب ثنا محمد بن سعيد بن سابق ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية قال الإنس عالم والجن عالم، وسوى ذلك ثمانية عشر ألف عالم من الملائكة على الأرض والأرض أربع زوايا ففي كل زاوية منها أربعة آلاف وخمسمائة عالم، خلقهم الله لعبادته تبارك وتعالى .

قوله تعالى: ﴿وكأين من آية في السموات والأرض﴾ إلى

﴿معرضون﴾ آية ١٠٥ .

[١٢٠٣٢] حدثنا علي بن الحسين ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد بن بشير ثنا قتادة ﴿وكأين من آية في السموات والأرض يرون﴾ أي: يمشون عليها في قراءة ابن مسعود وهم عنها معرضون .

[١٢٠٣٣] حدثنا أبو زرعة ثنا صفوان ثنا الوليد ثنا خلود، عن قتادة في قول الله ﴿وكأين من آية في السموات والأرض يرون عليها وهم عنها معرضون﴾ قال: هي في قراءة ابن مسعود ﴿يمشون عليها﴾ قال: في السماء والأرض آيتان عظيمتان .

قوله تعالى: ﴿وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون﴾ آية ١٠٦ .

[١٢٠٣٤] حدثنا أبي ثنا عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي ثنا أبو الأحوص، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس في قوله: ﴿وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون﴾ تسألهم من خلقهم؟ ومن خلق السموات والأرض؟ فيقولون: الله فذلك إيمانهم وهم يعبدون غيره .

[١٢٠٣٥] حدثنا أبو سعيد، الأشج ثنا أبو خالد الأحمر، عن حجاج، عن القاسم بن أبي بزة، عن مجاهد وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون قال: يقولون: الله ربنا الله يمتتنا، الله يرزقنا .

[١٢٠٣٦] حدثنا أبي، ثنا علي بن عثمان اللاحقي، ثنا شعيب بن عبد الله أبو شعبة صاحب الطيالسة، قال: سئل الحسن، عن هذه الآية: ﴿وما يؤمن أكثرهم بالله

إلا وهم مشركون ﴿ قال : ذاك المنافق يعمل إذا عمل رياء للناس ، وهو مشرك بعمله ذاك .

[١٢٠٣٧] حدثنا أبي ثنا الحسن بن سوار ثنا النضر بن عربي ، في قوله : ﴿ وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون ﴾ قال : فمن إيمانهم أن يقال لهم من ربكم فيقولون : الله ومن يدبر السموات والأرض ؟ فيقولون الله . ومن يرسل عليهم المطر فيقولون الله ومن ينبت الأرض ؟ فيقولون الله ، ثم هم بعد ذلك مشركون فيقولون : إن لله ولداً ويقولون : ثالث ثلاثة .

[١٢٠٣٨] أخبرنا أبو يزيد القرايطي فيما كتب إلى ثنا أصبغ قال سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم يقول في قول الله : ﴿ وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون ﴾ قال : ليس أحد يعبد مع الله غيره ، إلا وهو يؤمن بالله ، يعرف إن الله عز وجل ربه وأن الله خلقه ورزقه ، وهو مشرك به ، ألا ترى كيف قال إبراهيم : ﴿ رأيتم ما كنتم تعبدون أنتم وآبائكم الأقدمون . فإنهم عدو لي إلا رب العالمين ﴾ قد عرف أنهم يعبدون رب العالمين ، مع ما يعبدون قال : فليس أحد يشرك بالله إلا وهو مؤمن به ، ألا ترى كيف كانت العرب تلي تقول : لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إلا شريكاً هو لك ، تملكه وما ملك . المشركون كانوا يقولون هذا .

[١٢٠٣٩] حدثنا علي بن الحسين ثنا المقدمي ثنا زكريا بن زرارة ثنا أبي قال : سألت أبا جعفر محمد بن علي ، عن قوله : ﴿ وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون ﴾ قال أبو جعفر : شرك طاعة قول الرجل : لولا الله وفلان ، لولا وكلب بني فلان .

الوجه الثاني :

[١٢٠٤٠] حدثنا محمد بن الحسين بن إبراهيم بن أشكاب ، ثنا يونس بن محمد ثنا حماد بن سلمة ، عن عاصم الأحول ، عن عذرة قال : دخل حذيفة على مريض فرأى في عضده سيراً فقطعه أو انتزعه ، ثم قال : ﴿ وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون ﴾

قوله تعالى : ﴿ أفأمنوا أن تأتيهم غاشية من عذاب الله ﴾ آية ١٠٧

[١٢٠٤١] حدثنا حجاج بن حمزة ، ثنا شبابة ، ثنا ورقاء ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد قوله : ﴿ غاشية من عذاب الله ﴾ قال تغشاهم .

[١٢٠٤٢] حدثنا أبي ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة قوله: ﴿ أفأمنوا أن تأتيهم غاشية من عذاب الله ﴾ أي عقوبة من عذاب الله .

[١٢٠٤٣] أخبرنا محمد بن حماد الطهراني فيما كتب إلى ثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة ﴿ غاشية من عذاب الله ﴾ قال : وقية تغشاهم .

قوله تعالى: ﴿ أو تأتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون ﴾

[١٢٠٤٤] حدثنا أبي، ثنا أبو عون الزيادي، حدثني إبراهيم بن طهمان حدثني محمد بن زياد، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تقوم الساعة على رجل أكلته في فيه يلوكها لا يسيغها، ولا يلفظها، وعلى رجلين قد نشرا ثوباً هما يتبايعانه، فلا يطويانه ولا يتبايعانه .

[١٢٠٤٥] حدثنا أبي ثنا أبو سلمة، موسى بن إسماعيل ثنا حماد، عن علي بن الحكم، عن عكرمة أنه قال : لا تقوم الساعة حتى ينادي مناد : يا أيها الناس أتتكم الساعة، أتتكم الساعة ثلاثاً .

[١٢٠٤٦] حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شابة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قوله: ﴿ بغتة ﴾ قال : فجأة . آمين .

قوله تعالى: ﴿ قل هذه سبيلي ﴾ آية ١٠٨ .

[١٢٠٤٧] حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب أنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: ﴿ قل هذه سبيلي أدعو ﴾ قال : هذه دعوتي .

[١٢٠٤٨] أخبرنا أبو يزيد القراطيسي فيما كتب إلى، أنا أصبغ قال : سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قول الله: ﴿ قل هذه سبيلي أدعو إلى الله ﴾ قال : هذا أمري وستي، ومنهاجي .

قوله تعالى: ﴿ أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني ﴾ آية ١٠٩

[١٢٠٤٩] حدثنا علي بن الحسن ثنا أبو الجماهر ثنا سعيد، عن قتادة، قوله:

﴿ أدعوا إلى الله على بصيرة ﴾ أي : على هدى ﴿ أنا ومن اتبعني ﴾

[١٢٠٥٠] أخبرنا أبو يزيد القراطيسي فيما كتب إلى، أنا أصبغ بن الفرغ، قال :

سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قول الله: ﴿ أدعوا إلى الله على بصيرة أنا

ومن اتبعني ﴿ قال : وحق والله علي من أتبعه أن يدعوا إلى مثل مادعى إليه ويذكر بالقرآن والحكمة والموعظة الحسنة وينهي ، عن معاصي الله .

قوله تعالى : ﴿ وسبحان الله وماأنا من المشركين ﴾ .

قد تقدم تفسير ﴿ سبحان ﴾ غير مرة . والله أعلم .

قوله تعالى : ﴿ وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحى إليهم ﴾ .

[١٢٠٥١] حدثنا علي بن الحسين ثنا محمد بن العلاء أبو كريب ثنا عثمان بن سعيد ثنا بشر بن عمارة ، عن أبي روق ، عن الضحاك ، عن ابن عباس قال : ﴿ وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً نوحى إليهم من أهل القرى ﴾ أى : ليسوا من أهل السماء كما قلت .

قوله تعالى : ﴿ من أهل القرى ﴾ .

[١٢٠٥٢] حدثنا علي بن الحسين ، ثنا أبو الجماهر ، ثنا سعيد ثنا قتادة قوله : ﴿ وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً نوحى إليهم من أهل القرى ﴾ قال : وما نعلم أن الله أرسل رسولا قط إلا من أهل القرى ، لأنهم كانوا أعلم وأحلّم من أهل العمود .

قوله : ﴿ أفلم يسيروا في الأرض فينظروا

كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ﴾

[١٢٠٥٣] حدثنا الحسن بن أحمد ثنا موسى بن محلم ثنا أبو بكر الحنفي ، ثنا عباد بن منصور ، عن الحسن في قوله : ﴿ فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ﴾ قال : فينظروا كيف عذب الله قوم نوح ، وقوم لوط وقوم صالح ، والأمم التي عذب الله .

قوله تعالى : ﴿ ولدار الآخرة خير للذين اتقوا أفلا تعقلون ﴾ .

[١٢٠٥٤] حدثنا أبي ثنا أبو صالح ، حدثني معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس قوله : ﴿ ولدار الآخرة خير ﴾ يقول : باقية .

[١٢٠٥٦] حدثنا أبي ثنا الهيثم بن يمان ، ثنا إسماعيل بن زكريا ، حدثني محمد بن عون الخراساني ، عن عكرمة قوله : ﴿ ولدار الآخرة ﴾ يقول : الجنة .

قوله تعالى: ﴿ حتى إذا استيئس الرسل ﴾ آية ١١٠ .

[١٢٠٥٧] حدثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن حصين، عن عمران السليمي، عن ابن عباس: ﴿ حتى إذا استيئس الرسل ﴾ من قومهم أن يصدقوهم .

قوله تعالى: ﴿ وظنوا أنهم قد كذبوا ﴾ .

[١٢٠٥٨] وبه إلى ابن عباس: ﴿ وظنوا أنهم قد كذبوا ﴾ قال : وظن قومهم أن الرسل قد كذبهم جاءهم نصرنا .

[١٢٠٥٩] حدثنا أحمد بن عصام، ثنا مؤمل، ثنا سفيان، عن عطاء ابن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال : ﴿ حتى إذا استيئس الرسل ﴾ من أن يسلم قومهم وظن قومهم أن الرسل قد كذبوا ﴿ جاءهم نصرنا ﴾ .

[١٢٠٦٠] حدثنا يونس بن عبد الأعلى، أنا ابن وهب أخبرني ابن لهيعة، عن عقيل بن خالد، عن ابن شهاب أخبرني عروة بن الزبير أنه سئل عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضى الله عنها، قالت : رأيت قول الله تعالى: ﴿ حتى إذا استيئس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا ﴾ أكذبوا، أم كذبوا بالتخفيف فقالت : بل كذبوا، تعني بالتشديد، فقلت والله لقد استيقنوا أن قومهم قد كذبوهم، وما هو بالظن، فقالت أجل لعمرى لقد استيقنوا ذلك، فقلت : فلعلها ﴿ وظنوا أنهم قد كذبوا ﴾ فقالت : معاذ الله لم تكن الرسل لتظن ذلك بربها قلت وما هذه الآية ؟ قالت : هم أتباع الرسل الذين آمنوا وصدقوهم، وطال عليهم البلاء وإستأخر عنهم النصر، حتى إذا استيئس الرسل مم كذبهم من قومهم وظن الرسل أن أتباعهم عندما كذبوهم جاءهم نصر الله عند ذلك .

[١٢٠٦١] حدثنا محمد بن حماد الطهراني، ثنا حفص بن عمر ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة قال : سمعت ابن عباس يقول في قوله: ﴿ حتى إذا استيئس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا ﴾ قال عكرمة قلت لابن عباس : أكلم كذب ؟ قال : نعم لا أم لك أليس قال نوح : ﴿ رب إن إني من أهلي وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين قال يانوح إنه ليس من أهلك عمل غير صالح ﴾

[١٢٠٦٢] حدثنا أبو زرعة ثنا منجاب، أنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن

الضحاك، عن ابن عباس في قوله: ﴿ حتى إذا استتس الرسل ﴾ قال: إستتس الرسل من إيمان قومهم ﴿ وظنوا أنهم قد كذبوا ﴾ وظن قوم الرسل أن الرسل قد كذبت فيما جاءت به ﴿ جاءهم نصرنا ﴾ قال: جاء الرسل نصرنا .

[١٢٠٦٣] أخبرنا يونس بن عبد الأعلى قراءة أنا ابن وهب، أخبرني سليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد قال: جاء رجل إلى القاسم بن محمد فقال: إن محمد ابن كعب القرظي يقول هذه الآية ﴿ حتى إذا استتس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا ﴾ فقال القاسم: فأخبره غني إني سمعت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول: ﴿ حتى إذا إستتس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا ﴾ تقول: كذبتهم اتباعهم .

[١٢٠٦٤] حدثنا علي بن الحسن ثنا ابن أبي مريم ثنا مفضل بن فضالة، عن أبي صخر ﴿ حتى إذا استتس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا ﴾ يقول: حتى إذا إستتس الرسل من إيمان ما وعدوا به ﴿ جاءهم نصرنا ﴾ الآية

[١٢٠٦٥] أخبرنا أبو يزيد القراطيسي فيما كتب إلى أنا أصبغ بن الفرج قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قول الله: ﴿ حتى إذا إستتس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا ﴾ قال: استتس الرسل أن يؤمن لهم قومهم، ظن قومهم المشركون: إن قد كذبوا ما وعدهم الله من نصرهم إياهم عليهم وأخلفوا .

قوله تعالى: ﴿ جاءهم نصرنا ﴾

[١٢٠٦٦] حدثنا أبو زرعة ثنا منجاب أنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس في قوله: ﴿ جاءهم نصرنا ﴾ قال جاء الرسل نصرنا .

[١٢٠٦٧] حدثنا أبي، ثنا سويد بن سعيد، ثنا علي بن مسهر، عن الأعمش، عن مسلم بن صبيح، عن ابن عباس في قوله: ﴿ حتى إذا استتس الرسل ﴾ قال: استتس الرسل من قومهم وظنوا أن قومهم لم يصدقوهم، وظن قومهم أن الرسل قد كذبوهم جاءهم نصرنا قال: العذاب .

قوله تعالى: ﴿ فنجى من نشاء ﴾ .

[١٢٠٦٨] أخبرنا محمد بن سعد فيما كتب إلى حدثني أبي حدثني عمي حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس قوله: ﴿ فنجى من نشاء ﴾ قال: فننجي الرسل ومن نشاء .

قوله تعالى: ﴿ولا يرد بأسنا، عن القوم المجرمين﴾

[١٢٠٦٩] وبه، عن ابن عباس قوله: ﴿ولا يرد بأسنا، عن القوم المجرمين﴾ وذلك أن الله بعث الرسل فدعوا قومهم وأخبروهم أنه من أطاع الله نجي ومن عصاه عذب وغوى .

قوله تعالى: ﴿لقد كان في قصصهم عبرة﴾ آية ١١١ .

[١٢٠٧٠] حدثنا أبو زرعة ثنا منجاب أنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس في قوله: عبرة قال معرفة لأولي الأبواب قال: لذوي العقول .

[١٢٠٧١] حدثنا حجاج بن حمزة ثنا شباة ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﴿عبرة لأولي الأبواب﴾ يعين ليوسف وأخوته .

قوله تعالى ﴿ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه﴾ .

[١٢٠٧٢] حدثنا أبي ثنا هشام بن خالد ثنا شعيب بن إسحاق ثنا سعيد، عن قتادة قوله ﴿ما كان حديثاً يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه﴾ فالقرآن يصدق الكتب التي قبله ويشهد عليها .

[١٢٠٧٣] حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق قوله: ﴿ولكن تصديق الذي بين يديه﴾ أي: لما كان قبله من الخبر عنه .

قوله تعالى ﴿وتفصيل كل شيء﴾ .

[١٢٠٧٤] حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد، عن غير قتادة قوله: ﴿وتفصيل كل شيء﴾ من شأنه .

[١٢٠٧٥] حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة قوله: ﴿وتفصيل كل شيء﴾ . حلاله وحرامه وطاعته ومعصيته .

قوله تعالى: ﴿وهدى ورحمة﴾ .

تفسير: ﴿هدى﴾ قد مر فيما قبل .

[١٢٠٧٦] حدثنا أبو سعيد الأشج ثنا أبو معاوية ، عن حجاج ، عن عطية ، عن أبي سعيد في قوله : ﴿ ورحمة ﴾ أن جعلكم من أهل القرآن .

[١٢٠٧٧] حدثنا عصام بن رواد ثنا آدم ثنا أبو جعفر الرازي ، عن الربيع بن أنس ، عن أبي العالية في قوله : ﴿ ورحمة ﴾ قال رحمته القرآن .

قوله تعالى : ﴿ لقوم يؤمنون ﴾

[١٢٠٧٨] حدثنا علي بن الحسين ثنا محمد بن عيسى ثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ﴿ وهدى ورحمة لقوم يؤمنون ﴾ أي : مغفرة لما ارتكبوا .

[١٢٠٧٩] حدثنا محمد بن العباس ، ثنا عبد الرحمن بن سلمة ثنا سلمة ، عن محمد بن إسحاق : ﴿ وهدى ورحمة لقوم يؤمنون ﴾ أي مغفرة لما ارتكبوا فيه من الحدث ولما اختلفوا فيه من الحديث عنه والقطيعة ومعرفة بقدر الله ولطفه وما خلص إلى يوسف ويعقوب من رحمته بعد البلاء الذي ابتلاههما به حتى رد كل واحد منهما إلى صاحبه وعرف كل امرء ممن بغى عليه ذنبه وجرمه وإقراراً له بفضلته وعلمه وتجاوزه وقلة تثريبه عليهم فيما صنعوا به .

آخر تفسير سورة يوسف عليه السلام

سورة الرعد

(١٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير السورة التي يذكر فيها الرعد

قوله عزّ وجل ﴿ المر ﴾ آية ١

[١٢٠٨٠] حدثنا أبي، ثنا أبو نعيم، ثنا شريك عن عطاء بن السائب عن أبي أسيد العجمي، عن ابن عباس ﴿ المر ﴾ قال أنا الله أرى .

[١٢٠٨١] حدثنا علي بن الحسين، ثنا علي بن زنجية، ثنا علي بن الحسن عن الحسين بن واقد عن مطير في قوله: ﴿ المر ﴾ قال : المر التوراة .
قوله تعالى : ﴿ تلك آيات الكتاب ﴾ .

[١٢٠٨٢] وبه عن مطير قوله: ﴿ تلك آيات ﴾ قال : الزبور .

[١٢٠٨٣] حدثنا أبي، ثنا سهل بن عثمان، ثنا ابن السماك عن أبي بكر عن الحسين في هذه الآية ﴿ المر تلك آيات الكتاب ﴾ قال : التوراة والزبور .

[١٢٠٨٤] حدثنا أبي، ثنا نصر بن علي، أخبرني أبي عن خالد بن قيس عن قتادة في قوله: ﴿ المر تلك آيات الكتاب ﴾ قال : التوراة والإنجيل والزبور .
قوله : ﴿ والذي أنزل إليك من ربك الحق ﴾ .

[١٢٠٨٥] حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد عن قتادة قوله: ﴿ والذي أنزل إليك من ربك ﴾ هذا القرآن .

قوله : ﴿ الحق ﴾ .

[١٢٠٨٦] حدثنا أبي، ثنا سهل بن عثمان، ثنا ابن السماك عن أبي بكر عن الحسين ﴿ والذي أنزل إليك من ربك الحق ﴾ قال : القرآن الحق كله .

قوله : ﴿ الله الذي رفع السموات ﴾ آية ٢

[١٢٠٨٧] حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عاصم، ثنا علي الحنفي، ثنا

علي بن صالح عن سلمة بن وهرام عن عكرمة عن ابن عباس : - السماء على أربعة أملاك، كل زاوية موكل بها ملك .

[١٢٠٨٨] حدثنا علي، ثنا ابن فضيل، ثنا عطاء بن السائب عن الشعبي قال كتب ابن عباس إلى أبي الجلد يسأله عن السماء من أي شيء هي فكتب إليه أن السماء من موج مكفوف .

قوله : ﴿ بغير عمد ﴾ .

[١٢٠٨٩] حدثنا أبي، ثنا الحكم بن موسى، ثنا معاذ بن معاذ، عن عمران بن حدير عن عكرمة قال : قلت لابن عباس إن فلاناً يقول إنها على عمد يعني السماء . فقال ابن عباس يقرأها بغير عمد ترونها .

[١٢٠٩٠] حدثنا جعفر بن محمد بن عوشجة، ثنا الحسن بن موسى الأشيب، ثنا حماد بن سلمة عن حميد عن الحسين بن مسلم عن مجاهد في قول الله : ﴿ خلق السموات بغير عمد ترونها ﴾ قال : هي بعمد لا ترونها .

[١٢٠٩١] حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله : ﴿ بغير عمد ﴾ يقول عمد .

والوجه الثاني :

[١٢٠٩٢] حدثنا علي بن الحسين، ثنا أزهر بن مروان ، ثنا عبد الأعلى، ثنا سعيد عن قتادة عن الحسن وهو قول قتادة ﴿ بغير عمد ترونها ﴾ أنهما كانا يقولان خلقها بغير عمد قال لها قومي فقامت .

قوله تعالى : ﴿ ثم استوى ﴾ .

[١٢٠٩٣] حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر عن الربيع عن أبي العالية في قوله : ﴿ ثم استوى ﴾ يقول : ارتفع^(١) وروى عن الحسن والربيع بن أنس مثله .

[١٢٠٩٤] حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق عن ابن أبي عروبة عن قتادة في قول الله ﴿ ثم استوى على العرش ﴾ قال : يوم السابع

[١٢٠٩٥] حدثنا يزيد بن سنان البصري نزيل مصر، ثنا يزيد بن أبي حكيم ثنا

(١) قال ابن كثير: إنه تكرر كما جاء من غير تكييف رولا تشبيهه ولا تعطيل ولا تمثيل تعالى الله علواً كبيراً -

الحكم بن إبان قال : سمعت عكرمة يقول : إن الله خلق السموات والأرض وما بينهما يوم الأحد ثم استوى على العرش يوم الجمعة في ثلاث .

قوله : ﴿ على العرش ﴾ .

[١٢٠٩٦] حدثنا أبي، ثنا إسماعيل بن أبي أويس، أخبرني عبدالعزيز بن حازم عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه عن السلولي، عن كعب الأحبار قال : إن الله عز وجل لما خلق الخلق استوى على العرش فسبحه يعني : العرش .

قد تقدم القول في العرش غير مرة .

قوله : ﴿ وسخر الشمس والقمر كل يجر لأجل مسمى ﴾ .

[١٢٠٩٧] حدثنا أبي، ثنا سلمة بن شبيب، ثنا إبراهيم بن الحكيم بن أبان حدثني، أبي عن عكرمة قال : سعة الشمس سعة الأرض كلها وزيادة ثلث وسعة القمر سعة الأرض مرة وإن الشمس إذا غربت دخلت تحت العرش فسبحت لله حتى إذا هي أصبحت استعفت ربها من الخروج فقال لها الرب ولم ذاك والرب أعلم فقالت : إني إذا خرجت عُدت فقال لها الرب : اخرجي فليس عليك من ذلك شيء حسبهم جهنم ابعثها عليهم مع ثلاثة عشر ألف ملك يقودونها حتى يدخلوهم فيها .

قوله تعالى : ﴿ يدبر الأمر ﴾ .

[١٢٠٩٨] حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبانة، ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ﴿ يدبر الأمر ﴾ قال : يقضيه وحده .

قوله : ﴿ يفصل الآيات ﴾ .

[١٢٠٩٩] أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي فيما كتب إليّ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط عن السدي ﴿ يفصل الآيات ﴾ أما نفصل فنيين .

قوله : ﴿ لعلكم بلقاء ربكم توقنون ﴾ .

[١٢١٠٠] حدثنا محمد بن يحيى، ثنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع قال سمعت سعيداً عن قتادة قوله : ﴿ لعلكم بلقاء ربكم توقنون ﴾ قال : إن الله تبارك وتعالى إنما أنزل كتابه وبعث رسله ليؤمن بوعده وليستيقن بلقائه .

قوله : ﴿ وهو الذي مد الأرض ﴾ آية ٣ .

[١٢١٠١] حدثنا أبي، ثنا أبو صالح كاتب الليث، حدثني الليث، حدثني خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن عمر بن عبدالله مولى غفرة أن كعباً قال لعمر بن الخطاب ألا أحدثك عن علو الجبار قال عمر بلى فقال : إن الله جعل مسيرة ما بين المشرق والمغرب خمسمائة سنة، فمائة سنة في المشرق، لا يسكنها شيء من الحيوان، لا جن ولا إنس ولا دابة ولا شجرة ومائة سنة في المغرب بتلك المنزلة، وثلاثمائة فيما بين المشرق والمغرب يسكنها الحيوان .

[١٢١٠٢] حدثنا أبي، ثنا الحسن بن واقع، ثنا ضمرة عن الأوزاعي قال : قال عبدالله بن عمرو، الدنيا مسيرة خمسمائة عام أربع مائة خراب ومائة عمران في أيدي المسلمين مدة ذلك مسيرة سنة .

[١٢١٠٣] حدثنا أبي، ثنا نصر بن علي، أنا الأصمعي، ثنا النمر بن هلال عن قتادة عن أبي الجلود قال : الأرض أربعة وعشرون ألف فرسخ فالسودان اثني عشر والروم ثمانية ولفارس ثلاثة وللعرب ألف .

[١٢١٠٤] حدثنا أبي، ثنا أبو نصر التمار، ثنا حماد بن سلمة عن أبي سنان عن وهب بن منبه قال : ما العمارة في الدنيا في الخراب إلا كفسطاط في الصحراء .

قوله تعالى : ﴿ وجعل فيها رواسي ﴾ .

[١٢١٠٥] حدثنا أبي، ثنا عمرو بن محمد الناقد ثنا يزيد بن هارون، ثنا العوام بن حوشب عن سليمان بن أبي سليمان عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لما خلق الله الأرض جعلت تميد فجعل الجبال فألقاها عليها فاستقرت فعجبت الملائكة من خلق الجبال فقالت : هل من خلقك يارب أشد من الجبال فقال : الحديد فقالت : يارب فهل من خلقك أشد من الحديد ؟ قال : نعم النار، فقالت : فهل من خلقك أشد من النار قال : نعم الماء فقالت : يارب فهل من خلقك شيء أشد من الماء ؟ قال : نعم الريح قالت : يارب فهل من خلقك شيء أشد من الريح ؟ قال : نعم ابن آدم يتصدق بيمينه يخفيها من شماله .

[١٢١٠٦] حدثنا أبي، ثنا أبو نعيم، ثنا طلحة بن عمرو عن عطاء قال : أول جبل وُضع على الأرض أبو قبيس .

[١٢١٠٧] حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا سعيد عن قتادة قوله: ﴿رواسي﴾ أي: جبال .

قوله: ﴿وأنهراً﴾ ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين .

[١٢١٠٨] حدثنا أبي، ثنا عمرو بن علي الصيرفي، ثنا أبو قتيبة، ثنا عقبة بن القطان عن عكرمة عن ابن عباس قال: ليس في الأرض ماء إلا ماء نزل من السماء ولكن عروقاً في الأرض تغير ممن أراه أن يعود الملح عذباً فليصعد الماء من الأرض .

قوله: ﴿يغشى الليل النهار﴾ .

[١٢١٠٩] حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد عن قتادة ﴿يغشى الليل النهار﴾: يلبس الليل النهار .

قوله: ﴿إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون﴾ .

[١٢١١٠] حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن يمان، ثنا سفيان عن سماك عن سعيد بن جبير ﴿في ذلك لآيات﴾ قال: الرجل يبعث إلى أهله .

قوله تعالى: ﴿لقوم يتفكرون﴾ .

[١٢١١١] حدثنا الحسن بن عرفة، ثنا علي بن ثابت عن الوازع بن نافع عن سالم بن عبدالله بن عمر عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في الله .

قوله: ﴿وفي الأرض قطع متجاورات﴾ آية ٤

[١٢١١٢] حدثنا أبي، ثنا عمر بن حفص بن عمر بن سعد بن مالك الأوصابي، ثنا ابن جسير عن ابن لهيعة عن ابن أبي عمرة عن عكرمة عن ابن عباس في قوله: ﴿وفي الأرض قطع متجاورات﴾: يريد بذلك الطيبة العذبة التي تخرج نباتها بإذن ربها، تجاورها السبخة القبيحة المالحة التي لاتخرج وهما أرض واحدة وماؤهما شيء ملح عذب . ففضلت إحداهما على الأخرى في الأكل .

[١٢١١٣] ذكر عن أبي أحمد الزبيري، ثنا إسرائيل عن عطاء عن سعيد عن ابن عباس ﴿وفي الأرض قطع متجاورات﴾ قال: يكون هذا حلو وهذا حامض .

[١٢١١٤] حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا المنقري عن سفيان عن ليث عن مجاهد ﴿وفي الأرض قطع متجاورات﴾ قال: ملح وعذوبة .

[١٢١١٥] حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد بن بشير، ثنا قتادة عن أبي عياض : ﴿ قطع متجاورات ﴾ قال : قرى .

[١٢١١٦] حدثنا حجاج بن حمزة ثنا شبابة، ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله : ﴿ قطع متجاورات ﴾ : طيبها وعذبها وخيشها السباخ .
قوله : ﴿ متجاورات ﴾ .

[١٢١١٧] حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد، ثنا قتادة عن أبي عياض ﴿ وفي الأرض قطع متجاورات ﴾ قال : المتواصلة .

[١٢١١٨] حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا سعيد عن قتادة قوله : ﴿ متجاورات ﴾ : أي قريب بعضها من بعض .

قوله : ﴿ وجنات من أعناب ﴾ الآية

[١٢١١٩] حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ﴿ جنات من أعناب ﴾ قال : جنات وما معها .
قوله تعالى : ﴿ صنوان ﴾ .

[١٢١٢٠] حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عمرو العنقزي عن سفيان عن أبي إسحاق عن البراء ﴿ صنوان ﴾ قال : النخلتين الملتزقتين .

[١٢١٢١] حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، ثنا بشر بن عمارة عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس في قوله : ﴿ صنوان ﴾ قال : الصنوان النخل المجتمع الأصل .

[١٢١٢٢] حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا هاني بن سعيد عن جويبر عن الضحاك ﴿صنوان﴾ قال : يقول إذا كان الخمس والست أصلهن واحد وفروعهن شتى وطلعهن مختلف . وروي عن عكرمة وعطاء الخرساني مثل ذلك .

والوجه الثاني :

[١٢١٢٣] حدثنا أبي، ثنا السفيلي، ثنا محمد بن سلمة عن خصيف في قوله : ﴿صنوان﴾ قال : الصنوان ما كان من الشجر متشعب .

قوله: ﴿ وغير صنوان ﴾ .

[١٢١٢٤] حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عمرو العنقزي عن سفيان عن أبي إسحاق عن البراء ﴿ وغير صنوان ﴾ قال : المتفرق .

[١٢١٢٥] حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا جابر بن سعيد عن جويسر عن الضحاك ﴿ صنوان وغير صنوان ﴾ قال يقول : إذا كان الخمس والست أصلهن واحد، وفروعهن شتى، وطلعهن مختلف، وغير صنوان النخلة غير المنفردة .

قوله : ﴿ تسقى بماء واحد ﴾ .

[١٢١٢٦] حدثنا حجاج ابن حمزة، ثنا شباة، ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله: ﴿ تسقى بماء واحد ﴾ : ماء السماء، كمثل صالح بني آدم وخبيثهم أبوهم واحد .

قوله : ﴿ ونفضل بعضها على بعض في الأكل ﴾ .

[١٢١٢٧] حدثنا أبي، ثنا علي بن هاشم بن مرزوق، ثنا إسحاق بن يوسف الأزرق، عن سفيان الثوري، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في قوله : ﴿ ونفضل بعضها على بعض في الأكل ﴾ قال : هذا حامض وهذا حلو، وهذا قل وهذا فارسي .

قوله : ﴿ إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون ﴾ .

[١٢١٢٨] أخبرنا أحمد بن الأزهر فيما كتب إلي، ثنا وهب بن جرير، ثنا أبي عن علي بن الحكم عن الضحاك : ﴿ صنوان وغير صنوان ﴾ فيقول : تسقى بماء واحد بعضها أفضل من بعض حملاً ففي ذلك آية لقوم يعقلون .

قوله تعالى : ﴿ وإن تعجب ﴾ آية ٥

[١٢١٢٩] حدثنا علي بن الحسن، ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد بن بشير عن قتادة قوله: ﴿ وإن تعجب ﴾ يا محمد فعجب قولهم . وكان الحسن يقول : إن تعجب يا محمد من تكذيبهم إياك فعجب قولهم .

[١٢١٣٠] أخبرنا أبو يزيد القراطيسي فيما كتب إلي، ثنا أصبغ بن الفرغ قال سمعت عبدالرحمن بن زيد بن أسلم في قول الله تعالى : ﴿ وإن تعجب فعجب قولهم ﴾ قال : إن تعجب من تكذيبهم وهم رأوا من قدرة الله وأمره وما ضرب لهم

من الأمثال، وأراهم من إحياء الموتى والأرض الميتة إن تعجب من هذا فتعجب من قولهم .

قوله : ﴿ فعجب قولهم ﴾ .

[١٢١٣١] حدثنا علي بن الحسن، ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد بن بشير عن قتادة قوله : ﴿ فعجب قولهم ﴾ : عجب الرحمن من تكذيبهم بالبعث .

[١٢١٣٢] أخبرنا أبو يزيد القراطيسي فيما كتب إلي، ثنا أصبغ قال : سمعت عبدالرحمن بن زيد بن أسلم في قول الله : ﴿ وإن تعجب فعجب قولهم ﴾ قال : إن تعجب من تكذيبهم فتعجب من قولهم؟ إذا كنا تراباً إنا لفي خلق جديد أولاً يرون أن خلقهم من نطفة فالخلق من نطفة أشد من الخلق من التراب وأعظم (١)

قوله : ﴿ إذا كنا تراباً إنا لفي خلق جديد ﴾ .

[١٢١٣٣] حدثنا عبدالله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات عن أسباط عن السدي : ﴿ إذا كنا تراباً ﴾ : فكانت اللحوم رفاتاً .

قوله : ﴿ أولئك الذين كفروا بربهم وأولئك الأغلال في أعناقهم ﴾ .

[١٢١٣٤] حدثني أبي، ثنا عمرو بن رافع، ثنا نعيم بن مسرة القاري عن عينة بن حصن عن الحسين قال : إن الأنكال لم تجعل في أعناق أهل النار لأنهم أعجزوا الرب، ولكنها جعلت في أعناقهم لكي إذا طفا بهم اللهب أرسبتهم في النار .

قوله : ﴿ وأولئك أصحاب النار ﴾ .

[١٢١٣٥] حدثنا موسى بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبدالرحمن بن أبي حماد عن أسباط عن السدي عن أبي مالك قوله : ﴿ أصحاب النار ﴾ : يعذبون فيها .

قوله : ﴿ هم فيها خالدون ﴾ .

[١٢١٣٦] حدثنا محمد بن يحيى، ثنا أبو غسان بن سلمة بن الفضل قال : قال محمد بن إسحاق : حدثني محمد بن أبي محمد عن سعيد بن جبيرة وعكرمة عن ابن عباس قوله : ﴿ هم فيها خالدون ﴾ : أي خالد أبداً . وروى عن السدي نحو ذلك .

(١) في الأصل (عظام) وصححت في الحاشية .

قوله تعالى : ﴿ يستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة ﴾ آية ٦

[١٢١٣٧] حدثنا علي بن الحسن، ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد بن بشير عن قتادة قوله : ﴿ ويستعجلونك ﴾ قال : هؤلاء مشركوا العرب استعجلوا بالشر قبل الخير . فقالوا : اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم .

[١٢١٣٨] أخبرنا أبو عبدالله الطهراني فيما كتب إلي، ثنا عبدالرزاق، ثنا معمر عن قتادة ﴿ ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة ﴾ قال : بالعقوبة قبل العافية .

[١٢١٣٩] حدثنا عبدالله عن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر، ثنا أسباط عن السدي قوله : ﴿ ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة ﴾ قال : حين سألوا العذاب .

قوله : ﴿ وقد خلت من قبلهم ﴾ .

[١٢١٤٠] حدثنا موسى بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبدالرحمن بن أبي حماد عن أسباط عن السدي عن أبي مالك قوله : ﴿ خلت ﴾ يعني مضت .

قوله : ﴿ المثلاث ﴾ .

[١٢١٤١] حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، ثنا بشر بن عمار عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس في قوله : ﴿ وقد خلت من قبلهم المثلاث ﴾ قال : ما أصاب القرون الماضية من العذاب .

والوجه الثاني :

[١٢١٤٢] حدثنا الحجاج بن حمزة، ثنا شبانة، ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ﴿ وقد خلت من قبلهم المثلاث ﴾ قال : الأمثال .

وروى عن أبي صالح نحو ذلك .

[١٢١٤٣] أخبرنا أبو يزيد القراطيسي فيما كتب إلي، ثنا أصبغ بن الفرغ قال سمعت عبدالرحمن بن زيد في قول الله ﴿ وقد خلت من قبلهم المثلاث ﴾ قال :

المثلاث التي مثل الله لهم من الأمم من العذاب الذي عذبهم نزلت بهم المثلاث من العذاب قد خلت من قبلهم وعرفوا ذلك وانتهى ما مثل الله بهم حين عصوه وعصوا رسله .

قوله : ﴿ وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم ﴾ .

[١٢١٤٤] حدثنا أبي، ثنا محمد بن سفيان الخزاز الكوفي، ثنا عماد بن زيد عن علي بن زيد قال : تلا مطرف هذه الآية ﴿ وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم ﴾ ثم قال مطرف : لو يعلم الناس قدر رحمة الله وعفو الله وتجاوز الله ومغفرة الله لقرت أعينهم .

[١٢١٤٥] حدثنا أبي، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا حماد عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب قال : لما نزلت هذه الآية ﴿ وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم ﴾ وإن ربك لشديد العقاب ﴿ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لولا عقوبة الله وتجاوزه ما هنا أحد العيش ولولا وعيده وعقابه لا تكل كل أحد .

قوله : ﴿ وإن ربك لشديد العقاب ﴾ .

[١٢١٤٦] حدثنا أبي، ثنا محمد بن سفيان الخزاز الكوفي، ثنا حماد بن زيد عن علي بن زيد بن جدعان قال : تلا مطرف هذه الآية ﴿ وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم ﴾ وإن ربك لشديد العقاب ﴿ ولو يعلم الناس قدر عقوبة الله ونقمة الله وبأس الله، ونكال الله ما رقى لهم دمع ولا قرّت أعينهم بشيء .

قوله : ﴿ ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه آية من ربه ﴾ آية ٧

[١٢١٤٧] حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد بن بشير عن قتادة : ﴿ ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه آية من ربه ﴾ قال : قول مشركي العرب .

قوله : ﴿ إنما أنت منذر ﴾ .

[١٢١٤٨] حدثنا محمد بن عبدالرحمن الهروي، ثنا أبو داود الحفري عن سفيان الثوري عن السدي عن عكرمة عن ابن عباس ﴿ إنما أنت منذر ولكل قوم هاد ﴾ قال : هو المنذر وهو الهاد يعني النبي صلى الله عليه وسلم .

وروى عن علي بن أبي طالب وسعيد بن جبير ومجاهد وأبي صالح وعكرمة وأبي الضحى والسدي والضحاك وأبي جعفر محمد بن علي وعبدالرحمن بن زيد أن المنذر النبي صلى الله عليه وسلم .

قوله : ﴿ ولكل قوم هاد ﴾ .

[١٢١٤٩] حدثنا محمد بن أبو زيد الواسطي، ثنا إسحاق بن يوسف الأزرق عن

سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير في قوله: ﴿ ولكل قوم هاد ﴾ قال: الهاد الله عزّ وجلّ .

ورواه عطية عن ابن عباس مثله، وروى عن الضحاك أيضاً مثله .

والوجه الثاني :

[١٢١٥٠] حدثنا محمد بن عبدالرحمن، ثنا أبو داود الحفري، عن سفيان الثوري، عن السدي، عن عكرمة، عن ابن عباس ﴿ إنما أنت منذر ولكل قوم هاد ﴾ قال : هو المنذر وهو الهاد .

[١٢١٥١] حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا يعلى عن عبدالملك بن قيس عن مجاهد ﴿ ولكل قوم هاد ﴾ قال : نبي .

وروى عن أبي الضحى وعكرمة نحو ذلك .

والوجه الثالث :

[١٢١٥٢] حدثنا علي بن الحسين، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا المطلب بن زياد عن السدي عن (عبد خير)^(١) عن علي ﴿ لكل قوم هاد ﴾ قال : الهاد رجل من بني هاشم .

قال ابن الجنيّد : هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

وروى عن عبدالله بن عباس في إحدى الروايات وعن أبي جعفر محمد بن علي نحو ذلك .

والوجه الرابع :

[١٢١٥٣] حدثنا كثير بن شهاب، ثنا محمد بن سعيد بن سابق، ثنا أبو جعفر الرازي، ثنا إبراهيم بن أنس عن أبي العالية في قوله : ﴿ إنما أنت منذر ولكل قوم هاد ﴾ قال : الهاد القائد، والقائد، الإمام، والإمام العمل .

[١٢١٥٤] حدثني أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله : ﴿ لكل قوم هاد ﴾ قال : داع .

(١) إضافة عن ابن كثير ٤ / ٤٥٦ .

[١٢١٥٦] حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أسامة، عن إسماعيل، عن أبي صالح: ﴿ولكل قوم هاد﴾ قال: قال هاديبهم إلى خير وإلى شر.

[١٢١٥٧] حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا محمد بن عبيد، عن إسماعيل، عن يحيى بن رافع ﴿ولكل قوم هاد﴾ قال: قائد.

قوله: ﴿الله يعلم ما تحمل كل أنثى﴾ آية ٨

[١٢١٥٨] ذكر عن يحيى بن آدم عن شريك عن سالم عن سعيد ﴿يعلم ما تحمل كل أنثى﴾ قال: يعلم ذكراً هو أو أنثى.

[١٢١٥٩] حدثنا علي بن الحسين، ثنا شبابة، ثنا قرعة قال: سألت ابن أبي نجيح عن هذه الآية ﴿يعلم ما تحمل كل أنثى﴾ قال: من ذكر أو أنثى.

[١٢١٦٠] حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عقبه بن جرير عن إسرائيل عن جابر عن عكرمة ومجاهد ﴿يعلم ما تحمل كل أنثى﴾ قال: حملها تسعة أشهر.

قوله: ﴿وما تغيض الأرحام﴾.

[١٢١٦١] حدثنا علي بن الحسين، ثنا مسلم بن سلام، ثنا عبدالسلام عن خصيف عن مجاهد وسعيد بن جبير عن ابن عباس قوله: ﴿وما تغيض الأرحام﴾ قال: تغيض الأرحام أن تري المرأة الدم في حملها فذلك تزداد في التسعة أشهر.

[١٢١٦٢] حدثنا علي بن الحسين، ثنا علي بن عبدالمؤمن، ثنا المحاربي عن أبي خالد الدالاني عن زريق الجرجاني عن الضحاك في قوله: ﴿يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام وما تزداد﴾ قال ابن عباس: ما تزداد على تسعة وما نقص عن التسعة.

وقال الضحاك: وضعتني أمي وقد حملتني في بطنها سنتين وولدتني وقد خرجت ثنيتي (١).

[١٢١٦٣] حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عقبه بن إسرائيل عن جابر عن مجاهد وعكرمة: ﴿يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام﴾ قال: حملها تسعة أشهر ﴿وما تغيض الأرحام﴾ قال: إذا رأيت الدم حشش الولد، وإذا لم تر الدم عظم الولد.

(١) انظر تفسير الطبري ١٣ / ١١٠.

وقال عكرمة : الحمل تسعة أشهر وما تغيض الأرحام وما تزداد قال : إذا أراقت الدم نقص من العدة وإذا لم ترق الدم وقت العدة .

[١٢١٦٤] حدثنا الحسن بن علي بن عفان، ثنا معاوية يعني ابن هشام عن سفيان عن جوير عن الضحاك : ﴿ وما تغيض الأرحام ﴾ قال : مادون التسعة أشهر فهو غيض .

[١٢١٦٥] حدثنا أبي، ثنا عبد الصمد بن عبد العزيز العطار الرازي، ثنا جسر عن الحسن في قوله : ﴿ وما تغيض الأرحام ﴾ قال : غيوضتها السقط .

قوله تعالى : ﴿ وما تزداد ﴾ .

[١٢١٦٦] حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن نمير عن حميد بن سليمان عن مجاهد ﴿ وما تزداد ﴾ قال : ارتفاع الحيض فلا تراه حتى تلد .

[١٢١٦٧] حدثنا الحسن بن علي بن عفان، ثنا معاوية بن هشام عن سفيان عن جوير عن الضحاك قوله : ﴿ وما تزداد ﴾ قال : مافوق التسعة فهو زيادة .

[١٢١٦٨] حدثنا محمد بن عمار ابن الحارث، ثنا أبو الوليد، ثنا أبو زيد عن عاصم عن عكرمة في هذه الآية ﴿ وما تزداد ﴾ قال : فلها بكل يوم حاضت على حملها يوماً يزداد وهي في طهرها حتى تستكمل تسعة أشهر طاهرة .

[١٢١٦٩] حدثنا الحسن بن عرفة، ثنا مروان بن شجاع عن خصيف عن سعيد بن جبير في قول الله : ﴿ يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام وما تزداد ﴾ قال : عدد كل يوم ترى فيه الدم وهي حامل يكون زيادة في أجل الحمل .

[١٢١٧٠] حدثنا علي بن الحسين، ثنا نصر بن علي، ثنا عمر بن حمزة شيخ من بني قيس، ثنا داود بن أبي هند عن مكحول قال : الجنين في بطن أمه لا يطلب ولا يحزن ولا يغتم، وإنما يأتيه رزقه في بطن أمه من دم حيضتها، فمن ثم لا تحيض الحامل، فإذا وقع إلى الأرض استهل، واستهلاله استنكاراً لمكانه فإذا قطعت سرتة حول الله رزقه إلى ثدي أمه، فيأكله فإذا هو بلغ قال هو الموت أو القتل قال : أنى لي بالرزق؟ فيقول مكحول : يا ويحك غذاك وأنت في بطن أمك وأنت طفل صغير حتى إذا اشتدت وعقلت . قلت : هو الموت أو القتل أين لي بالرزق . ثم قرأ مكحول : ﴿ يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار ﴾ .

قوله : ﴿ وكل شيء عنده بمقدار ﴾ .

[١٢١٧١] أخبرنا محمد بن سعد فيما كتب إلي ، حدثني أبي ، حدثني عمي ، حدثني أبي عن أبيه ن عبدالله بن عباس يعني قوله : ﴿ وكل شيء عنده بمقدار ﴾ : يعني ذلك يعلمه .

[١٢١٧٢] أخبرنا علي بن الحسين الهسنجاني ، ثنا أبو الجماهر ، ثنا سعيد بن بشير عن قتادة قوله : ﴿ وكل شيء عنده بمقدار ﴾ أي بأجل حفظ أرزاق خلقه وآجالهم وجعل لذلك أجلاً معلوماً .

قوله : ﴿ عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال ﴾ آية ٩

[١٢١٧٣] حدثنا عباس بن محمد الدوري ، ثنا محمد بن الصلت عن بشر بن عمارة عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس في قوله : ﴿ عالم الغيب والشهادة ﴾ قال : السر والعلانية .

قوله : ﴿ سواء منكم من أسر القول ومن جهر به ﴾ آية ١٠

[١٢١٧٤] حدثنا أحمد بن سنان ، ثنا يعقوب ابن محمد الزهري ، ثنا عبدالعزيز بن عمران عن عبدالله بن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن عطاء بن يسار ، عن ابن عباس قال : أنزل الله تبارك وتعالى في عامر واريب وما كانا هما به من النبي صلى الله عليه وسلم : ﴿ سواء منكم من أسر القول ومن جهر به ﴾ الآية .

[١٢١٧٥] حدثنا عمر بن شبه النميري ، ثنا عبدالصمد بن عبدالوارث ، ثنا مستور بن عباد عن الحسن : ﴿ سواء منكم من أسر القول أو جهر به ﴾ قال : يعلم من السر ما يعلم من العلانية ، ويعلم من العلانية ما يعلم من السر .

[١٢١٧٦] حدثنا علي بن الحسين الهسنجاني ، ثنا أبو الجماهر ، ثنا سعيد بن بشير عن قتادة قوله : ﴿ سواء منكم من أسر القول ومن جهر به ﴾ : كل ذلك سواء عنده السر عنده علانية والظلمة عنده ضوء .

قوله تعالى : ﴿ ومن هو مستخف بالليل ﴾ .

[١٢١٧٧] حدثنا عمر بن شبه ، ثنا عبدالصمد بن عبدالوارث ، ثنا مستور بن عباد عن الحسن في قوله : ﴿ ومن هو مستخف بالليل ﴾ قال : يعلم من الليل ما يعلم من النهار ، ويعلم من النهار ما يعلم من الليل .

[١٢١٧٨] حدثنا أبي، ثنا محمود بن خالد، ثنا الفريابي عن سفيان عن خصيف عن مجاهد في قوله : ﴿ ومن هو مستخف بالليل ﴾ قال : ركب رأسه بالمعاصي .

[١٢١٧٩] حدثنا علي بن الحسين الهسنجابي، ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد بن بشير عن قتادة : ﴿ ومن هو مستخف بالليل ﴾ : أي في ظلمة الليل .

قوله تعالى : ﴿ وسارب بالنهار ﴾ .

[١٢١٨٠] حدثنا أبي، ثنا محمد بن عبدالله بن بكر الصنعاني المقدسي، ثنا أبو سعيد مولى بني هاشم، ثنا سهل بن أبي الصلت قال : سمعت الحسن يقول في قوله : ﴿ مستخف بالليل وسارب بالنهار ﴾ والسارب النادى بالنهار .

[١٢١٨١] أخبرنا محمد بن سعد فيما كتب إلي، حدثني أبي، حدثني عقبي، حدثني أبي عن ابن عباس قوله : ﴿ وسارب بالنهار ﴾ : قال إذا خرج بالنهار أرى الناس أنه بري من الإثم .

[١٢١٨٢] حدثنا أبي، ثنا محمود بن خالد، ثنا الفريابي عن سفيان عن خصيف عن مجاهد ﴿ وسارب بالنهار ﴾ قال : ظاهر بالنهار بالمعاصي .

قوله (١)

[١٢١٨٣] حدثنا أحمد بن سنان الواسطي، ثنا يعقوب بن محمد الزهري، ثنا عبدالعزيز بن عمران عن عبدالله بن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن ابن عباس قال : أنزل الله تعالى في عامر واربد ما كانا هما به من النبي صلى الله عليه وسلم .

قوله : ﴿ له معقبات من بين يديه ﴾ آية ١١

[١٢١٨٤] قال : لمحمد صلى الله عليه وسلم معقبات من بين يديه ومن خلفه (٢) .

[١٢١٨٥] حدثني أبي، ثنا عبدالكبير بن معافا بن عمران، ثنا جعفر بن سليمان عن عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء في هذه الآية ﴿ له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله ﴾ قال : هذه لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة .

[١٢١٨٦] حدثنا أبي، ثنا سهل بن عثمان، ثنا هارون المرادي، ثنا جويبر عن

(١) كذا في الاصل .

(٢) كذا في الاصل .

الضحاك عن ابن عباس قوله : ﴿ له معقبات من بين يديه ومن خلفه ﴾ قال يعني بالمعقبات الملوك الذين يتخذون الحرس .

[١٢١٨٧] حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبده عن جوير عن الضحاك عن ابن عباس ﴿ له معقبات من بين يديه ومن خلفه ﴾ قال : هم الملائكة تعقب بالليل والنهار تكتب عمل ابن آدم .

[١٢١٨٨] أخبرنا العباس بن الوليد بن مؤيد قراءة أخى بن محمد بن شعيب أخبرني عثمان بن عطاء عن أبيه ﴿ له معقبات من بين يديه ومن خلفه ﴾ فيقال هم الكرام الكاتبون حفظة من الله على ابن آدم أمروا بذلك .

[١٢١٨٩] حدثنا أبي، ثنا أبو هريرة محمد بن فراس الصراف، ثنا أبو قتبية، ثنا شعبة عن شريك عن عكرمة في قوله : ﴿ له معقبات من بين يديه ومن خلفه ﴾ يحفظونه من أمر الله ﴿ قال : الجلاوة .

[١٢١٩٠] حدثنا أبي، ثنا عبيد الله بن معاذ، ثنا أبي، ثنا شعبة عن شريك عن عكرمة ﴿ له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله ﴾ قال : هذا للأمرء .

قوله تعالى : ﴿ من بين يديه ومن خلفه ﴾ .

[١٢١٩١] حدثنا محمد بن عبدالله بن يزيد المقرئ، ثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن ابن عباس أنه كان يقرأ : ﴿ له معقبات من بين يديه ﴾ : ورقباء من خلفه .

[١٢١٩٢] حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن مهدي المصيبي، ثنا عبدالله بن الجارود قال سمعت الجارود بن أبي سبرة قال : دخلت أنا وأبي علي ابن عباس بالشام وقد خرج من مستحجم له وقد اغتسل قال : وإنه مستلقى يقول : ﴿ له معقبات من بين يديه ومن خلفه ﴾ قال يا أبا سبرة : ليس هناك المعقبات ولكن له المعقبات من بين يديه ورقيب من خلفه .

[١٢١٩٣] أخبرنا أبو يزيد القراطيسى فيما كتب إليّ، ثنا أصبغ بن الفرج قال سمعت عبدالرحمن بن زيد بن أسلم في قول الله : ﴿ ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار ﴾ قال : أتى عامر بن الطفيل وأربد بن ربيعة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال له عامر : ما تجعل لي إن أنا تبعتك . قال : أنت

(فارس؟؟؟) (١) أعطيك (أعنة) (٢) الخيل قال : قط، قال : فما تبتغي؟ قال : لي الشرق ولك الغرب . قال : لا .. قال : فلي الوبر ولك المدر قال : لا . قال : لأملئنها عليك خيلاً ورجالاً . قال : يمنك الله ذلك ابنا قيلة - يريد الأوس والخزرج - قال : مخرجاً . فقال عامر لأربيد إن كان الرجل لنا يمكننا (٣) لو قتلناه ما انتطحت فيه عنزان ولرضوا بأن يعقله لهم وأحبوا السلم وكرهوا الحرب إذا رأوا أمراً قد وقع . فقال له الآخر : إن شئت فتشاورا . وقال : ارجع فإنما اشغله عليك بالمجادلة، وكن أنت وراءه وأضربه بالسيف ضربة واحدة فكانا كذلك، وأخذ وراء النبي صلى الله عليه وسلم والآخر يجادله . فقال : اقصص علينا قصصك . قال : ما تقول . قال : قرآنك . قال : فجعل يجادله ويستبطيه حتى قال له : مالك خمشت (٤) قال : وضعت يدي على قائم السيف فبيست فما قدرت أن أخلي ولا أمري ولا أحركها، قال : فخرجنا فلما كانا بالحرّة سمع بذلك سعد بن معاذ وأسيد بن حضير، فخرجا إليه على كل واحد منهما لأمته ورمحه بيده وهو متقلد سيفه فقالا لعامر بن الطفيل : يا أعور الخبيث أنت الذي يشترط على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فلولا أنك في إمارة رسول الله فمارمت المنزل حتى يضرب عينيك، ولكن لا تسعلوها وكان أشد الرجلين عليه أسيد بن حضير فقال : من هذا؟ قالوا : هذا أسيد بن حضير . فقال له : لو كان أبوه حياً لم يفعل بي هذا . ثم قال عامر لأربيد : اخرج أنت يا أربيد إلى ناحية عدية وأخرج أنا إلى نجد فنجمع الرجال فنلتقي عليه . فخرج أربيد حتى إذا كان بالرقم بعث الله عليه سحابة من الصيف فيها صاعقة فأحرقته . فخرج عامر حتى إذا كان بوادي يقال له الجريد (٥) أرسل الله عليه الطاعون فجعل يصيح يا عامر اغده كغدة البكر تقتلك . يا عامر غدة كغدة البكر تقتلك ومرت أيضاً في بيت سلولية وهي امرأة من قيس . قال : فذلك قول الله : ﴿ سواء منكم من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار له معقبات من بين يديه ومن خلفه ﴾ : لرسول الله صلى الله عليه وسلم يحفظونه تلك المعقبات من أمر الله هذا مقدم ومؤخر لرسول الله معقبات يحفظونه من بين يديه ومن خلفه قال : تلك المعقبات من أمر الله .

(١) طمس بالأصل انظر الدر ٤ / ٦١٦ .

(٢) اضافته عن الدر ٤ / ٦١٦ . (٣) اضافته عن الدر .

(٤) في تفسير الطبري (احشمت) ١٣ / ١٢٠ .

(٥) في الطبري (الجريد) ١٣ / ١٢٠ .

قوله تعالى : ﴿ يحفظونه من أمر الله ﴾ .

[١٢١٩٤] حدثنا أحمد بن سنان الواسطي، ثنا يعقوب بن محمد الزهري، ثنا عبدالعزيز بن عمران عن عبدالله بن زيد بن أسلم عن أبيه عن عطاء بن يسار قال : أنزل الله في عامر وأريد ما كانا هما به من النبي صلى الله عليه وسلم قوله : ﴿ معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله ﴾ .

[١٢١٩٥] حدثنا حماد بن الحسين بن عنبسة، ثنا أبو داود، ثنا أبو عوانه عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قول الله : ﴿ يحفظونه من أمر الله ﴾ قال : عن أمر الله يحفظونه من بين يديه ومن خلفه .

[١٢١٩٦] حدثنا أبي، ثنا عبدالله بن صالح بن مسلم وعبدالله بن رجاء قالا، ثنا إسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس في قوله : ﴿ يحفظونه من أمر الله ﴾ قال : يحفظونه حتى إذا جاء القدر خلوا عنه .

[١٢١٩٧] حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو بكر بن عياش قال : سألت السدي، زمن خالد منذ سبعين سنة عن قول الله : ﴿ له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله ﴾ قال : يحفظونه مما قدر له إلى ما لم يقدر له .

[١٢١٩٨] حدثنا أبي، ثنا أبو صالح كاتب الليث، حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله : ﴿ يحفظونه من أمر الله ﴾ يقول : ياذن الله، فالمعقبات من أمر الله وهي الملائكة .

[١٢١٩٩] حدثنا أبي، ثنا أبو هريرة محمد بن فراس الصراف، ثنا أبو داود ثنا ورقاء عن منصور عن طلحة عن إبراهيم في قوله : ﴿ يحفظونه من أمر الله ﴾ قال : من الجن .

الوجه الثاني :

[١٢٢٠٠] حدثني أبي، ثنا سهل بن عثمان، ثنا مروان، ثنا جويرير عن الضحاک عن ابن عباس ﴿ يحفظونه من أمر الله ﴾ قال : من الموت .

قوله تعالى : ﴿ إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ﴾ .

[١٢٢٠١] حدثنا أبو سعيد الأشج ، ثنا حفص بن غياث عن أشعث عن جهم عن إبراهيم : أوحى الله عزّ وجلّ إلى نبي من أنبياء بني إسرائيل ان قل لقومك : إنه

ليس من أهل قرية ولا أهل بيت يكونون على طاعة الله فيتحولون منها إلى معصية الله إلا تحول الله مما يحبون إلى ما يكرهون ثم قال : إن تصديق ذلك في كتاب الله ﴿ إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ﴾ .

[١٢٢٠٢] حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد بن بشير عن قتادة قوله: ﴿ إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ﴾ : وإنما يجيء التغيير من الناس والتيسير من الله فلا تغيروا ما بكم من نعم الله .

قوله تعالى : ﴿ وإذا أراد الله بقوم سوءاً فلا مرد له ﴾ .

[١٢٢٠٣] حدثني أبي، ثنا مهمل بن عثمان، ثنا مروان، ثنا جويسير عن الضحاک عن ابن عباس يعني : قوله : ﴿ إذا أراد الله بقوم سوءاً فلا مرد له ﴾ قال : فإذا جاء أمر الله لم يغن الملوك الذين يتخذون الحرس منه شيئاً .

قوله تعالى : ﴿ وما لهم من دونه من وال ﴾ .

[١٢٢٠٤] حدثنا عبدالله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات عن أسباط عن السدي ﴿ ما لهم من دونه من وال ﴾ قال : هو الذي يولاهم فينصرهم ويلجئهم إليه .

آخر المجلد الرابع من هذه النسخة من تقسيم الحافظ ابن محمد بن عبدالرحمن بن الإمام أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي . رحمة الله عليه .

يتلوه إن شاء الله تعالى في أول الخامس قوله : ﴿ هو الذي يريكم البرق خوفاً وطمعاً ﴾ والله عز وجل المسئول الإعانة على تمامه بحوله وقوته وصلى الله على محمد وآله وسلم كثيراً والحمد لله رب العالمين . (١)

آخر تفسير سورة الرعد.

(١) لم أعثر على بقية تفسير سورة الرعد .

سورة إبراهيم

(١٤)

قوله تعالى: ﴿يستحبون﴾ آية ٣

[١٢٢٠٥] عن أبي مالك رضي الله عنه في قوله: ﴿يستحبون﴾ قال:

يختارون. (١)

قوله تعالى: ﴿وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه﴾ آية ٤

[١٢٢٠٦] عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: إن الله فضل محمداً صلى

الله عليه وسلم على أهل السماء وعلى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام. قيل: ما فضله على أهل السماء؟ قال: إن الله قال لأهل السماء: ﴿ومن يقل منهم إني إله من دونه فذلك نجزيه جهنم﴾ وقال لمحمد صلى الله عليه وسلم ﴿ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر﴾ فكتب له براءة من النار، قيل له: فما فضله على الأنبياء؟ قال: إن الله تعالى يقول ﴿وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه﴾ وقال لمحمد صلى الله عليه وسلم: ﴿وما أرسلناك إلا كافة للناس﴾ فأرسله إلى الإنس والجن. (٢)

[١٢٢٠٧] عن قتادة - رضي الله عنه - في قوله: ﴿وما أرسلنا من رسول إلا

بلسان قومه﴾ قال: بلغة قومه، إن كان عربياً فعربياً، وإن كان عجمياً فعجمياً، وإن كان سريانياً فسريانياً، ليبين لهم الذي أرسل الله إليهم، ليتخذ بذلك الحجة عليهم. (٣)

[١٢٢٠٨] عن سفيان الثوري - رضي الله عنه - قال: لم ينزل وحي إلا بالعربية

ثم يترجم كل نبي لقومه بلسانهم. قال: ولسان يوم القيامة السريانية، ومن دخل الجنة تكلم بالعربية. (٤)

[١٢٢٠٩] عن عمر - رضي الله عنه - قال: لا تأكلوا ذبيحة المجوس ولا ذبيحة

نصارى العرب، أترونها أهل الكتاب؟ فإنهم ليسوا بأهل كتاب. قال الله تعالى: ﴿وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم﴾ وإنما أرسل عيسى عليه السلام

بلسان قومه، وأرسل محمد صلى الله عليه وسلم بلسان قومه عربي، فلا لسان عيسى عليه السلام أخذوا، ولا ما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم اتبعوا، فلا تأكلوا ذبائحهم، فإنهم ليسوا بأهل كتاب.

قوله تعالى: ﴿ ولقد أرسلنا موسى بآياتنا ﴾ آية ٥

[١٢٢١٠] عن مجاهد وعطاء وعبيد بن عمير في قوله: ﴿ ولقد أرسلنا موسى بآياتنا ﴾ قال: بالبينات التسع: الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والعصا ويده والسنين ونقص من الثمرات.

قوله تعالى: ﴿ وذكرهم بأيام الله ﴾.

[١٢٢١١] حدثنا محمد بن أبان الجعفي، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، عن أبي بن كعب، عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تبارك وتعالى: ﴿ وذكرهم بأيام الله ﴾، قال بنعم الله تبارك وتعالى (١).

[١٢٢١٢] عن مجاهد - رضي الله عنه - قال: لما نزلت ﴿ وذكرهم بأيام الله ﴾ قال: وعظهم.

[١٢٢١٣] عن الربيع - رضي الله عنه - في قوله: ﴿ وذكرهم بأيام الله ﴾ قال: بوقائع الله في القرون الأولى.

قوله تعالى: ﴿ إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور ﴾.

[١٢٢١٤] عن قتادة - رضي الله عنه - في قوله: ﴿ إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور ﴾ قال: نعم العبد عبد إذا ابتلي صبر، وإذا أعطي شكر.

[١٢٢١٥] من طريق أبي ظبيان، عن علقمة عن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: الصبر نصف الإيمان، واليقين الإيمان كله. قال: فذكرت هذا الحديث للعلاء بن يزيد - رضي الله عنه - فقال: أوليس هذا في القرآن ﴿ إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور ﴾ ﴿ إن في ذلك لآيات للموقنين ﴾ (١).

قوله تعالى: ﴿ وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ﴾ آية ٧

[١٢٢١٦] عن الربيع - رضي الله عنه - في قوله: ﴿ وإذ تأذن ربكم لئن

شكرتم لأزيدنكم ﴿ قال : أخبرهم موسى عليه السلام عن ربه عزّ وجل ، أنهم إن شكروا النعمة ، زادهم من فضله وأوسع لهم في الرزق ، وأظهرهم على العالمين . (١)

[١٢٢١٧] عن قتادة - رضي الله عنه - في قوله : ﴿ وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ﴾ قال : حق على الله أن يعطي من سأله ويزيد من شكره ، والله منعم يحب الشاكرين ، فاشكروا لله نعمه . (٢)

[١٢٢١٨] عن سفيان الثوري رضي الله عنه في قوله : ﴿ لئن شكرتم لأزيدنكم ﴾ قال : لا تذهب أنفسكم إلى الدنيا فإنها أهون على الله من ذلك ، ولكن يقول : ﴿ لئن شكرتم ﴾ هذه النعمة إنها مني ﴿ لأزيدنكم ﴾ من طاعتي . (٣)

قوله تعالى : ﴿ عاد وثمود ﴾ آية ٩

[١٢٢١٩] عن ابن مسعود - رضي الله عنه - أنه كان يقرؤها «عادا و ثمودا والذين من بعدهم لا يعلمهم إلا الله » قال : كذب النسابون .

[١٢٢٢٠] عن عروة بن الزبير - رضي الله عنه - قال : ما وجدنا أحداً يعرف ما وراء معد بن عدنان . (٤)

قوله تعالى : ﴿ وقالوا إنا كفرنا بما أرسلتم به ﴾ .

[١٢٢٢١] عن ابن عباس - رضي الله عنهما - في الآية قال : لما سمعوا كتاب الله ، عجبوا ورجعوا بأيديهم إلي أفواههم ، ﴿ وقالوا إنا كفرنا بما أرسلتم به وإنا لفي شك مما تدعوننا إليه مريب ﴾ يقولون : لا نصدقكم فيما جئتم به ، فإن عندنا فيه شكاً قوياً .

قوله تعالى : ﴿ جاءتهم رسلهم بالبينات ... ﴾ . (٥)

[١٢٢٢٢] عن قتادة - رضي الله عنه - ﴿ جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا أيديهم في أفواههم ﴾ قال : كذبوا رسلهم بما جاءهم من البينات ، فردوه عليهم بأفواههم وقالوا : ﴿ إنا لفي شك مما تدعوننا إليه مريب ﴾ وكذبوا ما في الله عزّ وجل شك ، أفني من فطر السموات والأرض ؟ وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم وأظهر لكم من النعم والآلاء الظاهرة ما لا يشك في الله عزّ وجل . (٦)

(١) - (٣) الدر ٥ / ٦ - ٧ .

(٤) الدر ٥ / ٩ - ١١ .

(٥) - (٦) الدر ٥ / ٩ - ١١ .

قوله تعالى: ﴿ فردوا أيديهم في أفواههم ﴾.

[١٢٢٢٣] عن ابن مسعود - رضي الله عنه - ﴿ فردوا أيديهم في أفواههم ﴾ قال عضوا عليها. وفي لفظ: عضوا على أناملهم غيظاً على رسلهم. (١)

[١٢٢٢٤] عن ابن زيد - رضي الله عنه - في قوله: ﴿ فردوا أيديهم في أفواههم ﴾ قال: أدخلوا أصابعهم في أفواههم قال: وإذا غضب الإنسان، عض علي يده. (٢)

[١٢٢٢٥] عن محمد بن كعب القرظي - رضي الله عنه - في قوله: ﴿ فردوا أيديهم في أفواههم ﴾ قال: هو التكذيب. (٣)

قوله تعالى: ﴿ ويؤخركم إلى أجل مسمى ﴾ آية ١٠

[١٢٢٢٦] عن مجاهد - رضي الله عنه في قوله: ﴿ ويؤخركم إلى أجل مسمى ﴾ قال: ما قد خط من الأجل، فإذا جاء الأجل من الله لم يؤخر. (٤)

[١٢٢٢٧] عن ابن عباس رضي الله عنهما في الآية قال: كانت الرسل والمؤمنون يستضعفهم قومهم ويقهرونهم ويكذبونهم ويدعونهم إلى أن يعودوا في ملتهم، فأبى الله لرسله والمؤمنين أن يعودوا في ملة الكفر، وأمرهم أن يتوكلوا على الله وأمرهم أن يستفتحوا علي الجبابرة، ووعدهم أن يسكنهم الأرض من بعدهم، فأنجز الله لهم وعدهم واستفتحوا كما أمرهم الله أن يستفتحوا. (٥)

قوله تعالى: ﴿ ولنسكننكم الأرض من بعدهم ﴾ آية ١٤

[١٢٢٢٨] عن قتادة رضي الله عنه - في قوله: ﴿ ولنسكننكم الأرض من بعدهم ﴾ قال: وعدهم النصر في الدنيا، والجنة في الآخرة. فبين الله تعالى من يسكنها من عباده، فقال: ﴿ ولمن خاف مقام ربه جنتان ﴾ وإن لله مقاماً هو قائمه، وإن أهل الإيمان خافوا ذلك المقام فنصبوا، ودأبوا الليل والنهار. (٦)

[١٢٢٢٩] عن عبدالعزيز بن أبي أرواد - رضي الله عنه - قال: بلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية: ﴿ يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً

(١) - (٣) الدر ٥ / ٩ - ١١.

(٤) الدر ٥ / ١١ - ١٣.

(٥) - (٦) الدر ٥ / ١١ - ١٣.

وقودها الناس والحجارة ﴿ ولفظ الحكيم، لما أنزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم هذه الآية، تلاها على أصحابه وفيهم شيخ. ولفظ الحكيم، فتى. فقال : يا رسول الله حجارة جهنم كحجارة الدنيا ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « والذي نفسي بيده لصخرة من صخر جهنم أعظم من جبال الدنيا. فوقع مغشياً عليه، فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على فؤاده فإذا هو حي، فناداه فقال : قل لا إله إلا الله. فقالها، فبشره بالجنة، فقال أصحابه : يا رسول الله أمن بيننا ؟ فقال : نعم يقول الله عز وجل : ﴿ ولمن خاف مقام ربه جنتان ﴾ ﴿ ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد ﴾ (١)

﴿ واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد ﴾ آية ١٥

[١٢٢٣٠] عن مجاهد - رضي الله عنه - في قوله : ﴿ واستفتحوا ﴾ قال : للرسول كلها. يقول : استنصروا. وفي قوله : ﴿ وخاب كل جبار عنيد ﴾ قال : معاند للحق بجانب له. (٢)

[١٢٢٣١] عن قتادة - رضي الله عنه - في قوله : ﴿ واستفتحوا ﴾ قال : استنصرت الرسول على قومها ﴿ وخاب كل جبار عنيد ﴾ يقول : بعيد عن الحق، معرض عنه، أبى أن يقول لا إله إلا الله. (٣)

[١٢٢٣٢] عن كعب - رضي الله عنه - قال : يجمع الله الخلق في صعيد واحد يوم القيامة : الجن والإنس والدواب والهوام، فيخرج عنق من النار فيقول : وكلت بالعزیز الكريم والجبار العنيد، الذي جعل مع الله إلهاً آخر. قال : فيلقطهم كما يلقط الطير الحب فيحتوي عليهم، ثم يذهب بهم إلى مدينة من النار، يقال لها : كيت وكيت، فيثون فيها ثلاثمائة عام قبل القضاء. (٤)

قوله تعالى : ﴿ ويسقى من ماء صديد يتجرعه ﴾ آية ١٦-١٧

[١٢٢٣٣] عن أبي أمامة - رضي الله عنه - عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله : ﴿ ويسقى من ماء صديد يتجرعه ﴾ قال : « يقرب إليه فيتكرهه، فإذا دنا منه شوى وجهه ووقعت فروة رأسه، فإذا شربه قطع أمعاءه حتى يخرج من دبره ». يقول

(١) - (٢) الدر ٥ / ١٣ - ١٤.

(٣) الدر ٥ / ١٣ - ١٤.

(٤) الدر ٥ / ١٤ - ١٥.

الله تعالى: ﴿ وسقوا ماء حميماً فقطع أمعاءهم ﴾ وقال: ﴿ وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه ﴾. (١)

[١٢٢٣٤] عن عكرمة - رضي الله عنه - في قوله: ﴿ ويسقى من ماء صديد ﴾ قال القيح والدم. (٢)

[١٢٢٣٥] عن قتادة - رضي الله عنه - في قوله: ﴿ ويسقى من ماء صديد ﴾ قال: ماء يسيل من بين لحمه وجلده. (٣)

[١٢٢٣٦] حدثنا علي بن إسحاق، أنبأ عبدالله، أنا صفوان بن عمرو، عن عبيد الله بن بسر، عن أبي أمامة رضي الله عنه، عن النبي صلي الله عليه وسلم في قوله: ﴿ ويسقى من ماء صديد يتجرعه ﴾، قال: يقرب إليه فيتكرهه، فإذا أدنى منه شوى وجهه، ووقعت فروة رأسه، فإذا شربه قطع أمعاءه حتى يخرج من دبره. يقول الله تعالى: ﴿ وسقوا ماءاً حميماً فقطع أمعاءهم ﴾، ويقول: ﴿ وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه بئس الشراب ﴾. (٤)

قوله تعالى: ﴿ ويأتيه الموت من كل مكان ﴾.

[١٢٢٣٧] عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله: ﴿ ويأتيه الموت من كل مكان ﴾ قال: أنواع العذاب. وليس منها نوع إلا الموت يأتيه منه لو كان يموت، ولكنه لا يموت؛ لأن الله لا يقضي عليهم فيموتوا. (٥)

[١٢٢٣٨] عن ميمون بن مهران - رضي الله عنه - في قوله: ﴿ ويأتيه الموت من كل مكان ﴾ قال: من كل عظم وعرق وعصب. (٦)

[١٢٢٣٩] عن إبراهيم التيمي - رضي الله عنه ﴿ ويأتيه الموت من كل مكان ﴾ قال: من كل موضع شعرة في جسده ﴿ ومن ورائه عذاب غليظ ﴾ قال: الخلود. (٧)

قوله تعالى: ﴿ مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد ﴾ آية ١٨

[١٢٢٤٠] عن ابن عباس - رضي الله عنهما - في قوله: ﴿ مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد ﴾ قال: الذين كفروا بربهم عبدوا غيره، فأعمالهم يوم القيامة كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف، لا يقدرون على شيء من أعمالهم ينفعهم، كما لا يقدر علي الرماد إذا أرسل في يوم عاصف. (٨)

(١) - (٣) الدرر ٥ / ١٤ - ١٥.

(٤) ابن كثير ٤ / ١٦.

(٥) - (٨) الدرر ٥ / ١٦ - ١٧.

[١٢٢٤١] عن السدي - رضي الله عنه - في الآية قال : مثل أعمال الكفار كرماد ضربته الريح فلم ير منه شيء، فكما لم ير ذلك الرماد ولم يقدر منه على شيء، كذلك الكفار لم يقدرُوا من أعمالهم على شيء.

قوله تعالى: ﴿سواء علينا أجزعنا أم صبرنا﴾ آية ٢١

[١٢٢٤٢] عن زيد بن أسلم - رضي الله عنه - في قوله: ﴿سواء علينا أجزعنا أم صبرنا﴾ قال : جزعوا مائة سنة، صبروا مائة سنة. (١)

[١٢٢٤٣] عن ابن زيد - رضي الله عنه - في الآية قال : إن أهل النار قال بعضهم لبعض : تعالوا نبك وتنزع إلى الله تعالى، فإنما أدرك أهل الجنة الجنة بيكائهم وتضرعهم إلى الله... فبكوا، فلما رأوا ذلك لا ينفعهم قالوا : تعالوا نصبر، فإنما أدرك أهل الجنة الجنة بالصبر... فصبروا صبراً لم ير مثله، فلما ينفعهم ذلك. فعند ذلك قالوا: ﴿سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص﴾ (٢)

[١٢٢٤٤] عن كعب بن مالك - رضي الله عنه - رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فيما أحسب في قوله: ﴿سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص﴾ قال : « يقول أهل النار : هلموا فلنصبر، فيصبرون خمسمائة عام (٣) »

قوله تعالى: ﴿إن الله وعدكم وعد الحق..﴾ آية ٢٢

[١٢٢٤٥] حدثني دخين الحجري، عن عقبة بن عامر، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « إذا جمع الله الأولين والآخرين، ففضى بينهم، ففرغ من القضاء، قال المؤمنون : قد قضى بيننا ربنا، فمن يشفع لنا ؟ فيقولون : انطلقوا بنا إلى آدم - وذكر نوحا، وإبراهيم، وموسى، وعيسى - فيقول عيسى : أدلكم على النبي الأمي : فيأتوني، فيأذن الله لي أن أقوم إليه، فيثور من مجلسي من أطيب ريح شمها أحد قط، حتي آتي ربي فيشفعني، ويجعل لي نوراً من شعر رأسي إلى ضفر قدمي، ثم يقول الكافرون هذا : قد وجد المؤمنون من يشفع لهم، فمن يشفع لنا ؟ ما هو إلا إبليس هو الذي أضلنا، فيأتون إبليس فيقولون، قد وجد المؤمنون من يشفع لهم، فقم أنت فاشفع لنا، فإنك أنت أضللتنا، فيقوم فيثور من مجلسه من أنتن ريح شمها أحد قط، ثم يعظم نحيبهم، ﴿وقال الشيطان لما قضي الأمر إن الله

وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم ﴿١﴾

[١٢٢٤٦] عن الحسن - رضي الله عنه - قال : إذا كان يوم القيامة، قام إبليس خطيباً على منبر من نار فقال: ﴿ إن الله وعدكم وعد الحق... ﴾ إلى قوله: ﴿ وما أنتم بمصرخي ﴾ قال : بناصري ﴿ إني كفرت بما أشركتمون من قبل ﴾ قال : بطاعتكم إياي في الدنيا. (٢)

قوله تعالى: ﴿ ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي ﴾.

[١٢٢٤٧] السدي في قوله عن مجاهد في قوله: ﴿ وترى الفلك مواخر فيه ﴾ قد بمصرخي ﴿ قال : ما أنا بنافعكم وما أنتم بنافعي ﴾ إني كفرت بما أشركتمون من قبل ﴿ قال : شركه عبادته. (٣)

[١٢٢٤٨] عن مجاهد رضي الله عنه - في قوله: ﴿ بمصرخي ﴾ قال : بمغيثي (٤)

قوله تعالى: ﴿ أصلها ثابت ﴾ آية ٢٤

[١٢٢٤٩] حدثنا أبي، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا أبان - يعني ابن يزيد العطار - حدثنا قتادة، أن رجلاً قال : يا رسول الله، ذهب أهل الدثور بالأجور ! فقال : « أرايت لو عمد إلى متاع الدنيا. فركب بعضها على بعض أكان يبلغ السماء؟ أفلا أخبرك بعمل أصله في الأرض وفرعه في السماء؟ قال : ماهو يا رسول الله؟ قال : تقول : « لا إله إلا الله، والله أكبر، وسبحان الله، والحمد لله، » عشر مرات في دبر كل صلاة، فذاك أصله في الأرض وفرعه في السماء. (٥)

قوله تعالى: ﴿ اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار ﴾ آية ٢٦

عن ابن عباس - رضي الله عنهما - في قوله: ﴿ ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة ﴾ شهادة أن لا إله إلا الله ﴿ كشجرة طيبة ﴾ وهو المؤمن ﴿ أصلها ثابت ﴾ يقول: لا إله إلا الله ﴿ ثابت ﴾ في قول المؤمن ﴿ وفرعها في السماء ﴾ يقول: يرفع بها عمل المؤمن إلى السماء ﴿ ومثل كلمة خبيثة ﴾ وهي الشرك ﴿ كشجرة

(١) ابن كثير ٤ / ٤٠٩.

(٢) - (٤) الدر ٥ / ١٨ - ١٩.

(٥) الدر ٥ / ٢٠.

خبيثة ﴿ وهي الكافر ﴾ اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار ﴿ يقول : الشرك ليس له أصل يأخذ به الكافر، ولا برهان له ولا يقبل الله مع الشرك عملاً. (١)

[١٢٢٥٠] عن ابن عباس - رضي الله عنهما - في قوله : ﴿ ألم تر كيف ضرب الله مثلاً... ﴾ الآية. قال : يعني بالشجرة الطيبة، المؤمن. ويعني بالأصل الثابت في الأرض وبالفرع في السماء، يكون المؤمن يعمل في الأرض ويتكلم، فيبلغ عمله وقوله السماء وهو في الأرض ﴿ تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ﴾ يقول : يذكر الله كل ساعة من الليل والنهار. وفي قوله : ﴿ ومثل كلمة خبيثة ﴾ قال : ضرب الله مثل الشجرة الخبيثة كمثل الكافر، يقول : إن الشجرة الخبيثة ﴿ اجتثت ﴾ من فوق الأرض ﴿ مالها من قرار ﴾ يعني أن الكافر لا يقبل عمله ولا يصعد إلى الله تعالى، فليس له أصل ثابت في الأرض ولا فرع في السماء، يقول : ليس له عمل صالح في الدنيا ولا في الآخرة. (٢)

[١٢٢٥١] عن الربيع بن أنس - رضي الله عنه - قال : إن الله جعل طاعته نوراً، ومعصيته ظلمة. إن الإيمان في الدنيا هو النور يوم القيامة، ثم إنه لا خير في قول ولا عمل ليس له أصل ولا فرع، وإنه قد ضرب مثل الإيمان فقال : ﴿ ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة... ﴾ إلى قوله : ﴿ وفرعها في السماء ﴾ وإنما هي الأمثال في الإيمان والكفر. فذكر أن العبد المؤمن المخلص، هو الشجرة. إنما ثبت أصله في الأرض وبلغ فرعه في السماء. إن الأصل الثابت، الإخلاص ليله وحده وعبادته لا شريك له، ثم إن الفرع هي الحسنة ثم يصعد عمله أول النهار وآخره، فهي ﴿ تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ﴾ ثم هي أربعة. (٣)

[١٢٢٥٢] حدثنا أبي، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا حماد - هو ابن سلمة عن شعيب بن الجحباب عن أنس بن مالك : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة»، هي الخنظلة. فأخبرت بذلك أبا العالية فقال : هكذا كنا نسمع. (٤)

(١) الدر ٥ / ٢٠.

(٢) الدر ٥ / ٢١ - ٢٢.

(٣) الدر ٥ / ١٢ - ٢٢.

(٤) ابن كثير ٤ / ٤١٣.

[١٢٢٥٣] عن ابن عباس - رضي الله عنهما - في قوله: ﴿كشجرة طيبة﴾ قال: هي النخلة ﴿تؤتي أكلها كل حين﴾ قال: بكرة وعشية. (١)
 عن عكرمة - رضي الله عنه - في قوله: ﴿كشجرة طيبة﴾ قال: هي النخلة، لا يزال فيها شيء ينتفع به، إما ثمرة وإما حطب. قال: وكذلك الكلمة الطيبة، تنفع صاحبها في الدنيا والآخرة. (٢)

قوله تعالى: ﴿تؤتي أكلها كل حين﴾ آية ٢٥

[١٢٢٥٤] عن ابن عباس - رضي الله عنهما - في قوله: ﴿تؤتي أكلها كل حين﴾ قال: كل ساعة، بالليل والنهار، والشتاء والصيف. وذلك مثل المؤمن، يطعم ربه بالليل والنهار والشتاء والصيف. (٣)

[١٢٢٥٥] عن ابن عباس - رضي الله عنهما - ﴿تؤتي أكلها﴾ قال: يكون أخضر، ثم يكون أصفر. (٤)

[١٢٢٥٦] عن ابن عباس - رضي الله عنهما - في قوله: ﴿تؤتي أكلها كل حين﴾ قال: جذاذ النخل. (٥)

[١٢٢٥٧] عن ابن عباس - رضي الله عنهما - ﴿تؤتي أكلها كل حين﴾ قال: تطعم في كل ستة أشهر. (٦)

[١٢٢٥٨] عن عكرمة - رضي الله عنه - أنه سئل عن رجل حلف أن لا يصنع كذا وكذا إلى حين، فقال: إن من الحين حيناً يدرك، ومن الحين حيناً لا يدرك. فالحين الذي لا يدرك، قوله: ﴿ولتعلمن نبأه بعد حين﴾ والحين، الذي يدرك ﴿تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها﴾ وذلك من حين تصرم النخلة إلى حين تطلع، وذلك ستة أشهر. (٧)

[١٢٢٥٩] عن سعيد ابن المسيب قال: الحين يكون شهرين والنخلة إنما يكون حملها شهرين.

عن قتادة - رضي الله عنه - ﴿تؤتي أكلها كل حين﴾ قال: تؤكل ثمرتها في الشتاء والصيف. (٨)

(١) - (٥) الدر ٥ / ٢٤ - ٢٥.

(٦) الدر ٥ / ٢٤ - ٢٥.

(٧) - (٨) الدر ٥ / ٢٤ - ٢٥.

[١٢٢٦٠] عن ابن عباس - رضي الله عنهما - في قوله: ﴿كشجرة طيبة﴾ قال : هي شجرة في الجنة. وفي قوله: ﴿كشجرة خبيثة﴾ قال : هذا مثل ضربه الله، لم يخلق الله هذه الشجرة على وجه الأرض. (١)

[١٢٢٦١] عن عدي بن حاتم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله قلب العباد ظهراً وبطناً، فكان خير العرب قريشاً. وهي الشجرة المباركة التي قال الله في كتابه: ﴿مثل كلمة طيبة﴾ يعني القرآن ﴿كشجرة طيبة﴾ يعني بها قريشاً ﴿أصلها ثابت﴾ يقول : أصلها كبير ﴿وفرعها في السماء﴾ يقول : الشرف الذي شرفهم الله بالإسلام الذي هداهم الله له وجعلهم من أهله. (٢)

[١٢٢٦٣] عن أبي صخر حميد بن زياد الخراط في الآية قال : الشجرة الخبيثة، التي تجعل في المسكر. (٣)

قوله تعالى: ﴿اجتثت من فوق الأرض﴾ الآية ٢٧.

[١٢٢٦٤] عن قتادة رضي الله عنه في قوله: ﴿اجتثت من فوق الأرض﴾ قال : استؤصلت من فوق الأرض. (٤)

[١٢٢٦٥] عن قتادة رضي الله عنه قال : اعقلوا عن الله الأمثال. (٥)

قوله تعالى: ﴿يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت...﴾ آية ٢٧

[١٢٢٦٦] حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، حدثنا شريح بن مسلمة، حدثنا إبراهيم بن يوسف، عن أبيه، عن أبي إسحاق، عن عامر بن سعد البجلي، عن أبي قتادة الأنصاري في قوله تعالى : ﴿يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة﴾ الآية، قال : إن المؤمن إذا مات أجلس في قبره، فيقال له: من ربك؟ فيقول : الله. فيقال له : من نبيك؟ فيقول : محمد بن عبدالله. فيقال له ذلك مرات. ثم يفتح له باب إلى النار، فيقال له انظر إلى منزلك في النار لو زُغت، ثم يفتح له باب إلى الجنة، فيقال له : انظر إلى منزلك من الجنة إذا ثبت. وإذا مات الكافر أجلس في قبره، فيقال له : من ربك؟ من نبيك؟ فيقول : لا أدري، كنت أسمع الناس يقولون. فيقال له : لا دريت. ثم يفتح له باب إلى الجنة،

(١) - (٢) الدر ٥ / ٢٤ - ٢٥.

(٣) الدر ٥ / ٢٤ - ٢٥.

(٤) - (٥) الدر ٥ / ٢٦.

فيقال له : انظر إلى منزلك لو ثبت، ثم يفتح له باب إلى النار، فيقال له : انظر إلى منزلك إذ زغت، فذلك قوله تعالى : ﴿ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ﴾ (١).

[١٢٢٦٧] عن ابن عباس قال : إن المؤمن إذا حضره الموت، شهدته الملائكة، فسلموا عليه وبشروه بالجنة، فإذا مات، مشوا معه في جنازته، ثم صلوا عليه مع الناس، فإذا دفن، أجلس في قبره فيقال له : من ربك ؟ فيقول : ربي الله. فيقال له : من رسولك ؟ فيقول : محمد. فيقال له : ما شهادتك ؟ فيقول : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله.

فذلك قوله : ﴿ يثبت الله الذين آمنوا... ﴾ الآية. فيوسع له في قبره مد بصره. وأما الكافر، فتنزل الملائكة فيسبطون أيديهم - والبسط هو الضرب - يضربون وجوههم وأدبارهم عند الموت، فإذا دخل قبره أقعد فقيل له : من ربك ؟ فلم يرجع قوله تعالى : ﴿ ويضل الله الظالمين ﴾.

إليهم شيئاً وأنساه الله ذكر ذلك. وإذا قيل له : من الرسول الذي بعث إليكم ؟ لم يهتد له ولم يرجع إليهم شيئاً، فذلك قوله : ﴿ ويضل الله الظالمين ﴾ (٢).

[١٢٢٦٨] عن قتادة الأنصاري قال : إن المؤمن إذا مات أجلس في قبره، فيقال له من ربك ؟ فيقول : الله. فيقال له : من نبيك ؟ فيقول : محمد بن عبد الله. فيقال له ذلك ثلاث مرات، ثم يفتح له باب إلى النار فيقال له : انظر إلى منزلك لو زغت ثم يفتح له باب إلى الجنة فيقال له انظر إلى منزلك في الجنة أن ثبت.

وإذا مات الكافر، أجلس في قبره فيقال له : من ربك ؟ من نبيك ؟... فيقول : لا أدري... كنت أسمع الناس يقولون. فيقال له : لا دريت. ثم يفتح له باب إلى الجنة فيقال له : انظر إلى منزلك لو ثبت، ثم يفتح له باب إلى النار فيقال له : انظر إلى منزلك إذ زغت. فذلك قوله : ﴿ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا ﴾ قال : لا إله إلا الله ﴿ وفي الآخرة ﴾ قال : المسألة في القبر. (٣)

[١٢٢٦٩] عن أبي سعيد الخدري قال : « شهدت مع رسول الله صلى الله عليه

(١) ابن كثير ٤ / ٤٢١.

(٢) الدر ٥ / ٢٩.

(٣) المرجع السابق ٥ / ٣١.

وسلم جنازة فقال : يا أيها الناس، إن هذه الأمة تبتلى في قبورها... فإذا الإنسان دفن فتفرق عنه أصحابه، جاءه ملك في يده مطراق فأقعدته قال : ما تقول في هذا الرجل ؟ فإن كان مؤمناً قال : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله . فيقول له : صدقت . ثم يفتح له باب إلى النار فيقول له : هذا كان منزلك لو كفرت بربك، فأما إذا آمنت فهذا منزلك . فيفتح له باب إلى الجنة، فيريد أن ينهض إليه فيقول له : اسكن .، يفسح له في قبره .

وإن كان كافراً أو منافقاً، قيل له : ما تقول في هذا الرجل ؟ فيقول : لا أدري... سمعت الناس يقولون شيئاً . فيقول : لا دريت ولا تليت ولا اهتديت . ثم يفتح له باب إلى الجنة فيقول : هذا منزلك لو آمنت بربك، فأما إذ كفرت به، فإن الله أبدلك منه هذا، ويفتح له باب إلى النار، ثم يقمعه مقمعة بالمطراق يسمعها خلق الله كلها غير الثقلين . فقال بعض القوم : يارسول الله، ما أحد يقوم عليه ملك في يده مطراق إلا هبل عند ذلك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت ﴾ (١) .

[١٢٢٧٠] عن طاوس رضي الله عنه ﴿ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا ﴾ قال : لا إله إلا الله ﴿ وفي الآخرة ﴾ قال : المسألة في القبر. (٢)

[١٢٢٧١] عن قتادة رضي الله عنه في قوله : ﴿ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ﴾ قال : أما الحياة الدنيا، فيثبتهم بالخير والعمل الصالح، وأما قوله : ﴿ وفي الآخرة ﴾ ففي القبر. (٣)

قوله تعالى: ﴿ الذين بدلوا نعمت الله كفراً

وأحلوا قومهم دار البوار ﴾ آية ٢٨

[١٢٢٧٢] حدثنا أبي، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا شعبة، عن القاسم بن أبي بزة، عن أبي الطفيل : أن ابن الكواء سأل علياً عن : ﴿ الذين بدلوا نعمت الله كفراً وأحلوا قومهم دار البوار ﴾ قال : كفار قريش يوم بدر. (٤)

[١٢٢٧٣] حدثنا أبي، حدثنا ابن نفييل قال : قرأت على معقل، عن ابن أبي

(١) الدر ٥ / ٣١ .

(٢) - (٣) الدر ٥ / ٣٣ .

(٤) ابن كثير ٤ / ٤١٧ .

حسين قال : قام علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال : ألا أحد يسألني عن القرآن فوالله لو أعلم اليوم أحداً أعلم مني به، وإن كان من وراء البحار، لأتيته. فقام عبدالله بن الكواء فقال : من الذين بدلوا نعمة الله كفراً وأحلوا قومهم دار البوار ؟ فقال : مشركوا قريش، أئتهم نعمة الله : الإيمان، فبدلوا نعمة الله « كفراً » وأحلوا قومهم دار البوار. (١)

[١٢٢٧٤] حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا الحارث بن منصور، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق عن عمرو بن عمرو قال : سمعت علياً قرأ هذه الآية : ﴿ وأحلوا قومهم دار البوار ﴾، قال : هما الأفجيران من قريش، بنو أمية وبنو المغيرة، فأما بنو المغيرة فأهلكوا يوم بدر، وأما بنو أمية فمتعوا إلى حين. (٢)

[١٢٢٧٥] عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قوله : ﴿ ألم تر إلى الذين بدلوا نعمت الله كفراً ﴾ قال : هما الأفجيران من قريش، بنو أمية وبنو المغيرة. فأما بنو المغيرة، فقطع الله دابهم يوم بدر. وأما بنو أمية، فمتعوا إلى حين. (٣)

[١٢٢٧٦] عن أبي الطفيل رضي الله عنه، أن ابن الكواء رضي الله عنه سأل علياً رضي الله عنه من ﴿ الذين بدلوا نعمت الله كفراً ﴾ قال : هم الفجار من قريش كفتيتهم يوم بدر. قال : فمن ﴿ الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا ﴾ قال : منهم أهل حروراء. (٤)

[١٢٢٧٧] عن ابن أبي حسين رضي الله عنه قال : قام علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال : ألا أحد يسألني عن القرآن ؟ فوالله لو أعلم اليوم أحداً أعلم به مني، وإن كان من وراء البحار لأتيته. فقام عبدالله بن الكواء رضي الله عنه فقال : من ﴿ الذين بدلوا نعمة الله كفراً ﴾؟ قال : هم مشركوا قريش، أئتهم نعمة الله الإيمان فبدلوا قومهم دار البوار.

[١٢٢٧٨] عن قتادة رضي الله عنه في ﴿ ألم تر إلى الذين بدلوا نعمت الله كفراً... ﴾ الآية. قال : كنا نحدث أنهم أهل مكة، أبو جهل وأصحابه الذين قتلهم الله يوم بدر. (٥)

(١) ابن كثير ٤ / ٤١٧ .

(٢) ابن كثير ٤ / ٤١٧ .

(٣) - (٤) الدر ٥ / ٤٠ - ٤١ .

(٥) الدر ٥ / ٤٢ .

[١٢٢٧٩] عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿ ألم تر إلى الذين بدلوا نعمت الله كفرة ﴾ قال : هو جبلة بن الأيهم والذين اتبعوه من العرب فلحقوا بالروم. (١).

[١٢٢٨٠] عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله: ﴿ دار البوار ﴾ قال : النار. قال : وقد بين الله ذلك وأخبرك به فقال ﴿ جهنم يصلونها وبئس القرار ﴾. (٢)

قوله تعالى: ﴿ جهنم يصلونها ﴾ آية ٢٩

[١٢٢٨١] عن قتادة في قوله: ﴿ جهنم يصلونها ﴾ قال : هي دارهم في الآخرة.

قوله تعالى: ﴿ قل تمتعوا فإن مصيركم إلى النار ﴾ آية ٣٠

[١٢٢٨٢] عن أبي رزين في قوله: ﴿ قل تمتعوا فإن مصيركم إلى النار ﴾ قال : تمتعوا إلى أجلكم. (٣)

قوله تعالى: ﴿ من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلال ﴾ آية ٣١

[١٢٢٨٣] عن قتادة رضي الله عنه في قوله: ﴿ من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلال ﴾ قال : إن الله تعالى قد علم أن في الدنيا بيوعاً وخلالاً يتخالون بها في الدنيا، فلينظر رجل من يخال، وعلام يصاحب، فإن كان لله فليداوم، وإن كان لغير الله فليعلم أن كل خلة ستصير على أهلها عداوة يوم القيامة، إلا خلة المتقين. (٤)

قوله تعالى: ﴿ وسخر لكم الأنهار ﴾ آية ٣٢

[١٢٢٨٤] عن مجاهد رضي الله عنه في قوله: ﴿ وسخر لكم الأنهار ﴾ قال : بكل بلدة. (٥)

[١٢٢٨٥] عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : الشمس بمنزلة الساقية، تجري بالنهار في السماء في فلکها، فإذا غربت جرت الليل في فلکها تحت الأرض حتي تطلع من مشرقها، وكذلك القمر. (٦)

(١) - (٤) الدر ٥ / ٤٢ - ٤٣.

(٥) - (٦) الدر ٥ / ٤٢ - ٤٣.

قوله تعالى: ﴿وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ آية ٣٤

[١٢٢٨٦] عن عكرمة رضي الله عنه في قوله: ﴿وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ قال: من كل شيء رغبتم إليه فيه.

قوله تعالى: ﴿وَاجْنِبْنِي وَبَنِي أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ آية ٣٦

[١٢٢٨٧] عن إبراهيم التيمي قال: من يأمن البلاء بعد قول إبراهيم ﴿وَاجْنِبْنِي وَبَنِي أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾؟

قوله تعالى: ﴿رَبِّ إِنْهُمْ أَضَلُّنَا كَثِيرًا مِنْ النَّاسِ...﴾ آية ٣٦

[١٢٢٨٨] عن قتادة رضي الله عنه في قوله: ﴿رَبِّ إِنْهُمْ أَضَلُّنَا كَثِيرًا مِنْ النَّاسِ﴾ قال: الأصنام ﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ قال: اسمعوا إلى قول خليل الله إبراهيم عليه السلام، لا والله ما كانوا لعانين ولا طعانين قال: وكان يقال: إن من أشرار عباد الله كل لعان. قال: وقال نبي الله ابن مريم عليه السلام ﴿إِنْ تَعَذَّبْتُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكُمْ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾

قوله تعالى: ﴿فَاجْعَلْ أَفْتِدَةَ مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾ آية ٣٧

[١٢٢٨٩] عن مجاهد في قوله: ﴿فَاجْعَلْ أَفْتِدَةَ مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾ قال: لو قال أفئدة الناس تهوي إليهم، لآزدحت عليه فارس والروم.

[١٢٢٩٠] عن الحكم قال: سألت عكرمة وطاوسا وعطاء بن أبي رباح عن هذه الآية فقالوا: البيت تهوي إليه قلوبهم يأتونه. وفي لفظ، قال: هواهم إلى مكة أن يحجوا.

[١٢٢٩١] عن محمد بن مسلم الطائفي. أن إبراهيم عليه السلام لما دعاهم للحرم وارتزق أهله من الثمرات، نقل الله الطائف من فلسطين. (١)

[١٢٢٩٢] عن الزهري رضي الله عنه قال: إن الله تعالى نقل قرية من قرى الشام فوضعها بالطائف، لدعوة إبراهيم عليه السلام. (٢)

قوله تعالى: ﴿بواد غير ذي زرع﴾.

[١٢٢٩٣] عن قتادة ﴿بواد غير ذي زرع﴾ قال: مكة. لم يكن بها زرع يومئذ (١)

عن قتادة رضي الله عنه في قوله: ﴿ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم﴾ وأنه بيت طهره الله من السوء وجعله قبلة وجعله حرمه، اختاره نبي الله إبراهيم عليه السلام لولده. (٢)

[١٢٢٩٤] عن ابن عباس في قوله: ﴿فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم﴾

قال: إن إبراهيم سأل الله أن يجعل أناساً من الناس يهوون سكنى مكة. (٣)

[١٢٢٩٥] عن السدي رضي الله عنه ﴿فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم﴾

يقول: خذ بقلوب الناس إليهم، فإنه حيث يهوى القلب يذهب الجسد، فلذلك ليس من مؤمن إلا وقلبه معلق بحب الكعبة. (٤)

قال ابن عباس رضي الله عنهما: لو أن إبراهيم عليه السلام حين دعا قال: اجعل

أفئدة الناس تهوي إليهم لازدحمت عليه اليهود والنصارى. ولكنه خص حين قال: ﴿أفئدة من الناس﴾ فجعل ذلك أفئدة المؤمنين. (٥)

قوله تعالى: ﴿ربنا إنك تعلم ما نخفي﴾ آية ٣٨

[١٢٢٩٦] عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿ربنا إنك تعلم ما نخفي﴾

من حب إسماعيل وأمه ﴿وما نعلن﴾ قال: وما يظهر من الجفاء لهما. (٦)

قوله تعالى: ﴿الحمد لله الذي وهب لي على الكبر

إسماعيل وإسحاق﴾ آية ٣٩

[١٢٢٩٧] عن ابن عباس في قوله: ﴿الحمد لله الذي وهب لي على الكبر

إسماعيل وإسحاق﴾ قال: هذا بعد ذاك بحين. (٧)

[١٢٢٩٨] عن الشعبي رضي الله عنه قال: ما يسرني بنصيب من دعوة نوح

وإبراهيم للمؤمنين والمؤمنات حمر النعم. (٨)

(١) - (٤) الدر ٥ / ٤٥ - ٤٧.

(٥) الدر ٥ / ٤٨ - ٥١.

(٦) - (٨) الدر ٥ / ٤٨ - ٥١.

قوله تعالى: ﴿ ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون ﴾ آية ٤٢

عن ميمون ابن مهران رضي الله عنه في قوله: ﴿ ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون ﴾ قال : هي تعزية للمظلوم ووعيد للظالم. (١)

قوله: ﴿ إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار ﴾.

[١٢٢٩٩] عن قتادة رضي الله عنه في قوله: ﴿ إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار ﴾ قال : شخصت فيه والله أبصارهم فلا تتردد إليهم. (٢)

قوله: ﴿ مهطعين مقنعي رؤوسهم ﴾ آية ٤٣

[١٢٣٠٠] عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿ مهطعين ﴾ قال : يعني بالإهطاع النظر من غير أن تطرف ﴿ مقنعي رؤوسهم ﴾ قال : الإقناع رفع رؤوسهم ﴿ لا يرتد إليهم طرفهم ﴾ قال : شاخصة أبصارهم ﴿ وأفئدتهم هواء ﴾ ليس فيها شيء من الخير فهي كالخربة. (٣)

[١٢٣٠١] عن مجاهد رضي الله عنه ﴿ مهطعين ﴾ قال : مديمي النظر. (٤)

قوله: ﴿ وأفئدتهم هواء ﴾

[١٢٣٠٢] عن مرة رضي الله عنه ﴿ وأفئدتهم هواء ﴾ قال : متخرقة لا تعي شيئاً. (٥)

قوله: ﴿ وأنذر الناس يوم يأتيهم العذاب... ﴾ آية ٤٤

[١٢٣٠٤] عن قتادة رضي الله عنه في قوله: ﴿ وأنذر الناس يوم يأتيهم العذاب ﴾ يقول : أنذرهم في الدنيا من قبل أن يأتيهم العذاب. (٦)

قوله: ﴿ ما لكم من زوال ﴾.

[١٢٣٠٥] عن السدي في قوله: ﴿ ما لكم من زوال ﴾ قال : بعث بعد الموت. (٧)

(١) - (٣) الدر ٥ / ٤٨ - ٥١.

(٤) الدر ٥ / ٥٢ - ٥٣.

(٥) - (٧) الدر ٥ / ٥٢ - ٥٣.

قوله: ﴿ وسكتتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم ﴾ آية ٤٥

[١٢٣٠٦] عن قتادة رضي الله عنه في قوله: ﴿ وسكتتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم ﴾ قال: سكن الناس في مساكن قوم نوح وعاد وثمود. وقرون بين ذلك كثيرة ممن هلك من الأمم ﴿ وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الأمثال ﴾ قال: قد والله بعث الله رسله وأنزل كتبه وضرب لكم الأمثال، فلا يصم فيها إلا الأصم، ولا يخيب فيها إلا الخائب فاعقلوا عن الله أمره. (١)

قوله: ﴿ وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال ﴾ آية ٤٦

[١٢٣٠٧] عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿ وإن كان مكرهم ﴾ يقول شركهم. (٢) كقوله ﴿ تكاد السموات يتفطرن منه ﴾. (٣)

[١٢٣٠٨] عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قرأ هذه الآية: ﴿ وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال ﴾ ثم فسرها فقال: إن جباراً من الجبابرة قال: لا أنتهي حتى أنظر إلى ما في السماء، فأمر بفراخ النسور تعلق اللحم حتى شبت وغلظت، وأمر بتابوت فنجر يسع رجلين ثم جعل في وسطه خشبة ثم ربط أرجلهم بأوتاد، ثم جوعهن، ثم جعل على رأس الخشبة لحماً ثم دخل هو وصاحبه في التابوت، ثم ربطهن إلى قوائم التابوت ثم خلى عنهن يردن اللحم فذهبن به ماشاء الله تعالى. ثم قال لصاحبه: افتح فانظر ماذا ترى. ففتح فقال: أنظر إلى الجبال... كأنها الذباب...! قال: أغلق. فأغلق فطرن به ماشاء الله ثم قال: افتح... ففتح. فقال: انظر ماذا ترى. فقال: ما أرى إلا السماء، وما أراها تزداد إلا بعداً. قال: صوب الخشبة. فصوبها فانقضت تريد اللحم، فسمع الجبال هدهدها فكادت تزول عن مراتبها. (٤)

[١٢٣٠٩] عن أبي مالك رضي الله عنه في قوله: ﴿ وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال ﴾ قال: انطلق ناس وأخذوا هذه النسور فعلقوا عليها كهيئة التوابيت ثم أرسلوها في السماء، فرأتها الجبال فظنت أنه شيء نزل من السماء فتحركت لذلك. (٥)

(١) - (٢) الدر ٥ / ٥٢ - ٥٣.

(٣) الدر ٥ / ٥٤ - ٥٥.

(٤) - (٥) الدر ٥ / ٥٤ - ٥٥.

[١٢٣١٠] عن السدي قال : أمر الذي حاج إبراهيم في ربه بإبراهيم، فأخرج من مدينته فلقي لوطاً على باب المدينة وهو ابن أخيه، فدعاه فأمن به وقال : إني مهاجر إلى ربي. وحلف ثمود أن يطلب إله إبراهيم، فأخذ أربعة فراخ من فراخ النسور، فرباهن بالخبز واللحم... حتى إذا كبرن وغلظن واستعلجن قرنهن بتابوت وقعد في ذلك التابوت، ثم رفع رجلاً من لحم لهن، فطرن حتى إذا دهم في السماء أشرف فنظر إلى الأرض وإلى الجبال تدب كدبيب النمل، ثم رفع لهن اللحم ثم نظر، فرأى الأرض محيطاً بها بحر كأنها فلكة في ماء، ثم رفع طويلاً فوق في ظلمة، فلم ير ما فوقه ولم ير ما تحته، فألقى اللحم فأتبعته منقضات، فلما نظرت الجبال إليهن قد أقبلن منقضات وسمعن حفيفهن، فزعت الجبال وكادت أن تزول من أمكتتها، ولم يفعلن. فذلك قوله: ﴿ وقد مكروا مكروهم وعند الله مكروهم وإن كان مكروهم لتزول منه الجبال ﴾ وهي في قراءة عبدالله بن مسعود « وإن كاد مكروهم » فكان طيورهن به من بيت المقدس، ووقوعهن في جبال الدخان. فلما رأى أنه لا يطيق شيئاً، أخذ في بنيان الصرح فبناه حتى أسنده إلى السماء، ارتقى فوقه ينظر يزعم إلى إله إبراهيم، فأحدث ولم يكن يحدث، وأخذ الله بنيانه من القواعد ﴿ فخر عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون ﴾ يقول : من مأمئهم وأخذهم من أساس الصرح، فانتفض بهم... وسقط فتبليت ألسنة الناس يومئذ من الفزع، فتكلموا بثلاثة وسبعين لساناً، فلذلك سمت بابل وكان قبل ذلك بالسريانية. (١)

قوله: ﴿ إن الله عزيز ذو انتقام ﴾ آية ٤٧

[١٢٣١١] عن قتادة رضي الله عنه في قوله: ﴿ إن الله عزيز ذو انتقام ﴾ قال : عزيز والله في أمره يملئ وكيد متين، ثم إذا انتقم انتقم بقدره. (٢)

قوله: ﴿ يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات ﴾ آية ٤٨

[١٢٣١٢] حدثنا ابن أبي مريم، حدثنا سعيد بن لوبان الكلاعي، عن أبي أيوب الأنصاري : قال : أتى النبي صلى الله عليه وسلم حبر من اليهود فقال : رأيت إذ يقول الله في كتابه : ﴿ يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات ﴾، فأين الخلق عند ذلك ؟ فقال أضياف الله، فلن يعجزهم ما لديه. (٣)

(١) - (٢) الدر ٥ / ٥٦ .

(٣) ابن كثر ٤ / ٤٣٨ .

[١٢٣١٣] عن ابن زيد في قوله: ﴿يوم تبدل الأرض غير الأرض﴾ الآية. قال: هذا يوم القيامة، خلق سوى الخلق الأول. (١)

قوله: ﴿مقرنين في الأصفاد﴾ آية ٤٩

[١٢٣١٤] عن ابن عباس في قوله: ﴿مقرنين في الأصفاد﴾ قال: الكبول. (٢)
[١٢٣١٥] عن سعيد بن جبيرة رضي الله عنه في قوله: ﴿في الأصفاد﴾ قال في السلاسل. (٣)

[١٢٣١٦] عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿في الأصفاد﴾ يقول: في وثاق. (٤)

قوله: ﴿من قطران﴾ آية ٥٠

[١٢٣١٧] عن الحسن رضي الله عنه في قوله: ﴿من قطران﴾ قال: قطران الإبل. (٤)

[١٢٣١٨] عن عكرمة في قوله: ﴿من قطران﴾ قال: هذا القطران يطلى به حتي يشتعل ناراً. (٥)

[١٢٣١٩] عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿من قطران﴾ قال: هو النحاس المذاب. (٦)

[١٢٣٢٠] عن سعيد بن جبيرة رضي الله عنه أنه قرأ «من قطران» قال: القطر، الصفر، والآن: (٧) الحار.

قوله: ﴿وتغشى وجوههم النار﴾

[١٢٣٢١] عن السدي رضي الله عنه في قوله: ﴿وتغشى وجوههم النار﴾ قال: تلفحهم (٨) فتحرقهم.

[١٢٣٢٢] عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «النائحة إذا لم تتب قبل موتها، توقف في طريق بين الجنة والنار، سرايلها من قطران وتغشى وجهها النار». (٩)

قوله: ﴿هذا بلاغ للناس ولينذروا به...﴾ آية ٤٢

[١٢٣٢٣] عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله: ﴿هذا بلاغ للناس﴾ قال القرآن: ﴿ولينذروا به﴾ قال: بالقرآن. (١٠)

(١) - (٢) الدر ٥ / ٥٨ - (٣) - (٤) الدر ٥ / ٥٨ - ٦٠.

(٥) - (١٠) الدر ٥ / ٥٨ - ٦٠.

سورة الحجر

(١٥)

قوله: ﴿آلر تلك آيات الكتاب وقرآن مبين﴾ آية ١

[١٢٣٢٤] حدثنا خالد بن نافع الأشعري، عن سعيد بن أبي بردة، عن أبي موسى رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا اجتمع أهل النار في النار، ومعهم من شاء الله من أهل القبلة، قال الكفار للمسلمين ألم تكونوا مسلمين ؟ قالوا : بلى . قالوا : فما أغنى عنكم الإسلام ! فقد صرتم معنا في النار، قالوا : كانت لنا ذنوب فأخذنا بها . فسمع الله ما قالوا، فأمر بمن كان في النار من أهل القبلة فأخرجوا، فلما رأى ذلك من بقي من الكفار، قالوا : يا ليتنا كنا مسلمين فنخرج كما خرجوا، قال : ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم : أعود بالله من الشيطان الرجيم : ﴿آلر تلك آيات الكتاب وقرآن مبين . ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين﴾ . (١)

قوله: ﴿ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين﴾ آية ٢

[١٢٣٢٥] من طريق السدي، عن أبي مالك وأبي صالح عن ابن عباس وعن مرة، عن ابن مسعود وناس من الصحابة في قوله: ﴿ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين﴾ قالوا : ودّ المشركون يوم بدر حين ضربت أعناقهم حين عرضوا على النار أنهم كانوا مؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم . (٢)

[١٢٣٢٦] حدثنا علي بن الحسين، حدثنا العباس بن الوليد النرسي، ثنا مسكين أبو فاطمة، حدثني اليمان بن يزيد، عن محمد بن جبر، عن محمد بن علي، عن أبيه، عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «منهم من تأخذ النار إلى ركبتيه، ومنهم من تأخذ النار إلي حجزته، ومنهم من تأخذ النار إلى عنقه، على قدر ذنوبهم وأعمالهم، ومنهم من يمكث فيها شهراً ثم يخرج منها، ومنهم من يمكث فيها سنة ثم يخرج منها، وأطولهم فيها مكثاً بقدر الدنيا منذ يوم خلقت إلى أن تفنى، فإذا أراد الله أن يخرجوا منها قالت اليهود والنصارى ومن في النار من أهل

(١) ابن كثير ٤ / ٢٤٨ .

(٢) الدر ٥ / ٦١

الأديان والأوثان، لمن في النار من أهل التوحيد : آمنتم بالله وكتبه ورسله، فنحن وأنتم اليوم في النار سواء فيغضب الله لهم غضباً لم يغضبه لشيء فيما مضى، فيخرجهم إلى عين في الجنة، وهو قوله: ﴿ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين﴾ (١).

[١٢٣٢٧] عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا اجتمع أهل النار في النار ومعهم من شاء الله من أهل القبلة، قال الكفار للمسلمين : ألم تكونوا مسلمين ؟ قالوا : بلى . قالوا : فما أغنى عنكم الإسلام وقد صرتم معنا في النار ؟ قالوا : كانت لنا ذنوب فأخذنا بها . فسمع الله ما قالوا، فأمر بكل من كان في النار من أهل القبلة فأخرجوا، فلما رأى ذلك من بقي من الكفار قالوا : يا ليتنا كنا مسلمين فنخرج كما خرجوا، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ﴿آلر تلك آيات الكتاب وقرآن مبين ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين﴾ (٢).

[١٢٣٢٨] عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن أصحاب الكبائر من موحدي الأمم كلها، الذين ماتوا على كبائرهم غير نادمين ولا تائبين، من دخل منهم جهنم لا تزرق أعينهم ولا تسود وجوههم، ولا يقرون بالشياطين ولا يغلون بالسلاسل، ولا يجرعون الحميم ولا يلبسون القطران، حرم الله أجسادهم على الخلود من أجل التوحيد وصورهم على النار من أجل السجود، فمنهم من تأخذه النار إلى قدميه ومنهم من تأخذه النار إلى عقبه، ومنهم من تأخذه النار إلى فخذه، ومنهم من تأخذه النار إلى حجزته، ومنهم من تأخذه النار إلى عنقه، على قدر ذنوبهم وأعمالهم، ومنهم من يمكث فيها شهراً ثم يخرج منها، ومنهم من يمكث فيها سنة ثم يخرج منها، وأطولهم فيها مكثاً بقدر الدنيا منذ يوم خلقت إلى أن تفتنى فإذا أراد الله أن يخرجهم منها. قالت اليهود والنصارى ومن في النار من أهل الأديان والأوثان، لمن في النار من أهل التوحيد : آمنتم بالله وكتبه ورسله فنحن وأنتم اليوم في النار سواء . فيغضب الله لهم غضباً لم يغضبه لشيء فيما مضى، فيخرجهم إلى عين بين الجنة والصراف فينبتون فيها نبات

(١) ابن كثير ٤ / ٤٩٠ .

(٢) الدر ٥ / ٦٢ .

الطرائث في حميل السيل، ثم يدخلون الجنة... مكتوب في جباههم : هؤلاء الجهنميون عتقاء الرحمن. فيمكثون في الجنة ما شاء الله أن يمكثوا، ثم يسألون الله تعالى أن يحو ذلك الاسم عنهم، فيبعث الله ملكاً فيمحوه، ثم يبعث الله ملائكة معهم مسامير من نار فيطبقونها على من بقي فيها، يسمرونها بتلك المسامير فينساهاهم الله على عرضه ويشتغل عنهم أهل الجنة بنعيمهم ولذاتهم. وذلك قوله: ﴿ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين﴾ (١).

[١٢٣٢٩] عن زكريا بن يحيى صاحب القضيبي قال : سألت أبا غالب رضي الله عنه عن هذه الآية ﴿ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين﴾ فقال : حدثني أبو أمامة رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أنها نزلت في الخوارج حين رأوا تجاوز الله عن المسلمين وعن الأمة والجماعة، قالوا : يا ليتنا كنا مسلمين. (٢)

[١٢٣٣٠] حدثنا أبي، حدثنا عباس بن الوليد الخلال، حدثنا زيد - يعني ابن يحيى - حدثنا سعيد ابن بشير، عن قتادة، عن أبي نضرة، عن سمرة بن جندب، عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله : ﴿ لكل باب منهم جزء مقسوم ﴾ - قال : إن من أهل النار من تأخذه النار إلى كعبيه، وإن منهم من تأخذه النار إلى حجزته، ومنهم من تأخذه النار إلى تراقيه منازل بأعمالهم فذلك قوله : ﴿ لكل باب منهم جزء مقسوم ﴾. (٣)

قوله: ﴿ ذرهم يأكلوا ويتمتعوا... ﴾ آية ٣

[١٢٣٣١] عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله: ﴿ ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ﴾ الآية. قال : هؤلاء الكفرة. (٤)

[١٢٣٣٢] عن أبي مالك رضي الله عنه في قوله: ﴿ ذرهم ﴾ قال : خل عنهم (٥)

قوله: ﴿ وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم ﴾ آية ٤

[١٢٣٣٣] عن مجاهد رضي الله عنه في قوله: ﴿ وما أهلكنا من قرية إلا ولها

(١) الدر ٥ / ٦٤ - ٦٥.

(٢) المرجع السابق.

(٣) ابن كثير ٤ / ٥٠٠.

(٤) - (٥) الدر ٥ / ٦٥.

كتاب معلوم ﴿ قال : أجل معلوم، وفي قوله : ﴿ ما تسبق من أمة أجلها وما يستأخرون ﴾ قال : لا متأخر بعده. (١)

قوله: ﴿ ما نزل الملائكة إلا بالحق ﴾ آية ٨

[١٢٣٣٤] عن مجاهد في قوله : ﴿ ما نزل الملائكة إلا بالحق ﴾ قال بالرسالة والعذاب. (٢)

قوله: ﴿ وما كانوا إذا منظرين ﴾.

[١٢٣٣٥] عن السدي في قوله: ﴿ وما كانوا إذا منظرين ﴾ قال : وما كانوا لو نزلت الملائكة بمنظرين من أن يعذبوا.

قوله: ﴿ وإنا له لحافظون ﴾ آية ٩

[١٢٣٣٦] عن مجاهد في قوله: ﴿ وإنا له لحافظون ﴾ قال : عندنا. (٣)
[١٢٣٣٧] عن قتادة في قوله: ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾ وقال في آية أخرى: ﴿ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ﴾ والباطل إبليس. قال : فأنزله الله ثم حفظه، فلا يستطيع إبليس أن يزيد فيه باطلاً ولا ينقص منه حقاً، حفظه الله من ذلك والله أعلم بالصواب. (٤)

قوله: ﴿ ولقد أرسلنا من قبلك في شيع الأولين ﴾ آية ١٠

[١٢٣٣٨] عن ابن عباس في قوله: ﴿ ولقد أرسلنا من قبلك في شيع الأولين ﴾ قال : أمم الأولين. (٥)

قوله: ﴿ كذلك نسلكه في قلوب المجرمين ﴾ ﴿ لا يؤمنون به ﴾ آيات ١١-١٢

[١٢٣٣٩] عن أنس في قوله: ﴿ كذلك نسلكه في قلوب المجرمين لا يؤمنون به ﴾ قال : الشرك نسلكه في قلوب المشركين. (٦)

[١٢٣٤٠] عن الحسن في قوله: ﴿ كذلك نسلكه ﴾ قال : الشرك نسلكه في قلوبهم. (٧)

[١٢٣٤٢] عن ابن زيد في قوله: ﴿ كذلك نسلكه ﴾ قال : هم كما قال الله هو أضلهم ومنعهم الإيمان. (٨)

(١) - (٢) الدر ٥ / ٦٦ - ٦٧.

(٣) - (٥) الدر ٥ / ٦٦ - ٦٧.

(٦) - (٨) الدر ٥ / ٦٨ - ٦٩.

قوله: ﴿ولو فتحنا عليهم باباً من السماء فظلوا فيه يعرجون﴾ آية ١٤

[١٢٣٤٣] عن ابن عباس في قوله: ﴿ولو فتحنا عليهم باباً من السماء فظلوا فيه يعرجون﴾ يقول: ولو فتحنا عليهم باباً من السماء فظلت الملائكة تعرج فيه يختلفون فيه ذاهبين وجائين لقال أهل الشرك: إنما أخذت أبصارنا وشبه علينا وسحرنا. (١)

قوله: ﴿سكرت أبصارنا﴾ آية ١٥

[١٢٣٤٤] عن مجاهد في قوله: ﴿سكرت أبصارنا﴾ قال: سدت. (٢)

قوله: ﴿ولقد جعلنا في السماء بروجا﴾ آية ١٦

[١٢٣٤٥] عن قتادة ﴿ولقد جعلنا في السماء بروجا﴾ قال: الكواكب. (٣)

[١٢٣٤٦] عن أبي صالح في قوله: ﴿ولقد جعلنا في السماء بروجا﴾ قال:

الكواكب العظام. (٤)

[١٢٣٤٦] عن عطية ﴿ولقد جعلنا في السماء بروجا﴾ قال: قصوراً في السماء

فيها الحرس. (٥)

قوله: ﴿وحفظناها من كل شيطان رجيم﴾ آية ١٧

[١٢٣٤٧] عن قتادة رضي الله عنه في قوله: ﴿وحفظناها من كل شيطان

رجيم﴾ قال: الرجيم، الملعون. (٦)

قوله: ﴿إلا من استرق السمع﴾ آية ١٨

[١٢٣٤٨] عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿إلا من استرق

السمع﴾ فأراد أن يخطف السمع كقوله: ﴿إلا من خطف الخطفة﴾. (٧)

[١٢٣٤٩] عن الضحاك رضي الله عنه في قوله: ﴿إلا من استرق السمع﴾

قال: هو كقوله: ﴿إلا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب مبين﴾ قال: كان ابن عباس

يقول: إن الشهب لا تقتل، ولكن تحرق وتخبّل وتجرّح من غير أن تقتل. (٨)

(١) الدر ٥ / ٦٨ - ٦٩.

(٢) - (٣) الدر ٥ / ٦٩.

(٤) - (٨) الدر ٥ / ٦٩ - ٧٠.

قوله: ﴿من كل شيء موزون﴾ آية ١٩ قال: مقدر.

[١٢٣٥٠] عن مجاهد رضي الله عنه في قوله: ﴿من كل شيء موزون﴾ قال:

مقدر بقدر. (١)

[١٢٣٥١] عن ابن زيد في قوله: ﴿من كل شيء موزون﴾ قال: الأشياء التي

توزن. (٢)

[١٢٣٥٢] عن عكرمة رضي الله عنه في قوله: ﴿من كل شيء موزون﴾ قال ما

أنبتت الجبال مثل الكحل وشبهه. (٣)

قوله: ﴿ومن لستم له برازقين﴾ آية ٢٠

[١٢٣٥٣] عن مجاهد رضي الله عنه في قوله: ﴿ومن لستم له برازقين﴾ قال

الدواب والأنعام. (٤)

[١٢٣٥٤] عن منصور في قوله: ﴿ومن لستم له برازقين﴾ قال: الوحش.

قوله: ﴿وإن من شيء إلا عندنا خزائنه

وما ننزله إلا بقدر معلوم﴾ آية ٢١

[١٢٣٥٤] عن الحكم ابن عتيبة رضي الله عنه في قوله: ﴿وإن من شيء إلا

عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم﴾ قال: ما من عام بأكثر مطراً من عام ولا أقل، ولكنه يمتطر قوم ويحرم آخرون، وربما كان في البحر. قال: وبلغنا أنه ينزل مع القطر من الملائكة أكثر من عدد ولد إبليس وولد آدم، يحصون كل قطرة حيث تقع وما تنبت ومن يرزق ذلك النبات.

[١٢٣٥٥] عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ما نقص المطر منذ أنزله الله

ولكن تمطر أرض أكثر مما تمطر الأخرى، ثم قرأ: ﴿وما ننزله إلا بقدر معلوم﴾

[١٢٣٥٦] عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: ما نزل قطر إلا بميزان.

عن معاوية رضي الله عنه، أنه قال: أستم تعلمون أن كتاب الله حق؟ قالوا:

بلى. قال: فاقراءوا هذه الآية ﴿وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم﴾ أستم تؤمنون بهذا وتعلمون أنه حق؟ قالوا: بلى. قال: فكيف

تلومونسي بعد هذا؟! فقام الأحنف فقال : يا معاوية، والله ما نلومك على ما في خزائن الله ؛ ولكن إنما نلومك على ما أنزله الله من خزائنه فجعلته أنت في خزائتك وأغلقت عليه بابك . فسكت معاوية .

قوله: ﴿ وأرسلنا الرياح لواقح ﴾ آية ٢٢

[١٢٣٥٧] عن أبي رجاء رضي الله عنه قال : قلت للحسن رضي الله عنه ﴿ وأرسلنا الرياح لواقح ﴾ قال : لواقح للشجر قلت : أو للسحاب ؟ قال : وللسحاب، تمر به حتى تمطر. (١)

[١٢٣٥٨] عن الضحاك في قوله: ﴿ وأرسلنا الرياح لواقح ﴾ قال : الرياح يبعثها الله على السحاب فتلقحه فيمتليء ماء. (٢)

[١٢٣٥٩] عن عبيد ابن عمير قال : يبعث الله المبشرة، فتعم الأرض بماء، ثم يبعث المثيرة فتثير السحاب فيجعله كسفاً، ثم يبعث المؤلفة فتؤلف بينه فيجعله ركاماً . ثم يبعث اللواقح فتلقحه فتمطر. (٣)

قوله: ﴿ وما أنتم له بخازنين ﴾

[١٢٣٦٠] عن سفيان في قوله: ﴿ وما أنتم له بخازنين ﴾ قال : بمانعين . وفي قوله: ﴿ ونحن الوارثون ﴾ قال : الوارث، الباقي. (٤)

قوله: ﴿ ولقد علمنا المستقدمين منكم

ولقد علمنا المستأخرين ﴾ آية ٢٤

[١٢٣٦١] من طريق أبي الجوزاء، عن ابن عباس قال : كانت امرأة تصلي خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم، حسناء من أحسن الناس، فكان بعض القوم يتقدم حتى يكون في الصف الأول لثلا يراها، ويستأخر بعضهم حتى يكون في الصف المؤخر، فإذا ركع نظر من تحت إبطيه، فأنزل الله ﴿ ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين ﴾. (٥)

[١٢٣٦٢] من طريق معتمر بن سليمان، عن شعيب بن عبد الملك عن مقاتل بن سليمان رضي الله عنه في قوله: ﴿ ولقد علمنا المستقدمين منكم... ﴾ الآية قال :

(١) - (٤) الدر ٥ / ٧٢ .

(٥) الدر ٥ / ٧٥ .

بلغنا أنه في القتال. قال معتمر : فحدثت أبي فقال : لقد نزلت هذه الآية قبل أن يفرض القتال. (١)

[١٢٣٦٣] عن الحسن رضي الله عنه في قوله : ﴿ ولقد علمنا المتقدمين منكم ولقد علمنا المتأخرين ﴾ قال : المتقدمون في طاعة الله، والمتأخرون في معصية الله. (٢)

[١٢٣٦٤] عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله : ﴿ ولقد علمنا المتقدمين منكم ولقد علمنا المتأخرين ﴾ قال : يعني بالمستقدمين، من مات. وبالمستأخرين، من هو حي لم يميت. (٣)

[١٢٣٦٥] عن ابن عباس رضي الله عنهما في الآية قال : ﴿ المتقدمين ﴾ آدم عليه السلام ومن مضى من ذريته. و ﴿ المتأخرين ﴾ من في أصلاب الرجال. (٤)

[١٢٣٦٦] عن عون بن عبد الله رضي الله عنه، أنه سأل محمد بن كعب رضي الله عنه عن هذه الآية أهي في صفوف الصلاة ؟ قال : لا ﴿ المتقدمين ﴾ الميت والمقتول و ﴿ المتأخرين ﴾ من يلحق بهم من بعد. (٥)

[١٢٣٦٧] عن مجاهد رضي الله عنه في الآية قال : المتقدمون، ما مضى من الأمم. والمتأخرون : أمة محمد صلى الله عليه وسلم. (٦)

قوله : ﴿ وإن ربك هو يحشرهم ﴾ آية ٢٥

[١٢٣٦٨] عن قتادة رضي الله عنه في قوله : ﴿ وإن ربك هو يحشرهم ﴾ قال : الأول والآخر. (٧)

[١٢٣٦٩] عن عكرمة في قوله : ﴿ وإن ربك هو يحشرهم ﴾ قال : يحشر هؤلاء وهؤلاء.

[١٢٣٧٠] عن السدي في قوله : ﴿ وإن ربك هو يحشرهم ﴾ قال : يحشر المتقدمين والمتأخرين. (٨)

قوله : ﴿ من صلصال ﴾ آية ٢٦

[١٢٣٧١] عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله : ﴿ من صلصال ﴾ قال :

(١) - (٧) / ٥ - ٧٦ - ٧٧.

(٨) الدر / ٥ - ٧٧ - ٧٨.

الصلصال، الماء يقع على الأرض الطيبة ثم يحسر عنها فتبيس، ثم تصير مثل الخزف الرقاق. (١)

[١٢٣٧٢] عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : الصلصال، هو التراب اليابس الذي يبيل بعد ييسه. (٢)

[١٢٣٧٣] عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : الصلصال، طين خلط برممل. (٣)

[١٢٣٧٤] عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : الصلصال، الذي إذا ضربته صلصل. (٤)

[١٢٣٧٥] عن قتادة رضي الله عنه قال : الصلصال، التراب اليابس الذي يسمع له صلصلة. (٥)

[١٢٣٧٦] عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : الصلصال، الطين تعصره بيدك فيخرج الماء من بين أصابعك. (٦)

قوله: ﴿ من حمأ مسنون ﴾ آية ٢٦

[١٢٣٧٧] عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿ من حمأ مسنون ﴾ قال : من طين رطب. (٧)

[١٢٣٧٨] عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿ من حمأ مسنون ﴾ قال من طين منتن. (٨)

قوله: ﴿ والجآن خلقناه من قبل من نار السموم ﴾ آية ٢٧

[١٢٣٧٩] عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿ والجآن خلقناه من قبل من نار السموم ﴾ قال : من أحسن الناس (٩)

[١٢٣٨٠] عن ابن عباس في قوله: ﴿ من نار السموم ﴾ قال : ﴿ السموم ﴾ الحارة التي تقتل. (١٠)

[١٢٣٨١] عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : ﴿ السموم ﴾ التي خلق منها

(١) - (٦) الدر ٥ / ٧٧ - ٧٨ .

(٧) - (١٠) الدر ٥ / ٧٨ - ٧٩ .

الجان جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم، ثم قرأ ﴿ والجان خلقناه من قبل من نار السموم ﴾ (١).

[١٢٣٨٢] عن ابن مسعود رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « رؤيا المؤمن جزء من سبعين جزءاً من النبوة، وهذه النار جزء من سبعين جزءاً من نار السموم التي خلق منها الجان » وتلا هذه الآية ﴿ والجان خلقناه من قبل من نار السموم ﴾ (٢).

[١٢٣٨٣] عن عمرو بن دينار رضي الله عنه قال : خلق الجان والشياطين من نار الشمس. (٣)

قوله: ﴿ قال رب فأنظرني إلى يوم يبعثون ﴾ آية ٣٦

[١٢٣٨٤] عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿ قال رب فأنظرني إلى يوم يبعثون ﴾ قال : أراد إبليس أن لا يذوق الموت، ف قيل: ﴿ إنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم ﴾ قال : النفخة الأولى يموت فيها إبليس، وبين النفخة والنفخة أربعون سنة. قال : فيموت إبليس أربعون سنة. (٤)

قوله: ﴿ قال فإنك من المنظرين ﴾ آية ٣٧

[١٢٣٨٥] عن السدي رضي الله عنه في قوله: ﴿ قال فإنك من المنظرين ﴾ قال : فلم ينظره إلى يوم البعث، ولكن أنظره إلى الوقت المعلوم. (٥)

قوله: ﴿ هذا صراط علي مستقيم ﴾ آية ٤١

[١٢٣٨٦] عن مجاهد رضي الله عنه في قوله: ﴿ هذا صراط علي مستقيم ﴾ قال : الحق يرجع إلى الله، وعليه طريقه لا يعرج على شيء. (٦)

[١٢٣٨٧] عن قتادة رضي الله عنه أنه قرأ ﴿ هذا صراط علي مستقيم ﴾ أي رفيع مستقيم. (٧)

قوله: ﴿ إن عبادي ليس لك عليهم سلطان ﴾ آية ٤٢

[١٢٣٨٨] عن مجاهد رضي الله عنه في قوله: ﴿ إن عبادي ليس لك عليهم

(١) - (٣) الدر ٥ / ٧٨ - ٧٩.

(٤) - (٧) الدر ٥ / ٨٠.

سلطان ﴿ قال : عبادي الذين قضيت لهم الجنة ﴾ ليس لك عليهم ﴿ أن يذنبوا ذنباً إلا أغفره لهم. (١)

[١٢٣٨٩] عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال : لما لعن إبليس تغيرت صورته عن صورة الملائكة، فخرج لذلك فرناً رنة. فكل رنه في الدنيا إلى يوم القيامة منها. (٢)

قوله: ﴿ لها سبعة أبواب ﴾ آية ٤٤

[١٢٣٩٠] عن ابن عباس في قوله: ﴿ لها سبعة أبواب ﴾ قال : جهنم، والسعير، ولظى والحطمة، وسقر، والجحيم، والهاوية، وهي أسفلها. (٣)

[١٢٣٩١] عن عكرمة رضي الله عنه في قوله: ﴿ لها سبعة أبواب ﴾ قال : لها سبعة أطباق. (٤)

[١٢٣٩٢] عن قتادة رضي الله عنه في قوله: ﴿ لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم ﴾ قال : فهي والله منازل بأعمالهم. (٥)

[١٢٣٩٣] عن الأعمش رضي الله عنه قال : أسماء أبواب جهنم : الحطمة والهاوية، ولظى، وسقر، والجحيم والسعير، و جهنم، والنار هي جماع. (٦)

قوله: ﴿ جزء مقسوم ﴾.

[١٢٣٩٤] عن الحسن رضي الله عنه في قوله: ﴿ جزء مقسوم ﴾ قال : فريق مقسوم. (٧)

[١٢٣٩٥] عن الضحاك رضي الله عنه في قوله: ﴿ لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم ﴾ قال : باب لليهود، وباب للنصارى، وباب للصابئين، وباب للمجوس، وباب للذين أشركوا - وهم كفار العرب - وباب للمنافقين، وباب لأهل التوحيد، فأهل التوحيد يرجى لهم ولا يرجى للآخرين أبداً. (٨)

[١٢٣٩٦] عن سمرة بن جندب، عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله: ﴿ لكل باب منهم جزء مقسوم ﴾ قال : « إن من أهل النار من تأخذه النار إلى كعبيه، وإن منهم من تأخذه النار إلى حجزته، ومنهم من تأخذه إلى تراقيه منازل بأعمالهم،

(١) - (٣) الدر ٥ / ٨٠.

(٤) - (٨) الدر ٥ / ٨٢ - ٨٣.

فذلك قوله: ﴿لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم﴾ قال: على كل باب منها سبعون ألف سراق من نار، في كل سراق سبعون ألف قبة من نار، في كل قبة سبعون ألف تنور من نار، لكل تنور منها سبعون ألف كوة من نار، في كل كوة سبعون ألف صخرة من نار، على كل صخرة منها سبعون ألف حجر من النار، في كل حجر منها سبعون ألف عقرب من النار، لكل عقرب منها سبعون ألف ذنب من نار، لكل ذنب منها سبعون ألف فقارة من نار، في كل فقارة منها سبعون ألف قلة من سم وسبعون ألف موقد من نار، يوقدون تلك النار. وقال: إن أول من دخل من أهل النار وجدوا على الباب أربعمائة ألف من خزنة جهنم، سود وجوههم، كالخة أنيابهم، قد نزع الله الرحمة من قلوبهم، ليس في قلب واحد منهم مثقال ذرة من الرحمة». (١)

[١٢٣٩٧] عن يزيد بن أبي مالك رضي الله عنه قال: جهنم سبعة نيران، ليس منها نار إلا وهي تنظر إلى النار التي تحتها تخاف أن تأكلها. (٢)

[١٢٣٩٨] عن عبدالله بن عمرو قال: إن في النار سجناً لا يدخله إلا شر الأشرار، قراره نار وسقفه نار وجدرانه نار، وتلفح فيه النار. (٣)

قوله: ﴿آمنين﴾ آية ٤٦

[١٢٣٩٩] عن الضحاک في قوله: ﴿آمنين﴾ قال: أمنوا الموت، فلا يموتون ولا يكبرون ولا يسقمون ولا يعرفون ولا يجوعون. (٤)

[١٢٤٠٠] عن أبي أمامة قال: يدخل أهل الجنة الجنة على ما في صدورهم في الدنيا من الشحناء والضغائن، حتى إذا نزلوا وتقابلوا على السرر، نزع الله ما في صدورهم في الدنيا من غل. (٥)

قوله: ﴿ونزعنا ما في صدورهم من غل﴾ آية ٤٧

[١٢٤٠١] عن قتادة في قوله: ﴿ونزعنا ما في صدورهم من غل﴾ قال: حدثنا أبو المتوكّل الناجي، عن أبي سعيد الخدري. أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يخلص المؤمنون من النار فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار، فيقتص

(١) الدر ٥ / ٨٣.

(٢) - (٥) الدر ٥ / ٨٤ - ٨٥.

لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا، حتي إذا هذبوا ونقوا أذن لهم في دخول الجنة : فوالذي نفسي بيده لأحدهم أهدى لمنزله في الجنة من منزله الذي كان في الدنيا ». قال قتادة : وكان يقال : ما يشبه بهم إلا أهل جمعة حين انصرفوا من جمعتهم. (١)

[١٢٤٠٢] عن الحسن : بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يحبس أهل الجنة بعد ما يجوزون الصراط، حتي يؤخذ لبعضهم من بعض ظلاماتهم في الدنيا ويدخلون الجنة وليس في قلوب بعضهم على بعض غل » (٢)

وأخرج ابن أبي حاتم عن عبدالكريم بن رشيد قال : ينتهي أهل الجنة إلى باب الجنة وهم يتلاحظون تلاحظ الغيران، فإذا دخلوها نزع الله ما في صدورهم من غل. (٣)

[١٢٤٠٣] عن كثير النواء قال : قلت لأبي جعفر إن فلاناً حدثني عن علي بن الحسين، إن هذه الآية نزلت في أبي بكر وعمر وعلي ﴿ ونزعنا ما في صدورهم من غل ﴾ قال : والله إنها لفيهم أنزلت. وفيمن تنزل إلا فيهم ؟ قلت : وأي غل هو ؟ قال : غل الجاهلية. إن بني تيم وبني عدي وبني هاشم، كان بينهم في الجاهلية. فلما أسلم هؤلاء القوم تحابوا وأخذت أبا بكر الخاصرة فجعل علي يسخن يده فيكوي بها خاصرة أبي بكر. فنزلت هذه الآية.

قوله: ﴿ على سرر متقابلين ﴾. (٤)

[١٢٤٠٤] عن مجاهد في قوله: ﴿ على سرر متقابلين ﴾ قال : لا يرى بعضهم قفا بعض. (٥)

[١٢٤٠٥] عن موسى بن عبيدة عن مصعب بن ثابت قال : مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناس من أصحابه يضحكون، فقال : « اذكروا الجنة واذكروا النار »، فنزلت ﴿ نبيء عبادي أني أنا الغفور الرحيم وأن عذابي هو العذاب الأليم ﴾. (٦)

[١٢٤٠٥] عن زيد بن أبني أوفى قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه

(١) - (٥) الدر ٥ / ٨٥.

(٦) انظر تفسير ابن كثير وقال رواه بن أبي حاتم وهو مرسل.

وسلم فتلا هذه الآية ﴿ إخوانا على سرر متقابلين ﴾ « المتحابين في الله في الجنة ينظر بعضهم إلى بعض ». (١)

قوله: ﴿ لا يمسه فيها نصب ﴾ آية ٤٨

[١٢٤٠٦] عن السدي في قوله: ﴿ لا يمسه فيها نصب ﴾ قال : المشقة والأذى. (٢)

قوله: ﴿ نبيء عبادي أني أنا الغفور الرحيم

وأن عذابي هو العذاب الأليم ﴾ آية ٤٩

[١٢٤٠٧] عن قتادة في قوله: ﴿ نبيء عبادي أني أنا الغفور الرحيم وأن عذابي هو العذاب الأليم ﴾ قال : بلغنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال : « لو يعلم العبد قدر عفو الله، لما تورع من حرام. ولو يعلم قدر عذابه، لجمع نفسه ». (٣)

قوله: ﴿ قالوا لا توجل ﴾ آية ٥٣

[١٢٤٠٨] عن عكرمة ﴿ قالوا لا توجل ﴾ قالوا : لا تخف. (٤)

قوله: ﴿ فبم تبشرون ﴾ آية ٥٤

[١٢٤٠٩] عن مجاهد ﴿ فبم تبشرون ﴾ قال عجب من كبره وكبر امرأته. (٥)

قوله: ﴿ من القانطين ﴾ آية ٥٥

[١٢٤٠١٠] عن السدي ﴿ من القانطين ﴾ قال : الآيسين. (٦)

قوله: ﴿ ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون ﴾ آية ٥٦

[١٢٤١١] عن سفيان بن عيينة قال : من ذهب يقنط الناس من رحمة الله، أو يقنط نفسه فقد أخطأ، ثم نزع بهذه الآية ﴿ ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون ﴾ .
[١٢٤١٢] عن السدي ﴿ ومن يقنط من رحمة ربه ﴾ قال : من ييأس من رحمة ربه.

[١٢٤١٣] عن موسى بن علي، عن أبيه قال : بلغني أن نوحاً عليه السلام قال لابنه سام : يا بني، لا تدخلن القبر وفي قلبك مثقال ذرة من الشرك بالله ؛ فإنه من

(١) - (٥) الدر ٥ / ٨٨ - ٨٩ .

(٦) الدر ٥ / ٨٨ - ٨٩ .

يأت الله عزّ وجلّ مشركاً فلا حجة له. ويا بني، لا تدخل القبر وفي قلبك مثقال ذرة من الكبر؛ فإن الكبر رداء الله، فمن ينازع الله رداءه يغضب الله عليه. ويا بني، لا تدخلن القبر وفي قلبك مثقال ذرة من القنوط؛ فإنه لا يقنط من رحمة الله إلا ضال.

قوله: ﴿إنكم قوم منكرون﴾ آية ٦٢

[١٢٤١٤] عن مجاهد في قوله: ﴿إنكم قوم منكرون﴾ قال: أنكرهم لوط. وفي قوله: ﴿بما كانوا فيه يمترون﴾ قال: بعذاب قوم لوط.

قوله: ﴿واتبع أديبارهم﴾ آية ٦٥

[١٢٤١٥] عن قتادة في قوله: ﴿واتبع أديبارهم﴾ قال: أمر أن يكون خلف أهله يتبع أديبارهم في آخرهم إذا مشوا.

قوله: ﴿وامضوا حيث تؤمرون﴾

[١٢٤١٦] عن السدي ﴿وامضوا حيث تؤمرون﴾ قال: أخرجهم الله إلى الشام. قال: أخرجهم الله إلى الشام.

قوله: ﴿وقضينا إليه ذلك الأمر﴾ آية ٦٦

[١٢٤١٧] عن ابن زيد ﴿وقضينا إليه ذلك الأمر﴾ قال: أوحينا إليه. (١)

قوله: ﴿وجاء أهل المدينة يستبشرون﴾ آية ٦٧

[١٢٤١٨] عن قتادة ﴿وجاء أهل المدينة يستبشرون﴾ قال: استبشروا بأضياف نبي الله لوط، حين نزلوا به لما أرادوا أن يأتوا إليهم من المنكر. (٢)

قوله: ﴿أولم ننهك عن العالمين﴾ آية ٧٠

[١٢٤١٩] عن قتادة في قوله: ﴿أولم ننهك عن العالمين﴾ قال: يقولون أن تضيف أحداً أو تؤويه ﴿قال هؤلاء بناتي إن كنتم فاعلين﴾ آية ٧١ قال: أمرهم لوط بتزويج النساء، وأراد أن يقي أضيافه ببنااته والله أعلم. (٣)

قوله: ﴿لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون﴾ آية ٧٢

[١٢٤٢٠] عن ابن عباس قال: ما خلق الله وما ذراً وما برأ نفساً أكرم عليه من محمد صلى الله عليه وسلم. وما سمعت الله أقسم بحياة أحد غيره. قال ﴿لعمرك

إنهم لفي سكرتهم يعمهون ﴿ يقول : وحياتك يا محمد وعمرك وبقائك في الدنيا. (١)

[١٢٤٢١] عن ابن عباس في قوله : ﴿ لعمرك ﴾ قال : لعيشك .

[١٢٤٢٢] عن قتادة في قوله : ﴿ إنهم لفي سكرتهم يعمهون ﴾ أي في ضلالتهم يلعبون . (٢)

[١٢٤٢٣] عن الأعمش أنه سئل عن قوله تعالى : ﴿ لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون ﴾ قال : لفي غفلتهم يترددون . (٣)

قوله : ﴿ إن في ذلك لآيات ﴾ آية ٧٥

[١٢٤٢٤] عن ابن عباس في قوله : ﴿ إن في ذلك لآيات ﴾ قال : علامة . أما ترى الرجل يرسل بخاتمه إلى أهله فيقول هاتوا كذا وكذا ؟ فإذا رأوه عرفوا أنه حق . (٤)

قوله : ﴿ للمتوسمين ﴾ .

[١٢٤٢٥] عن ابن عباس في قوله : ﴿ لآيات للمتوسمين ﴾ قال للناظرين . (٥)

[١٢٤٢٦] عن قتادة في قوله : ﴿ لآيات للمتوسمين ﴾ قال : للمعتبرين . (٦)

[١٢٤٢٧] عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اتقوا فراسة المؤمن ، فإنه ينظر بنور الله » . ثم قرأ ﴿ إن في ذلك لآيات للمتوسمين ﴾ قال : المتفرسين . (٧)

قوله : ﴿ وإنما لسبيل مقيم ﴾ آية ٧٦

[١٢٤٢٨] عن ابن عباس في قوله : ﴿ وإنما لسبيل مقيم ﴾ يقول : لهلاك . (٨)

[١٢٤٢٩] عن مجاهد في قوله : ﴿ وإنما لسبيل مقيم ﴾ يقول : لبطريق واضح . (٩)

قوله : ﴿ وإن كان أصحاب الأيكة لظالمين ﴾ آية ٧٨

[١٢٤٣٠] عن قتادة في قوله : ﴿ وإن كان أصحاب الأيكة لظالمين ﴾ ذكر لنا أنهم

(١) - (٣) الدر ٥ / ٩٠ - ٩١ .

(٤) الدر ٥ / ٩٠ - ٩١ .

(٥) - (٩) الدر ٥ / ٩٢ - ٩٣ .

كانوا أهل غيضة، وكان عامة شجرهم هذا الدوم، وكان رسولهم فيما بلغنا شعيب، أرسل إليهم وإلى أهل مدين، أرسل إلى أمتين من الناس وعذبتا بعذابين شتى. أما أهل مدين، فأخذتهم الصيحة. وأما ﴿ أصحاب الأيكة ﴾ فكانوا أهل شجر متكأوش. ذكر لنا أنه سلط عليهم الحر سبعة أيام لا يظلمهم منه ظل ولا يمنعم منه شيء، فبعث الله عليهم سحابة فجعلوا يلتمسون الروح منها، فجعلها الله عليهم عذاباً، بعث عليهم ناراً فاضطربت عليه فأكلتهم. فذلك ﴿ عذاب يوم الظلة إنه كان عذاب يوم عظيم ﴾. (١)

[١٢٤٣١] عن ابن عباس في قوله: ﴿ أصحاب الأيكة ﴾ قال: الغيضة. (٢)

[١٢٤٣٢] عن ابن عباس ﴿ الأيكة ﴾ مجمع الشجر. (٣)

[١٢٤٣٣] عن محمد بن كعب القرظي قال: إن أهل مدين عذبوا بثلاثة أصناف من العذاب: أخذتهم الرجفة في دارهم حتى خرجوا منها، فلما خرجوا منها أصابهم فزع شديد، ففرقوا أن يدخلوا البيوت أن تسقط عليهم، فأرسل الله عليهم الظلة فدخل تحتها رجل فقال: ما رأيت كالיום ظلاً أطيب ولا أبرد!... هلموا أيها الناس. فدخلوا جميعاً تحت الظلة، فصاح فيهم صيحة واحدة فماتوا جميعاً. (٤)

قوله: ﴿ وإنهما لبإمام مبين ﴾ آية ٧٩

[١٢٤٣٤] عن ابن عباس في قوله: ﴿ وإنهما لبإمام مبين ﴾ يقول: على الطريق. (٥)

[١٢٤٣٥] عن مجاهد في قوله: ﴿ وإنهما لبإمام مبين ﴾ قال بطريق معلم. (٦)

[١٢٤٣٦] عن قتادة في قوله: ﴿ لبإمام مبين ﴾ قال: طريق واضح. (٧)

[١٢٤٣٧] عن الضحاك في قوله: ﴿ لبإمام مبين ﴾ قال: بطريق مستبين. (٨)

قوله: ﴿ أصحاب الحجر ﴾ آية ٨٠

[١٢٤٣٨] عن قتادة في قوله: ﴿ أصحاب الحجر ﴾ قال: أصحاب الوادي. (٩)

[١٢٤٣٩] عن قتادة قال: كان ﴿ أصحاب الحجر ﴾ ثمود، قوم صالح. (١٠)

[١٢٤٤٠] عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحاب

(١) الدر ٥ / ٩٢ - ٩٣.

(٢) - (١٠) الدر ٥ / ٩٣.

الحجر : « لا تدخلوا على هؤلاء القوم إلا أن تكونوا باكين ؛ فإن لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم أن يصيبكم مثل ما أصابهم » .

قوله: ﴿ ولقد آتيناك سبعا من المثاني ﴾ آية ٨٧

[١٢٤٤١] عن علي بن أبي طالب في قوله: ﴿ ولقد آتيناك سبعا من المثاني ﴾ قال: هي فاتحة الكتاب. (١)

[١٢٤٤٢] من طريق الربيع، عن أبي العالية في قوله: ﴿ ولقد آتيناك سبعا من المثاني ﴾ قال: فاتحة الكتاب سبع آيات. وإنما سميت ﴿ المثاني ﴾ لأنه ثنى بها كلما قرأ القرآن قرأها. قيل للربيع: إنهم يقولون السبع الطول. قال: لقد أنزلت هذه الآية. وما نزل من الطول شيء. (٢)

[١٢٤٤٣] عن ابن عباس في قوله: ﴿ ولقد آتيناك سبعا من المثاني ﴾ قال: هي السبع الطول. ولم يعطهن أحد إلا النبي صلى الله عليه وسلم، وأعطى موسى منهن اثنتين. (٣)

[١٢٤٤٤] عن سعيد بن جبير في قوله: ﴿ سبعا من المثاني ﴾ قال: السبع الطول: البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف ويونس. فقيل لابن جبير: ما قوله: ﴿ المثاني ﴾ قال: ثنى فيها القضاء والقصص. (٤)

[١٢٤٤٥] عن سفيان ﴿ المثاني ﴾ المثين: البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف وبراءة والأنفال سورة واحدة. (٥)

[١٢٤٤٦] من طريق سعيد جبير عن ابن عباس في قوله: ﴿ سبعا من المثاني ﴾ قال: السبع الطول. قلت: لم سميت ﴿ المثاني ﴾؟ قال: يتردد فيهن الخير والأمثال والعبر. (٦)

[١٢٤٤٧] عن زياد بن أبي مريم في قوله: ﴿ سبعا من المثاني ﴾ قال: أعطيتك سبعا آخر أوامر، وانه، وبشر وأنذر، واضرب الأمثال، واعدد النعم، واتل نبأ القرون. (٧)

(١) - (٥) الدر ٥ / ٩٤ - ٩٥ .

(٦) الدر ٥ / ٩٧ .

(٧) الدر ٥ / ٩٧ .

من قریش، عضهوا كتاب الله، فزعم بعضهم أنه سحر، وزعم بعضهم أنه كهانة، وزعم بعضهم أنه أساطير الأولين. (١)

قوله: ﴿فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون﴾ آية ٩٣

[١٢٤٥٢] عن أنس، عن النبي صلي الله عليه وسلم ﴿فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون﴾ قال: يسأل العباد كلهم يوم القيامة عن خلتين: عما كانوا يعبدون، وعما أجابوا به المرسلين. (٢)

[١٢٤٥٣] عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿فوربك لنسألنهم أجمعين﴾ وقال: ﴿فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان﴾ قال: لا يسألهم هل عملهم كذا وكذا؛ لأنه أعلم منهم بذلك، ولكن يقول: لم عملتم كذا وكذا. (٣)

قوله: ﴿فاصدع بما تؤمر﴾ آية ٩٤

[١٢٤٥٤] من طريق علي، عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿فاصدع بما تؤمر﴾ فامضه. (٤)

قوله: ﴿وأعرض عن المشركين﴾

[١٢٤٥٥] من طريق علي، عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿وأعرض عن المشركين﴾ قال: نسخه قوله: ﴿اقتلوا المشركين﴾. (٥)

[١٢٤٥٦] عن مجاهد رضي الله عنه في قوله: ﴿فاصدع بما تؤمر﴾ قال: اجهر بالقرآن في الصلاة. (٦)

قوله: ﴿واعبد ربك حتى يأتيك اليقين﴾ آية ٩٩

[١٢٤٥٧] عن مجاهد رضي الله عنه في قوله: ﴿حتى يأتيك اليقين﴾ قال: الموت. (٧)

(١) - (٤) الدر ٥ / ٩٠٥.

(٥) الدر ٥ / ١٠٥.

(٦) - (٧) الدر ٥ / ١٠٥.

قوله: ﴿ لا تمدن عينيك إلى ما متعنا
به أزواجاً منهم... ﴾ آية ٨٨

[١٢٤٤٨] ذكر عن وكيع بن الجراح، حدثنا موسى بن عبيدة، عن يزيد بن عبدالله بن قسيط، عن أبي رافع صاحب النبي صلى الله عليه وسلم قال: أضاف النبي صلى الله عليه وسلم ضيف، ولم يكن عند النبي صلى الله عليه وسلم شيء يصلحه، فأرسل إلى رجل من اليهود: يقول لك محمد رسول الله: أسلفني شيئاً إلى هلال رجب. قال: لا، إلا برهن. فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم [فأخبرته] فقال: أما والله إنني لأمين من في السماء وأمين من في الأرض، ولئن أسلفني أو باعني لأؤدين إليه. فلما خرجت من عنده نزلت هذه الآية: ﴿ ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا ﴾... إلى آخر الآية، كأنه يعزبه عن الدنيا. (١)

[١٢٤٤٩] عن ابن عباس في قوله: ﴿ لا تمدن عينيك... ﴾ الآية. قال: نهى الرجل أن يتمنى مال صاحبه. (٢)

قوله: ﴿ كما أنزلنا على المقتسمين ﴾ - قال: آمنوا ببعض، وكفروا ببعض: اليهود والنصارى. (٣)

قوله: ﴿ عما كانوا يعملون ﴾ آية ٩٣

[١٢٤٥٠] حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن أبي الخوارى، حدثنا يونس الخذاء عن أبي حمزة الشيباني، عن معاذ بن جبل قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: « يامعاذ إن المؤمن ليسأل يوم القيامة عن جميع سعيه، حتى كحل عينيه، وعن فتات الطينة بأصبعه، فلا ألفينك يوم القيامة، وأحد أسعد بما أتى الله منك ». (٤)

قوله: ﴿ الذين جعلوا القرآن عضين ﴾ آية ٩١

[١٢٤٥١] عن مجاهد في قوله: ﴿ الذين جعلوا القرآن عضين ﴾ قال: هم رهط

(١) ابن كثير ٤ / ٤٦٦ .

(٢) - (٣) الدرر ٥ / ٩٩ .

(٤) ابن كثير ٤ / ٤٦٧ .

سورة النحل

(١٦)

قوله: ﴿ أتى أمر الله فلا تستعجلوه ﴾ آية ١

[١٢٤٥٨] ذكر عن يحيى بن آدم، عن أبي بكر بن عياش، عن محمد بن عبد الله مولى المغيرة بن شعبة - عن كعب بن علقمة، عن عبدالرحمن بن حجيرة، عن عقبة بن عامر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تطلع عليكم عند الساعة سحابة سوداء من المغرب مثل الترس، فما تزال ترتفع في السماء، ثم ينادي مناد فيها: يا أيها الناس : فيقبل الناس بعضهم على بعض : هل سمعتم ؟ فمنهم من يقول : نعم . ومنهم من يشك . ثم ينادي الثانية، يا أيها الناس . فيقول الناس بعضهم لبعض : هل سمعتم ؟ فيقولون : نعم . ثم ينادي الثالثة : يا أيها الناس، أتى أمر الله فلا تستعجلوه - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فوالذي نفسي بيده، إن الرجلين ليشران الثوب فما يطويانه أبداً، وإن الرجل ليمدح حوضه فما يسقى فيه شيئاً أبداً، وإن الرجل ليحلب ناقته فما يشربه أبداً، قال: ويشغل الناس»^(١)

[١٢٤٥٩] عن أبي بكر بن حفص قال : لما نزلت ﴿ أتى أمر الله ﴾ قاموا فنزلت ﴿ فلا تستعجلوه ﴾ .^(٢)

[١٢٤٦٠] عن عقبة بن عامر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تطلع عليكم قبل الساعة سحابة سوداء من قبل المغرب مثل الترس، فما تزال ترتفع في السماء حتى تملأ السماء، ثم ينادي مناد : يا أيها الناس، فيقبل الناس بعضهم على بعض : هل سمعتم ؟ فمنهم من يقول : نعم . ومنهم من يشك . ثم ينادي الثانية : يا أيها الناس، فيقول الناس : هل سمعتم ؟ فيقولون : نعم . ثم ينادي : أيها الناس ﴿ أتى أمر الله فلا تستعجلوه ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(١) ٤٧٣ - ٤٧٤ .

(٢) الدر ٥ / ١٠٧ .

«فوالذي نفسي بيده، إن الرجلين لينشران الثوب فما يطويانه، وإن الرجل ليملاً حوضه فما يسقى فيه شيئاً، وإن الرجل ليحلب ناقته فما يشربه ويشغل الناس». (١)

[١٢٤٦١] عن الضحاك في قوله: ﴿أتى أمر الله فلا تستعجلوه﴾ قال: الأحكام والحدود والفرائض.

قوله: ﴿ينزل الملائكة بالروح﴾ آية ٢

[١٢٤٦٢] عن ابن عباس في قوله: ﴿ينزل الملائكة بالروح﴾ قال: بالوحي. (٢)

عن ابن عباس قال: ﴿الروح﴾ أمر من أمر الله وخلق من خلق الله، وصورهم على صورة بني آدم. وما ينزل من السماء ملك إلا ومعه واحد من الروح، ثم تلا ﴿يوم يقوم الروح والملائكة صفاً﴾. (٣)

[١٢٤٦٣] عن مجاهد في قوله: ﴿ينزل الملائكة بالروح من أمره﴾ قال: إنه لا ينزل ملك إلا ومعه روح كالحفيظ عليه، لا يتكلم ولا يراه ملك ولا شيء مما خلق الله. (٤)

[١٢٤٦٤] عن قتادة في قوله: ﴿ينزل الملائكة بالروح من أمره﴾ قال: بالوحي والرحمة. (٥)

[١٢٤٦٥] عن الحسن في قوله: ﴿ينزل الملائكة بالروح﴾ قال: بالنبوة. (٦)

[١٢٤٦٦] عن الضحاك في قوله: ﴿ينزل الملائكة بالروح﴾ قال: القرآن.

[١٢٤٦٧] عن الربيع بن أنس في قوله: ﴿ينزل الملائكة بالروح﴾ قال: كل شيء تكلم به ربنا فهو روح ﴿من أمره﴾ قال: بالرحمة والوحي على من يشاء من عباده، فيصطفي منهم رسلاً. ﴿أن أنذروا أنه لا إله إلا أنا فاتقون﴾ قال: بها بعث الله المرسلين أن يوحد الله وحده، ويطاع أمره ويجتنب سخطه. (٧)

قوله: ﴿لكم فيها دفاء ومنافع﴾ آية ٥

[١٢٤٦٨] عن ابن عباس في قوله: ﴿لكم فيها دفاء﴾ قال: الثياب ﴿ومنافع﴾

قال: ما تنتفعون به من الأطعمة والأشربة. (٨)

(١) - (٦) الدر ٥ / ١٠٧ - ١٠٩

(٧) الدر ٥ / ١٠٧ - ١٠٩

(٨) الدر ٥ / ١١٠ - ١١٢

[١٢٤٦٩] عن ابن عباس في قوله: ﴿لَكُمْ فِيهَا دَفءٌ وَمَنَافِعٌ﴾ قال: نسل كل دابة. (١)

قوله: ﴿وَتَحْمَلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا
بِالْغِيَةِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ﴾ آية ٧

[١٢٤٧٠] عن ابن عباس في قوله: ﴿وَتَحْمَلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ﴾ قال: يعني مكة. ﴿لَمْ تَكُونُوا بِالْغِيَةِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ﴾ قال: لو تكلفتموه لم تطيقوه إلا بجهد شديد. (٢)

[١٢٤٧١] عن مجاهد في قوله: ﴿إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ﴾ قال: مشقة عليكم. (٣)

قوله: ﴿لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾ آية ٨

[١٢٤٧٢] عن قتادة في قوله: ﴿لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾ قال: جعلها لتركبوها وجعلها زينة لكم. (٤)

قوله: ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾ (٥)

[١٢٤٧٣] عن قتادة: إن أبا عياض كان يقرؤها ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾ يقول: جعلها زينة. (٦)

[١٢٤٧٤] عن سعيد بن جبير قال: سأل رجل ابن عباس، عن أكل لحوم الخيل فكرهها وقرأ ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾. (٧)

[١٢٤٧٥] عن ابن عباس أنه كان يكره لحوم الخيل ويقول: قال الله ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دَفءٌ وَمَنَافِعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ فهذه للأكل ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا﴾ فهذه للركوب. (٨)

[١٢٤٧٦] من طريق أبي الزبير، عن جابر بن عبدالله أنهم ذبحوا يوم خيبر الحمير والبغال والخيول، فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن الحمير والبغال، ولم ينههم عن الخيل.

(١) - (٦) الدر ٥ / ١١٠ - ١١٢ .

(٧) - (٨) الدر ٥ / ١١٠ - ١١٢ .

قوله: ﴿وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر ...﴾ آية ٩

[١٢٤٧٧] عن ابن عباس في قوله: ﴿وعلى الله قصد السبيل﴾ يقول البيان ﴿ومنها جائر﴾ قال الأهود المختلفة . (١)

[١٢٤٧٨] عن ابن عباس ﴿وعلى الله قصد السبيل﴾ يقول : على الله أن يبين الهدى والضلالة، ﴿ومنها جائر﴾ قال السبيل المتفرقة . (٢)

[١٢٤٧٩] عن مجاهد في قوله: ﴿وعلى الله قصد السبيل﴾ قال طريق الحق على الله . (٣)

[١٢٤٨٠] عن قتادة في قوله: ﴿وعلى الله قصد السبيل﴾ قال : على الله بيان حلاله وحرامه وطاعته ومعصيته ﴿ومنها جائر﴾ قال : على السبيل ناكب عن الحق وفي قراءة ابن مسعود « ومنكم جائر » . (٤)

قوله: ﴿فيه تسيمون﴾ آية ١٠

[١٢٤٨١] عن ابن عباس في قوله: ﴿فيه تسيمون﴾ قال ترعون فيه أنعامكم . (٥)

قوله: ﴿وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحماً طرياً ...﴾ آية ١٤

[١٢٤٨٢] عن مطر إنه كان لا يرى بركوب البحر بأساً، وقال : ما ذكره الله في القرآن إلا بخير . (٦)

[١٢٤٨٣] عن قتادة في قوله: ﴿وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحماً طرياً﴾ يعني حيتان البحر ﴿وتستخرجوا منه حلية تلبسونها﴾ قال هذا اللؤلؤ . (٧)

[١٢٤٨٤] عن السدي في قوله: ﴿لتأكلوا منه لحماً طرياً﴾ قال هو السمك وما فيه من الدواب . (٨)

قوله: ﴿وترى الفلك مواخر فيه ...﴾

[١٢٤٨٥] عن ابن عباس في قوله: ﴿وترى الفلك مواخر﴾ قال جوارى . (٩)

[١٢٤٨٦] عن مجاهد في قوله: ﴿وترى الفلك مواخر فيه﴾ قال تمخر السفن الرياح، ولا تمخر الرياح من السفن، إلا الفلك العظام . (١٠)

(١) - (٥) الدر ٥ / ١١٣ - ١١٥ .

(٦) - (٨) الدر ٥ / ١١٣ - ١١٥ .

(٩) - (١٠) الدر ٥ / ١١٨ .

[١٢٤٨٧] عن عكرمة ﴿ وترى الفلك مواخر فيه ﴾ قال تشق الماء بصدرها . (١)

[١٢٤٨٨] عن الضحاك في قوله: ﴿ وترى الفلك مواخر فيه ﴾ قال السفينتان

تجريان بريح واحدة ؛ كل واحدة مستقبلة الأخرى . (٢)

قوله: ﴿ ولتبتغوا من فضله ﴾

[١٢٤٨٩] عن السدي في قوله: ﴿ ولتبتغوا من فضله ﴾ قال هو التجارة . (٣)

قوله: ﴿ رواسي أن تميد بكم ﴾ آية ١٥

[١٢٤٩٠] عن قتادة في قوله: ﴿ رواسي ﴾ قال : الجبال ﴿ أن تميد بكم ﴾ قال :

أثبتها بالجبال، ولولا ذلك ما أقرت عليها خلقاً . (٤)

[١٢٤٩١] عن قتادة في قوله: ﴿ رواسي أن تميد بكم ﴾ قال : حتى لا تميد بكم .

كانوا على الأرض تمور بهم لا يستقر بها، فأصبحوا صباحاً، وقد جعل الله الجبال،

وهي الرواسي أوتاداً في الأرض . (٥)

[١٢٤٩٢] عن مجاهد في قوله: ﴿ أن تميد بكم ﴾ قال : أن تكفأ بكم، وفي

قوله ﴿ وأنهاراً ﴾ قال بكل بلدة . (٦)

قوله: ﴿ وسبلاً ﴾

[١٢٤٩٣] عن السدي في قوله: ﴿ وسبلاً ﴾ قال : السبل هي الطرق بين

الجبال . (٧)

قوله: ﴿ وعلامات ﴾ آية ١٦

[١٢٤٩٤] عن قتادة في قوله: ﴿ وسبلاً ﴾ قال : طرقاً ﴿ وعلامات ﴾ قال : هي

النجوم . (٨)

[١٢٤٩٥] عن السدي في قوله: ﴿ وعلامات ﴾ قال : أنهار الجبال . (٩)

قوله: ﴿ وبالنجم هم يهتدون ﴾

[١٢٤٩٦] عن ابن عباس في قوله: ﴿ وعلامات ﴾ يعني معالم الطرق

بالنهار ﴿ وبالنجم هم يهتدون ﴾ يعني بالليل . (١٠)

(١) - (٨) الدر ٥ / ١١٨ .

(٩) - (١٠) الدر ٥ / ١١٨ - ١١٩ .

قوله: ﴿ أفمن يخلق كمن لا يخلق ﴾ آية ١٧ - ٢٢

[١٢٤٩٧] عن قتادة في قوله: ﴿ أفمن يخلق كمن لا يخلق ﴾ قال: الله هو الخالق الرازق، وهذه الأوثان التي تعبد من دون الله تخلق ولا تخلق شيئاً، ولا تملك لأهلها ضرراً ولا نفعاً. قال الله: ﴿ أفلا تذكرون ﴾ وفي قوله: ﴿ والذين يدعون من دون الله ﴾ الآية. قال: هذه الأوثان التي تعبد من دون الله أموات لا أرواح فيها، ولا تملك لأهلها خيراً ولا نفعاً ﴿ إلهكم إله واحد ﴾ قال: الله إلهنا ومولانا وخالقنا ورازقنا ولا نعبد ولا ندعو غيره. ﴿ فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة ﴾ يقول: منكرة لهذا الحديث ﴿ وهم مستكبرون ﴾ قال مستكبرون عنه. (١)

قوله: ﴿ لا جرم ﴾ آية ٢٣

[١٢٤٩٨] من طريق علي، عن ابن عباس في قوله: ﴿ لا جرم ﴾ يقول بلى. (٢)

[١٢٤٩٩] عن أبي مالك في قوله: ﴿ لا جرم ﴾ يعين يالحق. (٣)

[١٢٥٠٠] عن الضحاك في قوله: ﴿ لا جرم ﴾ قال لا كذب. (٤)

قوله: ﴿ إنه لا يحب المستكبرين ﴾ .

[١٢٥٠١] عن قتادة في قوله: ﴿ إنه لا يحب المستكبرين ﴾ قال: هذا قضاء الله الذي قضى ﴿ إنه لا يحب المستكبرين ﴾ وذكر لنا، أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا نبي الله، انه ليعجبني الجمال، حتى أود أن علاقة سوطي، وقبالة نعلي حسن، فهل ترهب على الكبر؟ فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم: كيف تجد قلبك؟ قال: أجد عارفاً للحق مطمئناً إليه. قال: فليس ذاك بالكبر، ولكن الكبر أن تبطر الحق وتغمص الناس، فلا ترى أحداً أفضل منك وتغمص الحق، فتجاوزته إلى غيره. (٥)

[١٢٥٠٢] عن علي قال: ثلاث من فعلهن لم يكتب مستكبراً: من ركب الحمار ولم يستنكف، ومن اعتقل الشاة واحتلبها، وأوسع للمسكين وأحسن مجالسته. (٦)

قوله: ﴿ وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين ﴾ آية ٢٤

[١٢٥٠٣] عن السدي قال: اجتمعت قريش فقالوا: إن محمداً رجل حلو

(١) - (٤) الدر ٥ / ١١٨ - ١١٩ .

(٥) - (٦) الدر ٥ / ١٢٠ - ١٢٢ .

اللسان، إذا كلمه الرجل ذهب بعقله، فانظروا أناساً من أشرافكم المعدودين المعروفة أنسابهم، فابعثوهم في كل طريق من طرق مكة على رأس كل ليلة أو ليلتين، فمن جاء يريده فردوه عنه . فخرج ناس منهم في كل طريق، فكان إذا أقبل الرجل وافداً لقومه ينظر ما يقول محمد فينزل بهم . قالوا له : أنا فلان ابن فلان . فيعرفه بنسبه ويقول : أنا أخبرك عن محمد، فلا يريد أن يعني إليه، هو رجل كذاب، لم يتبعه على أمره إلا السفهاء والعبيد ومن لا خير فيه . وأما شيوخ قومه وخيارهم، فمفارقون له فيرجع أحدهم . فذلك قوله: ﴿ وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين ﴾ فإذا كان الوافد ممن عزم الله له على الرشاد فقالوا له مثل ذلك في محمد، قال : بش الوافد أنا لقومي إن كنت جئت، حتى إذا بلغت إلا مسيرة يوم، رجعت قبل أن ألقى هذا الرجل وأنظر ما يقول : وأتي قومي ببيان أمره، فيدخل مكة فيلقى المؤمنين فيسألهم : ماذا يقول محمد ؟ فيقولون : (خيراً . . . للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة) . يقول : قال (ولددار الآخرة خير) وهي الجنة . (١)

[١٢٥٠٤] عن قتادة في الآية قال: إن أناساً من مشركي العرب كانوا يقعدون بطريق من أتى نبي الله صلى الله عليه وسلم فإذا مروا سألوهم فأخبروهم بما سمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم، فقالوا إنما هو أساطير الأولين . (٢)

قوله: ﴿ ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم ﴾ آية ٢٥

[١٢٥٠٥] عن ابن عباس في قوله: ﴿ ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم ﴾ يقول : يحملون مع ذنوبهم ذنوب الذين يضلونهم بغير علم وذلك مثل قوله: ﴿ وأنقلاً مع أنقالهم ﴾ . (٣)

[١٢٥٠٦] عن مجاهد في قوله: ﴿ ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة . . . ﴾ الآية . قال : حملهم ذنوب أنفسهم وذنوب من أطاعهم، ولا يخفف ذلك عن أطاعهم من العذاب شيئاً . (٤)

[١٢٥٠٧] عن الربيع بن أنس في قوله: ﴿ ليحملوا أوزارهم كاملة . . . ﴾ الآية . قال : قال النبي : « أيما داع دعا إلى ضلالة فاتبع، كان عليه مثل أوزار من اتبعه من

(١) - (٢) الدر ٥ / ١٢٠ - ١٢٢ .

(٣) - (٤) الدر ٥ / ١٢٥ - ١٢٦ .

غير أن ينقص من أوزارهم شيء . وأيما داع دعا إلى هدى فاتبع، فله مثل أجورهم من غير أن ينقص من أجورهم شيء » . (١)

قوله: ﴿ قد مكر الذين من قبلهم فأتى الله

بنيانهم من القواعد ﴾ آية ٢٦

[١٢٥٠٨] عن قتادة في قوله: ﴿ قد مكر الذين من قبلهم فأتى الله بنيانهم من القواعد ﴾ قال : أتاها أمر الله من أصلها ﴿ فخر عليهم السقف من فوقهم ﴾ ، ﴿ السقف ﴾ عالي البيوت فاتفكت بهم بيوتهم، فأهلكهم الله ودمرهم ﴿ وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون ﴾ . (٢)

قوله: ﴿ تشاقون فيهم ﴾ آية ٢٧

[١٢٥٠٩] من طريق علي، عن ابن عباس في قوله: ﴿ تشاقون فيهم ﴾ يقول : تخالفوني . (٣)

قوله: ﴿ وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم

قالوا خيراً للذين أحسنوا ... ﴾ آية ٣٠

[١٢٥١٠] عن قتادة في قوله: ﴿ وقيل للذين اتقوا ﴾ قال : هؤلاء المؤمنون، يقال لهم: ﴿ ماذا أنزل ربكم ﴾ فيقولون: ﴿ خيراً للذين أحسنوا ﴾ أي آمنوا بالله وكتبه وأمروا بطاعته، وحشوا عباد الله على الخير ودعوهم إليه . (٤)

قوله: ﴿ الذين تتوفاهم الملائكة طيبين ﴾ آية ٣٢

[١٢٥١١] عن مجاهد في قوله: ﴿ الذين تتوفاهم الملائكة طيبين ﴾ قال : أحياء وأمواتاً، قدر الله ذلك لهم . (٥)

[١٢٥١٢] عن محمد بن كعب القرظي قال : إذا استفاقت نفس العبد المؤمن، جاءه الملك فقال : السلام عليك يا ولي الله، الله يقرأ عليك السلام . ثم نزع بهذه الآية ﴿ الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ﴾ . (٦)

(١) - (٢) الدر ٥ / ١٢٥ - ١٢٦ .

(٣) - (٥) الدر ٥ / ١٢٩ - ١٣٠ .

(٦) الدر ٥ / ١٢٩ - ١٣٠ .

قوله: ﴿ هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة ﴾ آية ٣٣

[١٢٥١٣] عن قتادة في قوله: ﴿ هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة ﴾ قال : بالموت وقال في آية أخرى ﴿ ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة ﴾ وهو ملك الموت، وله رسل ﴿ أو يأتي أمر ربك ﴾ وذلك يوم القيامة . (١)

قوله: ﴿ فإن الله لا يهدي من يضل ﴾ آية ٣٧

[١٢٥١٤] عن عكرمة في قوله: ﴿ فإن الله لا يهدي من يضل ﴾ قال : من يضل الله لا يهديه أحد . (٢)

قوله: ﴿ كن فيكون ﴾ آية ٤٠

[١٢٥١٥] عن أبي ذر، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يقول الله : يا ابن آدم، كلكم مذنب إلا من عافيت . . فاستغفروني أغفر لكم . وكلكم فقراء إلا من أغنيت، فسلوني أعطكم . وكلكم ضال إلا من هديت، فسلوني الهدى أهدكم، ومن استغفرتني وهو يعلم أنني ذو قدرة على أن أغفر له، غفرت له ولا أبالي . ولو أن أولكم وآخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على قلب أشقى واحد منكم، ما نقص ذلك من سلطاني مثل جناح بعوضة . ولو أن أولكم وآخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على قلب أتقى واحد منكم، ما زادوا في سلطاني مثل جناح بعوضة . ولو أن أولكم وآخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم سألوني حتى تنتهي مسألة كل واحد منهم، فأعطيتهم ما سألوني ما نقص ذلك مما عندي كغرز إبرة غمسها أحدكم في البحر، وذلك أني جواد ماجد واجد عطائي كلام، وعذابي كلام، إنما أمري لشيء إذا أردته أن أقول له ﴿ كن فيكون ﴾ .

قوله: ﴿ والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا ﴾

[١٢٥١٦] عن ابن عباس في قوله: ﴿ والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا ﴾ قال : إنهم قوم من أهل مكة، هاجروا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ظلمهم، ظلمهم المشركون . (٣)

[١٢٥١٧] عن داود بن أبي هند قال : نزلت ﴿ والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا . . . ﴾ إلى قوله: ﴿ وعلى ربهم يتوكلون ﴾ في أبي جندل بن سهيل . (٤)

(١) - (٢) الدر ٥ / ١٢٩ - ١٣٠ .

(٣) - (٤) الدر ٥ / ١٢٩ - ١٣٠ .

[١٢٥١٨] عن قتادة في قوله: ﴿والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا﴾ قال: هؤلاء أصحاب محمد، ظلمهم أهل مكة فأخرجوهم من ديارهم، حتى لحق طوائف منهم بأرض الحبشة، ثم بوأهم الله المدينة بعد ذلك فجعلها لهم دار هجرة، وجعل لهم أنصاراً من المؤمنين ﴿ولأجر الآخرة أكبر﴾ قال: أي والله لما يشبههم عليه من جنته ونعمته ﴿أكبر لو كانوا يعلمون﴾ (١).

[١٢٥١٩] عن ابان بن تغلب قال: كان الربيع بن خثيم يقرأ هذا الحرف في النحل ﴿والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لنبوتهم في الدنيا حسنة﴾. ويقرأ في العنكبوت ﴿لنثوينهم من الجنة غرفا﴾ ويقول: التنبؤ في الدنيا والشواء في الآخرة (٢).

[١٢٥٢٠] عن مجاهد في قوله: ﴿لنبتوهم في الدنيا حسنة﴾ قال: لنرزقهم في الدنيا رزقاً حسناً. (٣)

[١٢٥٢١] عن ابن عباس قال: لما بعث الله محمداً رسولاً أنكرت العرب ذلك، ومن أنكروا منهم قالوا: الله أعظم من أن يكون رسوله بشراً مثل محمد فأنزل الله ﴿أكان للناس عجباً أن أوحينا إلى رجل منهم﴾ وقال ﴿وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً يوحي إليهم فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾ يعني فاسألوا أهل الذكر والكتب الماضية: أبشراً كانت الرسل الذين أتتهم أم ملائكة؟ فإن كانوا ملائكة أتتكم وإن كانوا بشراً فلا تنكروا أن يكون رسولا. ثم قال: ﴿وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً يوحي إليهم من أهل القرى﴾ أي ليسوا من أهل السماء كما قلت.

[١٢٥٢٢] عن ابن عباس في قوله: ﴿أو يأخذهم في تقلبهم﴾ قال: إن شئت أخذته في سفره. وفي قوله: ﴿أو يأخذهم على تخوف﴾ يقول: إن شئت أخذته على أثر موت صاحبه، وتخوف بذلك.

[١٢٥٢٣] عن قتادة في قوله: ﴿أو يأخذهم في تقلبهم﴾ قال: في أسفارهم. (٤)

[١٢٥٢٤] عن الضحاك في قوله: ﴿أو يأخذهم في تقلبهم﴾ يعني على أي حال

(١) - (٣) الدر ٥ / ١٢٩ - ١٣٠.

(٤) الدر ٥ / ١٣٤ - ١٣٦.

كانوا بالليل والنهار ﴿ أو يأخذهم على تخوف ﴾ يعني أن يأخذ بعضاً بالعذاب ويترك بعضاً، وذلك أنه كان يعذب القرية فيهلكها ويترك الأخرى (١).

[١٢٥٢٥] عن ابن عباس في قوله: ﴿ أو يأخذهم على تخوف ﴾ قال: ينقص من أعمالهم (٢).

[١٢٥٢٦] عن ابن زيد في قوله: ﴿ أو يأخذهم على تخوف ﴾ قال: كان يقال: التخوف، هو التنقص . . . تنقصهم من البلد والأطراف (٣).

[١٢٥٢٧] عن قتادة في قوله: ﴿ أو لم يروا إلى ما خلق الله من شيء يتفيؤا ظلاله عن اليمين والشمائل سجداً لله ﴾ قال: ظل كل شيء فيه، وظل كل شيء سجوده . ﴿ فاليمين ﴾ أول النهار ﴿ والشمائل ﴾ آخر النهار (٤).

[١٢٥٢٨] عن الضحاك في قوله: ﴿ أو لم يروا إلى ما خلق الله من شيء يتفيؤا ظلاله ﴾ قال: إذا فاء الفيء توجه كل شيء ساجداً لله قبل القبلة من بيت أو شجر. قال: فكانوا يستحبون الصلاة عند ذلك (٥).

[١٢٥٢٩] عن الضحاك في الآية قال: إذا فاء الفيء، لم يبق شيء من دابة ولا طائر إلا خر لله ساجداً (٦).

[١٢٥٣٠] عن أبي غالب الشيباني قال: أمواج البحر صلاته (٧).

عن قتادة في قوله: ﴿ ولله يسجد ما في السموات وما في الأرض من دابة ﴾ قال: لم يدع شيئاً من خلقه إلا عبده له طائعاً أو كارهاً (٨).

[١٢٥٣١] عن الحسن في الآية قال: يسجد من في السماوات طوعاً، ومن في الأرض طوعاً وكرهاً (٩).

[١٢٥٣٢] عن مجاهد في قوله: ﴿ وله الدين واصبا ﴾ قال ﴿ الدين ﴾ الإخلاص ﴿ واصبا ﴾ دائماً (١٠).

(١) - (٦) الدر ٥ / ١٣٤ - ١٣٦ .

(٧) - (٩) الدر ٥ / ١٣٤ - ١٣٦ .

(١٠) الدر ٥ / ١٣٧ - ١٣٩ .

[١٢٥٣٣] عن أبي صالح في قوله: ﴿وله الدين واصبا﴾ قال: لا إله إلا

الله. (١).

[١٢٥٣٤] عن ابن عباس في قوله: ﴿وله الدين واصبا﴾ قال: دائما. (٢).

[١٢٥٣٥] عن الحسن في الآية قال: إن هذا الدين دين واصب... شغل الناس وحال بينهم وبين كثير من شهواتهم، فما يستطيعه إلا من عرف فضله ورجا عاقبته (٣)

[١٢٥٣٥] عن مجاهد في قوله: ﴿فإليه تجأرون﴾ قال: تتضرعون دعاء. (٤)

[١٢٥٣٦] عن السدي في قوله: ﴿فإليه تجأرون﴾ يقول: تضرعون بالدعاء. (٥)

[١٢٥٣٧] عن قتادة في قوله: ﴿ثم إذا كشف الضر عنكم... الآية﴾ قال: الخلق كلهم يقرون لله أنه ربهم ثم يشركون بعد ذلك. (٦)

[١٢٥٣٨] عن الحسن في قوله: ﴿فتمتعوا فسوف تعلمون﴾ قال: هو وعيد. (٧)

[١٢٥٣٩] عن قتادة في قوله: ﴿ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا﴾ قال: هم مشركوا العرب جعلوا لأوثانهم وشياطينهم نصيبا مما رزقهم الله، وجزأوا من أموالهم جزءاً فجعلوه لأوثانهم وشياطينهم. (٨)

[١٢٥٤٠] عن السدي في قوله: ﴿ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم﴾ هو قولهم هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا. (٩)

[١٢٥٤١] عن ابن عباس في قوله: ﴿ويجعلون لله البنات... الآية﴾ يقول: يجعلون له البنات، يرضونهن له ولا يرضونهن لأنفسهم. وذلك أنهم كانوا في الجاهلية إذا ولد للرجل منهم جارية أمسكها على هون أو دسها في التراب وهي حية (١٠)

[١٢٥٤٢] عن الضحاك في قوله: ﴿ولهم ما يشتهون﴾ قال: يعني به

البنين. (١١)

[١٢٥٤٣] عن قتادة في قوله: ﴿وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم﴾ قال: هذا صنيع مشركي العرب، أخبرهم الله بخبث صنيعهم. فأما المؤمن

(١) - (٨) الدر ٥ / ١٣٧ - ١٣٩.

(٩) - (١٠) الدر ٥ / ١٣٧ - ١٣٩.

(١١) الدر ٥ / ١٣٩ - ١٤١.

فهو حقيق أن يرضى بما قسم الله له، وقضاء الله خير من قضاء المرء لنفسه .
ولعمري ما ندرى أنه لخير لرب جارية خير لأهلها من غلام، وإنما أخبركم الله
بصنيعهم لتجتنبوه وتنتهوا عنه، فكان أحدهم يغذو كلبه ويئد ابنته . (١)

[١٢٥٤٤] عن السدي في الآية قال : كانت العرب يقتلون ما ولد لهم من جارية
فيدسونها في التراب وهي حية حتى تموت . (٢)

[١٢٥٤٥] عن قتادة في قوله : ﴿ على هون ﴾ أي هوان بلغة قريش . (٣)

[١٢٥٤٦] عن السدي في قوله : ﴿ ألا ساء ما يحكمون ﴾ قال : بئس ما
حكموا . يقول : شيء لا يرضونه لأنفسهم، فيكف يرضونه لي (٤)

[١٢٥٤٧] عن قتادة في قوله : ﴿ ولله المثل الأعلى ﴾ قال : شهادة أن لا إله
إلا الله . (٥)

[١٢٥٤٨] عن ابن عباس في قوله : ﴿ ولله المثل الأعلى ﴾ قال : يقول ليس
كمثل شيء . (٦)

[١٢٥٤٩] عن سعيد بن جبير في قوله : ﴿ ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك
عليها من دابة ﴾ قال : ما سقاهم المطر . (٧)

[١٢٥٥٠] عن السدي في الآية يقول : إذا قحط المطر لم يبق في الأرض دابة إلا
ماتت . (٨)

[١٢٥٥١] عن بان مسعود قال : كاد الجعل أن يعذب في جحره بذنب ابن
آدم ثم قرأ ﴿ ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك على ظهرها من دابة ﴾ . (٩)

[١٢٥٥٢] عن الضحاك في قوله : ﴿ ويجعلون لله ما يكرهون ﴾ قال : يقول :
تجعلون لي البنات وتكرهون ذلك لأنفسكم . (١٠)

[١٢٥٥٣] عن السدي في قوله : ﴿ ويجعلون لله ما يكرهون ﴾ قال : وهن
الجواري . (١١)

[١٢٥٥٤] عن مجاهد في قوله : ﴿ وتصف ألسنتهم الكذب أن لهم الحسنى ﴾
قال قول كفار قريش لنا البنون ولله البنات . (١٢)

(١) - (٦) الدر ٥ / ١٣٩ - ١٤١ .

(٧) - (١٠) ٥ / ١٣٩ - ١٤١ .

(١١) - (١٢) الدر ٥ / ١٤١ - ١٤٢ .

[١٢٥٥٥] عن قتادة في قوله: ﴿وتصف ألسنتهم الكذب﴾ أي يتكلمون بأن لهم الحسنى ﴿الغلمان﴾ (١).

[١٢٥٥٦] عن سعيد بن جبير في قوله: ﴿وأنهم مفرطون﴾ قال: متروكون في النار ينسون فيها أبداً. (٢)

[١٢٥٥٧] عن الحسن في قوله: ﴿وأنهم مفرطون﴾ قال معجل بهم إلى النار. (٣)

[١٢٥٥٨] عن ابن سيرين . ان ابن عباس شرب لبنا فقال له مطرف : هل تظمضت ؟ فقال ما أباليه باله ، اسمح يسمح لك . فقال قائل : إنه يخرج من بين فرث ودم . فقال ابن عباس : قد قال الله : ﴿لبناً خالصاً سائغاً للشاربين﴾ (٤)

[١٢٥٥٩] عن ابن عباس في الآية قال : السكر الحرام منه ، الرزق الحسن زبيبه وخله وعنبه ومنافعه . (٥)

[١٢٥٦٠] عن ابن عباس في الآية قال : السكر النبيذ ، والرزق الحسن ، فنسختها هذه الآية ﴿إنما الخمر والميسر﴾ (٦)

[١٢٥٦١] عن ابن عباس في الآية قال : السكر الخل ، والنبيذ وما أشبهه . والرزق الحسن : الثمر والزبيب وما أشبهه . (٧)

[١٢٥٦١] عن ابن عباس في قوله: ﴿تتخذون منه سكراً ورزقاً حسناً﴾ قال : فحرم الله بعد ذلك السكر ، مع تحريم الخمر ؛ لأنه منه ، ثم قال: ﴿ورزقاً حسناً﴾ فهو الحلال من الخل والزبيب والنبيذ وأشباه ذلك ، فأقره الله وجعله حلالاً للمسلمين. (٨)

[١٢٥٦٢] عن السدي في قوله: ﴿وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً﴾ قال : قالت العرب: ﴿لولا أنزل علينا الملائكة﴾ قال الله ما أرسلت الرسل إلا بشراً ﴿فاسألوا﴾ يا معشر العرب ﴿أهل الذكر﴾ وهم أهل الكتاب من اليهود والنصارى ، الذين جاءتهم قبلكم ﴿إن كنتم لا تعلمون﴾ أن الرسل الذين كانوا قبل محمد كانوا بشراً مثله ، فإنهم سيخبرونكم أنهم كانوا بشراً مثله . (٩)

[١٢٥٦٣] عن ابن عباس ﴿فاسألوا أهل الذكر﴾ يعني مشركي قريش ، أن محمداً رسول الله في التوراة والإنجيل . (١٠)

(٤١) - (٨) الدر ٥ / ١٤١ - ١٤٢ .

(٩) - (١٠) الدر ٥ / ١٣٢ - ١٣٣ .

[١٢٥٦٤] عن سعيد بن جبير في قوله: ﴿ فاسألوا أهل الذكر ﴾ قال : نزلت في عبدالله بن سلام ونفر من أهل التوراة، كانوا أهل كتب يقول : فاسألوهم ﴿ إن كنتم لا تعلمون ﴾ أن الرجل ليصلي ويصوم ويحج ويعتمر، وإنه لمناق. قيل : يا رسول الله، بماذا دخل عليه السفاق ؟ قال : يطعن على إمامه، وإمامه من قال السله في كتابه: ﴿ فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون ﴾ . (١)

[١٢٥٦٥] عن مجاهد في قوله: ﴿ بالبينات ﴾ قال الآيات ﴿ والزبر ﴾ قال الكتب . (٢)

[١٢٥٦٦] عن السدي عن أصحابه في قوله: ﴿ بالبينات والزبر ﴾ قال ﴿ البيئات ﴾ الحلال والحرام الذي كانت تحيء به الأنبياء ﴿ والزبر ﴾ كتب الأنبياء ﴿ وأنزلنا إليك الذكر ﴾ قال : هو القرآن . (٣)

[١٢٥٦٧] عن مجاهد في قوله: ﴿ لتبين للناس ما نزل إليهم ﴾ قال : ما أحل لهم وما حرم عليهم . (٤)

[١٢٥٦٧] عن قتادة في قوله: ﴿ لتبين للناس ما نزل إليهم ﴾ قال : أرسله الله إليهم ليتخذ بذلك الحجة عليهم . (٥)

[١٢٥٦٨] عن قتادة في قوله: ﴿ أفأمن الذين مكروا السيئات ﴾ أي الشرك . (٦)

عن الضحاك في قوله: ﴿ أفأمن الذين مكروا السيئات ﴾ قال : تكذيبهم الرسل وأعمالهم بالمعاصي . (٧)

قوله تعالى ﴿ أو يأخذهم في تقلبهم ﴾

[١٢٥٦٨] عن ابن عباس في قوله: ﴿ أو يأخذهم في تقلبهم ﴾ قال : في اختلافهم . (٨)

قوله تعالى ﴿ وأوحى ربك إلى النحل ﴾ آية ٦٨

[١٢٥٦٩] عن ابن عباس في قوله: ﴿ وأوحى ربك إلى النحل ﴾ قال : ألهمها . (٩)

[١٢٥٧٠] عن الحسن قال : النحل دابة أصغر من الجندب، ووحيه إليها قذف في قلوبها . (١٠)

[١٢٥٧١] عن ابن عباس في قوله : ﴿ وأوحى ربك إلى النحل ﴾ قال : أمرها أن تأكل من كل الثمرات ، وأمرها أن تتبع سبيل ربها ذللاً . (١)

قوله تعالى : ﴿ فاسلكي سبيل ربك ذللاً ﴾ آية ٦٩

[١٢٥٧٢] عن مجاهد في قوله : ﴿ فاسلكي سبيل ربك ذللاً ﴾ قال : طرقاً لا يتوعر عليها مكان سلكته . (٢)

قوله تعالى : ﴿ وذللناها لهم ﴾

[١٢٥٧٣] عن ابن زيد في الآية قال : الذلول الذي يقاد ويذهب به حيث أراد صاحبه . قال : فهم يخرجون بالنحل ويتجمعون بها ويذهبون وهي تتبعهم . وقرأ : ﴿ أو لم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاماً فهم لها مالكون وذللناها لهم ﴾ الآية . (٣)

[١٢٥٧٤] عن السدي رضي الله عنه في قوله : ﴿ فاسلكي سبيل ربك ذللاً ﴾ قال : ذليلة لذلك . وفي قوله : ﴿ يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه ﴾ قال : هذا العسل ﴿ فيه شفاء للناس ﴾ يقول : فيه شفاء الأوجاع التي شفاؤها فيه . (٤)

[١٢٥٧٥] عن مجاهد رضي الله عنه في قوله : ﴿ شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس ﴾ قال : هو العسل فيه الشفاء ، وفي القرآن . (٥)

[١٢٥٧٦] عن ابن مسعود قال : عليكم بالشفاءين : العسل والقرآن . (٦)

قوله تعالى : ﴿ ومنكم من يرد إلى أرذل العمر ﴾ آية ٧٠

[١٢٥٧٧] عن السدي في قوله : ﴿ ومنكم من يرد إلى أرذل العمر ﴾ الآية . قال أرذل العمر هو الخوف . (٧)

قوله تعالى : ﴿ لكي لا يعلم بعد علم شيئاً ﴾

[١٢٥٧٨] عن عكرمة قال : من قرأ القرآن لم يرد إلى أرذل العمر ، ثم قرأ : ﴿ لكي لا يعلم بعد علم شيئاً ﴾ . (٨)

(١) - (٧) الدر ٥ / ١٣٢ - ١٣٤ .

(٨) الدر ٥ / ١٤٣ - ١٤٦ .

قوله تعالى: ﴿والله فضل بعضكم على بعض في الرزق﴾ آية ٧١

[١٢٥٧٩] عن ابن عباس في قوله: ﴿والله فضل بعضكم على بعض في الرزق﴾ الآية . يقول : لم يكونوا يشركون عبيدهم في أموالهم ونسائهم، وكيف تشركون عبيدي معي في سلطاني؟^(١)

[١٢٥٨٠] عن مجاهد في الآية قال : هذا مثل الآلهة الباطل مع الله .^(٢)

[١٢٥٨١] عن قتادة في قوله: ﴿والله فضل بعضكم على بعض في الرزق﴾ الآية قال هذا مثل ضربه الله، فهل منكم من أحد يشارك مملوكه في زوجته وفي فراشه؟! أفتعدلون بالله خلقه وعباده؟ فإن لم ترض لنفسك بهذا، فالله أحق أن تبرئه من ذلك، ولا تعدل بالله أحداً من عباده وخلقته .^(٣)

[١٢٥٨٢] عن عطاء الخراساني في الآية . قال : هذا مثل ضربه الله في شأن الآلهة، فقال: كيف تعدلون بي عبادي، ولا تعدلون عبيدكم بأنفسكم، وتردون ما فضلتم به عليهم فتكونون أنتم وهم في الرزق سواء .؟^(٤)

[١٢٥٨٣] عن الحسن البصري قال : كتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري، اقنع برزقك في الدنيا، فإن الرحمن فضل بعض عباده على بعض في الرزق، بلاء يبتلى به كلا، فيبتلى به من بسط له، كيف شكره فيه، وشكره لله أداؤه الحق الذي افترض عليه مما رزقه وخوله .^(٥)

قوله تعالى: ﴿والله جعل لكم من أنفسكم أزواجاً﴾ آية ٧٢

[١٢٥٨٤] عن قتادة في قوله: ﴿والله جعل لكم من أنفسكم أزواجاً﴾ قال : خلق آدم ثم خلق زوجته منه .^(٦)

قوله تعالى: ﴿حفدة﴾

[١٢٥٨٥] عن ابن عباس قال : الحفدة الأصهار .^(٧)

[١٢٥٨٦] عن ابن عباس قال : الحفدة الولد وولده .^(٨)

[١٢٥٨٧] عن ابن عباس قال : الحفدة بنو البنين .^(٩)

(١) - (٦) الدر ٥ / ١٤٣ - ١٤٦ .

(٧) الدر ٥ / ١٤٦ - ١٤٩ .

(٨) - (٩) الدر ٥ / ١٤٦ - ١٤٩ .

[١٢٥٨٨] عن ابن عباس قال : الحفدة بنو امرأة الرجل ليسوا منه . (١)

[١٢٥٨٩] عن أبي مالك قال : الحفدة الأعوان . (٢)

[١٢٥٩٠] عن عكرمة قال : الحفدة الخدم . (٣)

[١٢٥٩١] عن الحسن قال : الحفدة البنون وبنو البنين ، ومن أعانك من أهل أو

خادم فقد حفدك . (٤)

قوله تعالى : ﴿ أفبالباطل يؤمنون ﴾

[١٢٥٩٢] عن قتادة في قوله : ﴿ أفبالباطل يؤمنون ﴾ قال : الشرك . (٥)

[١٢٥٩٣] عن قتادة في قوله : ﴿ ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقاً من

السموات والأرض ﴾ قال : هذه الأوثان التي تعبد من دون الله ، لا تملك لمن يعيدها رزقاً ولا ضرراً ولا نفعاً ولا حياة ولا نشوراً ﴿ فلا تضربوا لله الأمثال ﴾ فإنه أحد

صمد ﴿ لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ﴾ . (٦)

[١٢٥٩٤] عن ابن عباس في قوله : ﴿ فلا تضربوا لله الأمثال ﴾ يعني اتخاذهم

الأصنام . يقول : لا تجعلوا معي إلهاً غيري ، فإنه لا إله غيري . (٧)

قوله تعالى : ﴿ ضرب الله مثلاً عبداً مملوكاً لا يقدر على شيء ﴾ آية ٧٥

[١٢٥٩٥] عن ابن عباس في قوله : ﴿ ضرب الله مثلاً عبداً مملوكاً لا يقدر على

شيء ﴾ يعني الكافر ، إنه لا يستطيع أن ينفق نفقة في سبيل الله ﴿ ومن رزقناه منا

رزقاً حسناً فهو ينفق منه سراً وجهراً ﴾ يعني المؤمن وهو المثل في النفقة . (٨)

[١٢٥٩٦] عن قتادة في قوله : ﴿ ضرب الله مثلاً عبداً مملوكاً ﴾ قال : هذا مثل

ضربه الله للكافر رزقه الله مالاً فلم يقدم فيه خيراً ولم يعمل فيه بطاعة الله ﴿ ومن

رزقناه منا رزقاً حسناً ﴾ قال : هو المؤمن أعطاه الله مالاً رزقاً حلالاً ، فعمل فيه

بطاعة الله ، وأخذه بشكر ومعرفة حق الله ، فأثابه الله على ما رزقه الرزق المقيم

الدائم لأهله في الجنة . قال الله : ﴿ هل يستويان مثلاً ﴾ قال : لا والله لا

يستويان . (٩)

(١) - (٨) الدر ٥ / ١٤٦ - ١٤٩ .

(٩) الدر ٥ / ١٤٩ - ١٥١ .

[١٢٥٩٧] عن مجاهد في قوله: ﴿ضرب الله مثلاً عبداً مملوكاً لا يقدر على شيء ومن رزقناه منا رزقاً حسناً﴾ و ﴿رجلين أحدهما أبكم﴾ ﴿ومن يأمر بالعدل﴾ قال: كل هذا مثل إله الحق، وما يدعون من دونه الباطل. (١)

[١٢٥٩٨] عن الحسن في قوله: ﴿ضرب الله مثلاً عبداً مملوكاً لا يقدر على شيء﴾ قال: الصنم. (٢)

[١٢٥٩٩] عن الربيع بن أنس قال: إن الله ضرب الأمثال على حسب الأعمال، فليس عمل صالح، إلا له المثل الصالح، وليس عمل سوء، إلا له مثل سوء، وقال: إن مثل العالم المتفهم، كطريق بين شجر وجبل، فهو مستقيم لا يعوجه شيء، فذلك مثل العبد المؤمن الذي قرأ القرآن وعمل به. (٣)

[١٢٦٠١] عن ابن عباس: قال: نزلت هذه الآية ﴿ضرب الله مثلاً عبداً مملوكاً لا يقدر على شيء﴾ في رجل من قريش وعبدته، في هشام بن عمر، وهو الذي ينفق ماله سراً وجهراً، وفي عبده أبي الجوزاء الذي كان ينهائه. (٤)

[١٢٦٠٢] عن ابن عباس قال: ليس للعبد طلاق إلا بإذن سيده. وقرأ: ﴿عبداً مملوكاً لا يقدر على شيء﴾. (٥)

[١٢٦٠٣] عن ابن عباس في قوله: ﴿ضرب الله مثلاً رجلين أحدهما أبكم﴾ إلى آخر الآية. يعني بالأبكم الذي ﴿هو كل على مولاه﴾ الكافر. ويقوله: ﴿ومن يأمر بالعدل﴾ المؤمن. وهذا المثل في الأعمال. (٦)

قوله تعالى: ﴿ومن يأمر بالعدل﴾ آية ٧٦

[١٢٦٠٤] عن ابن عباس في قوله: ﴿ومن يأمر بالعدل﴾ قال: عثمان ابن عفان. (٧)

[١٢٦٠٥] عن السدي في الآية قال: هذا مثل ضربه الله للألوهة أيضاً. أما الأبكم فالصنم، فإنه أبكم لا ينطق ﴿وهو كل على مولاه﴾ ينفقون عليه وعلى من يأتيه، ولا ينفق هو عليهم ولا يرزقهم ﴿هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل﴾ وهو الله. (٨)

(١) - (٦) الدر ٥ / ١٤٩ - ١٥١ .

(٧) - (٨) الدر ٥ / ١٥١ - ١٥٣ .

قوله تعالى: ﴿ كل ﴾

[١٢٦٠٦] عن ابن عباس في قوله: ﴿ كل ﴾ قال: الكل العيال . كانوا إذا ارتحلوا حملوه على بعير ذلول، وجعلوا معه نفرأً يسكونه خشية أن يسقط، فهو عناء وعذاب وعيال عليهم ﴿ هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم ﴾ يعني نفسه . (١)

[١٢٦٠٧] عن قتادة في قوله: ﴿ وما أمر الساعة إلا كلمح البصر ﴾ هو أن يقول كن أو أقرب، فالساعة ﴿ كلمح البصر أو هي أقرب ﴾ .

قوله تعالى: ﴿ كلمح البصر ﴾ آية ٧٧

[١٢٦٠٨] عن السدي في قوله: ﴿ كلمح البصر ﴾ يقول: كلمح يبصر العين من السرعة . أو ﴿ أقرب ﴾ من ذلك إذا أردنا . (٢)

قوله تعالى: ﴿ والله أخرجكم من بطون أمهاتكم ﴾ آية ٧٨

[١٢٦٠٩] عن السدي في قوله: ﴿ والله أخرجكم من بطون أمهاتكم ﴾ قال: من الرحم . (٣)

[١٢٦١٠] عن قتادة في قوله: ﴿ وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون ﴾ قال: كرامة أكرمكم الله بها، فاشكروا نعمه . (٤)

قوله تعالى: ﴿ في جو السماء ﴾ آية ٧٩

[١٢٦١١] عن قتادة رضي الله عنه في قوله: ﴿ في جو السماء ﴾ في كبد السماء . (٥)

[١٢٦١٢] عن السدي في قوله: ﴿ في جو السماء ﴾ قال: جوف السماء ﴿ ما يسكنهن إلا الله ﴾ قال: يسكنه الله على كل ذلك والله أعلم بالصواب . (٦)

قوله تعالى: ﴿ والله جعل لكم من بيوتكم سكناً ﴾ آية ٨٠

[١٢٦١٣] عن مجاهد رضي الله عنه في قوله: ﴿ والله جعل لكم من بيوتكم سكناً ﴾ قال: تسكنون فيها . (٧)

[١٢٦١٤] عن السدي في قوله: ﴿ جعل لكم من بيوتكم سكناً ﴾ قال: تسكنون

وتقرون فيها ﴿ وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتاً ﴾ وهي خيام الأعراب ﴿ تستخفونها ﴾ يقول في الحمل ﴿ ومتاعاً إلى حين ﴾ قال إلى الموت . (١)

قوله تعالى: ﴿ تستخفونها يوم ظعنكم ﴾

[١٢٦١٥] عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿ تستخفونها يوم ظعنكم ﴾ قال: بعض بيوت السيارة بنيانه في ساعة وفي قوله: ﴿ وأوبارها ﴾ قال: الإبل ﴿ وأشعارها ﴾ قال: الغنم . (٢)

قوله تعالى: ﴿ أثاثاً ﴾

[١٢٦١٦] عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿ أثاثاً ﴾ قال: الأثاث المال ﴿ ومتاعاً إلى حين ﴾ يقول: تنتفعون به إلى حين . (٣)

قوله تعالى: ﴿ والله جعل لكم مما خلق ظلالاً ﴾ آية ٨١

[١٢٦١٧] عن قتادة رضي الله عنه في قوله: ﴿ والله جعل لكم مما خلق ظلالاً ﴾ قال: من الشجر ومن غيرها ﴿ وجعل لكم من الجبال أكنناً ﴾ قال: غارات يسكن فيها . ﴿ وجعل لكم سراييل تقيكم الحر ﴾ من القطن والكتان والصوف ﴿ وسراييل تقيكم بأسكم ﴾ من الحديد ﴿ كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون ﴾ ولذلك هذه السورة تسمى سورة النعم . (٤)

قوله تعالى: ﴿ لعلكم تسلمون ﴾

[١٢٦١٨] من طريق الكساني، عن حمزة عن الأعمش وأبي بكر وعاصم، أنهم قرأوا ﴿ لعلكم تسلمون ﴾ برفع التاء من أسلمت . (٥)

قوله تعالى: ﴿ سراييل تقيكم الحر ﴾

[١٢٦١٩] عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿ سراييل تقيكم الحر ﴾ قال يعني الثياب ﴿ وسراييل تقيكم بأسكم ﴾ قال: يعني الدروع والسلاح ﴿ كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون ﴾ يعني من الجراحات . وكان ابن عباس يقرؤها ﴿ تسلمون ﴾ . (٦)

[١٢٦٢٠] عن مجاهد رضي الله عنه: أن أعرابياً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله؟ فقراً عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ والله جعل لكم من

بيوتكم سكناً ﴿ قال الأعرابي نعم، قال : ﴿ وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتاً تستخفونها ﴾ قال : الأعرابي نعم ثم قرأ عليه، كل ذلك يقول نعم، حتى بلغ ﴿ كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون ﴾ فولى الأعرابي، فأنزل الله ﴿ يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها وأكثرهم الكافرون ﴾ . (١)

قوله تعالى: ﴿ يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها ﴾ آية ٨٣

[١٢٦٢١] عن مجاهد رضي الله عنه في قوله: ﴿ يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها ﴾ قال : هي المساكن والأنعام وما ترزقون منها، والسرابيل من الحديد والثياب، تعرف هذا كفار قريش، ثم تنكره بأن تقول : هذا كان لأبائنا فورثونا إياه. (٢)

[١٢٦٢٢] عن عون بن عبد الله في قوله: ﴿ يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها ﴾ قال: إنكارهم إياها، أن يقول الرجل : لولا فلان أصابني كذا وكذا، ولولا فلان لم أصب كذا وكذا. (٣)

قوله تعالى: ﴿ ويوم نبعث من كل أمة شهيداً ﴾ آية ٨٤

[١٢٦٢٣] عن قتادة رضي الله عنه في قوله: ﴿ ويوم نبعث من كل أمة شهيداً ﴾ قال : شهيداً نبينا على أنه قد بلغ رسالات ربه . قال الله: ﴿ وجئنا بك شهيداً على هؤلاء ﴾ قال : ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قرأ هذه الآية، فاضت عيناه. (٤)

[١٢٦٢٤] عن أبي العالية في قوله: ﴿ وإذا رأى الذين ظلموا العذاب فلا يخفف عنهم ولا هم ينظرون ﴾ قال : هذا، كقوله: ﴿ هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون ﴾ .. (٥)

قوله تعالى: ﴿ فآلقوا إليهم القول ﴾ آية ٨٦

[١٢٦٢٥] عن مجاهد رضي الله عنه في قوله: ﴿ فآلقوا إليهم القول ﴾ قال : حدثوهم .

[١٢٦٢٦] عن قتادة رضي الله عنه في قوله: ﴿ وآلقوا إلى الله يومئذ السلم ﴾ يقول : ذلوا واستسلموا يومئذ. (٦)

(١) الدر ٥ / ١٥٥ - ١٥٧ .

(٢) - (٦) الدر ٥ / ١٥٧ - ١٥٥ .

قوله تعالى: ﴿ زدناهم عذاباً فوق العذاب ﴾ آية ٨٨

[١٢٦٢٧] عن ابن مسعود في قوله: ﴿ زدناهم عذاباً فوق العذاب ﴾ قال:

زيدوا عقارب لها أنياب كالنخل الطوال. (١)

[١٢٦٢٨] عن السدي في الآية قال: إن أهل النار إذا جزعوا من حرها استغاثوا

بضحضاح في النار، فإذا أتوه تلقاهم عقارب كأنهن البغال الدهم، وأفاع كأنهن البختي فضربنهم، فذلك الزيادة. (٢)

[١٢٦٢٩] عن عبيد بن عمير قال: إن في جهنم لجبابا فيها حيات أمثال البخت

وعقارب أمثال البغال، يستغيث أهل النار من تلك الجباب إلى الساحل، فتشب إليهم فتأخذ جباههم وشفارهم فكشطت لحومهم إلى أقدامهم فيستغيثون منها إلى النار، فتتبعهم حتى تجد حرها فترجع وهي في أسراب. (٣)

[١٢٦٣٠] من طريق الأعمش، عن مالك بن الحارث قال: إذا طرح الرجل في

النار هوى فيها، فإذا انتهى إلى بعض أبوابها قيل: مكانك حتى تتحف، فيسقى كأساً من سم الأسود والعقارب، فيتميز الجلد على حدة والشعر على حدة والعصب على حدة والعروق على حدة. (٤)

[١٢٦٣١] عن ابن عباس في قوله: ﴿ زدناهم عذاباً فوق العذاب ﴾ قال: خمسة

أنهار من نار صباها الله عليهم، يعذبون ببعضها بالليل وبعضها بالنهار. (٥)

قوله تعالى: ﴿ ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء ﴾ آية ٨٩

[١٢٦٣٢] عن ابن مسعود قال: إن الله أنزل في هذا الكتاب تبيانا لكل شيء،

ولقد علمنا بعضاً مما بين لنا في القرآن. ثم تلا: ﴿ ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء ﴾ قال: بالسنة. (٦)

[١٢٦٣٣] عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بينما رسول الله صلى الله عليه

وسلم بفناء بيته جالساً، إذ مر عثمان بن مظعون رضي الله عنه، فجلس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبينما هو يحدثه إذ شخص بصره إلى السماء، فنظر ساعة إلى السماء فأخذ يضع بصره حتى وضعه على يمينه في الأرض، فتحرف رسول الله

(١) الدر ٥ / ١٥٥ - ١٥٧ .

(٢) - (٦) الدر ٥ / ١٥٧ .

صلى الله عليه وسلم عن جليسه عثمان إلى حيث وضع رأسه، فأخذ ينفض رأسه كأنه يستفقه ما يقال له، فلما قضى حاجته شخص بصر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماء كما شخص أول مرة، فأتبعه بصره حتى توارى في السماء فأقبل إلى عثمان كجلسته الأولى، فسأله عثمان رضي الله عنه فقال: أتاني جبريل آنفاً . قال: فما قال لك؟ قال: ﴿ إن الله يأمر بالعدل والإحسان . . . ﴾ إلى قوله: ﴿تذكرون . . . ﴾ قال عثمان: - رضي الله عنه - فذلك حين استقر الإيمان في قلبي وأحببت محمداً صلى الله عليه وسلم (١).

[١٢٦٣٤] حدثنا أبو النضر، حدثنا عبد الحميد، حدثنا شهر، حدثني عبد الله بن عباس قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم بفناء بيته جالس، إذ مر عثمان بن مظعون، فكشر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا تجلس؟ فقال: بلى. قال: فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مستقبله، فبينما هو يحدثه إذا شخص رسول الله صلى الله عليه وسلم ببصره إلى السماء، فنظر ساعة إلى السماء، فأخذ يضع بصره حتى وضعه على يمينته في الأرض، فتحرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جليسه عثمان إلى حيث وضع بصره، فأخذ ينفض رأسه كأنه يستفقه ما يقال له، وابن مظعون ينظر. فلما قضى حاجته واستفقه ما يقال له، شخص بصر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماء كما شخص أول مرة، فأتبعه بصره حتى توارى في السماء، فأقبل إلى عثمان بجلسته الأولى فقال: يا محمد فيم كنت أجالسك؟ ما رأيتك تفعل كفعلك الغداة! قال: وما رأيتني فعلت؟ قال: رأيتك شخص بصرك إلى السماء، ثم وضعت حيث وضعت على يمينك، فتحرفت إليه وتركتني، فأخذت تنفض رأسك كأنك تستفقه شيئاً يقال لك. قال: وفطنت لذلك؟ فقال عثمان: نعم. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتاني رسول الله آنفاً وأنت جالس. قال: رسول الله؟ قال: نعم. قال: فما قال لك؟ قال: ﴿ إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون ﴾ قال عثمان: فذلك حين استقر الإيمان في قلبي، وأحببت محمداً صلى الله عليه وسلم (٢).

(١) الدرر ٥ / ١٥٨ .

(٢) ابن كثير ٤ / ٥١٥، والدرر ٥ / ١٦٠ -

[١٢٦٣٥] عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ﴾ قال: شهادة أن لا إله إلا الله، ﴿وَالْإِحْسَانَ﴾ قال: أداء الفرائض ﴿وإِيتَاءَ ذِي الْقُرْبَى﴾ قال: إعطاء ذوي الرحم الحق الذي أوجبه الله عليك بسبب القرابة والرحم ﴿وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ﴾ قال: الزنا ﴿وَالْمُنْكَرِ﴾، قال: الشرك ﴿وَالْبَغْيِ﴾ قال: الكبر والظلم: ﴿يَعْظُمُكُمْ﴾ قال: يوصيكم ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (١).

[١٢٦٣٦] عن محمد بن كعب القرظي قال: دعاني عمر بن عبدالعزيز فقال: صف لي العدل، فقلت: بخ... سألت عن أمر جسيم، كن لصغير الناس أباً ولكبيرهم إيتاً، وللمثل منهم أحماً وللنساء كذلك، وعاقب الناس على قدر ذنوبهم وعلى قدر أجسادهم، ولا تضر بن بغضبك سوطاً واحداً متعدياً فتكون من العادين. (٢)

[١٢٦٣٧] عن الشعبي قال: قال عيسى ابن مريم: إنما الإحسان أن تحسن إلى من أساء إليك والله أعلم. (٣)

[١٢٦٣٨] عن مزينة بن جابر في قوله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ﴾ قال: نزلت هذه الآية في بيعة النبي صلى الله عليه وسلم، كان من أسلم بايع على الإسلام فقال: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ فلا تحملنكم قلة محمد وأصحابه وكثرة المشركين أن تنقضوا البيعة التي بايعتم على الإسلام. (٤)

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ آية ٩١

[١٢٦٣٩] عن مجاهد في قوله: ﴿وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ قال: تغليظها في الحلف: ﴿وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا﴾ قال: وكيلاً. (٥)

قوله تعالى: ﴿وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا﴾

[١٢٦٤٠] عن سعيد بن جبير في قوله: ﴿وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ يعني بعد تغليظها وتشديدها ﴿وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا﴾ يعني في العهد شهيداً. (٦)

(١) - (٤) الدر ٥ / ١٦٠ - ١٦١

(٥) - (٦) الدر ٥ / ١٦١ - ١٦٣ .

قوله تعالى: ﴿ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها﴾ آية ٩٢

[١٢٦٤١] عن أبي بكر بن حفص قال : كانت سعيده الأسيديه مجنونة تجمع الشعر والليف، فنزلت هذه الآية ﴿ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها...﴾ الآية (١)
 [١٢٦٤٢] عن السدي في قوله: ﴿ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها﴾ قال : كانت امرأة بمكة، كانت تسمى خرقاء مكة كانت تغزل فإذا أبرمت غزلها تنفضه. (٢)
 [١٢٦٤٣] عن مجاهد في قوله: ﴿ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها﴾ قال : نقضت حبلها بعد إبرامها إياه. (٣)

قوله تعالى ﴿تتخذون أيمانكم دخلاً بينكم﴾

[١٢٦٤٤] عن قتادة في الآية قال : لو سمعتم بامرأة نقضت غزلها من بعد إبرامه لقلت: ما أحمق هذه.. ! وهذا مثل ضربه الله لمن نكث عهده وفي قوله: ﴿تتخذون أيمانكم دخلاً بينكم﴾ قال : خيانة وغدرًا. (٤)

قوله تعالى: ﴿أن تكون أمة هي أربى من أمة﴾

[١٢٦٤٥] عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿أن تكون أمة هي أربى من أمة﴾ قال : ناس أكثر من ناس. (٥)
 [١٢٦٤٦] عن مجاهد رضي الله عنه في قوله: ﴿أن تكون أمة هي أربى من أمة﴾ قال : كانوا يحالفون الحلفاء فيجدون أكثر منهم وأعز فينقضون حلف هؤلاء، ويحالفون هؤلاء الذين هم أعز فنهوا عن ذلك. (٦)

[١٢٦٤٧] عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في الآية قال : ولا تكونوا في نقض العهد بمنزلة التي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا، يعني بعد ما أبرمته ﴿تتخذون أيمانكم﴾ يعني العهد ﴿دخلاً بينكم﴾ يعني بين أهل العهد، يعني مكرراً أو خديعة ليدخل العله فيستحل به نقض العهد ﴿أن تكون أمة هي أربى من أمة﴾ يعني أكثر ﴿إنما يبلوكم الله به﴾ يعني بالكثرة ﴿وليبين لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة﴾ يعني المسلمة والمشركة ﴿أمة واحدة﴾ يعني ملة الإسلام وحدها ﴿ولكن يضل من يشاء﴾ يعني عن دينه، وهم المشركون ﴿ويهدي

(١) - (٥) الدر ٥ / ١٦١ - ١٦٣ .

(٦) الدر ٥ / ١٦١ - ١٦٣ .

من يشاء ﴿ يعني المسلمين ﴾ ولتسألن ﴿ يوم القيامة ﴾ عما كنتم تعملون ﴿ ثم ضرب مثلاً آخر للناقض العهد فقال: ﴿ ولا تتخذوا أيمانكم ﴾ يعني العهد ﴿ دخلاً بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها ﴾ يقول : إن ناقض العهد يزل في دينه كما يزل قدم الرجل بعد الاستقامة ﴿ وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله ﴾ يعني العقوبة ﴿ ولا تشتروا بعهد الله ثمناً قليلاً ﴾ يعني عرضاً من الدنيا يسيراً ﴿ إنما عند الله ﴾ يعني الثواب ﴿ هو خير لكم ﴾ يعني أفضل لكم من العاجل ﴿ ما عندكم ينفد ﴾ يعني ما عندكم من الأموال يفتنى ﴿ وما عند الله باق ﴾ يعني وما عند الله في الآخرة من الثواب دائم لا يزول عن أهله، وليجزين ﴿ الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون ﴾ في الدنيا ويعفو عن سيئاتهم .

قوله تعالى: ﴿ من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى ﴾ الآية ٩٧

[١٢٦٤٨] عن ابن عباس رضي الله عنهما، أنه سئل عن هذه الآية ﴿ من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ﴾ قال : الحياة الطيبة، الرزق الحلال في هذه الحياة الدنيا . وإذا صار إلى ربه جزاه بأحسن ما كان يعمل . (١)

قوله تعالى: ﴿ حياة طيبة ﴾

[١٢٦٤٩] عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿ حياة طيبة ﴾ قال : الكسب الطيب والعمل الصالح . (٢)

[١٢٦٥٠] عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿ حياة طيبة ﴾ قال : السعادة . (٣)

[١٢٦٥١] عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿ فلنحيينه حياة طيبة ﴾ قال: القنوع . قال : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو : « اللهم قنعي بما رزقتني وبارك لي فيه، واخلف على كل غائبة لي بخير » . (٤)

[١٢٦٥٢] عن الحسن رضي الله عنه في قوله: ﴿ حياة طيبة ﴾ قال : ما تطيب الحياة لأحد إلا في الجنة . (٥)

(١) الدر ٥ / ١٦٣ .

(٢) - (٣) الدر ٥ / ١٦٤ - ١٦٥ .

(٤) - (٥) الدر ٥ / ١٦٤ - ١٦٦ .

قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ

مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ . آية ٩٨

[١٢٦٥٣] عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ قال : هذا دليل من الله دل عليه عباده . (١)

قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا

وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ، إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ

وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ ﴾ . الآيات ٩٩ - ١٠٠

[١٢٦٥٤] عن سفیان الثوري في قوله : ﴿ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ قال : ليس له سلطان على أن يحملهم على ذنب لا يغفر لهم . (٢)

[١٢٦٥٥] عن مجاهد في قوله : ﴿ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ ﴾ قال : حجته على الذين يتولونه ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ ﴾ قال : يعدلونه برب العالمين . (٣)

[١٢٦٥٦] عن ابن عباس في قوله : ﴿ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ ﴾ يقول : سلطان الشيطان على من تولى الشيطان وعمل بمعصية الله . (٤)

[١٢٦٥٧] عن الربيع بن أنس في الآية قال : إن عدو الله إبليس حين غلبت عليه الشقاوة قال : ﴿ لِأَعْوِينَهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلِصِينَ ﴾ فهؤلاء الذين لم يجعل للشيطان عليهم سبيل ، وإنما سلطانه على قوم اتخذه ولياً فأشركوه في أعمالهم . (٥)

[١٢٦٥٨] عن مجاهد في قوله : ﴿ وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ ﴾ قال : هو كقوله : ﴿ مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِئُهَا ﴾ .

[١٢٦٥٩] عن السدي في قوله : ﴿ وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ ﴾ قال : هذا في الناسخ والمنسوخ . قال : إذا نسختنا آية وجئنا بغيرها . قالوا ما بالك ؟ قلت : كذا وكذا ، ثم نقضته أنت تفترى . قال الله ﴿ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَنْزِلُ ﴾ . (٦)

(١) - (٣) الدر ٥ / ١٦٤ - ١٦٦ .

(٤) - (٥) الدر ٥ / ١٦٤ - ١٦٦ .

(٦) الدر ٥ / ١٦٧ - ١٦٨ .

[١٢٦٦٠] عن مجاهد ﴿ ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر ﴾ أي قوله: ﴿ ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر ﴾

قال : قول قريش : إنما يعلم محمداً ابن الحضرمي وهو صاحب كتب ﴿ لسان الذي يلحدون إليه أعجمي ﴾ يتكلم بالرومية ﴿ وهذا لسان عربي مبين ﴾ . (١)

[١٢٦٦١] عن قتادة قال : يقولون إنما يعلم محمداً عبدة بن الحضرمي كان يسمى مقيس . (٢)

[١٢٦٦٣] عن الضحاك في الآية قال : كانوا يقولون : إنما يعلمه سلمان الفارسي وأنزل الله ﴿ لسان الذي يلحدون إليه أعجمي ﴾ . (٣)

من طريق ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب : أن الذي ذكر الله في كتابه أنه قال: ﴿ إنما يعلمه بشر ﴾ إنما افتتن من أنه كان يكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فكان يملئ عليه سميع عليم، أو عزيز حكيم أو نحو ذلك من خواتيم الآية، ثم يشتغل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول : « يا رسول الله، أعزى حكيم أو سميع عليم ؟ فيقول : أي ذلك كتبت فهو كذلك، فافتتن وقال : إن محمداً ليكل ذلك إلي فأكتب ما شئت » . فهذا الذي ذكر لي سعيد بن المسيب من الحروف السبعة . (٤)

[١٢٦٦٤] عن السدي في الآية قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا آذاه أهل مكة . دخل على عبد لبني الحضرمي يقال له : أبو يسر، كان نصرانياً وكان قد قرأ التوراة والإنجيل، فسأله وحدثه . فلما رآه المشركون يدخل عليه قالوا : يعلمه أبو اليسر . قال الله : ﴿ هذا لسان عربي مبين ﴾ ولسان أبي اليسر عجمي .

قوله تعالى ﴿ إنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون ﴾ الآية ١٠٥

[١٢٦٦٥] عن معاوية بن صالح قال : ذكر الكذب عند أبي أمامة فقال : اللهم عفواً، أما تسمعون الله يقول : ﴿ إنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون ﴾ . (٥)

[١٢٦٦٦] عن ابن عباس قال : « لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن

(١) - (٣) الدر ٥ / ١٦٧ - ١٦٨ .

(٤) الدر ٥ / ١٦٧ - ١٦٨ .

(٥) الدر ١٧٠ - ١٧١ .

يهاجر إلى المدينة، قال لأصحابه : تفرقوا عني، فمن كانت به قوة فليأتني إلى آخر الليل، ومن لم تكن به قوة فليذهب في أول الليل، فإذا سمعتم من قريش استقرت بي الأرض، فالحقوا بي . فأصبح بلال المؤذن وخباب وعمار وجارية من قريش كانت أسلمت، فأصبحوا بمكة فأخذهم المشركون وأبو جهل، فعرضوا على بلال أن يكفر فأبى، فجعلوا يضعون درعاً من حديد في الشمس ثم يلبسونها إياه، فإذا ألبسوها إياه قال : أحد . . أحد . . وأما خباب، فجعلوا يجرونه في الشوك، وأما عمار فقال لهم كلمة أعجبتهم تقية، وأما الجارية، فوئدت لها أبو جهل أربعة أوتاد ثم مدها فأدخل الحربة في قلبها حتى قتلها، ثم خلوا عن بلال وخباب وعمار، فلحقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه بالذي كان من أمرهم، واشتد على عمار الذي كان تكلم به . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : كيف كان قلبك حين قلت الذي قلت : أكان منشرحاً بالذي قلت أم لا ؟ قال : لا قال : وأنزل الله ﴿ إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ﴾ . (١)

[١٢٦٦٧] من طريق أبي عبيدة بن محمد بن عمار، عن أبيه قال : أخذ المشركون عمار بن ياسر فلم يتركوه حتى سب النبي صلى الله عليه وسلم وذكر آلهتهم . بخير ثم تركوه، فلما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ما وراءك شيء ؟ قال : شر ما تركت حتى نلت منك وذكرت آلهتهم بخير قال : كيف تجرد قلبك ؟ قال : مطمئن بالإيمان . قال : إن عادوا فعد . فنزلت ﴿ إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ﴾ . (٢)

[١٢٦٦٨] عن محمد بن سيرين قال : نزلت هذه الآية ﴿ إلا من أكره ﴾ في عياش بن أبي ربيعة . (٣)

[١٢٦٦٩] عن مجاهد قال : نزلت هذه الآية في أناس من أهل مكة آمنوا، فكتب إليهم بعض الصحابة بالمدينة : أن هاجروا فإننا لا نرى أنكم منا حتى تهاجروا إلينا، فخرجوا يريدون المدينة فأدركتهم قريش في الطريق ففتنهم، فكفروا مكرهين، ففيهم نزلت هذه الآية . (٤)

[١٢٦٧٠] من طريق علي، عن ابن عباس في قوله : ﴿ من كفر بالله ﴾ الآية،

(١) الدر ٥ / ١٧٠ - ١٧١

(٢) - (٤) الدر ٥ / ١٧٠ - ١٧١ .

قال أخبر الله سبحانه أن ﴿ من كفر بالله من بعد إيمانه ﴾ فعليه غضب من الله وله عذاب عظيم، فأما من أكره، فتكلم بلسانه وخالفه قلبه بالإيمان لينجو بذلك من عدوه، فلا حرج عليه، لأن الله سبحانه إنما يؤاخذ العباد بما عقدت عليه قلوبهم. (١)

[١٢٦٧١] عن كعب قال : كنت عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال : خوفنا يا كعب، فقلت : يا أمير المؤمنين، أو ليس فيكم كتاب الله وحكمة رسوله ؟ قال : بلى، ولكن خوفنا، قلت : يا أمير المؤمنين، لو وافيت القيامة بعمل سبعين نبياً لآذريت عملك مما ترى . قال : زدنا . قلت : يا أمير المؤمنين، لو فتح من جهنم قدر منخر ثور بالمشرق ورجل بالمغرب، لغلا دماغه حتى يسيل من حرها . قال: زدنا . قلت : يا أمير المؤمنين، إن جهنم لتزفر زفرة يوم القيامة، لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا خر جاثياً على ركبتيه، حتى إن إبراهيم خليله ليخر جاثياً على ركبتيه، فيقول : رب نفسي . . . نفسي . . . لا أسألك اليوم إلا نفسي فأطرق عمر ملياً . قلت : يا أمير المؤمنين، أو ليس تجدون هذا في كتاب الله ؟ قال : كيف ؟ قلت : قول الله في هذه الآية ﴿ يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها وتوفى كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون ﴾ . (٢)

[١٢٦٧٢] عن عطية رضي الله عنه في قوله: ﴿ وضرب الله مثلاً قرية ﴾ قال : هي مكة، ألا ترى أنه قال: ﴿ ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه ﴾ . (٣)

[١٢٦٧٣] عن قتادة رضي الله عنه في قوله: ﴿ فأذاقها الله لباس الجوع والخوف ﴾ قال : فأخذهم الله بالجوع والخوف والقتل . وفي قوله: ﴿ ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه ﴾ قال : أي والله يعرفون نسبه وأمره . (٤)

[١٢٦٧٤] عن سليم بن عمر قال : صحبت حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي خارجة من مكة إلى المدينة، فأخبرت أن عثمان قد قتل فرجعت . وقالت : ارجعوا بي، فوالذي نفسي بيده إنها للقرية التي قال الله ﴿ قرية كانت آمنة مطمئنة . . . ﴾ إلى اخر الآية . (٥)

[١٢٦٧٥] عن ابن شهاب . قال : القرية التي قال الله: ﴿ كانت آمنة مطمئنة ﴾

هي يثرب . (٦)

(١) الدر ٥ / ١٧٠ - ١٧١ .

(٢) - (٤) الدر ٥ / ١٧٣ - ١٧٥ .

(٥) - (٦) الدر ٥ / ١٧٣ - ١٧٥ .

[١٢٦٧٦] عن قتادة رضي الله عنه في قوله: ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ ﴾ قال : إن الإسلام دين مطهر، طهره الله من كل سوء وجعل لك فيه يا ابن آدم سعة إذا اضطرتت إلى شيء من ذلك . (١)

قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتَكُمُ الْكُذْبَ ﴾ الآية ١١٦

[١٢٦٧٧] عن مجاهد رضي الله عنه في قوله: ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتَكُمُ الْكُذْبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ ﴾ قال : هي البحيرة والسائبة . (٢)

[١٢٦٧٨] عن أبي نضرة قال : قرأت هذه الآية في سورة النحل ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتَكُمُ الْكُذْبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ . . . ﴾ إلى آخر الآية، فلم أزل أخاف الفتيا إلى يومي هذا .

قوله تعالى: ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا ﴾ الآية ١١٨ .

[١٢٦٧٩] عن قتادة في قوله: ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلٍ ﴾ قال : ما قص الله ذكره في سورة الأنعام، حيث يقول ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ . . . ﴾ إلى قوله: ﴿ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴾ . (٣)

[١٢٦٨٠] عن ابن مسعود أنه سئل : ما الأمة ؟ قال : الذي يعلم الناس الخير . قالوا : فما القانت ؟ قال : الذي يطيع الله ورسوله . (٤)

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا ﴾

[١٢٦٨١] عن ابن عباس في قوله: ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا ﴾ قال : كان على الإسلام ولم يكن في زمانه من قومه أحد على الإسلام غيره، فلذلك قال الله: ﴿ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا ﴾ . (٥)

[١٢٦٨٢] عن مجاهد في قوله: ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً ﴾ قال : كان مؤمناً وحده والناس كفار كلهم . (٦)

[١٢٦٨٣] عن قتادة في قوله: ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً ﴾ قال : إمام هدى يقتدى به وتتبع سنته .

(١) - (٢) الدر ٥ / ١٧٣ - ١٧٥ .

(٣) - (٤) الدر ٥ / ١٧٤ - ١٧٥ .

(٥) - (٦) الدر ٥ / ١٧٤ - ١٧٥ .

[١٢٦٨٣] عن مجاهد في قوله: ﴿وَأَتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ قال: لسان صدق. (٣)

[١٢٦٨٤] عن قتادة في قوله: ﴿وَأَتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ قال: فليس من أهل دين إلا يرضاه ويتولاه. (٢)

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَعَلَ السَّبِّتَ عَلَى الَّذِينَ اِخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ آية ١٢٤

[١٢٦٨٥] عن مجاهد في قوله: ﴿إِنَّمَا جَعَلَ السَّبِّتَ عَلَى الَّذِينَ اِخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ قال أراد الجمعة فأخذوا السبب مكانه. (٣)

[١٢٦٨٦] عن السدي في قوله: ﴿إِنَّمَا جَعَلَ السَّبِّتَ عَلَى الَّذِينَ اِخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ قال إن الله فرض على اليهود الجمعة فأبوا وقالوا: يا موسى، إنه لم يخلق يوم السبت شيئاً فاجعل لنا السبت، فلما جعل عليهم السبت استحلوا فيه ما حرم عليهم. (٤)

[١٢٦٨٧] من طريق السدي، عن أبي مالك وسعيد بن جبير في قوله: ﴿إِنَّمَا جَعَلَ السَّبِّتَ عَلَى الَّذِينَ اِخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ قال: باستحللهم إياه، رأى موسى عليه السلام رجلاً يحمل حطباً يوم السبت فضرب عنقه. (٥)

قوله تعالى: ﴿وَجَادِلْهُمْ بَالْتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾

[١٢٦٨٨] عن مجاهد رضي الله عنه في قوله: ﴿وَجَادِلْهُمْ بَالْتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ قال أعرض عن أذاهم إياك. (٦)

[١٢٦٨٩] حدثنا أبي، حدثنا محمد بن بشار، حدثنا أبو أحمد الزبيري، حدثنا مسعر، عن ابن عون، عن محمد بن حاطب قال: كان عثمان رضي الله عنه من الذين آمنوا، والذين اتقوا، والذين هم محسنون. (٧)

[١٢٦٩٠] عن ابن زيد قال: كانوا قد أمروا بالصفح عن المشركين فأسلم رجال ذو منعة، فقالوا: يا رسول الله، لو أذن الله لنا لانتصرنا من هؤلاء الكلاب. فنزلت هذه الآية ثم نسخ ذلك بالجهاد. (٨)

(١) - (٤) الدر ٥ / ١٧٤ - ١٧٥ .

(٥) - (٦) الدر ٥ / ١٧٦ - ١٧٧ .

(٧) - (٨) ابن كثير ٤ / ٥٣٥ .

قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ آية ١٢٨

[١٢٦٩١] عن الحسن في قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾

قال: اتقوا فيما حرم الله عليهم وأحسنوا فيما افترض عليهم. (١)

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عَاقَبْتُمْ بِهِ﴾ آية ١٢٦

[١٢٦٩٢] عن محمد بن سيرين في قوله: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عَاقَبْتُمْ

بِهِ﴾ قال: إن أخذ منك رجل شيئاً فخذ منه مثله. (٤)

آخر تفسير سورة النحل

سورة الإسراء

(١٧)

قوله تعالى: ﴿باركنا حوله﴾ آية ١

[١٣١٧٨] عن السدي رضي الله عنه في قوله: ﴿الذي باركنا حوله﴾ قال:

انبتنا حوله الشجر. (١)

قوله تعالى: ﴿وآتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني إسرائيل﴾ آية ٢

[١٣١٧٩] عن قتادة رضي الله عنه في قوله: ﴿وآتينا موسى الكتاب وجعلناه

هدى لبني إسرائيل﴾ قال: جعله الله لهم هدى، يخرجهم من الظلمات إلى النور

وجعله رحمة لهم. (٢)

قوله تعالى: ﴿أن لا يتخذوا من دوني وكيلاً﴾

[١٣١٨٠] عن مجاهد رضي الله عنه في قوله: ﴿أن لا يتخذوا من دوني وكيلاً﴾

قال: شريكاً. (٣)

قوله تعالى: ﴿ذرية من حملنا مع نوح﴾

[١٣١٨١] عن مجاهد رضي الله عنه في قوله: ﴿ذرية من حملنا مع نوح﴾

قال: هو على النداء، ياذرية من حملنا مع نوح. (٤)

[١٣١٨٢] عن سلمان رضي الله عنه قال: كان نوح عليه السلام إذا لبس ثوباً أو

طعم طعاماً قال: الحمد لله فسمى عبداً شكوراً.

قوله تعالى: ﴿سبحان الذي أسرى بعبده﴾

[١٣١٨٤] حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير، حدثنا يونس بن بكير حدثنا عيسى

بن عبد الله التميمي يعني أبا جعفر الرازي عن الربيع بن أنس البكري عن أبي العالية

أو غيره عن أبي هريرة رضي الله عنه في قوله: ﴿سبحان الذي أسرى بعبداً ليلاً من

المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع

البصير﴾ قال: «جاء جبريل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه

ميكائيل فقال جبريل لميكائيل عليهما السلام: ائتني بطست من ماء زمزم كيما أظهر قلبه واشرح صدره، فشق عنه بطنه فغسله ثلاث مرات، واختلف إليه ميكائيل عليه السلام بثلاث طساس من ماء زمزم فشرح صدره ونزع ما كان فيه من غل وملاء حلاماً وعلماً وإيماناً و يقيناً وإسلاماً، وختم بين كتفيه بخاتم النبوة، ثم أتاه بفرس فحمل عليه . . كل خطوة منه منتهى بصره فسار وسار معه جبريل، فأتى على قوم يزرعون في يوم ويحصدون في يوم . . كلما حصدوا عاد كما كان، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: يا جبريل، ما هذا . .؟! قال: هؤلاء المجاهدون في سبيل الله يضاعف لهم الحسنة بسبعمائة ضعف، وما أنفقوا من شئ فهو يخلفه، ثم أتى على قوم على أقبالهم رقاوع وعلي أذارهم رقاوع يسرحون كما تسرح الإبل والغنم ويأكلون الضريع والزقوم ورضف جهنم وحجارتها، قال: ما هؤلاء يا جبريل؟! قال: هؤلاء الذين لا يؤدون صدقات أموالهم وما ظلمهم الله شيئاً، ثم أتى على قوم بين أيديهم لحم نضيج في قدر ولحم آخر نئى خبيث فجعلوا يأكلون من النئى الخبيث، ويتركون النضيج الطيب قلت: ما هؤلاء يا جبريل؟! قال: هذا الرجل من أمتك تكون عنده المرأة الحلال فيأتي امرأة خبيثة فيبيت عندها حتى يصبح والمرأة، تقوم من عند زوجها حلالاً طيباً فتأتي رجلاً خبيثاً تبيت معه حتى تصبح، ثم أتى على خشبة على الطريق لا يمر بها ثوب إلا شقته ولا شئ إلا خرقتة قال: ما هذا يا جبريل . .؟! قال: هذا مثل أقوام من أمتك يقعدون على الطريق فيقطعونه، ثم أتى على رجل قد جمع حزمة عظيمة لا يستطيع حملها وهو يزيد عليها فقال: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الرجل من أمتك يكون عليه امانات الناس لا يقدر على أدائها وهو يريد ان يحمل عليها، ثم أتى على قوم تقرض ألسنتهم وشفاههم بمقاريض من نار كلما قرضت عادت كما كانت لا يفترعنهم من ذلك شئ قال: ما هؤلاء يا جبريل . .؟! قال: هؤلاء خطباء الفتنة ثم أتى على حجر صغير يخرج من ثور عظيم، فجعل الثور يريده ان يرجع من حيث خرج فلا يستطيع قال: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الرجل يتكلم بالكلمة العظيمة ثم يندم عليها فلا يستطيع ان يردها ثم أتى على واد فوجد ريحاً طيبة باردة وريح مسك، وسمع صوتاً فقال: يا جبريل، ما هذا؟ قال: هذا صوت الجنة . . تقول: يارب، ائتني بما وعدتني، فقد كثرت غرفي واستبرقي وحريري وسندسي وعبقري ولؤلؤي ومرجاني وفضتي وزهبي واكوابي وصحافي وأباريقي ومراكبي وعسلي ومائى ولبنى وخمري فائتني ما وعدتني فقال: لك كل مسلم ومسلمة ومؤمن ومؤمنة قالت:

رضيت، ثم أتى على وادٍ فسمع شكوى ووجد ريحاً منتنة فقال: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا صوت جهنم، تقول: رب ائتني بما وعدتني، فلقد كثرت سلاسلي وأغلالي وسعيري وحميمي وضريعي وغساقني وعذابي، وقد بعد قعري واشتد حري فائتني ما وعدتني قال: لك كل مشرك ومشركة وكافر وكافرة وكل خبيث وخبيثة وكل جبار لا يؤمن بيوم الحساب قالت: قد رضيت ثم سار حتى أتى بيت المقدس فنزل فربط فرسه إلى صخرة ثم دخل فصلى مع الملائكة عليهم السلام فلما قضيت الصلاة قالوا: يا جبريل، من هذا معك؟ قال: محمد صلى الله عليه وسلم قالوا: وقد بعث إليه؟ قال: نعم، قالوا: حياه الله من أخ ومن خليفة فنعم الأخ ونعم الخليفة نعم المجيء جاء ثم لقي أرواح الأنبياء عليهم السلام فأثنوا على ربهم فقال إبراهيم عليه السلام: الحمد لله الذي اتخذني خليلاً وأعطاني ملكاً عظيماً وجعلني أمة قانتاً يؤتم بي وأنقذني من النار وجعلها عليّ برداً وسلاماً، ثم إن موسى عليه السلام أثنى على ربه عز وجل فقال: الحمد لله الذي كلبني تكليماً وجعل هلاك آل فرعون ونجاة بني إسرائيل على يدي وجعل من امتي قوماً يهدون بالحق وبه يعدلون، ثم إن داود عليه السلام أثنى على ربه فقال: الحمد لله الذي جعل لي ملكاً عظيماً، وعلمني الزبور والآن لي الحديد وسخر لي الجبال يسبحن والطير وأعطاني الحكمة وفصل الخطاب، ثم إن سليمان عليه السلام أثنى على ربه فقال: الحمد لله الذي سخر لي الرياح وسخر لي الشياطين يعملون ما شئت من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات وعلمني منطق الطير وآتاني من كل شئ فضلاً وسخر لي جنود الشياطين والإنس والطير وفضلني على كثير من عباده المؤمنين وآتاني ملكاً عظيماً لا ينبغي لءحد من بعدي وجعل ملكي ملكاً طيباً ليس فيه حساب، ثم إن عيسى عليه السلام أثنى على ربه فقال: الحمد لله الذي جعلني كلمته وجعل مثلي مثل آدم خلقه من تراب، ثم قال له كن فيكون وعلمني الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل وجعلني أخلق من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله وجعلني أبرىء الأكمه والأبرص وأحيي الموتى بإذن الله ورفعتني وطهرني وأعاذني وأمي من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان علينا سبيل . ثم إن محمداً صلى الله عليه وسلم أثنى على ربه عز وجل فقال: « كلكم أثنى على ربه واني مثلن على ربي » قال: الحمد لله الذي أرسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيراً ونذيراً وأنزل على الفرقان فيه تبيان لكل شئ وجعل أمتي خير أمة أخرجت للناس وجعل أمتي أمة وسطا وجعل أمتي هم

الأولون والآخرون وشرح لي صدري ووضع عني وزري، ورفع لي ذكري وجعلني فاتحاً وخاتماً، فقال إبراهيم عليه السلام: بهذا فضلكم محمد صلى الله عليه وسلم، ثم « أتى بآية ثلاثة مغطاة أفواهاها فأتى بإناء منها فيه ماء فقيل: اشرب فشرب منه يسيراً ثم رفع إليه إناء آخر فيه لبن فقيل اشرب فشرب منه حتى روى، ثم رفع إليه إناء آخر فيه الخمر فقيل له اشرب فقال: لا أريده قد رويت، فقال له جبريل عليه السلام أما إنها ستحرم علي أمتك ولو شربت منها لم يتبعك من أمتك إلا قليل ثم صعد بي إلى السماء فاستفتح فقيل: من هذا يا جبريل؟ قال: هذا محمد قالوا: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم قالوا: حياه الله من أخ ومن خليفة، فنعم الأخ ونعم الخليفة ونعم المجيئ جاء، فدخل فإذا هو برجل تام الخلق لم ينقص من خلقه شيء كما ينقص من خلق الناس، على يمينه باب يخرج منه ريح طيبة وعن شماله باب يخرج منه ريح خبيثة إذا نظر إلى الباب الذي عن يمينه فرح وضحك وإذا نظر إلى الباب الذي يساره بكى وحزن فقلت: يا جبريل، من هذا؟ قال: هذا أبوك آدم وهذا الباب الذي عن يمينه باب الجنة إذا نظر إلى من يدخله من ذريته ضحك واستبشر، والباب الذي عن شماله باب جهنم إذا نظر إلى من يدخله بكى وحزن ثم صعد بي جبريل عليه السلام إلى السماء الثانية، فاستفتح قيل من هذا معك؟ قال: محمد صلى الله عليه وسلم، قالوا: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم قالوا: حياه الله من أخ وخليفة فنعم الأخ ونعم الخليفة ونعم المجيئ جاء فإذا هو بشابين قال: يا جبريل، من هذان؟ قال: عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا فصعد به إلى السماء الثالثة فاستفتح فقالوا: من هذا؟ قال: جبريل قالوا: ومن معك؟ قال محمد قالوا: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم قالوا: حياه الله من أخ ومن خليفة فنعم الأخ ونعم الخليفة ونعم المجيئ جاء فدخل فإذا هو برجل قد فضل علي الناس في الحسن كما فضل القمر ليلة البدر علي سائر الكواكب قال: من هذا يا جبريل؟ قال هذا أخوك يوسف عليه السلام ثم صعد بي إلى السماء الرابعة فاستفتح فقيل: من هذا؟ قال: جبريل قالوا: ومن معك؟ قال: محمد قالوا: وقد أرسل إليه: قال نعم الخليفة ونعم المجيئ جاء فدخل فإذا هو برجل قال: من هذا يا جبريل؟ قال: هذا إدريس رفعه الله مكاناً علياً ثم صعد إلى السماء الخامسة فاستفتح فقيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل ومن معك؟ قال: محمد قالوا: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم قالوا: مرحباً به حياه الله من أخ وخليفة فنعم الأخ ونعم الخليفة ونعم المجيئ

جاء، ثم دخل فإذا هو برجل جالس وحوله قوم يقص عليهم قال: من هذا يا جبريل ومن هؤلاء حوله؟ قال: هذا هارون المحبب وهؤلاء بنو إسرائيل ثم صعد به إلى السماء السادسة فاستفتح فقيل له من هذا قال جبريل، قيل ومن معك؟ قال: محمد قالوا: وقد ارسل إليه قال: نعم قالوا حياه الله من اخ وخليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم: المجيئ جاء، فإذا هو برجل جالس فجاوزه فبكى الرجل قال: يا جبريل من هذا؟ قال: موسى قال: فما له يبكي؟ قال: زعم بنو إسرائيل اني اكرم بني آدم علي الله وهذا رجل من بني آدم قد خلفني في دنيا وانا في أخرى فلو انه بنفسه لم ابال ولكن مع كل نبي امته ثم صعد به إلى السماء السابعة فاستفتح فقيل من هذا؟ قال: جبريل قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قالوا وقد ارسل إليه؟ قال: نعم. قالوا: حياه الله من أخ وخليفة فنعم الأخ ونعم الخليفة ونعم المجيئ جاء، فدخل فإذا هو برج أشمط جالس عند باب الجنة على كرسي وعنده قوم جلوس يبص الوجوه أمثال القراطيس وقوم في ألوانهم شئ فقيل هؤلاء الذين في ألوانهم شئ فدخلوا نهراً فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلص ولم يكن في أبدانهم شئ ثم دخلوا نهراً آخر فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلص من ألوانهم شئ ثم خلوا نهراً آخر فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلصت ألوانهم فسارت مثل ألوان أصحابهم فجاؤوا فجلسوا إلى أصحابهم فقال:

يا جبريل، من هذا الأشمط ومن هؤلاء بيض الوجوه ومن هؤلاء الذين في ألوانهم شئ وما هذه الأنهار التي دخلوا؟ قال: هذا أبوك إبراهيم أول من شمط على الارض وأما هؤلاء البيض الوجوه فقوم لم يلبسوا إيمانهم بظلم، وأما هؤلاء الذين في ألوانهم شئ فقوم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً فتابوا فتاب الله عليهم وأما الأنهار فأولها رحمة الله والثاني نعمة الله والثالث سقاها ربهم شراباً طهوراً، ثم انتهى إلى السدرة ينتهي إليها كل واحد خلا من امتك على نسك فإذا هي شجرة يخرج من أصلها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى، وهي شجرة يسير الراكب في ظلها سبعين عاماً لا يقطعها والورقة منها مغطية للأمة كلها فغشيتها نور الخلاق عز وجل وغشيتها الملائكة عليهم السلام أمثال الغربان حين تقع على الشجرة فكلمه الله تعالى عند ذلك فقال له: سل، فقال: اتخذت إبراهيم خليلاً وأعطيته ملكاً عظيماً وكلمت موسى

تكليماً، وأعطيت داود ملكاً عظيماً وأنت له الحديد وسخرت له الجبال واعطيت سليمان ملكاً عظيماً وسخرت له الجن والأنس والشياطين وسخرت له الرياح وأعطيته ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده وعلمت عيسى التوراة والإنجيل وجعلته يبرئ الأكمه والأبرص ويحيي الموتى بإذنك وأعدته وأمه من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان عليهما سبيل، فقال له ربه عز وجل: وقد اتخذتك خليلاً وهو مكتوب في التوراة حبيب الرحمن وأرسلتك إلى الناس كافة بشيراً ونذيراً وشرحت لك صدرك ووضعت عنك وزرك رفعت لك ذكرك فلا أذكر الا ذكرت معي وجعلت أمتك خير أمة أخرجت للناس وجعلت أمتك لا تجوز لهم خطبة حتى يشهدوا أنك عبدي ورسولي وجعلت من أمتك اقواماً قلوبهم أناجيلهم وجعلتك أول النبيين خلقاً وآخرهم بعثاً وأولهم يقضى له، وأعطيتك سبعا من المثاني لم أعطاها نبياً قبلك، وأعطيتك خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم أعطاها نبياً قبلك واعطيتك الكوثر وأعطيتك ثمانية إسم: الإسلام والهجرة والجهاد والصلاة والصدقة وصوم رمضان والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وجعلتك فاتحاً وخاتماً قال النبي صلى الله عليه وسلم: «فضلني ربي وأرسلني رحمة للعالمين وكافة للناس وبشيراً ونذيراً وألقى في قلب عدوي الرعب من مسيرة شهر وأحل لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي وجعلت لي الأرض كلها مسجداً وطهوراً وأعطيت فواتح الكلام وخواتمه وجوامعه وعرضت علي أمتي فلم يخف علي التابع والمتبوع ورأيتهم أتوا علي قوم يتعلون الشعر ورأيتهم أتوا علي قوم عراض الوجوه صغار الأعين كأنما خرمت أعينهم بالمخيطة فلم يخف علي ما هم لا قون من بعدي وأمرت بخمسين صلاة فلما رجع الي موسى عليه السلام قال: بم أمرت؟ قال: بخمسين صلاة، قال: ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف فإن أمتك أضعف الأمم فقد لقيت من بني إسرائيل شدة فرجع النبي صلى الله عليه وسلم إلى ربه فسأله التخفيف فوضع عنه عشرراً ثم رجع إلى موسى فقال: بكم أمرت؟ قال: بأربعين قال: ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف فرجع فوضع عنه عشرراً إلى أن جعلها خمساً قال: ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف قال: قد رجعت إلى ربي حتى استحيت منه فما أنا براجع إليه قيل له: أما إنك كما صبرت نفسك على خمس صلوات فإنهن يجزين عنك خمسين صلاة وان كل حسنة بعشر أمثالها فرضى محمد

صلى الله عليه وسلم كل الرضا قال وكان موسى عليه السلام من أشدهم عليه حين مر به وخيرهم له حين رجع إليه . (١)

[١٣١٨٥] عن ابن هاشم العبيدي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ملك مابين المشرق والمغرب أربعة: مؤمنان، وكافران، أما الكافران فالفرخان وبختنصر فأنشأ أبو هاشم يحدث قال: كان رجل من أهل الشام صالحاً فقراً هذه الآية ﴿ وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب ﴾ إلى قوله: ﴿ علواً كبيراً ﴾ قال: يارب أما الأولى فقد فاتتني فأرني الآخرة فأتى وهو قاعد في مصلاه قد خفق برأسه فقيل: الذي سألت عنه ببابل اسمه بختنصر فعرف الرجل انه قد استجيب له فاحتمل جراباً من دنانير فأقبل حتي انتهى الى بابل فدخل على الفرخان فقال: إني قد جئت لمال فاقسمه بين المساكين فامر به فأنزل فجمعوهم له، ثم جعل يعطيهم ويسألهم عن أبنائهم حتى اذا فرغ بمن بحضرته قيل له: فانه قد بقيت منه بقايا في الرساتيق فجعل يبعث فتاة حتى اذا كان الليل رجع إليه فاقرأه رجلاً رجلاً فأتى على ذكر بختنصر فقال: قف . كيف قلت ؟ قال: بختنصر قال: وما بختنصر هذا ؟ قال: هو أشدهم فاقة وهو مقعد يأتي عليه السفارون فيلقي احدهم إليه الكسرة ويأخذ بأنفه قال: فإني مسلم به لا بد قال الآخر، فإنما هو في خيمة له يحدث فيها حتي أذهب فأقلبها وأغسله قال: دونك هذه الدنانير فأقبل إليه بالدنانير فاعطاه إياه ثم رجع الى صاحبه فجاء معه فدخل الخيمة فقال: ما اسمك ؟ قال: بختنصر قال: من سماك بختنصر ؟ قال من عسى يسميني إلا أمي ! قال: فهل لك أحد ؟ قال: لا والله إني لهنا اخاف بالليل ان تأكلني الذئب قال: فأبي الناس أشد بلاء ؟ قال: أنا قال: أفأريت إن ملكت يوماً من دهر أتجعل لي أن لا تعصيني ؟ قال: اي سيدي لا يضرك أن لا تهزأ بي قال: أفأريت إن ملكت مرة أتجعل لي ان لا تعصيني ؟ قال: اما هذه فلا اجعلها لك ولكن سوف اكرمك كرامة لا أكرمها أحداً قال: دونك هذه الدنانير، ثم انطلق فلحق بارضه فقام الآخر فاستوى على رجليه ثم انطلق فاشترى حماراً وأرساناً ثم جعل

(١) قال ابن كثير: أبو جعفر الرازي قال فيه الحافظ ابو زرعة: الرازي بهم في الحديث كثيراً - وقد ضعفه غيره ايضاً ووثقه بعضهم - والا ظهر انه سئ الحفظ فيما تفرد به نظر .

وهذا الحديث في بعض ألفاظه غرابة ونكارة شديدة، وفيه سئ من حديث المنام من رواية سمرة بن جندب في المنام الطويل عن البخاري، ويشبه أن يكون مجموعاً من أحاديث شتى، او منام وقصة أخرى غير الإسراء -

يستعرض تلك الأعاجم فيجزها فيبيعه، ثم قال: إلى متى هذا الشقاء؟ فعمد فباع ذلك الحمار وتلك الأرسان واكتسى كسوة. ثم أتى باب الملك فجعل يشير عليهم بالرأي وترفع منزلته حتى انتهوا إلى بواب الفرخان الذي يليه فقال له الفرخان: قد ذكر لي رجل عندك فما هو؟ قال: مارأيت مثله قط! قال: اتتني به فكلمه فأعجب به قال: ان بيت المقدس وتلك البلاد قد استعصوا علينا وإنما باعثون عليهم بعثاً واني باعث إلى البلاد من يختبرها فنظر حينئذ إلى رجال من أهل الأرب والمكيدة فبعث جواسيس، فلما فصلوا اذا بختنصر قد أتى بخرجيه على بغلة قال: أين تريد؟ قال: معهم قال: فألا آذنتني فأبعثك عليهم؟ قال: لا، حتى اذا وقعوا بالأرض ال: تفرقوا وسأل بختنصر عن أفضل أهل البلد؟ فدل عليه فألقى خرجيه في داره قال لصاحب المنزل: ألا تخبرني عن أهل بلادك قال: على الخبير سقطت هم قوم فيهم كتاب فلا يقيمونه وأنبياء فلا يطيعونهم وهم متفوقون .

قال بختنصر كالمتعجب منه كتاب لا يقيمونه، وأنبياء لا يطيعونهم وهم متفوقون! فكتبهن في ورقة وألقى خرجيه وقال: ارتحلوا فأقبلوا حتى قدموا الفرخان فجعل يسأل كل رجل منهم فجعل الرجل يقول: أتينا بلاد كذا ولها حصن كذا ولها نهر كذا قال: يابختنصر، ماتقول؟ قال: قدمنا ارضاً علي قوم لهم كتاب لا يقيمونه وأنبياء لا يطيعونهم وهم متفوقون فأمر حينئذ فندب الناس وبعث إليهم سبعين الفاً وأمر عليهم بختنصر فساروا حتى إذا علوا في الأرض ادركهم البريد: ان الفرخان قد مات ولم يستخلف احداً قال: للناس مكانكم ثم أقبل على البريد حتى قدم على الناس وقال: كيف صنعتم؟ قالوا: كرهنا أن نقطع امراً دونك قال: إن الناس قد بايعوني فبايعوه ثم استخلف عليهم وكتب بينهم كتاباً ثم انطلق بهم سريفاً حتى قدم على اصحابه فأراهم الكتاب فبايعوه وقالوا: ما بنا رغبة عنك فساروا، فلما سمع أهل بيت المقدس تفرقوا وطاروا تحت كل كوكب فشعث ما هناك أي افسد وقتل من قتل وخرب بيت المقدس واستبى ابناء الأنبياء فيهم دانيال فسمع به صاحب الدنانير فأتاه فقال: هل تعرفني؟ قال: نعم، فأدنى مجلسه ولم يشفعه في شيء، حتى اذا نزل بابل لا ترد له راية فكان كذلك ماشاء الله ثم انه رأى رؤيا فأفطعته فأصبح قد نسيها قال: علي بالسحرة والكهنة قال: أخبروني عن رؤيا رأيتها الليلة والله لتخبرني بها أو لأقتلنكم قالوا: ماهي؟ قال: قد نسيها قالوا: ما عندنا من هذا علم إلا أن ترسل إلى أبناء

الأنبياء فأرسل إلى أبناء الأنبياء قال: أخبروني عن رؤيا رأيتموها الليلة، والله لتخبرني بها أو لأقتلنكم قالوا: ماهي؟ قال: قد نسيتها، قالوا غيب ولا يعلم الغيب إلا الله، لتخبرني بها أو لأضربن أعناقكم قالوا: فدعنا حتى نتوضأ ونصلي وندعو الله تعالى قال: فافعلوا فانطلقوا فاحسنوا الوضوء فأتوا صعيداً طيباً فدعوا الله فأخبروا بها، ثم رجعوا إليه فقالوا: رأيت كأن رأسك من ذهب وصدرك من فخر ووسطك من نحاس ورجليك من حديد قال: نعم، قال: أخبروني بعبارتها أو لأقتلنكم قالوا: فدعنا ندعوا ربنا .

قال: اذهبوا فدعوا ربهم فاستجاب لهم فرجعوا إليه قالوا: رأيت أن رأسك ذهب ملكك هذا يذهب عند رأس الحول من هذه الليلة قال: ثم مه؟ قالوا: ثم يكون بعدك ملك يفخر علي الناس، ثم يكون ملك يخشى علي الناس شدته، ثم يكون ملك لا يقله شيء إنما هو مثل الحديد يعني الإسلام فامر بحصن فيني له بينه وبين السماء ثم جعل ينطقه بمقاعد الرجال والأحراس، وقال لهم: إنما هي هذه الليلة لا يجوز عليكم احد وإن قال أنا بختنصر إلا قتلتموه مكانه كائنا من كان من الناس فقعد كل اناس في مكانهم الذي وكلوا به واهتاج بطنه من الليل فكره ان يرى مقعده هناك وضر على أسمحة القوم فاستثقلوا نوماً فأتى عليهم وهم نيام، ثم أتى عليهم فاستيقظ بعضهم فقال: من هذا؟ قال: بختنصر قال هذا الذي حفى إلينا فيه الليلة فقتله فأصبح الخبيث قتيلاً .

[١٣١٨٦] عن سعيد بن مسعود الثقفي رضي الله عنه قال: إنما سمي نوح عليه السلام عبداً شكوراً، لأنه كان إذا أكل أو شرب أو لبس حمد الله .

قوله تعالى: ﴿ وقضينا ﴾

[١٣١٨٧] عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿ وقضينا إلى بني إسرائيل ﴾ قال: أخبرناهم .

[١٣١٨٨] عن ابن عباس في قوله: ﴿ وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ﴾ قال: هذا تفسير الذي قبله .

قوله تعالى: ﴿ لتفسدن في الأرض مرتين ﴾

[١٣١٨٩] عن عطية العوفي رضي الله عنه في قوله: ﴿ لتفسدن في الأرض

مرتين ﴿ قال: أفسدوا المرة الأولى فبعث الله عليهم جالوت فقتلهم، وأفسدوا المرة الثانية فقتلوا يحيى بن زكريا عليهما السلام، فبعث الله عليهم بختنصر .

[١٣١٩٠] عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بعث الله عليهم في الأول جالوت، فجاس خلال ديارهم وضرب عليهم الخراج والذل، فسألوا الله أن يبعث إليهم ملكاً يقاتلون في سبيل الله، فبعث الله طالوت .

قوله تعالى: ﴿ بعثنا عليكم عبداً لنا أولى بأس شديد ﴾

[١٣١٩١] عن مجاهد رضي الله عنه في قوله: ﴿ بعثنا عليكم عبداً لنا أولى بأس شديد ﴾ قال: جند أتوا من فارس يتجسسون من أخبارهم ويسمعون حديثهم معهم بختنصر فوعى حديثهم من بين أصحابه، ثم رجعت فأرسل ولم يكتر قتال ونصرت عليهم بنوا إسرائيل، فهذا وعد الأولى ﴿ فإذا جاء وعد الآخرة ﴾ بعث ملك فارس ببابل جيشاً وأمر عليهم بختنصر فدمروهم فهذا وعد الآخرة .

قوله تعالى: ﴿ فجاسوا ﴾

[١٣١٩٢] عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿ فجاسوا ﴾ قال:

فمشوا. (١)

قوله تعالى: ﴿ وجعلناكم أكثر نفيراً ﴾

[١٣١٩٣] عن قتادة رضي الله عنه قال: اما المرة الأولى فسلط عليهم جالوت، حتى بعث الله طالوت ومعه داود فقتله داود، ثم رد الكرة لبني إسرائيل ﴿ وجعلناكم أكثر نفيراً ﴾ أي عدداً، وذلك في زمان داود . ﴿ فإذا جاء وعد الآخر ﴾ آخر العقوبتين ﴿ ليسووا وجوهكم ﴾ قال: ليقبحوا وجوهكم، ﴿ وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة ﴾ قال: كما دخل عدوهم قبل ذلك ﴿ وليتبروا ماعلوا تتبيراً ﴾ قال: يدمروا ماعلوا تدميراً فبعث الله عليهم في الآخرة بختنصر البابلي المجوسي ابغض خلق الله إليه فسب وقتل وخرب بيت المقدس وسامهم سوء العذاب (٢)

قوله تعالى: ﴿ تبرنا ﴾

[١٣١٩٤] عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال: ﴿ تبرنا ﴾ دمرنا بالنبطية . (٣)

(١) الدر ٥ / ٢٤٥ .

(٢) - (٣) الدر ٥ / ٢٤٥ .

قوله تعالى: ﴿ عسى ربكم أن يرحمكم ﴾

[١٣١٩٥] عن الضحاك رضي الله عنه في قوله: ﴿ عسى ربكم أن يرحمكم ﴾ قال: كانت الرحمة التي وعدهم: بعث محمد صلى الله عليه وسلم. (١)

قوله تعالى: ﴿ وإن عدتم عدنا ﴾

[١٣١٩٦] عن قتادة رضي الله عنه في قوله: ﴿ وإن عدتم عدنا ﴾ قال: فعادوا فبعث الله عليهم محمداً صلى الله عليه وسلم فهم يعطون ﴿ الجزية عن يد وهم صاغرون ﴾. (٢)

قوله تعالى ﴿ وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً ﴾

[١٣١٩٧] عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿ وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً ﴾ قال: سجنأ. (٣)

[١٣١٩٨] عن مجاهد رضي الله عنه في قوله: ﴿ حصيراً ﴾ قال: يحصرون فيها. (٤)

[١٣١٩٩] عن الحسن في قوله: ﴿ حصيراً ﴾ فراشاً ومهاداً. (٥)

قوله تعالى: ﴿ إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ﴾ آية ٩

[١٣٢٠٠] عن قتادة في قوله: ﴿ إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ﴾ إن هذا القرآن يدللكم علي دوائكم ودوائكم، فإما دواؤكم فالذنوب والخطايا، وإما دواؤكم فلاستغفار. (٦)

قوله تعالى: ﴿ ويدع الإنسان بالشر دعاءه بالخير ﴾ آية ١١

[١٣٢٠١] عن الحسن رضي الله عنه في قوله: ﴿ ويدع الإنسان بالشر دعاءه بالخير ﴾ قال: ذلك دعاء الإنسان بالشر على ولده وعلى امرأته، يغضب أحدهم فيدعوا عليه فيسب نفسه ويسب زوجته وماله وولده، فإن أعطاه ذلك شق عليه، فيمنعه ذلك ثم يدعو بالخير فيعطيه. (٧)

(١) - (٤) الدر ٥ / ٢٤٥ .

(٥) الدر ٥ / ٢٤٦ - ٢٤٨ .

(٦) - (٧) الدر ٥ / ٢٤٦ - ٢٤٨ .

قوله تعالى: ﴿وكان الإنسان عجولاً﴾

[١٣٢٠٢] عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: اول ما خلق الله من آدم عليه السلام رأسه، فجعل ينظر وهو يخلق وبقيت رجلاه، فما كان العصر قال: يارب، اعجل قبل الليل، فذلك قوله: ﴿وكان الإنسان عجولاً﴾ (١)

قوله تعالى: ﴿فمحونا آية الليل﴾ آية ١٢

[١٣٢٠٣] عن علي رضي الله عنه في قوله: ﴿فمحونا آية الليل﴾ قال: هو السواد الذي في القمر. (٢)

[١٣٢٠٤] عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه في الآية قال: كانت شمس بالليل وشمس بالنهار فمحا الله شمس الليل فهو المحو الذي في القمر. (٣)

قوله تعالى: ﴿فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة﴾ آية ١٢

[١٣٢٠٥] عن مجاهد رضي الله عنه في قوله: ﴿فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة﴾ قال: ظلمة الليل وسدف النهار ﴿لتبتغوا فضلاً من ربكم﴾ قال: جعل لكم سبباً طويلاً. (٦)

قوله تعالى: ﴿فصلناه﴾

[١٣٢٠٦] عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿فصلناه﴾ يقول: بيناه. (٧)

قوله تعالى: ﴿ألزمناه طائره﴾

[١٣٢٠٧] عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿ألزمناه طائره في عنقه﴾ قال: سعادته وشقاوته وما قدره الله له وعليه فهو لا زمه وإنما كان. (٨)

[١٣٢٠٨] عن الضحاك رضي الله عنه في قوله: ﴿طائره في عنقه﴾ قال: قال عبد الله رضي الله عنه الشقاء والسعادة والرزق والأجل. (٩)

[١٣٢٠٩] عن مجاهد رضي الله عنه في قوله: ﴿وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه﴾ قال: مامن مولود يولد إلا وفي عنقه ورقة مكتوب فيها شقي أو سعيد. (١٠)

(١) - (٢) الدر ٥ / ٢٤٦ - ٢٤٨ .

(٣) - (٦) الدر ٥ / ٢٤٨ - ٢٤٩ .

(٧) - (١٠) الدر ٥ / ٢٤٨ - ٢٤٩ .

[١٣٢١٠] عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿أَلْزَمْنَا طَائِرَهُ﴾ قال ك عمله ﴿ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً﴾ قال: عمله الذي عمل أحصى عليه، فأخرج له يوم القيامة ما كتب عليه من العمل، فقرأه منشوراً. (١)

[١٣٢١١] عن السدي رضي الله عنه في الآية قال: الكافر يخرج له يوم القيامة كتاب فيقول: رب إنك قضيت أنك لست بظلام للعبيد، فاجعلني أحاسب نفسي . فيقال له: ﴿اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً﴾. (٢)

قوله تعالى: ﴿اقرأ كتابك﴾

[١٣٢١٢] عن قتادة رضي الله عنه في قوله: ﴿اقرأ كتابك﴾ قال: سيقراً يومئذ من لم يكن قارئاً في الدنيا. (٣)

قوله تعالى ﴿وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا﴾

[١٣٢١٣] عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إذا كان يوم القيامة جمع الله أهل الفترة: المعتوه والأصم والأبكم والشيوخ الذين لم يدركوا الإسلام، ثم أرسل إليهم رسولا أن ادخلوا النار، فيقولون: كيف؟ ولم تأتنا رسل! قال: وأيم الله، لو دخلوها لكانت عليهم برداً وسلاماً ثم يرسل إليهم، فيطيعه من كان يريد أن يطيعه قال: ابو هريرة رضي الله عنه: اقرأوا ان شئتم ﴿وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا﴾. (٤)

قوله تعالى: ﴿وإذا أردنا أن نهلك قرية﴾

[١٣٢١٤] عن شهر بن حوشب رضي الله عنه قال: سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول: في قوله: ﴿وإذا أردنا أن نهلك قرية﴾ قال: ﴿أمرنا مترفيها﴾ بحق فخالفوه بحق عليهم بذلك التدمير. (٥)

[١٣٢١٥] عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿وإذا أردنا أن نهلك قرية امرنا مترفيها﴾ قال: سلطنا شرارها فعصوا فيها فإذا فعلوا ذلك أهلكتناهم بالعذاب وهو قوله: ﴿وكذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها ليمكروا فيها﴾. (٦)

(١) - (٢) الدر ٥ / ٢٤٨ - ٢٤٩ .

(٣) الدر ٥ / ٢٥٤ - ٢٥٥ .

(٤) - (٦) الدر ٥ / ٢٥٤ - ٢٥٥ .

قوله تعالى: ﴿أمرنا مترفيها﴾

[١٣٢١٦] عن أبي العالية رضي الله عنه كان يقرأ: ﴿أمرنا مترفيها﴾ مثقلة يقول: أمرنا عليهم امراء. (١)

[١٣٢١٧] عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قرأ ﴿أمرنا مترفيها﴾ يعني بالمدد قال: اكثرنا فساقتها. (٢)

[١٣٢١٨] عن أبي الدرداء رضي الله عنه ﴿أمرنا مترفيها﴾ قال: اكثرنا. (٣)

قوله تعالى: ﴿من كان يريد العاجلة﴾ آية ١٨

[١٣٢١٩] عن الضحاك رضي الله عنه في قوله: ﴿من كان يريد العاجلة﴾ قال: من كانت الدنيا همه ورغبته وطلبته ونيته عجل الله له فيها مايشاء ، ثم اضطره إلى جهنم ﴿يصلها مذموماً﴾ في نقمة الله ﴿مدحوراً﴾ عذاب الله وفي قوله: ﴿ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكوراً﴾ قال : شكر الله له اليسير، وتجاوز عنه الكثير. (٤)

قوله تعالى: ﴿كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك﴾

[١٣٢٢٠] عن الضحاك رضي الله عنه في قوله: ﴿كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك﴾ أي: ان الله قسم الدنيا بين البر والفاجر، والآخرة خصوصاً عند ربك للمتقين. (٥)

قوله تعالى: ﴿كلا نمد﴾

[١٣٢٢١] عن الحسن رضي الله عنه في قوله: ﴿كلا نمد﴾ الآية: قال: كلا نرزق في الدنيا البر والفاجر. (٦)

[١٣٢٢٢] عن السدي رضي الله عنه في قوله: ﴿كلا نمد هؤلاء وهؤلاء﴾ يقول: نمد الكفار والمؤمنين ﴿من عطاء ربك﴾ يقول من الرزق. (٧)

[١٣٢٢٣] عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله: ﴿كلا نمد هؤلاء وهؤلاء﴾ هؤلاء أهل الدنيا، وهؤلاء أهل الآخرة ﴿وما كان عطاء ربك محظوراً﴾ قال: ممنوعاً. (٨)

(١) - (٢) الدر ٥ / ٢٥٤ - ٢٥٥ .

(٣) الدر ٥ / ٢٥٥ - ٢٥٦ .

(٤) - (٨) الدر ٥ / ٢٥٦ - ٢٥٥ .

[١٣٢٢٤] عن الضحاك رضي الله عنه في قوله: ﴿محظوراً﴾ قال: ممنوعاً. (١)

قوله تعالى: ﴿انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض﴾

[١٣٢٢٥] عن قتادة رضي الله عنه في قوله: ﴿انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض﴾ أي في الدنيا ﴿وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلاً﴾ وإن للمؤمنين في الجنة منازل وإن لهم فضائل بأعمالهم .

[١٣٢٢٦] عن الضحاك رضي الله عنه في قوله: ﴿وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلاً﴾ قال: إن أهل الجنة بعضهم فوق بعض درجات، الأعلى يرى فضله على من هو أسفل منه ، والأسفل لا يرى أن فوقه أحداً. (٢)

قوله تعالى: ﴿مذموماً مخذولاً﴾

[١٣٢٢٧] عن ابن عباس في قوله: ﴿مذموماً﴾ يقول ملوماً. (٣)

[١٣٢٢٨] وعن قتادة رضي الله عنه في قوله: ﴿فتعد مذموماً﴾ يقول: في نعمة الله ﴿مخذولاً﴾ في عذاب الله. (٤)

قوله تعالى: ﴿وقضى ربك﴾ آية ٢٣

[١٣٢٢٩] عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أنزل الله هذا الحرف على لسان نبيكم صلى الله عليه وسلم، ووصى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه فالتصقت إحدى الواوين بالصاد فقرأ الناس: ﴿وقضى ربك﴾ ولو نزلت علي القضاء، ما أشرك به أحد. (٥)

قوله تعالى: ﴿وبالوالدين إحساناً﴾

[١٣٢٣٠] عن الحسن رضي الله عنه في قوله: ﴿وبالوالدين إحساناً﴾ يقول: برأ. (٦)

قوله: ﴿أف﴾

[١٣٢٣١] عن مجاهد رضي الله عنه في قوله: ﴿إما يبلغن عندك الكبير أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف﴾ فيما تميظ عنها من الأذى الخلاء والبول، كما كانا لا يقولانه، فيما كان يميظان عنك من الخلاء والبول. (٧)

(١) الدرر ٥ / ٢٥٥ - ٢٥٦ . (٢) الدرر ٥ / ٢٥٨ .

(٣) - (٧) الدرر ٥ / ٢٨٥ .

قوله تعالى: ﴿ لا تقل لهما أف ﴾

[١٣٢٣٢] عن السدى رضي الله عنه في الآية ﴿ لا تقل لهما أف ﴾ فما سواه. (١)

قوله تعالى: ﴿ وقل لهما قولاً كريماً ﴾

[١٣٢٣٣] عن عروة رضي الله عنه في قوله: ﴿ وقل لهما قولاً كريماً ﴾ قال: إذا

دعواك فقل: لبيكما وسعديكما. (٢)

[١٣٢٣٤] عن قتادة رضي الله عنه في قوله: ﴿ وقل لهما قولاً كريماً ﴾ قال:

قولاً ليناً سهلاً. (٣)

[١٣٢٣٥] عن أبي المداج التجيبي قال: قلت لسعيد بن المسيب رضي الله عنه:

كل ما ذكر في القرآن من بر الوالدين فقد عرفته إلا قوله: ﴿ وقل لهما قولاً كريماً ﴾

ما هذا القول الكريم؟ قال ابن المسيب: قول العبد المذنب للسيد الفظ. (٤)

قوله تعالى: ﴿ واخفض لهما جناح الذل ﴾

[١٣٢٣٦] عن عروة في قوله: ﴿ واخفض لهما جناح الذل من الرحمة ﴾ قال:

تلين لهما حتى لا يمتنعا من شيء أحباه. (٥)

[١٣٢٣٧] عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله: ﴿ واخفض لهما جناح

الذل من الرحمة ﴾ يقول: اخضع لوالديك كما يخضع العبد للسيد الفظ الغليظ. (٦)

[١٣٢٣٨] عن عطاء بن رباح رضي الله عنهما في قوله: ﴿ واخفض لهما جناح

الذل من الرحمة ﴾ قال: لا ترفع يديك عليهما إذا كلمتهما. (٧)

[١٣٢٣٩] عن عروة رضي الله عنه في قوله: ﴿ واخفض لهما جناح الذل من

الرحمة ﴾ قال: إن أغضباك، فلا تنظر إليهما شزراً، فإنه أول ما يعرف غضب المرء

بشده نظره إلى من غضب عليه. (٨)

قوله تعالى: ﴿ وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً ﴾

[١٣٢٤٠] عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿ وقل رب ارحمهما كما

ربياني صغيراً ﴾ ثم أنزل الله بعد هذا ﴿ ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا

للمشركين ولو كانوا أولى قربي ﴾ (٩)

(١) - (٢) الدر ٥ / ٢٥٨ - ٢٥٩ .

(٣) - (٨) الدر ٥ / ٢٥٨ - ٢٥٩ .

(٩) الدر ٥ / ٢٦١ - ٢٧١ .

قوله تعالى: ﴿ رَبِّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ ﴾

[١٣٢٤١] عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله: ﴿ رَبِّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ ﴾ قال: تكون البادر من الولد إلى الوالد، فقال الله: ﴿ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ ﴾ أي تكون النية صادقة ببرهما ﴿ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غُفُورًا ﴾ للبادرة التي بدرت منه. (١)

قوله تعالى ﴿ إِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ ﴾

[١٣٢٤٢] عن الضحاك رضي الله عنه في قوله: ﴿ إِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ ﴾ قال: الرجاعين من الذنب إلى التوبة، ومن السيئات إلى الحسنات. (٢)

[١٣٢٤٣] عن ابن عباس رضي الله عنها في قوله: ﴿ لِلْأَوَّابِينَ ﴾ قال: للمطيعين المحسنين. (٣)

[١٣٢٤٤] عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿ لِلْأَوَّابِينَ ﴾ قال: للتوابين. (٤)

قوله تعالى ﴿ وَآتَ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ ﴾ آية ٢٦

[١٣٢٤٥] عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿ وَآتَ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ ﴾ قال مره بأحق الحقوق، وعلمه كيف يصنع إذا كان عنده وكيف يصنع إذا لم يكن، فقال: ﴿ واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ﴾ قال: إذا سألوك وليس عندك شيء انتظرت رزقاً من الله ﴿ فقل لهم قولاً ميسوراً ﴾ يقول: إن شاء الله يكون شبه العدة قال: سفيان رحمه الله والعدة من النبي صلى الله عليه وسلم دين. (٥)

[١٣٢٤٦] عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿ وَآتَ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ ﴾ الآية. قال: هو أن تصل ذا القرابة، وتطعم المسكين وتحسن إلى ابن السبيل. (٦)

[١٣٢٤٧] عن السدي رضي الله عنه في الآية. قال: كان ناس من بني عبدالمطلب يأتون النبي صلى الله عليه وسلم يسألونه فإذا صادفوا عنده شيئاً أعطاهم، وإن لم يصادفوا عنده شيئاً سكت، لم يقل لهم: نعم، ولا، ولا. والقريب، قريبي بن عبد المطلب. (٧)

(١) - (٦) الدر ٥ / ٢٦١ - ٢٧١ .

(٧) الدر ٥ / ٢٧٥ .

[١٣٢٤٨] عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿وَأْتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ الآية. قال: بدأ فأمره بأوجب الحقوق، ودله على أفضل الاعمال إذا كان عنده شيء فقال: ﴿وَأْتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ﴾ وعلمه إذا لم يكن عنده شيء كيف يقول: فقال: ﴿وَأَمَّا تَعْرِضْ عَنْهُمْ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا﴾ عده حسنة كأنه قد كان ولعه أن يكون إن شاء الله ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾ لا تعطي شيئاً ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾ تعطي ما عندك ﴿فَتَقَعِدَ مَلُومًا﴾ يلومك من يأتيك بعد، ولا يجد عندك شيئاً ﴿مَحْسُورًا﴾ قال: قد حسرك من قد اعطيته. (١)

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَبْذُرْ تَبْذِيرًا﴾

[١٣٢٤٩] عن السدي رضي الله عنه في قوله: ﴿وَلَا تَبْذُرْ تَبْذِيرًا﴾ يقول: لا تعط مالك كله. (٢)

[١٣٢٥٠] عن وهب بن منبه رضي الله عنه قال: من السرف أن يكتسي الإنسان ويأكل ويشرب مما ليس عنده، وما جاوز الكفاف فهو التبذير. (٣)

قوله تعالى: ﴿أَبْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ﴾

[١٣٢٥١] عن مجاهد رضي الله عنه في قوله: ﴿وَأَمَّا تَعْرِضْ عَنْهُمْ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا﴾ قال: انتظر رزق الله. (٤)

قوله تعالى: ﴿فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا﴾

[١٣٢٥٢] عن الحسن رضي الله عنه في قوله: ﴿فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا﴾ قال: ليناً سهلاً، سيكون إن شاء الله تعالى فأفعل، سنصيب إن شاء الله فأفعل. (٥)

[١٣٢٥٣] عن السدي رضي الله عنه في قوله: ﴿فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا﴾ يقول: قل لهم: نعم وكرامة، وليس عندنا اليوم وأن يأتينا شيء نعرف حقه. (٦)

[١٣٢٥٤] عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله: ﴿قَوْلًا مَيْسُورًا﴾ قال: قولاً جميلاً، رزقنا الله وإياك بارك الله فيك. (٧)

(١) - (٤) الدر ٥ / ٢٧٥ .

(٥) - (٦) الدر ٥ / ٢٧٦ - ٢٧٧ .

(٧) الدر ٥ / ٢٧٦ - ٢٧٧ .

[١٣٢٥٥] عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿ فقل لهم قولاً ميسوراً ﴾ قال: العدة . قال سفيان: والعدة من رسول الله صلى الله عليه وسلم دين . (١)

قوله تعالى: ﴿ ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ﴾

[١٣٢٥٦] عن المنهال بن عمر قال: بعثت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم بابنها فقالت: قل له: اكسني ثوباً فقال: ما عندي شيء فقالت: ارجع اليه فقل له: اكسني قميصك، فرجع اليه فتزع قميصه فأعطاه إياه . فتزلت ﴿ ولا تجعل يدك مغلولة ﴾ الآية (٢)

[١٣٢٥٧] عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿ ولا تجعل يدك مغلولة ﴾ قال: يعني بذلك البخل . (٣)

[١٣٢٥٨] عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿ ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ﴾ قال: هذا في التفقه يقول: لا تجعلها مغلولة لا تبسطها بخير ﴿ ولا تبسطها كل البسط ﴾ يعني التبذير ﴿ فتقعد ملوماً ﴾ يلوم نفسه علي ما فاتته من ماله . ﴿ محسوراً ﴾ ذهب ماله كله . (٤)

[١٣٢٥٩] عن الحسن رضي الله عنه في قوله: ﴿ ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط ﴾ قال: نهاه عن السرف والبخل . (٥)

قوله تعالى: ﴿ إن ريك ييسط الرزق لمن يشاء ويقدر ﴾ آية ٣٠

[١٣٢٦٠] عن ابن زيد رضي الله عنه قال: ثم أخبرنا كيف يصنع بنا فقال: ﴿ إن ريك ييسط الرزق لمن يشاء ويقدر ﴾ ثم أخبر عباده أنه لا يرزؤه ولا يؤوده أن لو بسط الرزق لعباده لبغوا في الأرض، ولكن ينزل بقدر ما يشاء ﴿ إنه بعباده خير بصير ﴾ قال: والعرب إذا كان الخصب وبسط عليهم أسروا وقتل بعضهم بعضاً وجاء الفساد وإذا كان السنة شغلوا بذلك . (٦)

[١٣٢٦١] عن الحسن رضي الله عنه في قوله: ﴿ إن ريك ييسط الرزق لمن يشاء ويقدر ﴾ قال: ينظر له، فإن كان الغنى خيراً له أغناه وإن كان الفقر خيراً له أفقره . (٧)

(١) - (٥) الدر ٥ / ٢٧٦ - ٢٧٧ .

(٦) - (٧) الدر ٥ / ٢٧٧ - ٢٧٨ .

[١٣٢٦٢] عن الحسن رضي الله عنه في قوله: ﴿ إن ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ﴾ قال: يبسط لهذا مكرراً به ويقدر لهذا نظراً له. (١)

[١٣٢٦٣] عن زيد قال: كل شيء في القرآن فمعناه يقلل. (٢)

قوله تعالى: ﴿ ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق ﴾ آية ٣١

[١٣٢٦٤] عن قتادة رضي الله عنه في قوله: ﴿ ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق ﴾ أي خشية الفاقة. وكان أهل الجاهلية يقتلون البنات خشية الفاقة، فوعظهم الله في ذلك واخبرهم أن رزقهم ورزق أولادهم على الله فقال: ﴿ نحن نرزقهم وإياكم إن قتلهم كان خطأ كبيراً ﴾ أي ائماً كبيراً. (٣)

[١٣٢٦٥] عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿ خشية إملاق ﴾ قال: مخافة الفقر قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم أما سمعت الشاعر وهو يقول:

وإني على الإملاق يا قوم ماجد أعد لأضيافي الشواء المطهيا. (٤)

قوله تعالى ﴿ خطأ كبير ﴾

[١٣٢٦٦] عن الحسن رضي الله عنه أنه قرأ: ﴿ خطأ كبير ﴾ مهموزة من الخطأ والصواب. (٥)

قوله تعالى: ﴿ ولا تقربوا الزنا ﴾ آية ٣٢

[١٣٢٦٧] عن السدي رضي الله عنه في قوله: ﴿ ولا تقربوا الزنا ﴾ قال: يوم نزلت هذه الآية لم تكن حدود، فجاءت بعد ذلك الحدود في سورة النور. (٦)

[١٣٢٦٨] عن قتادة رضي الله عنه في قوله: ﴿ ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة ﴾ قال قتادة، عن الحسن رضي الله عنه: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: لا يزني العبد حين يزني وهو مؤمن ولا ينتهب حين ينتهب وهو مؤمن، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولا يغفل حين يغفل وهو مؤمن « قيل يارسول الله، والله إن كنا لنرى أنه يأتي ذلك وهو

(١) - (٥) الدر ٥ / ٢٧٧ - ٢٧٨ .

(٦) الدر ٥ / ٢٧٩ - ٢٨٠ .

مؤمن، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « إذا فعل شيئاً في ذلك نزع الإيمان من قلبه فان تاب تاب الله عليه » (١)

قوله تعالى: ﴿ ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً ﴾ آية ٣٣

[١٣٢٦٩] عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿ ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً ﴾ قال: بينة من الله أنزلها يطلبها ولي المقتول القود أو العقل، وذلك السلطان. (٢)

قوله تعالى: ﴿ فلا يسرف في القتل ﴾

[١٣٢٧٠] عن طليق بن حبيب في قوله: ﴿ فلا يسرف في القتل ﴾ قال: لا يقتل غير قاتله، ولا يمثل به. (٣)

[١٣٢٧١] عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله: ﴿ فلا يسرف في القتل ﴾ قال: لا يقتل اثنين بواحد. (٤)

[١٣٢٧٢] عن مجاهد رضي الله عنه في قوله: ﴿ فلا يسرف في القتل ﴾ قال: لا يقتل غير قاتله. (٥)

[١٣٢٧٣] عن قتادة رضي الله عنه ﴿ فلا يسرف في القتل ﴾ قال: من قتل بحديدة قتل بحديدة، ومن قتل بخشبة، قتل بخشبه ومن قتل بحجر قتل بحجر، ولا يقتل غير قاتله. (٦)

قوله تعالى: ﴿ إنه كان منصوراً ﴾

[١٣٢٧٤] عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿ فلا يسرف في القتل إنه كان منصوراً ﴾ يقول: ينصره السلطان حتى ينصفه من ظالمه. ومن انتصر لنفسه دون السلطان، فهو عاص مسرف قد عمل بحمية أهل الجاهلية، ولم يرضى بحكم الله. (٧)

[١٣٢٧٥] عن مجاهد رضي الله عنه في قوله: ﴿ إنه كان منصوراً ﴾ قال: إن المقتول كان منصوراً. (٨)

(١) - (٥) الدر ٥ / ٢٧٩ - ٢٨٠.

(٦) الدر ٥ / ٢٨٣ - ٢٨٤.

(٧) - (٨) الدر ٥ / ٢٨٣ - ٢٨٤.

قوله تعالى: ﴿ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴾ آية ٣٤

[١٣٢٧٦] عن السدي رضي الله عنه في قوله: ﴿ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴾ قال: يوم أنزلت هذه كان إنما يسأل عنه ثم يدخل الجنة، فنزلت ﴿ إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ﴾ (١)

قوله تعالى: ﴿ إن العهد كان مسؤولًا ﴾

[١٣٢٧٧] عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله: ﴿ ان العهد كان مسؤولًا ﴾ قال: يسأل الله ناقض العهد عن نقضه. (٢).

[١٣٢٧٨] عن ميمون بن مهران رضي الله عنه قال: ثلاث تؤدي إلى السبر والفاجر، العهد يوفى إلى البر والفاجر، وقرأ ﴿ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ ان العهد كان مسؤولًا ﴾ (٣)

[١٣٢٧٩] عن كعب الاحبار رضي الله عنه قال: من نكث بيبعه، كانت سترأ بينه وبين الجنة قال: وانما تهلك هذه الامة بنكثها عهدها. (٤).

قوله تعالى ﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كَلْتُمْ ﴾

[١٣٢٨٠] عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله: ﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كَلْتُمْ ﴾ يعني: لغيركم ﴿ وزنوا بالقسطاس المستقيم ﴾ يعني الميزان وبلغه الروم الميزان القسطاسي ﴿ ذلك خير ﴾ يعني وفاء الكيل والميزان خير من النقصان ﴿ وأحسن تأويلاً ﴾ عاقبة. (٥)

[١٣٢٨١] عن قتادة رضي الله عنه في قوله: ﴿ ذلك خير واحسن تأويلاً ﴾ أي خير ثواباً وعاقبة، وأخبرنا أن ابن العباس رضي الله عنهما كان يقول: يامعشر الموالي إنكم وليتم أمرين: بهما هلك الناس قبلكم، هذا المكيال، وهذا الميزان قال: وذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول: ﴿ لا يقدر رجل على حرام ثم يدعه ليس به إلا مخافة الله، إلا أبدله الله في عاجل الدنيا قبل الآخرة ما هو خير له من ذلك. ﴾ (٦).

(١) - (٤) الدر ٥ / ٢٨٣ - ٢٨٤.

(٥) - (٦) الدر ٥ / ٢٨٦ - ٢٨٧.

[١٣٢٨٢] عن مجاهد رضي الله عنه قال : ﴿ القسطاس ﴾ العدل بالرومية . (١)

[١٣٢٨٣] عن قتادة رضي الله عنه ﴿ وزنوا بالقسطاس ﴾ قال : القبان . (٢)

[١٣٢٨٤] عن الحسن رضي الله عنه ﴿ وزنوا بالقسطاس ﴾ قال : بالحديد . (٣)

قوله تعالى : ﴿ ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع

والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولاً ﴾ الآية ٣٦

[١٣٢٨٥] عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله : ﴿ ولا تقف ﴾ قال : لا

تقل . (٤)

[١٣٢٨٦] عن ابن الخنفية رضي الله عنه في قوله : ﴿ ولا تقف ما ليس لك به

علم ﴾ قال : شهادة الزور . (٥)

[١٣٢٨٧] عن السدي رضي الله عنه في قوله : ﴿ ولا تقف ما ليس لك به علم ﴾

قال : هذا في القرية يوم نزلت الآية لم يكن فيها حد، إنما كان يسأل عنه يوم

القيامة، ثم يغفر له حتى نزلت هذه آية القرية جلد ثمانين . (٦)

[١٣٢٨٨] عن قتادة رضي الله عنه في قوله : ﴿ ولا تقف ما ليس لك به علم ﴾

قال : لا تقل سمعت، ولم تسمع ولا تقل : رأيت، ولم تر، فإن الله سائلك عن

ذلك كله .

[١٣٢٨٩] عن عكرمة رضي الله عنه في قوله : ﴿ إن السمع والبصر والفؤاد كل

أولئك كان عنه مسئولاً ﴾ يقول : سمعه وبصره يشهد عليه .

[١٣٢٩٠] عن عمرو بن قبيس رضي الله عنه في قوله : ﴿ كل أولئك كان عنه

مسئولاً ﴾ قال : يقال للأذن يوم القيامة هل سمعت ؟ ويقال للعين : هل رأيت ؟

ويقال للفؤاد : مثل ذلك . (٧)

قوله تعالى : ﴿ ولا تمشي في الأرض مرحاً إنك

لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولاً ﴾ آية ٣٧

[١٣٢٩١] عن قتادة رضي الله عنه في قوله : ﴿ ولا تمشي في الأرض مرحاً ﴾

(١) - (٦) الدر ٥ / ٢٨٦ - ٢٨٧ .

(٧) الدر ٥ / ٢٨٨ .

قال: لا تمشي فخراً وكبراً فإن ذلك لا يبلغ بك الجبال، ولا أن يخرق الأرض بفخرك وكبرك. (١).

قوله تعالى: ﴿ كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروهاً ﴾ الآية ٣٨

[١٣٢٩٢] عن عبد الله بن كثير رضي الله عنه أنه كان يقرأ « كل سيئة عند ربك مكروهاً » على واحد يقول: هذه الأشياء التي نهيت عنها، كل سيئه. (٢).

قوله تعالى: ﴿ مدحوراً ﴾ آية ٣٩

[١٣٢٩٣] عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿ مدحوراً ﴾ قال: مطروداً. (٣)

قوله تعالى: ﴿ واتخذ من الملائكة إناثاً ﴾ الآية ٤٠

[١٣٢٩٤] عن قتادة رضي الله عنه في قوله: ﴿ واتخذ من الملائكة إناثاً ﴾ قالت اليهود: الملائكة بنات الحق. (٤)

وفي قوله: ﴿ قل لو كان معه آلهه ﴾ الآية يقول: ﴿ لو كان معه آلهه ﴾ إذا عرفوا فضله ومزيتته عليهم فابتغوا ما يقربهم إليه، أنهم ليس كما يقولون. (٥)

قوله تعالى: ﴿ إذا لا بتغوا إلى ذي العرش سبيلاً ﴾ آية ٤٢

[١٣٢٩٥] عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله: ﴿ إذا لا بتغوا إلى ذي العرش سبيلاً ﴾ قال: على أن ينزلوا ملكه. (٦)

قوله تعالى: ﴿ وإذا قرأت القرآن ﴾ الآية

[١٣٢٩٦] عن قتادة رضي الله عنه في قوله: ﴿ وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً ﴾ قال: الحجاب المستور أكنة علي قلوبهم أن يفقهوه وان يتفغوا به أطاعوا الشيطان فاستحوذ عليهم.

[١٣٢٩٧] عن زهير بن محمد ﴿ وإذا قرأت القرآن ﴾ قال: ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قرأ القرآن علي المشركين بمكة سمعوا صوته ولا يرونه. (٦)

(١) - (٣) الدر ٥ / ٢٨٨ .

(٤) - (٥) الدر ٥ / ٢٨٨ .

(٦) الدر ٥ / ٢٨٩ - ٢٩٩ .

[١٣٢٩٨] عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله: ﴿ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوَا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نَفُورًا ﴾ قال: بغضاً لما تتكلم به، لئلا يسمعه كما كان قوم نوح يجعلون أصابعهم في آذانهم، لئلا يسمعون ما يأمرونهم به من الاستغفار والتوبة. (١)

[١٣٢٩٩] عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوَا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نَفُورًا ﴾ قال: الشياطين. (٢)

[١٣٣٠٠] عن مجاهد رضي الله عنه في قوله: ﴿ اذِ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ﴾ قال: هي في مثل قول الوليد بن المغيرة ومن معه في دار الندوة وفي قوله: ﴿ فَلَا يَسْتِطِيعُونَ سَبِيلاً ﴾ قال: مخرجاً يخرجهم من الأمثال التي ضربوا لك الوليد بن المغيرة، وأصحابه. (٣)

قوله تعالى: ﴿ وَرَفَاتًا ﴾

[١٣٣٠١] عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿ وَرَفَاتًا ﴾ قال: غباراً. (٤)

قوله تعالى: ﴿ قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴾

[١٣٣٠٢] عن مجاهد رضي الله عنه في قوله: ﴿ وَرَفَاتًا ﴾ قال: تراباً وفي قوله: ﴿ قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴾ قال: ماشتم فكونوا فسيعيدكم الله كما كنتم. (٥)

قوله تعالى: ﴿ أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ ﴾

[١٣٣٠٤] عن ابن عمر رضي الله عنهما في قوله: ﴿ أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ ﴾ قال: الموت. قال: لو كنتم موتى لأحييتكم. (٦)

قوله تعالى: ﴿ فَسَيَنْغُضُونَ إِلَيْكَ رُؤُوسَهُمْ ﴾

[١٣٣٠٥] عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿ فَسَيَنْغُضُونَ إِلَيْكَ رُؤُوسَهُمْ ﴾ قال: يحركون رؤوسهم استهزاء برسول الله صلى الله عليه وسلم. (٧)

قوله تعالى: ﴿ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ ﴾

[١٣٣٠٦] من طريق علي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ ﴾ قال: بأمره. (٨)

(١) - (٣) الدر ٥ / ٢٨٩ - ٢٩٩ .

(٤) الدر ٥ / ٢٩٨ - ٢٩٩ .

(٥) - (٨) الدر ٥ / ٣٠٠ - ٣٠١ .

[١٣٣٠٧] عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله: ﴿ فتستجيون بحمده ﴾ قال: يخرجون من قبورهم وهم يقولون: سبحانك اللهم وبحمدك. (١)

[١٣٣٠٨] عن قتادة رضي الله عنه في قوله: ﴿ يوم يدعوكم فتستجيون بحمده ﴾ أي بمعرفته وطاعته ﴿ وتظنون إن لبثتم إلا قليلاً ﴾ أي في الدنيا تحاقت الأعمار في أنفسهم، وقلت حين عاينوا يوم القيامة. (٢)

[١٣٣٠٩] عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس علي أهل لا الله إلا الله وحشة في قبورهم ولا في منشرهم، وكأني بأهل لا الله إلا الله ينفضون التراب عن رؤوسهم ويقولون: الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن. (٣)

قوله تعالى: ﴿ وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن ﴾

[١٣٣١٠] عن ابن سيرين رضي الله عنه في قوله: ﴿ وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن ﴾ قال: لا الله إلا الله. (٤)

قوله تعالى: ﴿ إن الشيطان كان للإنسان عدواً مبيناً ﴾

[١٣٣١١] عن قتادة رضي الله عنه قال: نزغ الشيطان: تحريشه. (٥)

[١٣٣١٢] عن قتادة في قوله: ﴿ إن الشيطان كان للإنسان عدواً مبيناً ﴾ قال: عادوه فإنه يحق على كل مسلم عداوته، وعداوته أن تعاديه بطاعة الله.

قوله تعالى: ﴿ ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض ﴾ الآية.

[١٣٣١٣] عن قتادة في قوله: ﴿ ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض ﴾ قال: اتخذ الله إبراهيم خليلاً وكلم موسى تكليماً، وجعل عيسى كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فكان وهو عبد الله ورسوله من كلمة الله وروحه وآتى سليمان ملكاً عظيماً لا ينبغي لأحد من بعده، وآتى داود زبوراً، وغفر لمحمد صلى الله عليه وسلم ما تقدم من ذنبه وما تأخر. (٦)

[١٣٣١٤] عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله: ﴿ ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض ﴾ قال: كلم الله موسى تكليماً وأرسل محمداً إلى الناس كافة. (٧)

(١) - (٣) الدر ٥ / ٣٠٠ - ٣٠١.

(٤) الدر ٥ / ٣٠١ - ٣٠٠.

(٥) - (٧) الدر ٥ / ٣٠٢ - ٣٠٣.

[١٣٣١٥] عن قتادة رضي الله عنه في قوله: ﴿وَأَتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا﴾ قال: كنا نحدث أنه دعاء علمه داود وتحميد أو تمجيد الله عز وجل ليس فيه حلال ولا حرام ولا فرائض ولا حدود. (١)

[١٣٣١٦] عن الربيع بن أنس رضي الله عنه قال: الزبور ثناء على الله ودعاء وتسييح. (٢)

قوله تعالى: ﴿قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفِ الضَّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا﴾

[١٣٣١٧] عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله: ﴿قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفِ الضَّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا﴾ قال: كان نفر من الإنس يعبدون نفراً من الجن فأسلم نفر من الجن وتمسك الإنسيون بعبادتهم فأنزل الله ﴿أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة﴾ كلاهما بالياء. (٣)

قوله تعالى: ﴿أولئك الذين يدعون﴾

[١٣٣١٨] عن ابن عباس رضي الله عنهما في الآية قال: كان أهل الشرك يعبدون الملائكة والمسيح وعزيراً. (٤)

قوله تعالى: ﴿وإذ قلنا لك إن ربك أحاط بالناس﴾

[١٣٣١٩] عن الحسن رضي الله عنه في قوله: ﴿وإذ قلنا لك إن ربك أحاط بالناس﴾ قال: عصمك من الناس. (٥)

[١٣٣٢٠] عن مجاهد رضي الله عنه في قوله: ﴿إن ربك أحاط بالناس﴾ قال: فهم في قبضته. (٦)

[١٣٣٢١] عن قتادة رضي الله عنه في قوله: ﴿إن ربك أحاط بالناس﴾ قال: أحاط بهم فهو مانعك منهم وعاصمك حتى تبلغ رسالته. (٧)

[١٣٣٢٢] عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس﴾ قال: هي رؤيا عين أريها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به إلى بيت المقدس، وليست برؤيا منام ﴿والشجرة الملعونة في القرآن﴾ قال: هي شجرة الزقوم. (٨)

(١) - (٢) الدر ٥ / ٣٠٢ - ٣٠٣.

(٣) - (٨) الدر ٥ / ٣٠٨ - ٣٠٩.

قوله تعالى: ﴿ وما جعلنا الرؤيا التي أريناك ﴾ الآية

[١٣٣٢٣] عن يعلي بن مرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أريت بني امية على منابر الأرض وسيتملكونكم فتجدونهم أرباب سوء » واهتم رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك : فأنزل الله ﴿ وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس ﴾ . (١)

[١٣٣٢٤] عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال : رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني امية على المنابر فساء ذلك فأوحى الله إليه « إنما هي دنيا أعطوها » ففرت عينه وهي قوله: ﴿ وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس ﴾ يعني بلاء للناس . (٢)

قوله تعالى: ﴿ والشجرة الملعونة ﴾ الآية .

[١٣٣٢٥] عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال ابو جهل لما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم شجرة الزقوم تخويصاً لهم يامعشر قريش هل تدرون ما شجرة الزقوم التي يخوفكم بها محمد ؟ قالوا : لا : قال : عجوة يثرب بالزبد والله لئن استمكننا منها لتترقمنا ترقماً فأنزل الله ﴿ ان شجرة الزقوم طعام الأثيم ﴾ وأنزل الله ﴿ والشجرة الملعونة في القرآن ﴾ الآية . (٣)

[١٣٣٢٦] عن مجاهد رضي الله عنه في قوله: ﴿ ونخوفهم ﴾ قال : أبو جهل لشجرة الزقوم ﴿ فما يزيدهم ﴾ قال : ما يزيد أبا جهل ﴿ إلا طغياناً كبيراً ﴾ قوله تعالى: ﴿ وإذ قلنا للملائكة اسجدوا ﴾ الآية .

[١٣٣٢٧] عن قتادة في الآية قال : حسد إبليس آدم عليه السلام على ما أعطاه الله من الكرامة، وقال : أنا ناري وهذا طيني فكان بدء الذنوب الكبير . (٤)

[١٣٣٢٨] عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال إبليس : إن آدم خلق من تراب ومن طين خلق ضعيفاً وإني خلقت من نار والنار تحرق كل شيء ﴿ لأحتكن ذريته إلا قليلاً ﴾ فصدق ظنه عليهم . (٥)

(١) الدر ٥ / ٣٠٨ - ٣٠٩ .

(٢) - (٤) الدر ٥ / ٣١٠ - ٣١١ .

(٥) الدر ٥ / ٣١٠ - ٣١١ .

قوله تعالى: ﴿لأحتكن﴾

[١٣٣٢٩] عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿لأحتكن﴾ قال :
لأستولين . (١)

[١٣٣٣٠] عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله: ﴿لأحتكن ذريته﴾ يقول :
لأضلنهم . (٢)

قوله تعالى: ﴿جزاء موفوراً﴾

[١٣٣٣١] عن مجاهد رضي الله عنه في قوله: ﴿جزاء موفوراً﴾ قال :
وافراً . (٣)

[١٣٣٣٢] عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله: ﴿فإن جهنم جزاؤكم
جزاء موفوراً﴾ يقول : يوفر عذابها للكافر فلا يدخر عنهم منها شيء . (٤)

قوله تعالى: ﴿واستفزز من استطعت منهم بصوتك﴾

[١٣٣٣٣] عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿واستفزز من استطعت
منهم بصوتك﴾ قال : صوته كل داع دعا إلى معصية الله ﴿وأجلب عليهم
بخيلك﴾ قال : كل راكب في معصية الله ﴿وشاركهم في الأموال﴾ قال : كل
مال في معصية الله ﴿والأولاد﴾ قال : ماقتلوا من أولادهم وأتوا فيهم الحرام . (٥)

[١٣٣٣٤] عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿وأجلب عليهم بخيلك
ورجلك وشاركهم في الأموال والأولاد﴾ قال : خيل تسير في معصية الله وكل
رجل يمشي في معصية الله وكل مال اخذ بغير حقه وكل ولد زنا . (٦)

[١٣٣٣٥] عن مجاهد رضي الله عنه في قوله: ﴿واستفزز من استطعت منهم
بصوتك﴾ قال : استنزل من استطعت منهم بالغناء والمزامير واللّهو
والباطل ﴿أجلب عليهم بخيلك ورجلك﴾ قال : كل راكب وماش في
بمعاصي الله ﴿وشاركهم في الأموال والأولاد﴾ قال : كل مال أخذ بغير طاعة الله
تعالى، وأنفق في غير حقه، والأولاد، أولاد الزنا . (٧)

(١) - (٢) الدر ٥ / ٣١٠ - ٣١١

(٣) - (٦) الدر ٥ / ٣١٢ - ٣١٣

(٧) الدر ٥ / ٣١٢ - ٣١٣

قوله تعالى: ﴿إِنْ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا﴾

[١٣٣٣٦] عن مجاهد مجاهد رضي الله عنه في قوله: ﴿إِنْ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا﴾ قال: عبادي الذين قضيت لهم بالجنة، ليس لك عليهم ان يذنبوا ذنباً الا اغفر لهم . (١)

قوله تعالى: ﴿يَزْجِي﴾

[١٣٣٣٧] عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿يَزْجِي﴾ قال: يجري . (٢)

[١٣٣٣٨] عن عطاء الخراساني رضي الله عنه في قوله: ﴿يَزْجِي لَكُمْ الْفَلَكَ﴾ قال: يسيرها في البحر . (٣)

[١٣٣٣٩] عن عطاء الخراساني رضي الله عنه قال: ﴿الْفَلَكَ﴾ السفن . (٤)

قوله تعالى: ﴿بِكُمْ رَحِيماً﴾

[١٣٣٤٠] عن الأوزاعي رضي الله عنه في قوله: ﴿إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً﴾ قال: نزلت في المشركين . (٥)

قوله تعالى: ﴿أَوْ يَرْسَلْ عَلَيْكُمْ حَاصِباً﴾

[١٣٣٤١] عن قتادة رضي الله عنه في قوله: ﴿أَوْ يَرْسَلْ عَلَيْكُمْ حَاصِباً﴾ قال: حجارة من السماء ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكَيْلاً﴾ اي منعة ولا ناصرأ ﴿أَفَأَمْتُمْ أَنْ يَعْذِبَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى﴾ أي مرة أخرى في البحر . (٦)

قوله تعالى: ﴿تَبِيعاً﴾

[١٣٣٤٢] عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿قَاصِفاً﴾ قال: عاصفاً وفي قوله: ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعاً﴾ قال: نصيراً . (٧)

[١٣٣٤٣] عن قتادة رضي الله عنه في قوله: ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعاً﴾ قال: لا يتبعنا أحد بشيء من ذلك . (٨)

(١) الدر ٥ / ٣١٢ - ٣١٣ .

(٢) - (٧) الدر ٥ / ٣١٦ .

(٨) الدر ٥ / ٣١٦ .

قوله تعالى: ﴿ ولقد كرمتنا بني آدم ﴾ آية ٥١

[١٣٣٤٤] عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿ ولقد كرمتنا بني آدم ﴾ قال جعلناهم يأكلون بأيديهم وسائر الخلق يأكلون بأفواههم (١).

قوله تعالى: ﴿ يوم ندعوا كل أناس بإمامهم ﴾

[١٣٣٤٥] عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿ يوم ندعوا كل أناس بإمامهم ﴾ قال : إمام هدى وإمام ضلالة .

[١٣٣٤٦] عن أنس رضي الله عنه في قوله: ﴿ يوم ندعو كل أناس بإمامهم ﴾ قال: بنبيهم (٢).

[١٣٣٤٧] عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله: ﴿ يوم ندعوا كل أناس بإمامهم ﴾ قال : يدعى أحدهم فيعطى كتابه يمينه ويمد له في جسمه ستين ذراعاً ويبيض وجهه ويجعل على رأسه تاجاً من نور يتلألأ فينطلق إلى أصحابه فيرونه من بعيد فيقولون : اللهم اتنا بهذا وبارك لنا في هذا حتى يأتيهم فيقول : أبشروا، لكل رجل منكم مثل هذا (٣).

واما الكافر فيسود وجهه ويمد له في جسمه ستين ذراعاً على صورة آدم ويلبس تاجاً من نار فيراه أصحابه فيقولون : نعوذ بالله من شر هذا اللهم لاتأتنا بهذا قال : فيأتيهم فيقولون : ربنا اخره فيقول : ابعذكم الله فان لكل رجل منكم مثل هذا (٤)

قوله تعالى: ﴿ ومن كان في هذه أعمى ﴾ الآية

[١٣٣٤٨] عن عكرمة قال : جاء نفر من اهل اليمن إلى ابن عباس فسأله رجل : رأيت قوله تعالى: ﴿ ومن كان في هذه أعمى .. فهو في الآخرة أعمى ﴾ فقال ابن عباس رضي الله عنهما : لم تصب المسألة اقرأ ما قبلها ﴿ ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر ﴾ حتى بلغ ﴿ وفضلناهم على كثير من خلقنا تفضيلاً ﴾ فقال ابن عباس رضي الله عنهما : فمن كان أعمى عن هذا النعيم الذي قد رأى وعابن فهو في أمر الآخرة التي لم تر ولم تعابن ﴿ أعمى وأضل سبيلاً ﴾ (٥)

(١) الدر ٥ / ٣١٦ .

(٢) - (٤) الدر ٥ / ٣١٦ .

(٥) الدر ٥ / ٣١٦ .

[١٣٣٤٩] عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿ ومن كان ﴾ في الدنيا ﴿ أعمى ﴾ عما يرى من قدرتي من خلق السماء والأرض والجبال والبحار والناس والدواب واشباه هذا ﴿ فهو ﴾ عما وصفت له في الآخرة ولم يره ﴿ أعمى وأضل سبيلاً ﴾ يقول : أبعد حجة .

قوله تعالى: ﴿ وإن كادوا ليفتنونك ﴾ الآية .

[١٣٣٥٠] عن ابن عباس قال : إن أمية بن خلف وأبا جهل بن هشام ورجالاً من قريش اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : تعال فاستلم آلهتنا وندخل معك في دينك ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشتد عليه فراق قومه ويحب إسلامهم فرق لهم فأنزل الله ﴿ وإن كادوا ليفتنونك ﴾ إلى قوله : ﴿ نصيراً ﴾ . (١)

[١٣٣٥١] عن سعيد بن جبيرة قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلم الحجر فقالوا : لا ندعك تستلمه حتى تستلم آلهتنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وما عليّ لو فعلت والله يعلم مني خلافه ؟ فأنزل الله ﴿ وإن كادوا ليفتنونك ﴾ إلى قوله : ﴿ نصيراً ﴾ . (٢)

[١٣٣٥٢] عن ابن شهاب قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا طاف يقول له المشركون : استلم ، استلم آلهتنا كي لا تضرك فكاد يفعل ، فأنزل الله ﴿ وإن كادوا ليفتنونك ﴾ الآية . (٣)

[١٣٣٥٣] عن جبيرة بن نفيير رضي الله عنه ان قريشاً أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا له : إن كنت أرسلت إلينا فاطرد الذين اتبعوك من سقاط الناس ومواليهم لنكون نحن اصحابك فركن اليهم فأوحى الله إليه ﴿ وإن كادوا ليفتنونك ﴾ الآية . (٤)

[١٣٣٥٤] عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه قال : أنزل الله ﴿ والنجم إذا هوى ﴾ فقرأ عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية ﴿ أفرايتم اللات والعزى ﴾ فألقى عليه الشيطان كلمتين تلك الغرائق العلى ، وإن شفاعتهن لترتجى . فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم ما بقى من السورة وسجد فأنزل الله ﴿ وإن كادوا ليفتنونك ﴾ عن النبي صلى الله عليه وسلم ما بقى من السورة وسجد فأنزل الله ﴿ وإن كادوا ليفتنونك ﴾ عن النبي صلى الله عليه وسلم ما بقى من السورة وسجد فأنزل الله ﴿ وإن كادوا ليفتنونك ﴾ وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ﴿ الآية .

(١) - (٣) الدر ٥ / ٣٢٠ .

(٤) الدر ٥ / ٣٢٠ .

قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ كَادُوا لِيَسْتَفْزُونَكَ ﴾ الآية

[١٣٣٥٥] عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال : قال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم : كانت الأنبياء عليهم الصلاة والسلام يسكنون الشام فمالك والمدينة ؟ فهم ان يشخص فأنزل الله تعالى ﴿ وَإِنْ كَادُوا لِيَسْتَفْزُونَكَ مِنَ الْأَرْضِ ﴾ الآية (١)

[١٣٣٥٦] عن عبد الرحمن بن غنم رضي الله عنه : أن اليهود أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا : « إن كنت نبياً فالحق بالشام فإن الشام أرض المحشر وأرض الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قالوا فغزا غزوة تبوك لا يريد إلا الشام فلما بلغ تبوك أنزل الله عليه آيات من سورة بني إسرائيل بعد ما ختمت السورة ﴿ وَإِنْ كَادُوا لِيَسْتَفْزُونَكَ مِنَ الْأَرْضِ ﴾ إلى قوله : ﴿ تَحْوِيلًا ﴾ فامرته بالرجوع الى المدينة وقال : فيها محياك وفيها مماتك وفيها تبعث وقال له جبريل عليه السلام : سل ربك . . فإن لكل نبي مسألة فقال : مات أمرني أن أسأل ؟ قال : ﴿ قل رب ادخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً ﴾ فهؤلاء نزلن عليه في رجعتهم من تبوك . (٢)

[١٣٣٥٧] عن قتادة رضي الله عنه في قوله : ﴿ وَإِنْ كَادُوا لِيَسْتَفْزُونَكَ مِنَ الْأَرْضِ ﴾ هم أهل مكة بإخراج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة وقد فعلوا بعد ذلك فأهلكهم الله تعالى يوم بدر ولم يلبثوا بعده إلا قليلاً حتى اهلكهم الله يوم بدر وكذلك كانت سنة الله تعالى في الرسل عليهم الصلاة والسلام إذا فعل بهم قومهم مثل ذلك . (٣)

[١٣٣٥٨] عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله : ﴿ وَإِذَا لَا يَلْبِثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ قال : يعني بالقليل يوم أخذهم ببدر فكان ذلك هو القليل الذي كان كثيراً بعده . (٤)

[١٣٣٥٩] عن السدي قال : القليل ثمانية عشر شهراً . (٥)

[١٣٣٦٠] عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : دلوك الشمس : غروبها تقول العرب : إذا غربت الشمس ذككت الشمس . (٦)

(١) الدر ٥ / ٣٢٠ .

(٢) - (٣) الدر ٥ / ٣٢٠ .

(٤) - (٦) الدر ٥ / ٣٢٢ - ٣٢٣ .

[١٣٣٦١] عن علي رضي الله عنه أقل : دلوكها، غروبها . (١)

قوله تعالى: ﴿وقرآن الفجر﴾

[١٣٣٦٢] عن مجاهد رضي الله عنه في قوله: ﴿قرآن الفجر كان مشهوداً﴾

قال: تشهد الملائكة والجن . (٢)

[١٣٣٦٣] عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

«تجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر» ثم يقول أبو هريرة رضي الله

عنه : اقرؤوا إن شئتم ﴿قرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوداً﴾ . (٣)

[١٣٣٦٤] عن الضحاك قال : نسخ قيام الليل إلا عن النبي صلى الله عليه وسلم

[١٣٣٦٥] عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿نافلة لك﴾ يعني خاصة

للنبي صلى الله عليه وسلم أمر بقيام الليل وكتب عليه . (٤)

[١٣٣٦٦] عن قتادة رضي الله عنه ﴿نافلة لك﴾ قال : تطوعاً وفضيلة لك . (٥)

[١٣٣٦٧] عن ابي امامة رضي الله عنه في قوله: ﴿نافلة لك﴾ قال : كانت

للنبي صلى الله عليه وسلم نافلة، ولكم فضيلة . وفي لفظ إنما كانت النافلة خاصة

لرسول الله صلى الله عليه وسلم . (٦)

[١٣٣٦٨] عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في

قوله: ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً﴾ وسئل عنه قال : هو المقام الذي

أشفع فيه لأمتي، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال : «المقام المحمود الشفاعة» . (٧)

قوله تعالى: ﴿مقاماً محموداً﴾

[١٣٣٦٩] عن كعب بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال : «يبعث الناس يوم القيامة فأكون أنا وأمتي علي تل ويكسوني ربي حلة خضراء،

ثم يؤذن لي أن أقول ماشاء الله ان أقول، فذلك المقام المحمود» . (٨)

(١) - (٣) الدر ٥ / ٣٢٢ - ٣٢٣ .

(٤) - (٦) الدر ٥ / ٣٢٤ - ٣٢٥ .

(٧) الدر ٥ / ٣٢٤ .

(٨) الدر ٥ / ٣٢٥ -

[١٣٣٧٠] من طريق علي بن حسين قال : اخبرني رجل من اهل العلم ، ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : « تمد الارض يوم القيامة مدّ الاديم ولا يكون لبشر من بني آدم فيها الا موضع قدمه ثم ادعى اول الناس فاخر ساجداً ثم يؤذن لي فأقول : يارب اخبرني هذا لجبريل وجبريل عن يمين الرحمن والله مارآه جبريل قط قبلها انك ارسلته الي . وجبريل عليه السلام ساكت لا يتكلم حتى يقول الرب . صدقت . . ثم يؤذن لي في الشفاعة فأقول : اي رب عبادك عبدوك في اطراف الارض فذلك المقام المحمود » . (١)

[١٣٣٧١] عن حذيفة رضي الله عنه قال : يجمع الناس في صعيد واحد يسمعون الداعي وينفذهم البصر حفاة عراة كما خلقوا قياماً لا تكلم نفس الا بإذنه ينادي : يا محمد فيقول : لبيك وسعديك والخير في يديك والبشر ليس اليك والمهدي من هديت وعبدك بين يديك وبك واليك لا ملجأ ولا منجى منك الا اليك تباركت وتعاليت سبحانك رب البيت فهذه المقام المحمود »

[١٣٣٧٢] عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : يأذن الله تعالى في الشفاعة فيقوم روح القدس جبريل عليه السلام ، ثم يقوم ابراهيم خليل الله عليه الصلاة والسلام ثم يقوم عيسى أو موسى عليهما السلام ثم يقوم نبيكم صلى الله عليه وسلم واقفاً ليشفع لا يشفع أحد بعده اكثر مما شفع ، وهو المقام المحمود الذي قال الله ﴿ عسى أن يعثك ربك مقاماً محموداً ﴾ . (٢)

(١) الدر ٥ / ٣٢٥ .

(٢) الدر ٥ / ٣٢٧ .

سورة الكهف

(١٨)

قوله: ﴿ الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ﴾ آية ١

[١٢٦٩٣] من طريق علي ، عن ابن عباس في قوله: ﴿ الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً قيماً ﴾ قال : أنزل الكتاب عدلاً قيماً ولم يجعل له عوجاً ملتصاً

[١٢٦٩٤] عن مجاهد في قوله: ﴿ أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً ﴾ قال : هذا من التقديم والتأخير ، أنزل على عبده الكتاب قيماً ولم يجعل له عوجاً. (١)

قوله: ﴿ لينذر بأساً شديداً ﴾ آية ٢

[١٢٦٩٥] عن السدي في قوله: ﴿ لينذر بأساً شديداً ﴾ قال : عذاباً شديداً . (٢)
قوله: ﴿ من لدنه ﴾ .

[١٢٦٩٦] عن قتادة في قوله: ﴿ من لدنه ﴾ أي من عنده . (٣)

قوله: ﴿ يبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً حسناً ﴾

[١٢٦٩٧] عن السدي في قوله: ﴿ ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً حسناً ﴾ يعني : الجنة . وفي قوله: ﴿ وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولداً ﴾ قال : هم اليهود والنصارى . (٤)

قوله: ﴿ فلعلك باخع نفسك ﴾ آية ٦

[١٢٦٩٨] عن سعيد بن جبير في قوله: ﴿ فلعلك باخع نفسك ﴾ يقول: قاتل نفسك . (٥)

قوله: ﴿ أسفا ﴾

[١٢٦٩٩] عن مجاهد في قوله: ﴿ أسفا ﴾ قال : جزعا .

[١٢٧٠٠] عن قتادة في قوله: ﴿ فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا

بهذا الحديث أسفا ﴿ قال : حزنا عليهم ، نهى الله نبيه أن يأسف على الناس في ذنوبهم. (١)

قوله: ﴿ إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها ﴾ آية ٧

[١٢٧٠١] عن مجاهد في قوله: ﴿ إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها ﴾ قال: ماعليها من شيء .

[١٢٧٠٢] عن سعيد بن جبير في قوله: ﴿ إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها ﴾ قال الرجال . (٢)

[١٢٧٠٣] عن الحسن في قوله: ﴿ إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها ﴾ قال : هم الرجال العباد العمال لله بالطاعة . (٣)

قوله: ﴿ لنبلوهم أيهم أحسن عملاً ﴾

[١٢٧٠٤] عن ابن عمر قال : تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية ﴿ لنبلوهم أيهم أحسن عملاً ﴾ فقلت : ما معنى ذلك يا رسول الله ؟ قال : «لبيلوكم أيكم أحسن عقلاً وأورع عن محارم الله وأسرعكم في طاعة الله » . (٤)

[١٢٧٠٥] عن قتادة في قوله: ﴿ لنبلوهم ﴾ قال لنختبرهم ﴿ أيهم أحسن عملاً ﴾ قال : أيهم أتم عقلاً . (٥)

[١٢٧٠٦] عن الحسن في قوله: ﴿ لنبلوهم أيهم أحسن عملاً ﴾ قال : أشدهم للدنيا تركاً . (٦)

[١٢٧٠٧] عن سفيان الثوري في قوله: ﴿ لنبلوهم أيهم أحسن عملاً ﴾ قال : أزهدهم في الدنيا . (٧)

قوله: ﴿ صعيداً جزراً ﴾ آية ٨

[١٢٧٠٨] عن قتادة في قوله: ﴿ صعيداً جزراً ﴾ قال : الصعيد : التراب . والجرز: التي ليس فيها زرع . (٨)

(١) الدر ٥ / ٣٥٩ - ٣٦٠

(٢) - (٨) الدر ٥ / ٣٦٠ - ٣٦١ .

[١٢٧٠٩] عن سعيد بن جبير في قوله: ﴿ جزا ﴾ قال: يعني بالجرز:

الخراب^(١)

قوله: ﴿ الكهف ﴾ آية ٩

[١٢٧١٠] عن الضحاك قال ﴿ الكهف ﴾ هو غار في الوادي .^(٢)

قوله: ﴿ الرقيم ﴾

[١٢٧١١] من طريق علي ، عن ابن عباس قال ﴿ الرقيم ﴾ الكتاب .^(٣)

[١٢٧١٢] من طريق العوفي ، عن ابن عباس قال : ﴿ الرقيم ﴾ واد دون

فلسطين قريب من أيلة .^(٤)

[١٢٧١٣] عن سعيد بن جبير قال ﴿ الرقيم ﴾ لوح من حجارة ، كتبوا فيه

أصحاب الكهف وأمرهم ، ثم وضع على باب الكهف .^(٥)

[١٢٧١٤] عن السدي قال : ﴿ الرقيم ﴾ حين رقت أسماءهم في الصخرة ،

كتب الملك فيها أسماءهم وكتب أنهم هلكوا في زمان كذا وكذا في ملك ريبوس ، ثم ضربها في سور المدينة على الباب ، فكان من دخل أو خرج قراها . فذلك

قوله: ﴿ أصحاب الكهف والرقيم ﴾ .^(٦)

[١٢٧١٥] عن ابن عباس قال : لا أدري ما الرقيم ؛ وسألت كعباً فقال : اسم

القرية التي خرجوا منها .^(٧)

[١٢٧١٦] عن ابن عباس في قوله: ﴿ أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم

كانوا من آياتنا ﴾ يقول : الذي آتيتك من العلم والسنة والكتاب ، أفضل من شأن

أصحاب الكهف والرقيم .^(٨)

[١٢٧١٧] عن مجاهد في قوله: ﴿ أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا

من آياتنا عجباً ﴾ كانوا بقولهم أعجب آياتنا ، ليسوا بأعجب آياتنا .^(٩)

(١) - (٢) الدر ٥ / ٣٦٠ - ٣٦١ .

(٣) - (٤) الدر ٣٦٢ - ٣٦٣ .

[١٢٧١٨] عن قتادة رضي الله عنه في قوله: ﴿ أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجباً ﴾ قال : ليسوا بأعجب آياتنا ، كانوا من أبناء الملوك. (١)

[١٢٧١٩] عن النعمان بن بشير أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث عن أصحاب الرقيم : « أن ثلاثة نفر دخلوا إلى الكهف ، فوقع من الجبل حجر على الكهف فأوحد عليهم ، فقال قائل منهم : تذكروا أيكم عمل حسنة لعل الله أن يرحمنا . فقال أحدهم : نعم ، قد عملت حسنة مرة . . . أنه كان لي عمال استأجرتهم في عمل لي ، كل رجل منهم بأجر معلوم . فجاءني رجل ذات يوم وذلك في شطر النهار فاستأجرته بقدر ما بقي من النهار بشطر أصحابه الذين يعملون بقية نهارهم ذلك ، كل رجل منهم نهاره كله . فرأيت من الحق أن لا أنقصه شيئاً مما استأجرت عليه أصحابه . فقال رجل منهم : يعطى هذا مثل ما يعطيني ولم يعمل إلا نصف نهاره !! فقلت له : إني لا أبخسك شيئاً من شرطك ، وإنما هو مالي أحكم فيه بما شئت . فغضب وترك أجره ، فلما رأيت ذلك عزلت حقه في جانب البيت ما شاء الله ، ثم مر بي بعد ذلك بقر فاشتريت له فصيلاً من البقر حتى بلغ ما شاء الله ، ثم مر بي الرجل بعد حين وهو شيخ ضعيف وأنا لا أعرفه ، فقال لي : إن لي عندك حقاً . فلم أذكره حتى عرفني ذلك ، فقلت له : نعم . . . إياك أبغي . فعرضت عليه ما قد أخرج الله له من ذلك الفصيل من البقر ، فقلت له : هذا حقاك من البقر . فقال لي : يا عبدالله ، لا تسخر بي . . . إن لا تتصدق علي أعطني حقي . فقلت : والله ما أسخر منك ، إن هذا لحقاك . فدفعته إليه ، اللهم فإن كنت تعلم أنني قد كنت صادقاً وأني فعلت ذلك لوجهك فافرح عنا هذا الحجر . فانصدع حتى رأوا الضوء وأبصروا . (٢)

وقال الآخر : قد عملت حسنة مرة ، وذلك أنه كان عندي فضل فأصاب الناس شدة فجاءتني امرأة فطلبت مني معروفاً ، فقلت : لا والله ، ما هو دون نفسك . فأبت علي ثم رجعت فذكرتني بالله ، فأبيت عليها وقلت : لا والله ، ما هو دون نفسك . فأبت علي ثم رجعت فذكرتني بالله فأبيت عليها وقلت : لا والله ما هو دون نفسك . فأبت علي فذكرت ذلك لزوجها فقال : أعطيه نفسك وأغني عيالك .

(١) الدر ٥ / ٣٦٢ - ٣٦٣ .

(٢) الدر ٥ / ٣٦٣ .

فلما رأت ذلك سمحت بنفسها ، فلما هممت بها قالت : إني أخاف الله رب العالمين . فقلت لها : تخافين الله في الشدة ولم أخفه في الرخاء ؟ فأعطيتهما ما استغنت هي وعيالها . اللهم فإن كنت تعلم أنني فعلت ذلك لوجهك فافرج عنا هذا الحجر ، فانصدع الحجر حتى رأوا الضوء وأيقنوا الفرج .

ثم قال الثالث : قد عملت حسنة مرة ، كان لي أبوان شيخان كبيران قد بلغهما الكبير ، وكانت غنم فكنت أرهاها . . . وأختلف فيما بين غنمي وبين أبوي أطعمهما وأشبعهما وأرجع إلى غنمي ، فلما كان ذات يوم أصابني غيث شديد فحبسني فلم أرجع إلا مؤخرا ، فأتيت أهلي فلم أدخل منزلي حتى حلبت غنمي ، ثم مضيت إلى أبوي أسقيهما فوجدتهما قد ناما ، فشق علي أن أوقظهما وشق علي أن أترك غنمي ، فلم أبرح جالسا ومحلبي علي يدي حتى أيقظهما الصبح فسقيتهما ، اللهم إن كنت تعلم أنني فعلت ذلك لوجهك فافرج عنا هذا الحجر . ففرج الله عنهم وخرجوا إلى أهليهم راجعين . (١)

[١٢٧٢٠] عن ابن عباس قال : غزونا مع معاوية غزوة المضيق نحو الروم فمررنا بالكهف الذي فيه أصحاب الكهف الذي ذكر الله في القرآن ، فقال معاوية : لو كشف لنا عن هؤلاء فنظرنا إليهم ! فقال له ابن عباس : ليس ذلك لك ، قد منع الله ذلك عنم هو خير منك . فقال : ﴿ لو اطلعت عليهم لوليت منهم فراراً ولملئت منهم رعباً ﴾ فقال معاوية : لا أنتهي حتى أعلم علمهم . فبعث رجالاً فقال : اذهبوا فادخلوا الكهف فانظروا . فذهبوا ، فلما دخلوا الكهف بعث الله عليهم ريحاً فأخرجتهم . فبلغ ذلك ابن عباس فأنشأ يحدث عنهم فقال : إنهم كانوا في مملكة ملك من الجبابرة يعبد الأوثان ، وقد أجبر الناس على عبادتها ، وكان هؤلاء الفتية في المدينة ، فلما رأوا ذلك خرجوا من تلك المدينة فجمعهم الله على غير ميعاد ، فجعل بعضهم يقول لبعض : أين تريدون ؟ أين تذهبون ؟! فجعل بعضهم يخفي على بعض ؛ لأنه لا يدري هذا على ما خرج هذا ، ولا يدري هذا . فأخذوا العهود والمواثيق أن يخبر بعضهم بعضاً ، فإن اجتمعوا على شيء وإلا كتم بعضهم بعضاً . فاجتمعوا على كلمة واحدة ﴿ فقالوا ربنا رب السموات والأرض . . . ﴾ إلى قوله : ﴿ مرفقاً ﴾ قال : فقعدهوا فجاء أهلهم يطلبونهم لا يدرون أين ذهبوا ، فرفع أمرهم

إلى الملك فقال : ليكونن لهؤلاء القوم بعد اليوم شأن . . . ناس خرجوا لا يدري أين ذهبوا في غير خيانة ولا شيء يعرف . . . !! فدعا بلوح من رصاص فكتب فيه أسماءهم ثم طرح في خزانته . فذلك قول الله ﴿ أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم ﴾ والرقيم ، هو اللوح الذي كتبوا . فانطلقوا حتى دخلوا الكهف فضرب الله على آذانهم فقاموا . فلو أن الشمس تطلع عليهم لأحرقتهم ، ولولا أنهم يقلبون لأكلتهم الأرض . ذلك قول الله : ﴿ وترى الشمس . . . ﴾ الآية . قال : ثم إن ذلك الملك ذهب وجاء ملك آخر فعبد الله وترك تلك الأوثان ، وعدل في الناس ، فبعثهم الله لما يريد ، ﴿ قال قائل منهم كم لبثتم ﴾ فقال بعضهم : يوماً . وقال بعضهم يومين . وقال بعضهم : أكثر من ذلك . فقال كبيرهم : لا تختلفوا ، فإنه لم يختلف قوم قط إلا هلكوا ، فابعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة . فرأي شارة أنكرها ورأي بنيانا أنكره ، ثم دنا إلى خباز فرمى إليه بدرهم وكانت دراهمهم كخفاف الربيع - يعني ولد الناقة - فأنكر الخباز الدرهم فقال : من أين لك هذا الدرهم ؟ لقد وجدت كنزاً لتدلني عليه أو لأرفعنك إلى الأمير . فقال : أو تخوفني بالأمر ؟ وأتى الدهقان الأمير ، قال : من أبوك ؟ قال : فلان . فلم يعرفه . قال : فمن الملك ؟ قال : فلان . فلم يعرفه ، فاجتمع عليهم الناس فرفع إلى عالمهم فسأله فأخبره فقال : علي باللوح ، فجيء به فسمى أصحابه فلاناً وفلاناً . وهم مكتوبون في اللوح ، فقال للناس : إن الله قد دلکم على إخوانکم . وانطلقوا وركبوا حتى أتوا إلى الكهف ، فلما دنوا من الكهف قال الفتى : مكانكم أنتم حتى أدخل أنا على أصحابي ، ولا تهجموا فيزعون منكم وهم لا يعلمون أن الله قد أقبل بكم وتاب عليكم . فقالوا: لتخرجن علينا قال : نعم إن شاء الله . فدخل فلم يدروا أين ذهب ، وعمي عليهم فطلبوا وحرصوا فلم يقدروا على الدخول عليهم ﴿ فقالوا لتتخذن عليهم مسجداً ﴾ فاتخذوا عليهم مسجداً فجعلوا يصلون عليهم ويستغفرون لهم .

[١٢٧٢١] عن عكرمة رضي الله عنه قال : كان أصحاب الكهف أبناء ملوك ، رزقهم الله الإسلام فتعوزوا بدينهم واعتزلوا قومهم حتى انتهوا إلى الكهف ، فضرب الله على صماخاتهم فلبثوا دهرأ طويلاً حتى هلكت أمتهم ، وجاءت أمة مسلمة وكان ملكهم مسلماً ، واختلفوا في الروح والجسد فقال قائل : يبعث الروح والجسد

جميعاً. وقال قائل : يبعث الروح وأما الجسد فتأكله الأرض فلا يكون شيئاً ، فشق على ملكهم اختلافهم فانطلق فلبس المسوح وجلس على الرماد ، ثم دعا الله فقال : أي رب ، قد ترى اختلاف هؤلاء فابعث لهم آية تبين لهم ، فبعث الله أصحاب الكهف ، فبعثوا أحدهم ليشتري لهم طعاماً فدخل السوق ، فلما نظر جعل ينكر الوجوه ويعرف الطرق ، ورأى الإيمان ظاهراً بالمدينة . فانطلق وهو مستخف حتى أتى رجلاً يشتري منه طعاماً ، فلما نظر الرجل إلى الورق أنكرها . حسبت أنه قال كأنها أخفاف السريج - يعني الإبل الصغار - فقال الفتى : أليس ملككم فلان ؟ قال الرجل : بل ملكنا فلان . فلم يزل ذلك بينهما حتى رفعه إلى الملك ، فنادى في الناس فجمعهم فقال : إنكم اختلفتم في الروح والجسد وإن الله قد بعث لكم آية ، فهذا الرجل من قوم فلان - يعني ملكهم الذي قبله - فقال الفتى : انطلقوا بي إلى أصحابي . فركب الملك وركب معه الناس حتى انتهى إلى الكهف ، فقال الفتى : دعوني أدخل إلى أصحابي . فلما أبصروه وأبصرهم ضرب على آذانهم ، فلما استبطؤوه دخل الملك ودخل الناس معه ، فإذا أجساد لا يلى منها شيء غير أنها لا أرواح فيها . فقال الملك : هذه آية بعثها الله لكم ، فغزا ابن عباس مع حبيب بن مسلمة فمروا بالكهف فإذا فيه عظام ، فقال رجل : هذه عظام أهل الكهف . فقال ابن عباس : ذهبت عظامهم أكثر من ثلثمائة سنة .^(١)

قوله: ﴿ أي الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا ﴾ آية ١٢

[١٢٧٢٢٢] عن مجاهد رضي الله عنه في قوله: ﴿ أي الحزبين ﴾ قال : من قوم الفتية ﴿ أحصى لما لبثوا أمدا ﴾ قال : عددا .^(٢)

[١٢٧٢٢٣] عن قتادة رضي الله عنه في قوله: ﴿ لنعلم أي الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا ﴾ يقول : ما كان لواحد من الفريقين علم ، لا لكفارهم ولا للمؤمنهم .^(٣)

قوله: ﴿ إنهم فتية آمنوا بربهم ﴾ آية ١٣

[١٢٧٢٢٤] عن ابن عباس رضي الله عنهما : ما بعث الله نبياً إلا وهو شاب ، ولا أوتي العلم عالم إلا وهو شاب وقرأ : ﴿ قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم ﴾ ﴿ وإذ قال موسى لفتاه ﴾ ، ﴿ إنهم فتية آمنوا بربهم ﴾ .^(٤)

قوله: ﴿وزدناهم هدى﴾

[١٢٧٢٥] عن الربيع بن أنس في قوله: ﴿وزدناهم هدى﴾ قال: إخلاصاً. (٥)

قوله: ﴿وربطنا على قلوبهم﴾ آية ١٤

[١٢٧٢٦] عن قتادة في قوله: ﴿وربطنا على قلوبهم﴾ قال: بالإيمان. وفي قوله: ﴿لقد قلنا إذا شططا﴾ قال: كذبا. (١)

قوله: ﴿لقد قلنا إذا شططا﴾

[١٢٧٢٧] عن السدي في قوله: ﴿لقد قلنا إذا شططا﴾ قال: جوراً. (٢)

[١٢٧٢٨] عن ابن زيد في الآية قال: الشطط: الخطأ من القول. (٣)

قوله: ﴿وإذ اعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله﴾ آية ١٦

[١٢٧٢٩] عن عطاء الخراساني في قوله: ﴿وإذ اعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله﴾ قال: كان قوم الفتية يعبدون الله ويعبدون معه آلهة شتى، فاعتزلت الفتية عبادة تلك الآلهة ولم تعتزل عبادة الله: (٤)

[١٢٧٣٠] عن قتادة رضي الله عنه ﴿وإذ اعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله﴾ قال هي في مصحف ابن مسعود: وما يعبدون من دون الله، فهذا تفسيرها. (٥)

قوله: ﴿فأووا إلى الكهف﴾ .

[١٢٧٣١] عن مجاهد في قوله: ﴿فأووا إلى الكهف﴾ قال: كان كهفهم بين جبلين. (٦)

قوله: ﴿ويهيء لكم من أمركم مرفقاً﴾ .

[١٢٧٣٢] عن السدي في قوله: ﴿ويهيء لكم من أمركم مرفقاً﴾ يقول: غذاء. (٧)

قوله: ﴿تزاور عن كهفهم ذات اليمين وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال﴾ آية ١٧

[١٢٧٣٣] عن ابن عباس في قوله: ﴿تزاور﴾ قال: تميل وفي قوله: ﴿تقرضهم﴾ قال: تذرهم. (٨)

[١٢٧٣٣] عن مجاهد في قوله: ﴿ تفرضهم ﴾ قال تركهم ﴿ وهم في فجوة منه ﴾ قال : المكان الداخِل .

قوله: ﴿ وهم في فجوة منه ﴾ .

[١٢٧٣٤] عن سعيد بن جبير في قوله: ﴿ وهم في فجوة منه ﴾ قال : يعني بالفجوة: الخلوة من الأرض . ويعني بالخلوة : الناحية من الأرض . (١)

قوله: ﴿ وتحسبهم أيقاظاً وهم رقود ﴾ آية ١٨

[١٢٧٣٥] عن قتادة ﴿ وتحسبهم ﴾ يا محمد ﴿ أيقاظاً وهم رقود ﴾ . (٢)

قوله: ﴿ ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال ﴾ .

[١٢٧٣٦] يقول : في رقدتهم الأولى ﴿ ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال ﴾ قال : وهذا التقلب في رقدتهم الأولى ، كانوا يقلبون في كل عام مرة . (٣)

[١٢٧٣٨] عن ابن عباس في قوله: ﴿ ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال ﴾ قال : ستة أشهر على ذي الجنب ، وستة أشهر على ذي الجنب . (٤)

[١٢٧٣٩] عن ابن عياض في قوله: ﴿ ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال ﴾ قال : في كل عام مرتين . (٥)

[١٢٧٤٠] عن مجاهد في قوله: ﴿ ونقلبهم ﴾ قال : في التسع سنين ليس فيما سواه . (٦)

قوله: ﴿ وكلبهم ﴾ .

[١٢٧٤١] عن مجاهد في قوله: ﴿ وكلبهم ﴾ قال : إسم كلبهم قطمور . (٧)

[١٢٧٤٢] عن الحسن قال : إسم كلب أصحاب الكهف ، قطمير .

[١٢٧٤٣] عن ابن جريج قال : قلت لرجل من أهل العلم : زعموا أن كلبهم كان أسداً ، قال : لعمر الله ما كان أسداً ، ولكنه كان كلباً أحمر خرجوا به من بيوتهم يقال له ، قطمور .

[١٢٧٤٣] من طريق سفيان قال : قال رجل بالكوفة يقال له : عبید وكان لا

يتهم يكذب . قال : رأيت كلب أصحاب الكهف أحمر كأنه كساء انبجاني . (٨)

قوله: ﴿ باسط ذراعيه بالوصيد ﴾

[١٢٧٤٤] عن عبدالله بن حميد المكي في قوله: ﴿ وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد ﴾ قال : جعل رزقه في لحس ذراعيه . (١)

قوله: ﴿ بالوصيد ﴾

[١٢٧٤٥] عن ابن عباس في قوله: ﴿ بالوصيد ﴾ قال : بالفناء . (٢)

[١٢٧٤٦] عن عطية في قوله: ﴿ بالوصيد ﴾ قال : بفناء باب الكهف . (٣)

[١٢٧٤٧] عن سعيد بن جبير في قوله: ﴿ بالوصيد ﴾ قال : بالصعيد . (٤)

قوله: ﴿ لو اطلعت عليهم لوليت منهم فراراً ولملئت منهم رعباً ﴾ .

[١٢٧٤٨] عن شهر بن حوشب رضي الله عنه قال : كان لي صاحب شديد النفس ، فمر بجانب كهفهم فقال : لا أنتهي حتي أنظر إليهم ، فقليل له : لا تفعل . . . أما تقرأ ﴿ لو اطلعت عليهم لوليت منهم فراراً ولملئت منهم رعباً ﴾ فأبى إلا أن ينظر ، فأشرف عليهم فابيضت عيناه وتغير شعره ، وكان يخبر الناس بعد يقول : عدتهم سبعة . (٥)

قوله: ﴿ أزكى طعاماً ﴾ آية ١٩

[١٢٧٤٩] عن ابن عباس في قوله: ﴿ أزكى طعاماً ﴾ قال : أحل ذبيحة ، وكانوا يذبحون للطواغيت . (٦)

وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر ، عن ابن عباس في قوله: ﴿ أزكى طعاماً ﴾ يعني أطهر ؛ لأنهم كانوا يذبحون الخنازير . (٧)

قوله: ﴿ وكذلك أعثرنا عليهم ﴾ آية ٢١

[١٢٧٥٠] عن ابن عباس في قوله: ﴿ وكذلك أعثرنا عليهم ﴾ قال : أطلعنا . (٨)

[١٢٧٥١] عن السدي قال : دعا الملك شيوخاً من قومه فسألهم عن أمرهم فقالوا: كان ملك يدعى دقيوس ، وأن فتية فقدوا في زمانه ، وأنه كتب أسماءهم في

(١) - (٧) الدر ٥ / ٣٧٣ - ٣٧٤

(٨) الدر ٥ - ٣٧٥ .

الصخرة التي كانت على باب بالمدينة . فدعا بالصخرة فقرأها فإذا فيها أسماءهم ،
 وفرح الملك فرحاً شديداً وقال : هؤلاء قوم كانوا قد ماتوا فبعثوا ، ففشا فيهم أن الله
 يبعث الموتى فذلك قوله : ﴿ وكذلك أعثرنا عليهم ليعلموا أن وعد الله حق وأن
 الساعة لا ريب فيها ﴾ فقال الملك : لأتخذن عند هؤلاء القوم الصالحين مسجداً ،
 فلأعبدن الله فيه حتى أموت . فذلك قوله : ﴿ قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن
 عليهم مسجداً ﴾ (١)

قوله : ﴿ قال الذين غلبوا على أمرهم ﴾ قال : هم الأمراء ، أو قال :
 السلاطين . (٢)

قوله : ﴿ سيقولون ثلاثة ﴾ آية ٢٢

[١٢٧٥٢] عن السدي في قوله : ﴿ سيقولون ثلاثة ﴾ قال : اليهود
 وسيقولون خمسة ﴾ قال : النصارى . (٣)

قوله : ﴿ رجماً بالغيب ﴾ .

[١٢٧٥٣] عن قتادة في قوله : ﴿ رجماً بالغيب ﴾ قال : قذفاً بالظن . (٤)

قوله : ﴿ ما يعلمهم إلا قليل ﴾

[١٢٧٥٤] عن أبي مسعود رضي الله عنه في قوله : ﴿ ما يعلمهم إلا قليل ﴾
 قال : أنا من القليل ، كانوا سبعة . (٥)

قوله : ﴿ فلا تمار فيهم إلا مرآة ظاهراً ﴾

[١٢٧٥٥] عن مجاهد في قوله : ﴿ فلا تمار فيهم إلا مرآة ظاهراً ﴾ قال : يقول :
 إلا ما أظهرنا لك من أمرهم ﴿ ولا تستفت فيهم منهم أحداً ﴾ قال : يقول لا تسأل
 اليهود عن أصحاب الكهف ، إلا ما قد أخبرناك من أمرهم .

[١٢٧٥٦] عن قتادة في قوله : ﴿ فلا تمار فيهم ﴾ الآية . قال : حسبك ما

قصصنا (٦) عليك

قوله: ﴿ ولا تستفت فيهم منهم أحداً ﴾

[١٢٧٥٧] عن ابن عباس في قوله: ﴿ ولا تستفت فيهم منهم أحداً ﴾ قال : اليهود، والله أعلم . (١)

قوله: ﴿ واذكر ربك إذا نسيت ﴾ آية ٢٤

[١٢٧٥٨] عن ابن عباس أنه كان يرى الاستثناء ولو بعد سنة ، ثم قرأ ﴿ واذكر ربك إذا نسيت ﴾ قال : إذا ذكرت . (٢)

[١٢٧٥٩] عن ابن عباس في هذه الآية قال : إذا نسيت أن تقول لشيء . إني أفعله ، فنسيت أن تقول إن شاء الله ، فقل إذا ذكرت : إن شاء الله . (٣)

[١٢٧٦٠] من طريق عمرو بن دينار ، عن عطاء أنه قال : من حلف على يمين فله الثنيا حلب ناقة . قال : وكان طاوس يقول : مادام في مجلسه . (٤)

[١٢٧٦١] عن إبراهيم قال : يستثنى « مادام » في كلامه . (٥)

[١٢٧٦٢] عن ابن عباس في قوله: ﴿ واذكر ربك إذا نسيت ﴾ قال : إذا نسيت الإستثناء فاستثن إذا ذكرت . قال : هي خاصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وليس لأحدنا أن يستثنى إلا في صلة يمينه . (٦)

[١٢٧٦٣] عن عكرمة في قوله: ﴿ واذكر ربك إذا نسيت ﴾ قال : إذا غضبت . (٧)

[١٢٧٦٤] عن ابن عباس قال : إن الرجل ليفسر الآية يرى أنها كذلك ، فيهوي أبعد ما بين السماء والأرض ، ثم تلا ﴿ ولبثوا في كهفهم . . . ﴾ الآية ثم قال : كم لبث القوم ؟ قالوا : ثلاثمائة وتسع سنين . قال : لو كانوا لبثوا كذلك ، لم يقل الله ﴿ قل الله أعلم بما لبثوا ﴾ ولكنه حكى مقالة القوم فقال : ﴿ سيقولون ثلاثة ﴾ إلى قوله : ﴿ رجماً بالغيب ﴾ وأخبر أنهم لا يعلمون قال سيقولون : ﴿ ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعاً ﴾ .

قوله: ﴿ ولبثوا في كهفهم ﴾ آية ٢٥

[١٢٧٦٥] عن قتادة قال في حرف ابن مسعود ﴿ وقالوا لبثوا في كهفهم ﴾ الآية يعني إنما قاله الناس . ألا ترى أنه قال ﴿ قل الله أعلم بما لبثوا ﴾ . (١)

[١٢٧٦٦] عن قتادة رضي الله عنه في قوله: ﴿ ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعاً ﴾ قال : هذا قول أهل الكتاب ، فرد الله عليهم ﴿ قل الله أعلم بما لبثوا ﴾ .

قوله: ﴿ ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعاً ﴾

[١٢٧٦٧] عن الضحاك قال : لما نزلت هذه الآية ﴿ في كهفهم ثلاثمائة ﴾ قيل : يا رسول الله ، أياماً ، أم شهوراً ، أم سنين ؟ فأنزل الله ﴿ سنين وازدادوا تسعاً ﴾ .
[١٢٧٦٨] عن مجاهد في قوله: ﴿ ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعاً ﴾ يقول : عدد ما لبثوا . (٢)

قوله: ﴿ أبصر به وأسمع ﴾ آية ٢٦

[١٢٧٦٩] عن قتادة في قوله: ﴿ أبصر به وأسمع ﴾ قال : لا أحد أبصر من الله ولا أسمع تبارك وتعالى . (٣)

قوله: ﴿ ملتحداً ﴾ آية ٢٧

[١٢٧٧٠] عن مجاهد في قوله: ﴿ ملتحداً ﴾ قال : ملجأ . (٤)

قوله: ﴿ واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم ﴾ آية ٢٨

[١٢٧٧١] من طريق عمر بن ذر ، عن أبيه : « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى إلى نفر من أصحابه - منهم عبدالله بن رواحة - يذكرهم بالله ، فلما رآه عبدالله سكت ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ذكر أصحابك . فقال : يا رسول الله ، أنت أحق . فقال : أما إنكم الملائكة الذين أمرني الله أن أصبر نفسي معهم ، ثم تلا ﴿ واصبر نفسك ﴾ الآية .

[١٢٧٧٢] عن نافع قال : أخبرني عبدالله بن عمر في هذه الآية ﴿ واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم ﴾ أنهم الذين يشهدون الصلوات المكتوبة . (١)

[١٢٧٧٣] من طريق عمرو بن شعيب ، عن أبيه عن جده في قوله : ﴿ واصبر نفسك ﴾ الآية . قال : نزلت في صلاة الصبح وصلاة العصر . (٢)

[١٢٧٧٤] عن عبيدالله بن عبدالله بن عدي بن الخيار في هذه الآية قال : هم الذين يقرأون القرآن . (٣)

قوله: ﴿ ولا تطع من أغفلنا قلبه ﴾ .

[١٢٧٧٥] عن ابن بريدة قال : دخل عيينة بن حصن على النبي صلى الله عليه وسلم في يوم حار وعنده سلمان عليه جبة من صوف ، فثار منه ريح العرق في الصوف ، فقال عيينة : يا محمد ، إذا نحن أتيناك فأخرج هذا وضرباه من عندك ؛ لا يؤذونا ؛ فإذا خرجنا فأنت وهم أعلم . فأنزل الله ﴿ ولا تطع من أغفلنا قلبه ﴾ الآية . (٤)

[١٢٧٧٦] عن الربيع قال : حدثنا أن النبي صلى الله عليه وسلم تصدى لأمية بن خلف وهو ساه غافل عما يقال له ، فأنزل الله ﴿ ولا تطع من أغفلنا قلبه ﴾ الآية . فرجع إلى أصحابه وخلقى عن أمية ، فوجد سلمان يذكرهم فقال : « الحمد لله الذي لم أفارق الدنيا حتى أراني أقواماً من أمتي ممن أمرني أن أصبر نفسي معهم » . (٥)

[١٢٧٧٧] من طريق مغيرة ، عن إبراهيم في قوله : ﴿ واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي ﴾ قال : هم أهل الذكر . (٦)

[١٢٧٧٨] عن أبي جعفر في الآية قال : أمر أن يصبر نفسه مع أصحابه يعلمهم القرآن . (٧)

[١٢٧٧٩] عن ابن عباس في قوله: ﴿ مع الذين يدعون ربهم ﴾ قال : يعبدون ربهم . وقوله: ﴿ ولا تعد عينك عنهم ﴾ يقول : لا تتعداهم إلى غيرهم . (١)

[١٢٧٨٠] عن أبي هاشم في الآية قال : كانوا يتفاضلون في الحلال والحرام . (٢)

قوله: ﴿ وكان أمره فرطاً ﴾

[١٢٧٨١] عن مجاهد في قوله: ﴿ وكان أمره فرطاً ﴾ قال : ضياعاً . (٣)

قوله: ﴿ وقل الحق من ربكم ﴾ آية ٢٩

[١٢٧٨٢] عن قتادة في قوله: ﴿ وقل الحق من ربكم ﴾ قال : الحق هو

القرآن . (٤)

قوله: ﴿ فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ﴾

[١٢٧٨٣] عن ابن عباس في قوله: ﴿ فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ﴾ يقول

: من شاء الله له الإيمان آمن ، ومن شاء الله له الكفر كفر ، وهو قوله: ﴿ وما تشأون إلا أن يشاء الله رب العالمين ﴾ .

[١٢٧٨٤] عن ابن عباس في قوله: ﴿ فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ﴾ قال

: هذا تهديد ووعيد . (٥)

[١٢٧٨٥] عن رباح بن زيد قال : سألت عمر بن حبيب عن قوله: ﴿ فمن شاء

فليؤمن ومن شاء فليكفر ﴾ قال : حدثني داود بن رافع أن مجاهداً كان يقول : فليس بمعجزي وعيد من الله . (٦)

قوله: ﴿ بماء كالمهل ﴾

[١٢٧٨٦] عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله:

﴿ بماء كالمهل ﴾ ، قال : كعكر الزيت ، فإذا أقرب إليه سقطت فروة وجهه فيه . (٧)

[١٢٧٨٧] عن ابن عباس في قوله: ﴿ كالمهل ﴾ يقول : أسود كعكر الزيت . (٨)

(١) - (٦) الدر ٥ / ٣٨٣ - ٣٨٤ .

(٧) - (٨) الدر ٥ / ٣٨٤ - ٣٨٥ .

[١٢٧٨٨] عن عطية قال : سئل ابن عباس عن المهل قال : ماء غليظ كدردي الزيت . (١)

[١٢٧٨٩] عن ابن مسعود أنه سئل عن المهل فدعا بذهب وفضة ، فإذا به قلما ذاب . قال : هذا أشبه شيء بالمهل الذي هو شراب أهل النار ، ولونه لون السماء ، غير أن شراب أهل النار أشد حرأ من هذا . (٢)

[١٢٧٩٠] عن مجاهد في قوله : ﴿ كالمهل ﴾ قال : القيح والدم أسود كعكر الزيت .

[١٢٧٩١] عن الضحاك في قوله : ﴿ كالمهل ﴾ قال : أسود ، وهي سوداء وأهلها سود . (٣)

قوله : ﴿ وساءت مرتفقاً ﴾

[١٢٧٩٢] عن مجاهد في قوله : ﴿ وساءت مرتفقاً ﴾ قال : مجتمعاً . (٤)

[١٢٧٩٣] عن قتادة في قوله : ﴿ وساءت مرتفقاً ﴾ قال : منزلاً . (٥)

[١٢٧٩٤] عن السدي في قوله : ﴿ وساءت مرتفقاً ﴾ قال : عليها مرتفقون على الحميم حين يشربون ، والإرتفاق هو المتكأ . (٦)

قوله : ﴿ إنا لا نضيع أجر من أحسن عملاً ﴾ آية ٣٠

[١٢٧٩٥] عن المقبري قال : بلغني أن عيسى بن مريم كان يقول : يا ابن آدم ، إذا عملت الحسنة فإله عنها ، فإنها عند من لا يضيعها . ثم تلا : ﴿ إنا لا نضيع أجر من أحسن عملاً ﴾ وإذا عملت سيئة فاجعلها نصب عينيك . (٧)

[١٢٧٩٦] عن الضحاك قال : الإستبرق ، الديقاج الغليظ ، وهو بلغة العجم استبره . (٨)

[١٢٧٩٧] عن عبدالرحمن بن سابط قال : يبعث الله إلى العبد من أهل الجنة بالكسوة فتعجبه ، فيقول : لقد رأيت الجنان فما رأيت مثل هذه الكسوة قط ! فيقول الرسول الذي جاء بالكسوة : إن ربك يأمر أن تهيب لهذا العبد مثل هذه الكسوة ما شاء . (٩)

(١) - (٨) الدر ٥ / ٣٨٥ .

(٩) الدر ٥ / ٣٨٨ .

[١٢٧٩٨] عن كعب قال : لو أن توباً من ثياب أهل الجنة نشر اليوم في الدنيا ، لصعق من ينظر إليه وما حملته أبصارهم . (١)

[١٢٧٩٩] عن سليم بن عامر قال : إن الرجل من أهل الجنة يلبس الحلة من حلل أهل الجنة فيضعها بين أصبعيه ، فما يرى منها شيء ، وإنه يلبسها فيتعفر حتى تغطي قدميه ، يكسى في الساعة الواحدة سبعين ثوباً . . . إن أداها مثل شقيق النعمان ، وآنه يلبس سبعين ثوباً يكاد أن يتوارى ، وما يستطيع أحد في الدنيا يلبس سبعة أثواب ما يسعه عنقه . (٢)

[١٢٨٠٠] عن الهيثم بن مالك الطائي ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن الرجل ليتكفي المتكأ مقدار أربعين سنة ما يتحول عنه ولا يمله ، يأتيه ما اشتتهت نفسه ولذت عينه » . (٣)

[١٢٨٠١] عن ثابت قال : بلغنا أن الرجل يتكفي في الجنة سبعين سنة ، عنده من أزواجه وخدمه وما أعطاه الله من الكرامة والنعيم ، فإذا حانت منه نظرة ، فإذا أزواج له لم يكن يراهن من قبل ذلك فيقلن : قد آن لك أن تجعل لنا منك نصيباً . (٤)

[١٢٨٠٢] عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : الأرائك ، السرر في جوف الحجال . . . عليها الفرش منضود في السماء فرسخ . (٥)

قوله: ﴿ جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب ﴾ آية ٣٢

[١٢٨٠٣] عن السدي رضي الله عنه في قوله: ﴿ جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب ﴾ قال : إن الجنة هي البستان ، فكان له بستان واحد وجدار واحد ، وكان بينهما نهر ولذلك كان جنتين ، فلذلك سماه جنة من قبل الجدار الذي يليها .

قوله: ﴿ أنت أكلها ولم تظلم منه شيئاً ﴾ آية ٣

[١٢٨٠٤] عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿ آت أكلها ولم تظلم منه

شيئاً ﴾ قال: لم تنقص، كل شجر الجنة أطعم. (١)

قوله: ﴿ وفجرنا خلالهما نهراً ﴾

[١٢٨٠٥] عن السدي رضي الله عنه في قوله: ﴿ وفجرنا خلالهما نهراً ﴾ يقول:

وسطهما. (٢)

قوله: ﴿ وكان له ثمر ﴾ آية ٣٤

[١٢٨٠٦] من طريق علي، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿ وكان

له ثمر ﴾ يقول: مال. (٣)

[١٢٨٠٧] عن قتادة رضي الله عنه قال: قرأها ابن عباس ﴿ وكان له ثمر ﴾

بالضم، يعني أنواع المال. (٤)

[١٢٨٠٨] عن مجاهد رضي الله عنه في قوله: ﴿ وكان له ثمر ﴾ قال: ذهب

وفضة. (٥)

[١٢٨٠٩] عن بشير بن عبيد، أنه كان قرأ: ﴿ وكان له ثمر ﴾ برفع الثاء،

وقال: الثمر، المال والولدان والرقيق: والثمر: الفاكهة. (٦)

[١٢٨١٠] عن أبي يزيد المدني، أنه كان يقرؤها ﴿ وكان له ثمر ﴾ قال: الأصل

والثمر، الثمرة. (٧)

قوله: ﴿ودخل جنته وهو ظالم لنفسه﴾ آية ٣٥

[١٢٨١١] عن قتادة رضي الله عنه في قوله: ﴿ودخل جنته وهو ظالم لنفسه﴾ يقول كفور لنعمة ربه . (١)

قوله: ﴿قال ما أظن أن تبید هذه أبداً﴾

[١٢٨١٢] عن السدي رضي الله عنه في قوله: ﴿قال ما أظن أن تبید هذه أبداً﴾ يقول : تهلك (٢) ﴿وما أظن الساعة قائمة ولئن﴾ كانت قائمة ثم ﴿رددت إلى ربي لأجدن خيراً منها منقلباً﴾ .

[١٢٨١٣] عن أسماء بنت عميس قالت : علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات أقولهن عند الكرب : الله الله ربي لا أشرك به شيئاً . (٣)

قوله: ﴿ما شاء الله لا قوة إلا بالله﴾ ويتأول قول الله ﴿ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله﴾ .

[١٢٨١٤] عن زياد بن سعد قال : كان ابن شهاب إذا دخل أمواله قال : ﴿ما شاء الله لا قوة إلا بالله﴾ ويتأول قوله : ﴿ولولا إذ دخلت جنتك﴾ الآية . (٤)

[١٢٨١٥] عن مطرف قال : كان مالك إذا دخل بيته قال : ﴿ما شاء الله﴾ قلت لمالك لم : (٥) تقول هذا ؟ قال : ألا تسمع الله يقول : ﴿ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله﴾ . (٦)

[١٢٨١٦] عن حفص بن ميسرة قال : رأيت على باب وهب بن منبه مكتوباً ﴿ما شاء الله﴾ وذلك قول الله : ﴿ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله﴾ . (٧)

[١٢٨١٧] عن عمر بن مرة قال : إن من أفضل الدعاء قول الرجل ﴿ما شاء الله﴾ . (٨)

[١٢٨١٨] عن إبراهيم بن أدهم قال : ما سأل رجل مسألة أنجح من أن يقول : ﴿ما شاء الله﴾ .

(١) - (٢) الدر ٥ / ٣٩٠ .

(٣) - (٨) الدر ٥ / ٣٩١ .

[١٢٨١٩] عن أنس رضي الله عنه قال : من رأى شيئاً من ماله فأعجبه فقال ﴿ ما شاء الله لا قوة إلا بالله ﴾ لم يصب ذلك المال آفة أبداً ، وقرأ ﴿ ولولا إذ دخلت جنتك ﴾ الآية . (١)

قوله: ﴿حسباناً من السماء﴾ آية ٤٠

[١٢٨٢٠] عن الضحاك في قوله: ﴿حسباناً من السماء﴾ قال : ناراً . (٢)

قوله: ﴿فتصبح صعيداً زلقاً﴾

[١٢٨٢١] عن قتادة رضي الله عنه في قوله: ﴿حسباناً من السماء﴾ قال : عذاباً ﴿ فتصبح صعيداً زلقاً ﴾ أي قد حصد ما فيها فلم يترك فيها شيء ﴿ أو يصبح ماؤها غوراً ﴾ أي ذاهباً قد غار في الأرض . (٣)

قوله: ﴿وأحيط بثمره فأصبح يقلب كفيه﴾ آية ٤٢

﴿ وأحيط بثمره فأصبح يقلب كفيه ﴾ قال: يصفق ﴿ على ما أنفق فيها ﴾ متلهفاً على مافاته .

[١٢٨٢٢] عن السدي رضي الله عنه في قوله: ﴿صعيداً زلقاً﴾ قال : الصعيد الأملس ، والزلق التي ليس فيها نبات ﴿ وأحيط بثمره ﴾ قال : بثمر الجنتين فأهلكت ﴿ فأصبح يقلب كفيه ﴾ يقول : ندامة عليها ﴿ وهي خاوية على عروشها ﴾ قال : قلب أسفلها أعلاها . (٤)

قوله: ﴿ولم تكن له فئة﴾ آية ٤٣

[١٢٨٢٣] عن مجاهد في قوله: ﴿ولم تكن له فئة﴾ قال : عشيرة . (٥)

[١٢٨٢٤] عن قتادة في قوله: ﴿ولم تكن له فئة﴾ قال : عشيرة . (٦)

(١) الدر ٥ / ٣٩١ .

(٢) - (٦) الدر ٥ - ٣٩٤ - ٣٩٥ .

[١٢٨٢٥] عن قتادة في قوله: ﴿ولم تكن له فئة﴾ أي جند يعينونه ﴿من دون الله وما كان منتصرا﴾ أي ممتعا . (١)

قوله: ﴿الولاية﴾ آية ٤٤

[١٢٨٢٦] عن مبشر بن عبيد قال : ﴿الولاية﴾ للدين والولاية ما أتولى . (٢)

قوله: ﴿المال والبنون زينة الحياة الدنيا...﴾ آية ٤٦

[١٢٨٢٧] عن سفيان الثوري قال : كان يقال إنما سمي المال ، لأنه يميل بالناس ، وإنما سميت الدنيا ، لأنها دنت . (٣)

[١٢٨٢٨] عن عياض بن عقبة أنه مات له ابن يقال له يحيى ، فلما نزل في قبره قال له رجل : والله إن كان لسيد الجيش فاحتسبه . فقال : وما يعني أن أحتسبه ؟ وكان أمس من زينة الدنيا ، وهو اليوم من الباقيات الصالحات . (٤)

[١٢٨٢٩] عن علي بن أبي طالب قال : ﴿المال والبنون﴾ حرث الدنيا ، والعمل الصالح حرث الآخرة ، وقد يجمعهما الله لأقوام . (٥)

قوله: ﴿والباقيات الصالحات خير عند ربك...﴾

[١٢٨٣٠] عن أبي سعيد الخدري : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «استكثروا من الباقيات الصالحات» قيل : وما هن يا رسول الله ؟ قال : «التكبير والتهليل والتسبيح والتحميد ولا حول ولا قوة إلا بالله» . (٦)

[١٢٨٣١] عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «خذوا جنتكم» قيل : يا رسول الله ، أمن عدو قد حضر قال : لا . «بل جنتكم من النار قول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، فإنهن يأتين يوم القيامة مقدمات معقبات محسنات وهن الباقيات الصالحات» . (٧)

[١٢٨٣٢] عن ابن عباس ﴿والباقيات الصالحات﴾ قال : الكلام الطيب . (٨)

(١) - (٢) الدر ٥ / ٣٩٥ .

(٣) - (٨) الدر ٣٩٦ - ٣٩٩ .

[١٢٨٣٣] عن ابن عباس أنه قال : في قوله ﴿ والباقيات الصالحات ﴾
 ﴿ والحسنات يذهبن السيئات ﴾ الصلوات الخمس . (١)

[١٢٨٣٤] عن قتادة أنه سئل ، عن ﴿ الباقيات الصالحات ﴾ فقال : كل ما أريد
 به وجه الله .

قوله: ﴿ خير عند ربك ثواباً ﴾ (٢)

[١٢٨٣٥] عن سعيد بن جبير في قوله : ﴿ خير عند ربك ثواباً ﴾ قال : خير
 جزاء من جزاء المشركين . (٣)

قوله: ﴿ وخير أملاً ﴾

[١٢٨٣٦] عن قتادة في قوله : ﴿ وخير أملاً ﴾ قال : إن لكل عامل أملاً يؤمله ،
 وأن المؤمن من خير الناس أملاً . (٤)

قوله: ﴿ وترى الأرض بارزة ﴾ آية ٤٧

[١٢٨٣٧] عن مجاهد في قوله : ﴿ وترى الأرض بارزة ﴾ قال : لا عمران فيها
 ولا علامة . (٥)

[١٢٨٣٨] عن قتادة في قوله : ﴿ وترى الأرض بارزة ﴾ قال : ليس عليها بناء
 ولا شجرة . (٦)

[١٢٨٣٩] عن ابن عباس في الآية قال : الصغيرة التبسم بالاستهزاء بالمؤمنين ،
 والكبيرة القهقهة بذلك . (٧)

قوله: ﴿ويقولون يا ويلتنا﴾ آية ٤٩

[١٢٨٤٠] عن قتادة في قوله: ﴿ويقولون يا ويلتنا﴾ الآية. قال: يشتكي القوم كما تسمعون. الإحصاء، ولم يشك أحد ظلماً، فإياكم والمحقرات من الذنوب، فإنها تجتمع على صاحبها حتى تهلكه. (١)

[١٢٨٤١] عن سفیان الثوري في الآية. قال: سئلوا حتى عن التسميم، فقيل: فيم تبسمت يوم كذا وكذا؟! (٢)

قوله: ﴿إلا إبليس كان من الجن﴾ آية ٥٠

[١٢٨٤٢] عن قتادة في قوله: ﴿إلا إبليس كان من الجن﴾ قال: كان من قبيل من الملائكة يقال لهم الجن، وكان ابن عباس يقول: لو لم يكن من الملائكة، لم يؤمر بالسجود، وكان على خزانة السماء الدنيا. (٣)

[١٢٨٤٣] عن الحسن قال: قاتل الله أقواماً يزعمون أن إبليس كان من ملائكة الله، والله تعالى يقول: ﴿كان من الجن﴾. (٤)

[١٢٨٤٤] عن سعيد بن جبيرة في قوله: ﴿كان من الجن﴾ قال: من خزنة الجنان.

[١٢٨٤٥] عن سعيد بن جبيرة في قوله: ﴿كان من الجن﴾ قال: هم حي من الملائكة لم يزالوا يصوغون حلي أهل الجنة حتى تقوم الساعة. (٥)

[١٢٨٤٦] عن ابن شهاب في قوله: ﴿إلا إبليس كان من الجن﴾ قال: إبليس أبو الجن، كما أن آدم أبو الإنس، وادم من الإنس وهو أبوهم. وإبليس من الجن وهو أبوهم، وقد تبين للناس ذلك حين قال الله: ﴿أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني﴾

[١٢٨٤٧] عن شهر بن حوشب قال: كان إبليس من الجن الذين طردتهم الملائكة فأسره بعض الملائكة فذهب به إلى السماء. (٦)

قوله: ﴿فسق عن أمر ربه﴾

[١٢٨٤٨] عن مجاهد في قوله: ﴿فسق عن أمر ربه﴾ قال: في السجود لآدم. (٧)

(٣) الدر ٥ / ٢٠٤

(١) - (٢) الدر ٥ / ١٠٤

(٤) - (٧) الدر ٥ / ٣٠٤

قوله: ﴿أفتتخذونه وذريته﴾

[١٢٨٥٠] عن مجاهد في قوله: ﴿أفتتخذونه وذريته﴾ قال: ولد إبليس خمسة: ثبر والأعور وزلنبور ومسوط وداسم، فمسوط صاحب الصخب، والأعور وداسم لا أدري ما يفعلان، والثبر صاحب المصائب، وزلنبور الذي يفرق بين الناس، ويصر الرجل عيوب أهله. (١)

[١٢٨٥١] عن قتادة في قوله: ﴿أفتتخذونه وذريته﴾ قال: هم أولاده يتوالدون كما يتوالد بنو آدم وهم أكثر عدداً. (٢)

قوله: ﴿بئس للظالمين بدلا﴾

[١٢٨٥٢] عن قتادة في قوله: ﴿بئس للظالمين بدلا﴾ قال: بئسما استبدلوا بعبادة ربهم إذ أطاعوا إبليس لعنه الله تعالى. (٣)

قوله: ﴿ما أشهدتهم خلق السموات والأرض ولا خلق أنفسهم... آية ٥١﴾
 [١٢٨٥٣] عن السدي في قوله: ﴿ما أشهدتهم خلق السموات والأرض ولا خلق أنفسهم﴾ قال: يقول: ما أشهدت الشياطين الذين اتخذتم معي هذا ﴿وما كنت متخذ المضلين﴾ قال: الشياطين ﴿عضدا﴾ قال: ولا اتخذتهم عضدا على شيء عضدوني عليه فأعانوني. (٤)

قوله: ﴿وما كنت متخذ المضلين عضدا﴾

[١٢٨٥٤] عن قتادة في قوله: ﴿وما كنت متخذ المضلين عضدا﴾ قال: أعواناً.

قوله: ﴿وجعلنا بينهم موبقاً﴾ آية ٥٢

[١٢٨٥٥] من طريق علي، عن ابن عباس في قوله: ﴿وجعلنا بينهم موبقاً﴾ يقول: مهلكاً. (٥)

[١٢٨٥٦] عن أنس في قوله: ﴿وجعلنا بينهم موبقاً﴾ قال: واد في جهنم من

قيح ودم.

(١) - (٢) الدر ٥ / ٤٠٣.

(٣) - (٥) الدر ٥ / ٤٠٤.

[١٢٨٥٧] عن ابن عمر في قوله : ﴿ وجعلنا بينهم موبقاً ﴾ قال : هو واد عميق في النار ، فرق الله به يوم القيامة بين أهل الهدى والضلالة . (١)

[١٢٨٥٨] عن عمرو البكالي قال : الموبق الذي ذكر الله ، واد في النار بعيد القعر يفرق به يوم القيامة بين أهل الإسلام ، وبين من سواهم من الناس . (٢)

[١٢٨٥٩] عن عكرمة في قوله : ﴿ موبقاً ﴾ قال : هو نهر في النار يسيل ناراً ، على حافته حيات أمثال البغال الدهم ، فإذا ثارت إليهم لتأخذهم ، استغاثوا بالإقتحام في النار منها . (٣)

قوله: ﴿فظنوا أنهم مواقعوها﴾ آية ٥٣

[١٢٨٦٠] عن قتادة في قوله : ﴿ فظنوا أنهم مواقعوها ﴾ قال : علموا . (٤)

قوله: ﴿وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً﴾ آية ٥٤

[١٢٨٦١] عن علي رضي الله عنه : إن النبي صلى الله عليه وسلم - طرقة وفاطمة ليلاً فقال : « ألا تصليان » فقلت : يا رسول الله ، إنما أنفشنا بيد الله إن شاء أن يبعثنا بعثنا . وانصرف حين قلت ذلك ولم يرجع إلي شيئاً ، ثم سمعته يضرب فخذه ويقول ﴿ وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً ﴾ . (٥)

[١٢٨٦٢] عن ابن زيد في قوله : ﴿ وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً ﴾ قال : الجدل الخصومة ، خصومة القوم لأنبيائهم ، وردهم عليهم ما جاؤوا به ، وكل شيء في القرآن من ذكر الجدل ، فهو من ذلك الوجه ، فيما يخاصمونهم من دينهم ، يردون عليهم ما جاؤوا به ، والله أعلم . (٧)

قوله: ﴿إلا أن تأتيهم سنة الأولين﴾ آية ٥٥

[١٢٨٦٣] عن قتادة في قوله ﴿ إلا أن تأتيهم سنة الأولين ﴾ قال : عقوبة

الأوليين . (٨)

(٤) الدر ٥ / ٤٠٥
(٨) الدر ٥ / ٤٠٧ -

(١) - (٣) الدر ٥ / ٤٠٥ .
(٥) - (٧) الدر ٥ / ٤٠٦ .

قوله: ﴿أو يأتيهم العذاب قبلاً﴾

- [١٢٨٦٤] عن مجاهد أنه قرأ ﴿أو يأتيهم العذاب قبلاً﴾ قال : قبائل . (١)
- [١٢٨٦٥] عن مجاهد في قوله : ﴿أو يأتيهم العذاب قبلاً﴾ قال : فجأة . (٢)
- [١٢٨٦٦] عن قتادة أنه قرأ ﴿أو يأتيهم العذاب قبلاً﴾ أي عياناً . (٣)
- [١٢٨٦٧] عن الأعمش في قوله: ﴿قبلاً﴾ قال : جهاراً . (٤)
- [١٢٨٦٨] عن السدي في قوله: ﴿أو يأتيهم العذاب قبلاً﴾ قال : مقابلهم فينظرون إليه . (٥)

قوله: ﴿ونسي ما قدمت يده﴾ آية ٥٧

- [١٢٨٦٩] عن قتادة في قوله : ﴿ونسي ما قدمت يده﴾ أي نسي ما سلف من الذنوب الكثيرة . (٦)

قوله: ﴿بما كسبوا﴾ آية ٥٨

- [١٢٨٧٠] عن ابن عباس في قوله : ﴿بما كسبوا﴾ يقول : بما عملوا . (٧)

قوله: ﴿بل لهم موعد﴾ آية ٥٨

- [١٢٨٧١] عن السدي في قوله: ﴿بل لهم موعد﴾ قال : الموعد يوم القيامة . (٨)

قوله: ﴿لن يجدوا من دونه موثلاً﴾

- [١٢٨٧٢] من طريق علي ، عن ابن عباس في قوله: ﴿لن يجدوا من دونه موثلاً﴾ قال : ملجأ . (٩)

قوله: ﴿وجعلنا لمهلكهم موعداً﴾ آية ٥٩

- [١٢٨٧٣] عن مجاهد في قوله : ﴿لن يجدوا من دونه موثلاً﴾ قال : مجوزا . وفي قوله : ﴿وجعلنا لمهلكهم موعداً﴾ قال : أجلاً . (١٠)

(١) - (٥) الدر ٥ / ٤٠٧ .

(٦) - (١٠) الدر ٥ / ٤٠٦ - ١٠٧ .

قوله: ﴿وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعداً﴾

[١٢٨٧٤] عن العباس بن عزوان أسنده في قوله: ﴿وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعداً﴾ قال: قضى الله العقوبة حين عصي، ثم أخرجها حتى جاء أجلها، ثم أرسلها. (١)

قوله: ﴿إذ قال موسى لفتاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين...﴾ آية ٦٠

[١٢٨٧٥] من طريق سعيد بن جبير قال: قلت لابن عباس: إن نوحا البكالي يزعم أن موسى صاحب الخضر ليس موسى صاحب بني إسرائيل: قال ابن عباس: كذب عدو الله!... حدثنا أبي بن كعب أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن موسى قام خطيباً في بني إسرائيل، فسئل: أي الناس أعلم؟ فقال: أنا. فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه، فأوحى الله إليه: أن لي عبداً بمجمع البحرين هو أعلم منك. قال موسى: يا رب، كيف لي به؟ قال: تأخذ معك حوتاً تجعله في مكنت، فحيثما فقدت الحوت فهو ثم. فأخذ حوتاً فجعله في مكنت، ثم انطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن نون حتى إذا أتيا الصخرة وضعا رأسيهما فناما، واضطرب الحوت في المكنت فخرج منه فسقط في البحر﴾ فاتخذ سبيله في البحر سرياً﴾ وأمسك الله عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق، فلما استيقظ نسي صاحبه أن يخبره بالحوت، فانطلقا ببقية يومهما وليتتهما حتى إذا كان من الغد﴾ قال﴾ موسى﴾ لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا﴾ قال: ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذي أمره الله به فقال له فتاه: ﴿أرأيت إذ أوتينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله في البحر عجباً﴾ قال: فكان للحوت سرياً، ولموسى وفتاه عجباً. فقال موسى: ﴿ذلك ما كنا نبغي فارتدا على آثارهما قصصاً﴾ قال سفيان: يزعم ناس أن تلك الصخرة عندها عين الحياة. ولا يصيب ماؤها ميتاً إلا عاش. قال: وكان الحوت قد أكل منه. فما قطر عليه الماء عاش. قال: فرجعا يقصان آثارهما حتى انتهيا إلى الصخرة، فإذا رجل مسجى بثوب فلسم عليه موسى، فقال الخضر: وأنى بأرضك السلام؟ قال: أنا موسى. قال: موسى بن إسرائيل؟ قال: نعم أتيتك لتعلمني مما علمت رشداً﴾ قال إنك لن تستطيع معي صبراً﴾ يا موسى، إني على علم من

علم الله علمنيه لا تعلمه أنت ، وأنت على علم من علم الله علمك الله لا أعلمه . فقال موسى : ﴿ ستجدني إن شاء الله صابراً ولا أعصي لك أمراً ﴾ فقال له الخضر : ﴿ فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكراً فانطلقا ﴾ يمشيان على ساحل البحر ، فمرت بهم سفينة فكلموهم أن يحملوهم ، فعرفوا الخضر فحملوه بغير نول ، فلما ركبا في السفينة فلم يفجأه إلا والخضر قد قلع لوحاً من ألواح السفينة بالقدوم ، فقال له موسى : قوم حملونا بغير نول عمدت إلى سفيتهم فخرقتها لتغرق أهلها ؟ ﴿ لقد جئت شيئاً إمرأ ﴾ فقال : ﴿ ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبراً قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسراً ﴾ .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كانت الأولى من موسى نسياناً ، قال : وجاء عصفور فوقع على حرف السفينة فنقر في البحر نقرة ، فقال له الخضر : ما علمي وعلمك من علم الله إلا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر ، ثم خرجا من السفينة فينما هما يمشيان على الساحل ، إذ أبصر الخضر غلاماً يلعب مع الغلمان فأخذ الخضر رأسه بيده فاقتلعه فقتله ، فقال له موسى : ﴿ أقتلت نفساً زكية بغير نفس لقد جئت شيئاً نكراً قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبراً ﴾ قال : وهذه أشد من الأولى ﴿ قال إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذراً فانطلقا حتى إذا آیا أهل قرية استطعما أهلها فأبو أن يضيفوهما فوجدا فيها جداراً يريد أن ينقض ﴾ قال : مائل ، فأخذ الخضر بيده هكذا فاقامه ، فقال موسى : قوم أتيانهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا ﴿ لو شئت لاتخذت عليه أجراً ﴾ فقال : ﴿ هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبراً ﴾ .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وددنا أن موسى كان صبر حتى يقص الله علينا من خبرهما .

قال سعيد بن جبیر : وكان ابن عباس يقرأ ﴿ وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصباً ﴾ وكان يقرأ ﴿ وأما الغلام فكان كافراً وكان أبواه مؤمنين ﴾ . (١)

[١٢٨٧٦] عن سعيد بن جبیر قال : أنا لعند ابن عباس في بيته إذ قال : سلوني . قلت : أي أبا عباس ، جعلني الله فداءك : بالكوفة رجل قاص يقال له نوف ، يزعم أنه ليس بموسى بنى إسرائيل . قال : كذب عدو الله حدثني أبي بن كعب قال : قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن موسى عليه السلام ذكّر الناس يوماً ، حتى إذا فاضت العيون وركت القلوب ولّى ، فأدركه رجل فقال : أي رسول الله ، هل في الأرض أحد أعلم منك ؟ قال : لا . فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إلى الله تعالى . قيل : بلى . قال : أي رب ، فأين ؟ قال : بمجمع البحرين . قال : أي رب ، اجعل لي علماً أعلم به ذلك . قال : خذ حوتاً ميتاً حيث ينفخ فيه الروح ، فأخذ حوتاً فجعله في مكمل ، فقال لفتاه : لا أكلفك إلا أن تخبرني بحيث يفارقك الحوت . قال : ما كلفت كثيراً . قال : فبينما هو في ظل صخرة في مكان سريان أن تضرب الحوت وموسى نائم ، فقال لفتاه : لا أوقفه . حتى إذا استيقظ نسي أن يخبره . وتضرب الحوت حتى دخل البحر ، فأمسك الله عنه جرية البحر حتى كان أثره في حجر ، قال موسى : ﴿ لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ﴾ قال : قد قطع الله عنك النصب فرجعا فوجدا خضراً على طنفسة خضراء على كبد البحر ، مسجى بثوبه قد جعل طرفه تحت رجليه وطرفه تحت رأسه ، فسلم عليه موسى فكشف عن وجهه وقال : هل بأرض من سلام . . .؟! من أنت ؟ قال : أنا موسى قال : موسى نبي إسرائيل ؟ قال : نعم . قال : فما شأنك ؟ قال : جئت لتعلمني مما علمت رشدا . قال : أما يكفيك أن التوراة بيدك ، وأن الوحي يأتيك يا موسى ؟ إن لسي علماً لا ينبغي أن تعلمه ، وإن لك علماً لا ينبغي لي أن أعلمه . فأخذ طائر بمنقاره من البحر ، فقال : والله ما علمي وعلمك في جنب علم الله إلا كما أخذ الطير منقاره من البحر . حتى إذا ركبا في السفينة وجدا معابر صغارا تحمل أهل الساحل إلى أهل هذا الساحل الآخر ، فعرفوه فقالوا : عبدالله الصالح لا نحمله بأجر ، فخرقها ووتد فيها وتدا . قال موسى : ﴿ أخرجتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئاً إمرأ قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبراً ﴾ كانت الأولى نسياناً ، والوسطى والثالثة عمداً ﴿ قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا فانطلقا حتى إذا لقيا غلاماً فقتله ﴾ ووجد غلاماناً يلعبون ، فأخذ غلاماً كافراً ظريفاً فأضجعه ثم ذبحه بالسكين ، فقال : ﴿ أقتلت نفساً زكية ﴾ لم تعمل الحنث . قال ابن عباس : قرأها ﴿ زكية ﴾ زكية مسلمة ، كقولك : غلاماً زكياً . فانطلقا فوجدا ﴿ جداراً يريد أن ينقض فأقامه ﴾ قال : بيده هكذا ، ورفع يده فاستقام ﴿ قال لو شئت لاتخذت عليه أجراً ﴾ قال : أجراً تأكله ﴿ وكان وراءهم ملك ﴾ قرأها ابن عباس « وكان أمامهم ملك » يزعمون مدد بن ندد ، والغلام المقتول اسمه يزعمون جيسور ﴿ ملك يأخذ كل سفينة ﴾

صالحه ﴿ غصباً ﴾ فأردت إذا هي مرت به أن يدعها لعبها فإذا جاوزوا أصلحوها فانتفعوا بها ، ومنهم من يقول : سدوها بالقار ﴿ فكان أبواه مؤمنين ﴾ وكان كافراً ﴿ فخشينا أن يرهقهما طغياناً وكفراً ﴾ أي يحملهما حبه على أن يتابعاه على دينه ﴿ فأردنا أن يبدلهما ربهما خيراً منه زكاة وأقرب رحماً ﴾ هما به أرحم منهما بالأول الذي قتله خضر ، وزعم غير سعيد أنهما أبدلا جارية . (١)

[١٢٨٧٧] من طريق العوفي ، عن ابن عباس قال : لما ظهر موسى وقومه على مصر ، أنزل قومه بمصر ، فلما استقرت بهم الدار أنزل الله ﴿ وذكرهم بأيام الله ﴾ فخطب قومه فذكر ما آتاهم الله من الخير والنعمة ، وذكرهم إذ نجاهم الله من آل فرعون ، وذكرهم هلاك عدوهم وما استخلفهم الله في الأرض ، وقال : كلم الله موسى نبيكم تكليماً واصطفاني لنفسه وأنزل علي محبة منه ، وآتاكم من كل شيء سألتموه ، فنيكم أفضل أهل الأرض وأنتم تقرون اليوم .

فلم يترك نعمة أنعمها الله عليهم إلا عرفهم إياها ، فقال له رجل من بني إسرائيل : فهل على الأرض أعلم منك يا نبي الله ؟ قال : لا . فبعث الله جبريل إلى موسى فقال : إن الله يقول : « وما يدريك أين أضع علمي ؟ . . . بلى على ساحل البحر رجل أعلم » .

قال ابن عباس : هو الخضر . فسأل موسى ربه أن يريه إياه ، فأوحى الله إليه : أن ائت البحر ، فإنك تجد على ساحل البحر حوتاً فخذ فادفعه إلى فتاك ، ثم الزم شط البحر ، فإذا نسيت الحوت وذهب منك فثم تجد العبد الصالح الذي تطلب . فلما طال صعود موسى ونصب فيه ، سأل فتاه عن الحوت : ﴿ قال أرأيت إذ أؤينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره ﴾ لك . قال الفتى : لقد رأيت الحوت حين اتخذ سبيله في البحر سرباً ، فأعجب ذلك موسى فرجع حتى أتى الصخرة فوجد الحوت ، فجعل الحوت يضرب في البحر ويتبعه موسى يقدم عصاه يفرج بها عنه الماء ويتبع الحوت ، وجعل الحوت لا يمس شيئاً من البحر إلا يبس حتى يكون صخرة ، فجعل نبي الله يعجب من ذلك حتى انتهى الحوت إلى جزيرة من جزائر البحر ، فلقي الخضر بها فسلم عليه ، فقال الخضر : وعليك السلام . . . وأنى يكون هذا السلام بهذا الأرض . . .؟! ومن أنت ؟ قال : أنا موسى . فقال له

الخضر أصحاب بني إسرائيل؟ فرحب به وقال: ما جاء بك؟ قال: جئتكم ﴿ على أن تعلمن مما علمت رشداً قال إنك لن تستطيع معي صبراً ﴾ يقول: لا تطيق ذلك . قال موسى: ﴿ ستجدني إن شاء الله صابراً ولا أعصي لك أمراً ﴾ فانطلق به وقال له: لا تسألني عن شيء أصنعه حتى أبين لك شأنه . فذلك قوله: ﴿ حتى أحدث لك منه ذكراً ﴾ . (١)

[١٢٨٧٨] ومن طريق هارون بن عنتره ، عن أبيه عن ابن عباس قال : سأل موسى ربه فقال : « رب ، أي عبادك أحب إليك ؟ قال : الذي يذكرني ولا ينساني . قال : فأبي عبادك أفضى ؟ قال : الذي يقضي بالحق ولا يتبع الهوى . قال : فأبي عبادك أعلم ؟ قال : الذي يتبغي علم الناس إلى علمه ، عسى أن يصيب كلمة تهديه إلى هدى أو ترده عن ردى . قال : وقد كان حدث موسى نفسه أنه ليس أحد أعلم منه . قال : رب ، فهل أحد أعلم مني ؟ قال : نعم . قال : فأين هو ؟ قيل له : عند الصخرة التي عندها العين .

فخرج موسى يطلبه حتى كان ما ذكر الله وانتهى موسى إليه عند الصخرة ، فسلم كل واحد منهما على صاحبه ، فقال له موسى : إني أريد أن تصحبني . قال : إنك لن تطيق صحبتي . قال : بلى . قال : فإن صحبتني ﴿ فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكراً ﴾ فسار به في البحر حتى انتهى إلى مجمع البحرين ، وليس في البحر مكان أكثر ماء منه . قال : وبعث الله الخطاف فجعل يستقي منه بمنقاره ، فقال لموسى : كم ترى هذا الخطاف رزأ بمنقاره من الماء ؟ قال : ما أقل ما رزأ . . . قال : فإن علمي وعلمك في علم الله كقدر ما استقى هذا الخطاف من هذا الماء . وذكر تمام الحديث في خرق السفينة وقتل الغلام وإصلاح الجدار ، فكان قوله موسى في الجدار لنفسه شيئاً من الدنيا ، وكان قوله في السفينة وفي الغلام لله عز وجل . (٢)

(١) الدر ٥ / ٤١٨ ، ٤١٩ .

(٢) الدر ٥ / ٤١٩ .

قوله: ﴿عبداً من عبادنا﴾ آية ٦٥

[١٢٨٧٩] عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
« إنما سمي الخضر ، لأنه جلس على فروة بيضاء ، فإذا هي تهتز من خلفه
خضراء»^(١)

قوله: ﴿وكان تحته كنز لهما﴾ آية ٨٢

[١٢٨٨٠] عن أبي ذر رفته قال : إن الكنز الذي ذكره الله في كتابه لوح من
ذهب مضمن ، عجبت لمن أيقن بالقدر ثم نصب ، وعجبت لمن ذكر النار ثم ضحك ،
وعجبت لمن ذكر الموت ثم غفل . لا إله إلا الله محمد رسول الله .^(٢)
[١٢٨٨١] عن ابن عباس ﴿ وكان تحته كنز لهما ﴾ قال : ما كان ذهباً ولا فضة ،
كان صحفاً عليها .^(٣)

قوله: ﴿وكان أبوهما صالحاً﴾

عن سعيد بن جبير في قوله: ﴿وكان أبوهما صالحاً﴾ قال : كان يؤدي الأمانات
والودائع إلى أهلها .^(٤)

[١٢٨٨٢] عن ابن عباس في قوله: ﴿وكان أبوهما صالحاً﴾ قال : حفظ الصلاح
لأبيهما وما ذكر عنهما صلاحاً .^(٥)

[١٢٨٨٣] عن ابن عباس قال : إن الله يصلح بصلاح الرجل ولده وولد ولده
ويحفظه في ذريته والدويرات حوله ، فما يزالون في ستر من الله وعافية .^(٦)

قوله: ﴿لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين﴾ آية ٦٠

[١٢٨٨٤] عن ابن زيد في قوله: ﴿لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين﴾ قال :
حتى أنتهي .^(٧)

[١٢٨٨٥] عن قتادة في قوله: ﴿مجمع البحرين﴾ قال : بحر فارس والروم ،
هما بحر المشرق والمغرب .^(٨)

[١٢٨٨٦] عن أبي بن كعب في قوله: ﴿مجمع البحرين﴾ قال : أفريقية .^(٩)

(٤) - (٨) الدر ٥ / ٤٢٢ - ٤٢٣ .

(١) - (٣) الدر ٥ / ٤٢١ .

(٩) الدر ٥ / ٤٢٣ - ٤٢٤ .

[١٢٨٨٧] عن محمد بن كعب في قوله: ﴿مجمع البحرين﴾ قال: طنجة . (١)

عن السدي في قوله: ﴿مجمع البحرين﴾ قال: الكر والرس ، حيث يصبان في البحر . (٢)

قوله: ﴿أو أمضي حقبا﴾ آية ٦٠

[١٢٨٨٨] عن ابن عباس في قوله: ﴿أو أمضي حقبا﴾ قال: دهرا . (٣)

[١٢٨٨٩] عن مجاهد في قوله: ﴿أو أمضي حقبا﴾ قال: سبعين خريفاً . وفي

قوله: ﴿فلما بلغا مجمع بينهما﴾ قال: بين البحرين ﴿نسيا حوتهما﴾ قال: أضلاه في البحر ﴿فاتخذ سبيله في البحر عجباً﴾ قال: موسى يعجب من أثر الحوت ودوراته التي غاب فيها ﴿فارتدا على آثارهما قصصاً﴾ قال: اتباع موسى وفتاه أثر الحوت حيث يشق البحر راجعين . (٤)

قوله: ﴿نسيا حوتهما﴾ آية ٦١

[١٢٨٩٠] عن سعيد بن جبير في قوله: ﴿نسيا حوتهما﴾ قال: كان مملوحاً

مشقوق البطن . (٥)

قوله: ﴿فاتخذ سبيله في البحر سرباً﴾ قال: أثره يابس في البحر كأنه في

حجر . (٦)

قوله: ﴿ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصاً﴾ آية ٦٤

[١٢٨٩١] عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « ما

النجاب ماء منذ كان الناس ، غير بيت ماء كان الحوت دخل منه صار منجاباً كالكرة ، حتى رجع إليه موسى فرأى إمساكه قال: ﴿ذلك ما كنا نبغي فارتدا على آثارهما قصصاً﴾ أي ، يقصان آثارهما حتى انتهيا إلى مدخل الحوت . (٧)

[١٢٨٩٢] عن ابن عباس في قوله: ﴿فاتخذ سبيله في البحر سرباً﴾ قال: جاء

فرأى جناحيه في الطين حين وقع في الماء .

(١) - (٢) الدر ٥ / ٤٢١ .

(٣) - (٧) الدر ٥ / ٤٢٣ - ٤٢٤ .

[١٢٨٩٣] عن ابن زيد في قوله: ﴿فاتخذ سبيله في البحر سرباً﴾ قال: دخل الحوت في البطحاء بعد موته حين أحياه الله، ثم اتخذ فيها سرباً حتى وصل إلى البحر. والسرب، طريق حتى وصل إلى الماء وهي بطحاء يابسة في البر، بعدما أكل منه دهنراً طويلاً وهو زاده، ثم أحياه الله. (١)

[١٢٨٩٤] عن ابن عباس أن موسى عليه السلام شق الحوت وملحه وتغذى منه وتعشى، فلما كان من الغد ﴿قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً﴾ (٢)
[١٢٨٩٥] عن قتادة قال في قراءة أبي «وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكر له». (٣)

قوله: ﴿فوجدنا عبداً من عبادنا﴾ آية ٦٥

[١٢٨٩٦] عن قتادة في قوله: ﴿فوجدنا عبداً من عبادنا﴾ قال: لقينا رجلاً عالماً يقال له خضر. (٤)

[١٢٨٩٧] عن قتادة قال: أتت الحوت على عين في البحر يقال لها عين الحياة، فلما أصاب تلك العين ردّ الله إليه روحه. (٥)

قوله: ﴿فارتدا على آثارهما قصصاً﴾ آية ٦٤

[١٢٨٩٨] عن قتادة في قوله: ﴿فارتدا على آثارهما قصصاً﴾ قال: عودهما على بدئهما. (٦)

[١٢٨٩٩] عن عكرمة قال: إنما سمي الخضر؛ لأنه كان إذا جلس في مكان أخضر ما حوله، وكانت ثيابه خضراً. (٧)

قوله: ﴿آتيناه رحمة من عندنا﴾ قال: أعطيناه الهدى والنبوة. (٨)

[١٢٩٠٠] عن السدي قال: إنما سمي الخضر؛ لأنه إذا قام في مكان نبت العشب تحت رجله حتى يغطي قدميه. (٩)

قوله: ﴿ركبا في السفينة﴾ آية ٧١

[١٢٩٠١] عن السدي في قوله: ﴿ركبا في السفينة﴾ قال: إنما كانت معبراً في ماء الكر فرسخ في فرسخ. (١)

قوله: ﴿شيئاً إمرأ﴾

[١٢٩٠٢] عن مجاهد في قوله: ﴿شيئاً إمرأ﴾ يقول: منكرة. (٢)

[١٢٩٠٣] عن قتادة في قوله: ﴿شيئاً إمرأ﴾ قال: عجباً. (٣)

[١٢٩٠٤] عن أبي صخر في قوله: ﴿شيئاً إمرأ﴾ قال: عظيماً. (٤)

[١٢٩٠٥] عن أبي العالية ومن طريق حماد بن زيد، عن شيب بن الحجاب قال: كان الخضر عبداً لا تراه الأعين، إلا من أراد الله أن يريه إياه فلم يره من القوم إلا موسى، ولو رآه القوم لحالوا بينه وبين خرق السفينة وبين قتل الغلام. قال حماد: وكانوا يرون أن موت الفجأة من ذلك. (٥)

قوله: ﴿لقيا غلاماً﴾ آية ٧٤

[١٢٩٠٦] عن سعيد بن عبدالعزيز في قوله: ﴿لقيا غلاماً﴾ قال: كان غلاماً ابن عشرين سنة. (٦)

قوله: ﴿قتلت نفساً زكية﴾

[١٢٩٠٧] من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس أنه كان يقرأ ﴿قتلت نفساً زكية﴾ قال سعيد: زكية مسلمة. (٧)

[١٢٩٠٨] عن سعيد بن جبير في قوله: ﴿نفساً زكية﴾ قال: لم تبلغ الخطايا. (٨)

[١٢٩٠٩] عن عطية أنه كان يقرأ: ﴿زكية﴾ ويقول: نائية. (٩)

قوله: ﴿لقد جئت شيئاً نكراً﴾

[١٢٩١٠] عن قتادة في قوله: ﴿لقد جئت شيئاً نكراً﴾ قال: النكر أنكر من العجب. (١٠)

[١٢٩١١] عن ابن أبي مليكة قال : سئل ابن عباس عن الوالدان في الجنة قال : حسبك ما اختصم فيه موسى والخضر. (١)

قوله: ﴿أتيا أهل قرية﴾ آية ٧٧

[١٢٩١٢] عن السدي في قوله: ﴿أتيا أهل قرية﴾ قال : كانت القرية تسمى بأجروان كان أهلها لثاماً . (٢)

[١٢٩١٣] عن محمد بن سيرين قال: أتيا الأبله وهي أبعد أرض الله من السماء (٣)

[١٢٩١٤] من طريق قتادة ، عن ابن عباس في قوله: ﴿أتيا أهل قرية﴾ قال : هي أبرقة . قال : وحدثني رجل أنها إنطاكية . (٤)

[١٢٩١٥] عن أيوب بن موسى قال : بلغني أن المسألة للمحتاج حسنة ، ألا تسمع أن موسى وصاحبه استطعما أهلها ؟ (٥)

قوله: ﴿يريد أن ينقض﴾

[١٢٩١٦] عن السدي في قوله: ﴿يريد أن ينقض﴾ قال : يسقط . (٦)

قوله: ﴿فأقامه﴾

[١٢٩١٧] عن سعيد بن جبير في قوله: ﴿فأقامه﴾ قال : رفع الجدار بيده فاستقام . (٧)

[١٢٩١٨] من طريق محمد بن كعب القرظي قال : قال عمر بن الخطاب- ورسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثهم بهذا الحديث حتى فرغ من القصة- : «يرحم الله موسى ، وددنا لو صبر حتى يقص علينا من حديثهما» . (٨)

قوله: ﴿فأردت أن أعيها﴾ آية ٧٩

[١٢٩٢٠] عن مجاهد في قوله: ﴿فأردت أن أعيها﴾ قال : أخرقها . (٩)

[١٢٩٢١] عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ : « وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصباً » . (١٠)

[١٢٩٢٢] عن قتادة قال : كانت تقرأ في الحرف الأول « كل سفينة صالحة غصباً » قال : وكان لا يأخذ إلا خيار السفن . (١)

قوله: ﴿وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين﴾ آية ٨٠

[١٢٩٢٣] عن شعيب الجبائي قال : كان إسم الغلام الذي قتله الخضر جيسور . (٢)

[١٢٩٢٤] عن ابن عباس أنه كان يقرأ ﴿وأما الغلام فكان كافراً وكان أبواه مؤمنين﴾ . (٣)

قوله: ﴿فخشينا﴾

[١٢٩٢٥] عن السدي في قوله: ﴿فخشينا﴾ قال : فأشفقنا . (٤)

عن قتادة قال : هي في مصحف عبدالله « فخاف ربك أن يرهقهما طغياناً وكفراً » . (٥)

[١٢٩٢٦] عن سعيد بن جبير في قوله: ﴿فخشينا أن يرهقهما طغياناً وكفراً﴾ قال : خشينا أن يحملهما حبه على أن يتابعاه على دينه . (٦)

[١٢٩٢٧] عن مطر في الآية قال : لو بقي كان فيه بوارهما واستئصالهما . (٧)

[١٢٩٢٨] عن قتادة قال : قال مطرف بن الشخير : إنا لنعلم أنهما قد فرحا به يوم ولد وحرنا عليه يوم قتل ، ولو عاش لكان فيه هلاكهما . فرضي رجل بما قسم الله له فإن قضاء الله للمؤمن خير من قضائه لنفسه ، وقضاء الله لك فيما تكره خير من قضائه لك فيما تحب . (٨)

قوله: ﴿خيراً منه زكاة وأقرب رحماً﴾ آية ٨١

[١٢٩٢٩] عن عطية في قوله: ﴿خيراً منه زكاة﴾ قال : ديناً ﴿وأقرب رحماً﴾

قال : مودة . (٩) فأبدلاً جارية ولدت نبياً .

قوله: ﴿وكان تحته كنز لهما﴾ آية ٨٢

[١٢٩٣٠] عن قتادة في قوله: ﴿وكان تحته كنز لهما﴾ قال: كان الكنز لمن قبلنا وحرم علينا، وحرمت الغنيمة على من كان قبلنا وأحلت لنا، فلا تعجبين للرجل يقول: ما شأن الكنز أحل لمن كان قبلنا وحرم علينا؟ فإن الله يحل من أمره ما يشاء ويحرم ما يشاء، وهي السنن والفرائض... تحل لأمة وتحرم على أخرى. (١)

قوله: ﴿وكان أبوهما صالحاً﴾

[١٢٩٣١] عن خيثمة قال: قال عيسى بن مريم عليه السلام: طوبى لذرية المؤمن ثم طوبى لهم كيف يحفظون من بعده. وتلا خيثمة ﴿وكان أبوهما صالحاً﴾. (٢)

[١٢٩٣٢] من طريق شيبه، عن سليمان بن سليم بن سلمة قال: مكتوب في التوراة «إن الله ليحفظ القرن إلى القرن إلى سبعة قرون، وإن الله يهلك القرن إلى القرن إلى سبعة قرون». (٣)

قوله: ﴿وما فعلته عن أمري﴾

[١٢٩٣٣] عن قتادة في قوله: ﴿وما فعلته عن أمري﴾ قال: كان عبداً مأموراً مضى لأمر الله. (٤)

[١٢٩٣٤] حدثني أبو سعيد قال: سمعت أن آخر كلمة أوصى بها الخضر موسى حين فارقه: إياك أن تعير مسيئاً بإساءته فتبتلى. (٥)

قوله: ﴿يسألونك عن ذي القرنين قل سأتلوا عليكم منه ذكراً﴾ آية ٨٣

[١٢٩٣٥] عن السدي قال: قالت اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم: «يا محمد، إنما تذكر إبراهيم وموسى وعيسى والنبیین أنك سمعت ذكرهم منا، فأخبرنا عن نبي لم يذكره الله في التوراة إلا في مكان واحد. قال: ومن هو؟ قالوا: ذو القرنين. قال: ما بلغني عنه شيء. فخرجوا فرحين وقد غلبوا في أنفسهم، فلم يبلغوا باب البيت حتى نزل جبريل بهؤلاء الآيات ﴿ويسألونك عن ذي القرنين قل سأتلوا عليكم منه ذكراً﴾.

[١٢٩٣٦] عن عمر مولى غفرة قال : دخل بعض أهل الكتاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه فقالوا : « يا أبا القاسم ، كيف تقول في رجل كان يسبح في الأرض ؟ قال : لا علم لي به . فبينما هم على ذلك إذ سمعوا نقيضاً في السقف ، ووجد رسول الله صلى الله عليه وسلم غمة الوحي ، ثم سري عنه فتلا ﴿ ويسألونك عن ذي القرنين ﴾ الآية . فلما ذكر السد قالوا : أتاك خبره يا أبا القاسم ، حسبك » . (١)

[١٢٩٣٧] عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما أدري أتبع كان لعينا أم لا ، وما أدري أذو القرنين كان نبياً أم لا ، وما أدري الحدود كفارات لأهلها أم لا » . (٢)

[١٢٩٣٨] عن الأحوص بن حكيم عن أبيه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن ذي القرنين فقال : « هو ملك مسح الأرض بالإحسان » . (٣)

[١٢٩٣٩] عن ابن زيد قال : كان نذيراً واحداً بلغ ما بين المشرق والمغرب ، ذوالقرنين بلغ السدين وكان نذيراً ، لم أسمع بحق أنه كان نبياً . (٤)

أن هشام بن عبد الملك سأله عن ذي القرنين : أكان نبياً ؟ فقال : لا ، ولكنه إنما أعطي ما أعطي بأربع خصال كان فيه : كان إذا قدر عفا ، وإذا وعد وفى ، وإذا حدث صدق ، ولا يجمع اليوم لغد .

قوله : ﴿ وآتيناه من كل شيء سبباً ﴾ آية ٨٤

[١٢٩٤٠] عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله : ﴿ وآتيناه من كل شيء سبباً ﴾ قال : علماً . (٥)

قوله : ﴿ فأتبع سبباً ﴾ آية ٨٥

[١٢٩٤١] عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله : ﴿ فأتبع سبباً ﴾ قال : المنزل . (٦)

(١) - (٤) الدر ٥ / ٤٣٥ - ٤٣٦ .

(٥) - (٦) الدر ٤٤٩ - ٤٥٠ .

[١٢٩٤٢] عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله: ﴿وَأَتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبِيًّا﴾ قال علماً . من ذلك تعليم الألسنة ، كان لا يعرف قوماً إلا كلمهم بلسانهم . (١)

[١٢٩٤٣] عن سعيد بن أبي هلال رضي الله عنه ، أن معاوية بن أبي سفيان قال لكعب الأحبار : تقول إن ذا القرنين كان يربط خيله بالثنايا ؟ قال له كعب رضي الله عنه : إن كنت قلت ذلك فإن الله قال ﴿وَأَتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبِيًّا﴾ . (٢)

[١٢٩٤٤] عن قتادة رضي الله عنه في قوله: ﴿وَأَتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبِيًّا﴾ قال: منازل الأرض وأعلامها . (٣)

[١٢٩٤٥] عن مجاهد رضي الله عنه في قوله: ﴿فَاتَّبَعَ سَبِيًّا﴾ قال : منزلاً وطرفاً من المشرق إلى المغرب . (٤)

[١٢٩٤٦] عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله: ﴿فَاتَّبَعَ سَبِيًّا﴾ قال : هذه لأن الطريق كما قال فرعون لهامان ﴿ابن لي صرحاً لعلني أبلغ الأسباب﴾ أسباب السموات ، طريق السماوات . قال : والشئ يكون اسمه واحداً وهو متفرق في المعنى . وقرأ: ﴿وتقطعت بهم الأسباب﴾ قال : أسباب الأعمال . (٥)

قوله: ﴿عَيْنَ حَمِئَةٍ﴾ آية ٨٦

[١٢٩٤٧] من طريق عثمان بن أبي حاضر ، أن ابن عباس رضي الله عنهما ذكر له أن معاوية بن أبي سفيان قرأ الآية التي في سورة الكهف ﴿تغرب في عين حامية﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما : فقلت لمعاوية رضي الله عنه : ما نقرؤها إلا ﴿حمئة﴾ فسأل معاوية عبدالله بن عمرو : كيف تقرؤها ؟ فقال عبدالله : كما قرأتها . قال ابن عباس رضي الله عنهما : فقلت لمعاوية : في بيتي نزل القرآن ، فأرسل إلى كعب فقال له : أين تجد الشمس تغرب في التوراة ؟ فقال له كعب رضي الله عنه : سل أهل العربية ، فإنهم أعلم بها ، وأما أنا فإنني أجد الشمس تغرب في التوراة في ماء وطين - وأشار بيده إلى المغرب - .

[١٢٩٤٨] قال ابن أبي حاضر رضي الله عنه : لو أني عندكما أيدتكم بكلام وتزداد به بصيرة في ﴿ حمئة ﴾ . قال ابن عباس : وما هو ؟ قلت : فيما نأثر قول تبع فيما ذكر به ذا القرنين في كلفه بالعلم وإتباعه إياه :

قد كان ذو القرنين عمرو مسلماً ملكاً تدين له الملوك وتحسد

فأتى المشارق والمغارب يبتغي أسباب ملك من حكيم مرشد

ف رأى مغيب الشمس عند غروبها في عين ذي خلب وثا ط حرمد

فقال ابن عباس : ما الخلب ؟ قلت : الطين بكلامهم . قال : فما الثا ط ؟ قلت : الحمأة . قال : فما الحرمد ؟ قلت : الأسود . فدعا ابن عباس رضي الله عنهما غلاماً فقال له : اكتب ما يقول هذا الرجل . (١)

[١٢٩٤٩] من طريق سعيد بن جبير ، عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يقرأ ﴿ في عين حمئة ﴾ قال كعب رضي الله عنه : ما سمعت أحداً يقرؤها كما في كتاب الله غير ابن عباس ، فإننا نجدتها في التوراة « تغرب في حمئة سوداء » . (٢)

[١٢٩٥٠] من طريق ابن حاضر ، عن ابن عباس قال : كنا عند معاوية فقرأ « تغرب في عين حامية » فقلت له : ما نقرؤها إلا ﴿ في عين حمئة ﴾ فأرسل معاوية إلى كعب فقال : أين تجد الشمس في التوراة تغرب ؟ قال : أما العربية فلا علم لي بها ، وأما أنا فأجد الشمس في التوراة تغرب في ماء وطن .

[١٢٩٥١] عن طريق علي ، عن ابن عباس « في عين حامية » يقول : حارة . (٣)

قوله : ﴿ ووجد عندها قوماً ﴾ آية ٨٦

[١٢٩٥٢] عن ابن جريج في قوله : ﴿ ووجد عندها قوماً ﴾ قال : مدينة لها اثنا

عشر ألف باب ، لولا أصوات أهلها لسمع الناس دوي الشمس حين تجب . (٤)

[١٢٩٥٣] عن سعد بن أبي صالح قال : كان يقال : لولا لغط أهل الرومية سمع الناس وجبة الشمس حين تقع . (١)

[١٢٩٥٤] حدثنا حجاج بن حمزة ، حدثنا محمد - يعني ابن بشر - حدثنا عمرو بن ميمون ، أنبأنا ابن حاضر ، أن ابن عباس ذكر له أن معاوية بن أبي سفيان قرأ الآية التي في سورة الكهف : ﴿ تغرب في عين حامية ﴾ ، قال ابن عباس : فقلت لمعاوية : ما نقرؤها إلا ﴿ حمئة ﴾ ، فسأل معاوية عبد الله بن عمرو : كيف تقرأها ؟ فقال عبد الله : كما قرأتها . قال ابن عباس : فقلت لمعاوية : في بيتي نزل القرآن . فأرسل إلى كعب فقال له : أين تجد الشمس تغرب في التوراة ؟ [فقال له كعب : سل أهل العربية ، فإنهم أعلم بها . وأما أنا فإنني أجد الشمس تغرب في التوراة] في ماء وطن وأشار بيده إلى المغرب ، قال ابن حاضر : لو أنني عندكما أفدتك بكلام تزداد فيه بصيرة في ﴿ حمئة ﴾ . قال ابن عباس : وإذا ماهو ؟ قلت : فيما يؤثر من قول تبع ، فيما ذكر به ذا القرنين ، في تخلقه بالعلم وإتباعه إياه :

بلغ المشارق والمغارب بيتخي أسباب أمر ، من حكيم مرشد
فراى مغيب الشمس عند غروبها في عين ذى خلب وثأط حرمد

قوله: ﴿ قال أما من ظلم ﴾ آية ٨٧

[١٢٩٥٥] عن الضحاك في قوله: ﴿ قال أما من ظلم ﴾ قال : من أشرك . (٢)

قوله: ﴿ فسوف نعذبه ﴾

[١٢٩٥٦] عن قتادة في قوله: ﴿ فسوف نعذبه ﴾ قال : القتل . (٣)

[١٢٩٥٧] عن السدي قال : كان عذابه أن يجعلهم في بقر من صفر ، ثم توقد تحتهم النار حتى يتقطعوا فيها . (٤)

(١) الدر ٥ / ٤٥٣ - ٤٥٤ .

(٢) - (٤) الدر ٥ / ٤٥٣ - ٤٥٤ .

قوله: ﴿ فله جزاء الحسنى ﴾ آية ٨٨

مدينة عن مسروق رضي الله عنه في قوله: ﴿ فله جزاء الحسنى ﴾ قال
الحسنى له جزاء . (١)

قوله: ﴿ وسنقول له من أمرنا يسرا ﴾ آية ٨٩

[١٢٩٥٩] عن مجاهد في قوله: ﴿ وسنقول له من أمرنا يسرا ﴾ قال : معروفاً .
والله تعالى أعلم . (٢)

قوله: ﴿ حتى إذا بلغ مطلع الشمس ﴾ آية ٩٠

[١٢٩٦٠] عن ابن جزيغ في قوله: ﴿ حتى إذا بلغ مطلع الشمس ﴾ الآية . قال
: حدثت عن الحسن عن سمرة بن جندب . . . قال : قال النبي صلى الله عليه
وسلم : ﴿ لم نجعل لهم من دونها ستراً ﴾ أنها لم بين فيها بناء قط ، كانوا إذا
طلعت الشمس دخلوا أسراباً لهم حتى تزول الشمس . (٣)

قوله: ﴿ تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها ستراً ﴾

[١٢٩٦١] الحسن في قوله: ﴿ تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها ستراً ﴾
قال : أرضهم لا تحمل البناء ، فإذا طلعت الشمس تغور في المياه ، فإذا غابت
خرجوا يتراعون كما ترعى البهائم . ثم قال الحسن : هذا حديث سمرة . (٤)

[١٢٩٦٢] عن قتادة في الآية قال : ذكر لنا أنهم بأرض لا يثبت لهم فيها شيء ،
فهم إذا طلعت دخلوا في أسراب حتى إذا زالت الشمس خرجوا إلى حروثهم
ومعايشهم . (٥)

[١٢٩٦٣] عن سلمة بن كهيل في الآية قال : ليست لهم أكناف ، إذا طلعت
الشمس طلعت عليهم ، ولأحدهم أذنان يفترش واحدة ويلبس الأخرى . (٦)

(١) - (٣) الدر ٥ / ٤٥٣ ، ٤٥٤ .

(٤) - (٦) الدر ٥ / ٤٥٥ - ٤٥٧ - ٤٥٩ .

[١٢٩٦٤] عن قتادة في قوله: ﴿وجدها تطلع على قوم﴾ الآية . قال : يقال لهم الزنج . (١)

[١٢٩٦٥] عن سعيد بن جبير في الآية قال : تطلع على قوم حمر قصار ، ماكنهم الغيران ، فيلقى لهم سمك أكثر معيشتهم . (٢)

قوله: ﴿بما لديه خبراً﴾ آية ٩١

[١٢٩٦٦] عن مجاهد في قوله: ﴿بما لديه خبراً﴾ قال : علما . (٣)

قوله: ﴿يأجوج ومأجوج﴾ آية ٩٤

[١٢٩٦٧] عن عبدالله بن مسعود قال : أتينا نبي الله صلى الله عليه وسلم يوماً وهو في قبة آدم له ، فخرج إلينا فحمد الله ، ثم قال : « أبشركم أنكم ربع أهل الجنة . فقلنا : نعم يا رسول الله ؟ فقال : أبشركم أنكم ثلث أهل الجنة . فقلنا : نعم يا نبي الله ؟ قال : والذي نفسي بيده ، إنني لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة ؛ إن مثلكم في سائر الأمم كمثل شعرة بيضاء في جنب ثور أسود ، أو شعرة سوداء في جنب ثور أبيض ، إن بعدكم يأجوج ومأجوج ، إن الرجل منهم ليرتك بعده من الذرية ألفاً فما زاد ، وإن وراءهم ثلاث أمم : منسك وتاويل وتاريس لا يعلم عدتهم إلا الله » .

[١٢٩٦٨] من طريق البكالي ، عن عبدالله بنعمر قال : إن الله جزأ الملائكة والإنس والجن عشرة أجزاء ، تسعة أجزاء منهم الملائكة ، وجزء واحد الجن والإنس وجزأ الملائكة عشرة أجزاء ، تسعة أجزاء منهم الكروبيون الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون ، وجزء واحد لرسالاته ولخزائنه وما يشاء من أمره . وجزأ الإنس والجن عشرة أجزاء ، فتسعة منهم الجن ، والإنس جزء واحد فلا يولد من الإنس ولد إلا ولد من الجن تسعة . وجزأ الإنس عشرة أجزاء ، تسعة منهم يأجوج ومأجوج ، وجزء سائر الناس والسماء ذات الحبك قال السماء السابعة والحرم بحیالة العرش (٤)

[١٢٩٦٩] عن قتادة قال : إن الله جزأ الإنس عشرة أجزاء ، تسعة منهم يأجوج ومأجوج ، وجزء سائر الناس . (١)

[١٢٩٧٠] عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : إن يأجوج ومأجوج شبر وشبران وأطولهم ثلاثة أشبار وهم من ولد آدم . (٢)

قوله: ﴿ مفسدون في الأرض ﴾

[١٢٩٧١] عن حبيب الأرجاني في قوله: ﴿ إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض ﴾ قال : كان فسادهم أنهم كانوا يأكلون الناس . (٣)

قوله: ﴿ فهل نجعل لك خرجا ﴾

[١٢٩٧٢] عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿ فهل نجعل لك خرجا ﴾ قال: أجزاً عظيماً . (٤)

قوله: ﴿ سدا ﴾

[١٢٩٧٣] عن عكرمة قال: ما صنع الله فهو السد، وما صنع الناس فهو السد . (٥)

قوله: ﴿ ما مكني فيه ربي خير ﴾ آية ٩٥

[١٢٩٧٤] عن السدي في قوله: ﴿ ما مكني فيه ربي خير ﴾ قال : الذي أعطاني ربي هو خير من الذي تبذلون لي من الخراج . (٥)

قوله: ﴿ اجعل بينكم وبينهم ردما ﴾

[١٢٩٧٥] عن ابن عباس في قوله: ﴿ اجعل بينكم وبينهم ردما ﴾ قال : هو كأشد الحجاب . (٦)

قوله ﴿ زبر الحديد ﴾ آية ٩٦

[١٢٩٧٦] عن ابن عباس في قوله: ﴿ زبر الحديد ﴾ قال : قطع الحديد . (٧)

(١) - (٤) الدر ٥ / ٤٥٩ - ٤٦٠ .

(٥) - (٧) الدر ٥ / ٤٥٩ - ٤٦٠ .

قوله: ﴿ بين الصدفين ﴾

- [١٢٩٧٧] عن ابن عباس في قوله: ﴿ بين الصدفين ﴾ قال : الجبلين . (١)
 [١٢٩٧٨] عن مجاهد في قوله: ﴿ بين الصدفين ﴾ قال : رأس الجبلين . (٢)

قوله: ﴿ قطراً ﴾

- [١٢٩٧٩] عن ابن عباس في قوله: ﴿ قطراً ﴾ قال : النحاس . (٣)
 [١٢٩٨٠] عن عكرمة في قوله: ﴿ آتوني أفرغ عليه قطراً ﴾ قال : نحاساً . (٤)
 [١٢٩٨١] عن عكرمة في قوله: ﴿ آتوني أفرغ عليه قطراً ﴾ قال : نحاساً ليلزم
 بعضه بعضاً . (٥)

قوله: ﴿ فما استطاعوا أن يظهروه ﴾ آية ٩٧

- [١٢٩٨٢] عن قتادة في قوله: ﴿ فما استطاعوا أن يظهروه ﴾ قال : ما استطاعوا
 أن يرتقوه . (٦)
 [١٢٩٨٣] عن ابن جريج في قوله: ﴿ فما استطاعوا أن يظهروه ﴾ يقول : أن
 يعلوه ﴿ وما استطاعوا له نقباً ﴾ قال : من أسفله . (٧)
 [١٢٩٨٤] عن قتادة في قوله: ﴿ فما استطاعوا أن يظهروه ﴾ قال : من فوقه
 ﴿ وما استطاعوا له نقباً ﴾ قال : من أسفله . (٨)
 [١٢٩٨٥] عن قتادة في قوله: ﴿ فما استطاعوا أن يظهروه ﴾ قال : من فوقه
 ﴿ وما استطاعوا له نقباً ﴾ قال : من أسفله . (٩)

قوله: ﴿ فإذا جاء وعد ربي جعله دكاء ﴾ آية ٩٨

- [١٢٩٨٦] عن عكرمة في قوله: ﴿ فإذا جاء وعد ربي جعله دكاء ﴾ قال : جعله
 طريقاً كما كان . (١٠)

(١) - (٨) الدر ٥ / ٤٥٩ - ٤٦٠ .

(٩) - (١٠) (١٠) / ٥ - ٤٦٠ - ٤٦١ .

[١٢٩٨٧] عن قتادة في قوله: ﴿فإذا جاء وعد ربي جعله دكاء﴾ قال: لا أدري الجبلين يعني به أم ما بينهما. (١)

[١٢٩٨٨] عن السدي قال: قال علي بن أبي طالب: إن يأجوج ومأجوج

خلف السد، لا يموت الرجل منهم حتى يولد له ألف لصلبه، وهم يغدون كل يوم على السد فيلحسونه وقد جعلوه مثل قشر البيض، فيقولون: نرجع غداً ونفتحه، فيصبحون وقد عاد إلى ماكان عليه قبل أن يلحس، فلا يزالون كذلك حتى يولد فيهم مولود مسلم، فإذا غدوا يلحسون قال لهم: قولوا بسم الله، فإذا قالوا بسم الله فأرادوا أن يرجعوا حين يمسون، فيقولون: نرجع غداً فنفتحه. فيصبحون وقد عاد إلى ما كان عليه فيقول: قولوا: إن شاء الله. فيقولون: إن شاء الله. فيصبحون وهو مثل قشر البيض فينقبونه فيخرجون منه على الناس، فيخرج أول من يخرج منهم سبعون ألفاً عليهم التيجان، ثم يخرجون من بعد ذلك أفواجاً فيأتون على النهر مثل نهركم هذا - يعني الفرات - فيشربونه حتى لا يبقى منه شيء، ثم يجيء الفوج منهم حتى ينتهوا إليه فيقولون: لقد كان ههنا ماء مرة، وذلك قول الله ﴿فإذا جاء وعد ربي جعله دكاء﴾ والدك: التراب ﴿وكان وعد ربي حقاً﴾. (٢)

[١٢٩٨٩] عن كعب قال: إن يأجوج ومأجوج ينقرون السد بمنقرهم، حتى إذا كادوا أن يخرقوه قالوا: نرجع إليه غداً فنفرغ منه، فيرجعون إليه وقد عاد كما كان، فيرجعون فهم كذلك، وإذا بلغ الأمر ألقى على بعض ألسنتهم يقولون: نأتي إن شاء الله غداً، فنفرغ منه فيأتونه وهو كما هو فيخرقونه فيخرجون، فيأتي أولهم على البحيرة فيشربون ما كان فيها من ماء، ويأتي أوسطهم عليها فيلحسون ما كان فيها من الطين، ويأتي آخرهم عليها فيقولون: قد كان ههنا مرة ماء. فيرمون بسهامهم نحو السماء فترجع مخضبة بالدماء فيقولون: قهرنا من في الأرض، وظهرنا على من في السماء، فیدعو عليهم عيسى بن مريم فيقول:

اللهم لا طاقة لنا بهم ولا يد ، فاكفناهم بما شئت . فيبعث الله عليهم دوداً يقال له النخف ، فيأخذهم في أفقائهم فيقتلهم حتى تنتن الأرض من ريحهم ، ثم يبعث الله عليهم طيراً فتنقل أبدانهم إلى البحر ، ويرسل الله إليهم السماء أربعين يوماً فينبت الأرض ، حتى أن الرمانة لتشبع أهل البيت .^(١)

قوله: ﴿ وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ﴾ آية ٩٩

[١٢٩٩٠] عن السدي في قوله: ﴿ وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ﴾ قال : هذا أول يوم القيامة ، ثم ينفخ في الصور على أثر ذلك .^(٢)

[١٢٩٩١] من طريق هارون بن عنترة ، عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله: ﴿ وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ﴾ قال : الجن والإنس يموج بعضهم في بعض^(٣)

[١٢٩٩٢] عن هارون بن عنترة ، عن شيخ من بني فزارة في قوله: ﴿ وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ﴾ قال : إذا ماج الجن والإنس بعضهم في بعض ، قال إبليس : أنا أعلم لكم علم هذا الأمر ، فيظعن إلى المشرق فيجد الملائكة قد نطقوا الأرض ، ثم يظعن إلى المغرب فيجد الملائكة قد نطقوا الأرض ، ثم يظعن يمينا وشمالا حتى ينتهي إلى أقصى الأرض فيجد الملائكة قد نطقوا الأرض فيقول : ما من محيص ، فيبينما هو كذلك إذ عرض له طريق كأنه شواظ ، فأخذ عليه هو وذريته . فيبينما هو كذلك إذ هجم على النار فخرج إليه خازن من خزان النار فقال : يا إبليس ، ألم تكن لك المنزلة عند ربك ؟ ألم تكن في الجنان ؟ فيقول : ليس هذا يوم عتاب ، لو أن الله افترض علي عبادة لعبده لم يعبد أحد من خلقه . فيقول : إن الله قد فرض عليك فريضة . فيقول : ماهي ؟ فيقول : يأمرك أن تدخل النار . فيتلکأ عليه فيقول به وبذريته بجناحه فيقذفهم في النار ، فتزفر جهنم زفرة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا جثا لركبتيه .^(٤)

[١٢٩٩٣] عن يعقوب ، عن هارون بن عنترة ، عن أبيه عن ابن عباس ﴿ وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ﴾ ، قال : الجن والإنس ، يموج بعضهم في بعض .^(٥)

(١) - (٣) الدر ٥ / ٤٦٣ .

(٥) ابن كثير ٥ / ٦٩٦ .

(٤) الدر ٥ / ٤٦٣ .

قوله: ﴿الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكري

وكانوا لا يستطيعون سمعاً﴾ آية ١٠١

[١٢٩٩٤] عن قتادة في قوله: ﴿الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعاً﴾ قال: كانوا عمياً عن الحق فلا يبصرونه صماً عنه فلا يسمعون. (١)

[١٢٩٩٥] عن مجاهد في قوله: ﴿لا يستطيعون سمعاً﴾ قال: لا يعقلون سمعاً (٢)

قوله: ﴿أفحسب الذين كفروا﴾ آية ١٠٢

[١٢٩٩٦] عن قتادة في قوله: ﴿أفحسب الذين كفروا أن يتخذوا عبادي من دوني أولياء﴾ قال: ظن كفره بني آدم أن يتخذوا الملائكة من دونه أولياء. (٣)

[١٢٩٩٧] عن عكرمة، أنه قرأ ﴿أفحسب الذين كفروا﴾ يقول: أفحسبهم ذلك (٤)

قوله: ﴿قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً﴾ آية ١٠٣

[١٢٩٩٨] ومن طريق مصعب بن سعد، قال: سألت أبي ﴿قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً﴾ أهم الحرورية؟ قال: لا، هم اليهود والنصارى. أما اليهود، فكذبوا محمداً صلى الله عليه وسلم. وأما النصارى، فكذبوا بالجنة، وقالوا: لا طعام فيها ولا شراب. والحرورية الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه. وكان سعد يسميهم الفاسقين. (٥)

[١٢٩٩٩] عن مصعب قال: قلت لأبي: ﴿قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً﴾ الحرورية هم؟ قال: لا، ولكنهم أصحاب الصوامع، والحرورية قوم زاغوا فأزاغ الله قلوبهم.

[١٣٠٠٠] عن أبي خميصه عبدالله بن قيس قال : سمعت علي بن أبي طالب يقول في هذه الآية : ﴿ قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً ﴾ إنهم الرهبان الذين حبسوا أنفسهم في السواري . (١)

[١٣٠٠١] عن علي أنه سئل عن هذه الآية ﴿ قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً ﴾ قال : لا أظن إلا أن الخوارج منهم . (٢)

قوله : ﴿ فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً ﴾ آية ١٠٥

[١٣٠٠٢] حدثنا أبي ، حدثنا أبو الوليد ، حدثنا عبدالرحمن بن أبي الزناد ، عن صالح مولى التوأمة ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يؤتى بالرجل الأكل والشروب العظيم ، فيوزن بحبة فلا يزنها . قال : وقرأ : ﴿ فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً ﴾ . (٣)

[١٣٠٠٣] عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

« إنه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة » .
وقال : « اقرأوا إن شئتم ﴿ فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً ﴾ » . (٤)

قوله : ﴿ جنات الفردوس نزلاً ﴾ آية ١٠٧

[١٣٠٠٤] عن أبي أمامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « سلوا الله الفردوس فإنها سره الجنة ، وأن أهل الفردوس يسمعون أطيح العرش » .

[١٣٠٠٥] عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا سألتم الله فاسألوه الفردوس ، فإنه وسط الجنة وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ، ومنه تفجر أنهار الجنة » .

[١٣٠٠٦] عن سمرة بن جندب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « جنة الفردوس هي ربوة الجنة العليا التي هي أوسطها وأحسنها » . (٥)

[١٣٠٠٧] عن أبي موسى الأشعري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الفردوس مقصورة الرحمن ، فيها خيار الأنهار والأثمار » .

(٤) ابن كثير ٥ / ١٩٨ .

(١) - (٣) الدر ٥ / ٤٦٥ .

(٥) الدر ٥ / ٤٦٥ .

[١٣٠٠٨] عن مجاهد قال : الفردوس بستان بالرومية . (١)

[١٣٠٠٩] عن السدي قال : الفردوس هو الكرم بالنبطية ، وأصله فرداساً . (٢)

قوله : ﴿ لا يبغون عنها حولا ﴾ آية ١٠٨

[١٣٠١٠] عن مجاهد في قوله : ﴿ لا يبغون عنها حولا ﴾ قال : متحولا . (٣)

قوله : ﴿ قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي ﴾ آية ١٠٩

[١٣٠١١] عن مجاهد في قوله : ﴿ قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي ﴾ يقول

: علم ربي . (٤)

[١٣٠١٢] عن قتادة في قوله : ﴿ قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر

قبل أن تنفذ كلمات ربي ﴾ يقول : ينفذ ماء البحر قبل أن ينفذ كلام الله
وحكمته . (٥)

قوله : ﴿ فمن كان يرجوا لقاء ربه ﴾ آية ١١٠

[١٣٠١٣] عن عباس في قوله : ﴿ فمن كان يرجوا لقاء ربه ﴾ الآية . قال :

نزلت في المشركين الذين عبدوا مع الله إلهاً غيره ، وليست هذه في المؤمنين . (٦)

[١٣٠١٤] عن طاوس قال : قال رجل : يا نبي الله ، إني أقف مواقف أبتغي

وجه الله ، وأحب أن يرى موطني . فلم يرد عليه شيئاً حتى نزلت هذه الآية ﴿ فمن

كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً ﴾ . (٧)

[١٣٠١٥] عن مجاهد قال : كان من المسلمين من يقاتل وهو يحب أن يرى مكانه

فأنزل الله ﴿ فمن كان يرجوا لقاء ربه ﴾ الآية .

قوله: ﴿ فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً ﴾

[١٣٠١٦] عن سعيد في قوله: ﴿ فمن كان يرجوا لقاء ربه ﴾ قال : ثواب ربه ﴿ فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك ﴾ قال : لا يراي ﴿ بعبادة ربه أحداً ﴾ . (١)

[١٣٠١٧] عن سعيد بن جبير في قوله: ﴿ فمن كان يرجو لقاء ربه ﴾ قال : من كان يخشى البعث في الآخرة ﴿ فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً ﴾ من خلقه . (٢)

[١٣٠١٨] عن كثير بن زياد قال : قلت للحسن قول الله: ﴿ فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً ﴾ قال : في المؤمن نزلت . قلت : أشرك بالله ؟ لا ، ولكن أشرك بذلك العمل عملاً يريد الله به والناس ، فذلك يرد عليه . (٣)

[١٣٠١٩] عن عبدالواحد بن زيد قال : قلت للحسن : أخبرني عن الرياء ، أشرك هو ؟ قال : نعم يا بني ، وما تقرأ : ﴿ فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً ﴾ ؟ (٤)

[١٣٠٢٠] عن شداد ابن أوس : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « أخاف على أمتي الشرك والشهوة الخفية . قلت : أتشرك أمتك من بعدك ؟ قال : نعم ، أما إنهم لا يعبدون شمساً ولا قمراً ولا حجراً ولا وثناً ، ولكن يراؤون الناس بأعمالهم . قلت : يا رسول الله ، فالشهوة الخفية ؟ فقال : يصبح أحدهم صائماً فتعرض له شهوة من شهواته فيترك صومه ويواقع شهوته » . (٥)

[١٣٠٢١] عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم يرويه عن ربه قال : « أنا خير الشركاء » ، فمن عمل عملاً أشرك فيه غيري فأنا بريء منه ، وهو الذي أشرك » (٦)

سورة مريم

(١٩)

قوله: ﴿ كهيعص ﴾ آية ١

[١٣٠٢٢] عن ابن عباس في قوله: ﴿ كهيعص ﴾ قال: كبير ، هاد ، أمين ، عزيز صادق . وفي لفظ : كاف بدل كبير . (١)

[١٣٠٢٣] عن ابن عباس ﴿ كهيعص ﴾ قال : كاف من كريم ، وهاء من هاد ، وياء من حكيم ، وعين من عليم ، وصاد من صادق . (٢)

[١٣٠٢٤] عن ابن مسعود وناس من الصحابة ﴿ كهيعص ﴾ هو الهجاء المقطع الكاف من الملك ، والهاء من الله ، والياء والعين من العزيز ، والصاد من المصور . (٣)

[١٣٠٢٥] عن ابن عباس في قوله: ﴿ كهيعص ﴾ قسم أقسم الله به وهو من أسماء الله . (٤)

[١٣٠٢٦] عن محمد بن كعب في قوله: ﴿ كهيعص ﴾ قال : الكاف من الملك ، والهاء من الله ، والعين من العزيز ، والصاد من الصمد . (٥)

[١٣٠٢٧] عن الربيع بن أنس في قوله: ﴿ كهيعص ﴾ قال : يا من يجير ولا يجار عليه . (٦)

قوله: ﴿ ذكر رحمة ربك عبده زكريا ﴾ آية ٢

[١٣٠٢٨] عن يحيى بن يعمر ، أنه كان يقرأ: ﴿ ذكر رحمة ربك عبده زكريا ﴾ بنقل ، يقول : لما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها فاكهة الشتاء في الصيف ، وفاكهة الصيف في الشتاء . فقال: ﴿ ذكر رحمة ربك ﴾ . (٧)

قوله: ﴿ إذ نادى ربه نداء خفياً ﴾ آية ٣

[١٣٠٢٩] عن قتادة في قوله: ﴿ إذ نادى ربه نداء خفياً ﴾ أي بقلبه سراً . قال

(١) - (٥) الدر ٥ / ٤٧٧ .

(٦) - (٧) الدر ٥ / ٤٧٩ .

قتادة : أن الله يحب الصوت الخفي ، والقلب النقي . (١)

قوله : ﴿ وهن العظم مني ﴾ آية ٤

[١٣٠٣٠] عن سعيد بن جبير في قوله : ﴿ وهن العظم مني ﴾ يقول : ضعف (٢)

[١٣٠٣١] عن مجاهد في قوله : ﴿ وهن العظم مني ﴾ قال : نحول العظم . (٣)

قوله : ﴿ ولم أكن بدعائك رب شقياً ﴾

[١٣٠٣٢] عن قتادة في قوله : ﴿ ولم أكن بدعائك رب شقياً ﴾ قال : قد كنت

تعودني الإجابة فيما مضى . (٤)

[١٣٠٣٣] عن ابن عيينة في قوله : ﴿ ولم أكن بدعائك رب شقياً ﴾ يقول :

سعدت بدعائك وإن لم تعطني . (٥)

قوله : ﴿ وإني خفت الموالي ﴾ آية ٥

[١٣٠٣٤] عن سعيد بن العاص قال : أملى علي عثمان بن عفان من فيه ﴿ وإني

خفت الموالي ﴾ بنقلها يعني بنصب الخاء والفاء وكسر التاء يقول : قلت :

﴿الموالي﴾ . (٦)

[١٣٠٣٥] عن ابن عباس في قوله : ﴿ وإني خفت الموالي من ورائي ﴾ قال :

الورثة ، وهم عصبة الرجل . (٧)

[١٣٠٣٦] عن مجاهد في قوله : ﴿ وإني خفت الموالي من ورائي ﴾ قال :

العصبة من آل يعقوب ، وكان من ورائه غلام ، وكان زكريا من ذرية يعقوب ، وفي

لفظ : أيوب . (٨)

قوله : ﴿ يرثني ويرث من آل يعقوب ﴾ آية ٦

[١٣٠٣٧] عن الحسن في قوله : ﴿ يرثني ويرث من آل يعقوب ﴾ قال : نبوته

وعلمه . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - : « يرحم الله أخي زكريا ، ما

كان عليه من ورثة ، ويرحم الله لوطاً ، إن كان ليأوي إلى ركن شديد » . (٩)

[١٣٠٣٨] عن السدي في قوله : ﴿ يرثني ويرث من آل يعقوب ﴾ يقول : يرث نبوتي ونبوة آل يعقوب . (١)

[١٣٠٣٩] عن صالح في قوله : ﴿ ويرث من آل يعقوب ﴾ قال : النبوة يكون نبياً كما كان أبوه . (٢)

[١٣٠٤٠] عن الضحاك في قوله : ﴿ ويرث من آل يعقوب ﴾ قال : السنة ، والعلم . (٣)

[١٣٠٤١] عن محمد بن كعب قال : قال دواد عليه السلام : « يا رب هب لي ابناً » فولد له ابن خرج عليه ، فبعث إليه داود جيشاً فقال : « إن أخذتموه سليماً فابعثوا إلي رجلاً أعرف السرور في وجهه ، وإن قتلتموه فابعثوا إلي رجلاً أعرف الشر في وجهه » فقتلوه فبعثوا إليه رجلاً أسود ، فلما رآه علم أنه قتل ، فقال : رب سألت أن تهب لي ابناً ، فخرج علي؟! فقال : إنك لم تستثن . قال محمد بن كعب : لم يقل كما قال زكريا : ﴿ واجعله رب رضياً ﴾ . (٤)

قوله: ﴿ أنى يكون لي غلام ﴾ آية ٨

[١٣٠٤٢] عن مجاهد قال : لما دعا زكريا ربه أن يهب له غلاماً هبط جبريل عليه السلام - فبشره بيحى . فقال زكريا عندها : ﴿ أنى يكون لي غلام ﴾ وأخبر بكبر سنه ، وعله زوجته ، فأخذ جبريل عوداً يابساً ، فجعله بين كفي زكريا ، فقال : أدرجه بين كفيك ، ففعل ، فإذا في رأسه عود بين ورقتين يقطر منهما الماء . فقال جبريل : إن الذي أخرج هذا الورق من هذا العود ، قادر أن يخرج من صلبك ، ومن امرأتك العاقر غلاماً . (٥)

(١) - (٤) الدر ٥ / ٤٨١ - ٤٨٢ .

(٥) الدر ٥ / ٤٨١ - ٤٨٢ .

قوله: ﴿ لم نجعل له من قبل سمياً ﴾ آية ٧

[١٣٠٤٣] عن ابن عباس في قوله : ﴿ لم نجعل له من قبل سمياً ﴾ قال : لم يسم أحد يحيى قبله . (١)

[١٣٠٤٤] عن ابن عباس في قوله: ﴿ لم نجعل له من قبل سمياً ﴾ قال : لم تلد العواقر مثله ولدأ . (٢)

[١٣٠٤٥] عن مجاهد في قوله : ﴿ لم نجعل له من قبل سمياً ﴾ قال : مثلاً . (٣)

[١٣٠٤٦] عن سعيد بن جبير في قوله : ﴿ لم نجعل له من قبل سمياً ﴾ قال : شبيهاً . (٤)

قوله: ﴿ وقد بلغت من الكبر عتياً ﴾ آية ٨

[١٣٠٤٧] عن مجاهد في قوله : ﴿ وقد بلغت من الكبر عتياً ﴾ قال : نحول العظم . (٥)

[١٣٠٤٨] عن ابن زيد ﴿ وقد بلغت من الكبر عتياً ﴾ قال : العتى الذي قد عتا من الولد فيما يرى في نفسه لا ولادة فيه . (٦)

[١٣٠٤٩] عن قتادة في قوله: ﴿ وقد بلغت من الكبر عتياً ﴾ يقول : هراً . (٧)

[١٣٠٥٠] عن الثوري قال : بلغني أن زكريا كان ابن سبعين سنة . (٨)

[١٣٠٥١] عن ابن المبارك ﴿ وقد بلغت من الكبر عتياً ﴾ قال ستين سنة . (٩)

[١٣٠٥٢] عن عبدالله بن عقيل أنه قرأ « وقد بلغت من الكبر عتياً » بالسين ورفع العين . (١٠)

قوله: ﴿ آيتك ألا تكلم الناس ثلاث ليال سوياً ﴾ آية ١٠

[١٣٠٥٣] عن ابن زيد في الآية قال : حبس لسانه فكان لا يستطيع أن يكلم أحداً، وهو في ذلك يسبح ويقرأ التوراة ، فإذا أراد كلام الناس لم يستطع أن يكلمهم . (١١)

قوله: ﴿ فخرج على قومه من المحراب ﴾ آية ١١

[١٣٠٥٤] عن ابن زيد في قوله : ﴿ فخرج على قومه من المحراب ﴾ قال :
المحراب مصلاه . (١)

[١٣٠٥٥] عن ابن عباس في قوله : ﴿ فأوحى إليهم ﴾ قال : كتب لهم . (٢)

[١٣٠٥٦] عن محمد بن كعب ﴿ فأوحى إليهم أن سبحوا ﴾ قال : أشار إليهم
إشارة . (٣)

[١٣٠٥٧] عن مجاهد ﴿ فأوحى إليهم ﴾ قال : فأشار زكريا . (٤)

[١٣٠٥٨] عن ابن عباس في قوله : ﴿ فأوحى إليهم أن سبحوا ﴾ قال : صلوا . (٥)

[١٣٠٥٩] عن أبي العالية في قوله : ﴿ بكرة وعشيا ﴾ قال : أمرهم بالصلاة
بكرة وعشيا . (٦)

قوله: ﴿ يا يحيى خذ الكتاب بقوة ﴾ آية ١٢

في قوله : ﴿ يا يحيى خذ الكتاب بقوة ﴾ قال : بجد ﴿ وآتيناه الحكم صبياً ﴾
قال : الفهم . (٧)

[١٣٠٦٠] عن سعيد بن جبير في قوله : ﴿ خذ الكتاب بقوة ﴾ يقول : اعمل بما
فيه من فرائضه . (٨)

قوله: ﴿ وآتيناه الحكم صبياً ﴾

[١٣٠٦١] عن معمر بن راشد في قوله : ﴿ وآتيناه الحكم صبياً ﴾ قال : بلغني
أن الصبيان قالوا ليحيى بن زكريا : اذهب بنا نلعب ، قال : ما للعب خلقت . فهو
قوله : ﴿ وآتيناه الحكم صبياً ﴾ .

قوله: ﴿ وحناناً ﴾ آية ١٣

[١٣٠٦٢] عن ابن عباس في قوله : ﴿ وحناناً ﴾ قال : لا أدري ما هو ، إلا أنني
أظنه تعطف الله على خلقه بالرحمة . (٩)

[١٣٠٦٣] من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله : ﴿ وحناناً من لدنا ﴾ قال : رحمة من عندنا . (١)

قوله: ﴿ وزكاة ﴾ آية ١٣

[١٣٠٦٤] عن ابن عباس في قوله : ﴿ وزكاة ﴾ قال : بركة ، وفي قوله ﴿ وكان تقياً ﴾ قال : طهر فلم يعمل بذنب . (٢)

قوله: ﴿ وكان تقياً ﴾

[١٣٠٦٥] عن سفیان بن عيينة أنه سئل عن قوله : ﴿ وكان تقياً ﴾ قال : لم يعصه ولم يهجم بها . (٣)

[١٣٠٦٦] عن ابن عباس قال : كنا في حلقة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم نتذاكر فضائل الأنبياء ، فذكرنا نوحاً وطول عبادته ، وذكرنا إبراهيم وموسى وعيسى ورسول الله صلى الله عليه وسلم ، فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « ما تذاكرون بينكم » فذكرنا له ، فقال : أما إنه لا ينبغي أن يكون أحد خيراً من يحيى ابن زكريا ، أما سمعتم الله كيف وصفه في القرآن ﴿ يا يحيى خذ الكتاب بقوة ﴾ إلى قوله : ﴿ وكان تقياً ﴾ لم يعمل سيئة قط ولم يهجم بها . (٤)

[١٣٠٦٧] عن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كل بني آدم يأتي يوم القيامة وله ذنب ، إلا ما كان من يحيى بن زكريا » . (٥)

[١٣٠٦٨] عن يحيى بن جعدة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا ينبغي لأحد أن يقول : أنا خير من يحيى بن زكريا ، ما هم بخطيئة ولا حاكت في صدره امرأة » .

[١٣٠٦٩] عن الحسن قال : إن عيسى ويحيى التقياء فقال يحيى لعيسى : استغفر لي ، أنت خير مني ، فقال له عيسى : بل أنت خير مني ، سلم الله عليك ، وسلمت أنا على نفسي ، فعرف والله فضلها . (١)

قوله: ﴿ من أهلها مكاناً شرقياً ﴾ آية ١٦

[١٣٠٧٠] عن قتادة في قوله : ﴿ إذا انتبذت ﴾ أي انفردت ﴿ من أهلها مكاناً شرقياً ﴾ قال : قبل المشرق شاسعاً متنجياً . (٢)

[١٣٠٧١] عن ابن عباس في قوله : ﴿ انتبذت من أهلها مكاناً شرقياً ﴾ قال : مكاناً أظلتها الشمس أن يراها أحد منهم . (٣)

[١٣٠٧٢] عن ابن عباس قال : إنما اتخذت النصرارى المشرق قبلة ، لأن مريم اتخذت من أهلها مكاناً شرقياً ، فاتخذوا ميلاده قبلة ، وإنما سجدت اليهود على حرف ، حين نتق فوقهم الجبل ، فجعلوا يتخوفون وهم ينظرون إليه ، يتخوفون أن يقع عليهم ، فسجدوا سجدة رضيها الله فاتخذوها سنة . (٤)

[١٣٠٧٣] عن ابن عباس قال : إن أهل الكتاب ، كتب عليهم الصلاة إلى البيت والحج إليه ، وما صرفهم عنه إلا قول ربك : ﴿ إذ انتبذت من أهلها مكاناً شرقياً ﴾ قال : خرجت منهم مكاناً شرقياً ، فصلوا قبل مطلع الشمس . (٥)

[١٣٠٧٤] عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : حين حملت وضعت . (٦)

عن الكوفي ، عن مجاهد قال : قالت مريم عليها السلام : كنت إذا خلوت حدثني عيسى وكلمني وهو في بطني ، وإذا كنت مع الناس سبح في بطني وكبر . (٦)

قوله: ﴿ فاتخذت من دونهم حجاباً ﴾ آية ١٧

[١٣٠٧٥] عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال لعمر بن الخطاب لم استحب النصرارى الحجب على مذابحهم ؟ قال : إنما يستحب النصرارى الحجب على مذابحهم ومناسكهم لقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ فاتخذت من دونهم حجاباً ﴾ . (٧)

(٦) ابن كثير ٥ / ٢١٥ .

(١) - (٥) الدر ٥ / ٤٨٦ - ٤٨٩ .

(٧) الدر ٥ / ٤٩٩ .

[١٣٠٧٦] عن أبي صالح رضي الله عنه في قوله: ﴿ فأرسلنا إليها روحنا ﴾ قال: بعث الله إليها ملكاً فنفخ في جيبها ، فدخل في الفرج .^(١)

[١٣٠٧٧] عن قتادة رضي الله عنه في قوله: ﴿ فأرسلنا إليها روحنا ﴾ قال : جبريل .^(٢)

[١٣٠٧٨] عن سعيد بن جبير في قوله: ﴿ فأرسلنا إليها روحنا ﴾ الآية: قال : نفخ جبريل في درعها ، فبلغت حيث شاء الله .^(٣)

[١٣٠٧٩] عن عطاء بن يسار : إن جبريل أتاها في صورة رجل فكشف الحجاب فلما رآته تعوذت منه ، فنفخ في جيب درعها فبلغت ، فذكر ذلك في المدينة ، فهجر زكريا وترك ، وكان قبل ذلك يستفتى ويأتيه الناس ، حتى إن كان ليسلم على الرجل فما يكلمه .^(٤)

قوله: ﴿ فتمثل لها بشراً سوياً ﴾

[١٣٠٨٠] عن أبي ابن كعب في قوله: ﴿ فتمثل لها بشراً سوياً ﴾ قال : تمثل لها روح عيسى في صورة بشر فحملته . قال : حملت الذي خاطبها دخل في فيها .^(٥)

قوله: ﴿ قالت إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقياً ﴾ آية ١٨

[١٣٠٨١] عن أبي وائل في قوله: ﴿ قالت إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقياً ﴾ قال : لقد علمت مريم أن التقى ذو نهية .^(٦)

قوله: ﴿ غلاماً زكياً ﴾ آية ١٩

[١٣٠٨٢] عن قتادة في قوله: ﴿ غلاماً زكياً ﴾ قال : صالحاً .^(٧)

قوله: ﴿ ولم أك بغياً ﴾ آية ٢٠

[١٣٠٨٣] عن سعيد بن جبير في قوله: ﴿ ولم أك بغياً ﴾ قال : زانية .^(٨)

(١) - (٦) الدر ٥ / ٤٩٩ .

(٧) - (٨) الدر ٥ / ٤٢٩ - ٥٠٠ .

قوله: ﴿مكاناً قصياً﴾ آية ٢٢

[١٣٠٨٤] عن مجاهد في قوله: ﴿مكاناً قصياً﴾ قال: قاصياً وفي قوله: ﴿فأجاءها المخاض﴾ قال: ألبأها. (١)

قوله: ﴿فأجاءها المخاض﴾ آية ٢٣

[١٣٠٨٥] عن قتادة في قوله: ﴿فأجاءها المخاض﴾ قال: اضطرها. (٢)

[١٣٠٨٦] عن الضحاك في قوله: ﴿فأجاءها المخاض﴾ قال: فأداها. (٣)

[١٣٠٨٧] عن ابن عباس في قوله: ﴿فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة﴾ قال: كان جذعاً يابساً. (٤)

[١٣٠٨٨] عن أبي قدامة قال: أنبت لمريم نخلة، تعلق بها كما تعلق المرأة بالمرأة عند الولادة. (٥)

[١٣٠٨٩] عن عكرمة في قوله: ﴿وكنت نسياً منسياً﴾ قال: حيضة ملقاة. (٦)

[١٣٠٩٠] عن قتادة في قوله: ﴿وكنت نسياً منسياً﴾ قال: تقول: لا أعرف ولا أدري من أنا. (٧)

[١٣٠٩١] عن الربيع بن أنس رضي الله عنه في قوله: ﴿وكنت نسياً منسياً﴾ قال: هو السقط (٨)

[١٣٠٩٢] عن علقمة أنه قرأ «فخاطبها من تحتها».

[١٣٠٩٣] عن ابن عباس في قوله: ﴿فناداها من تحتها﴾ قال: جبريل، ولم يتكلم علي «حتى أتت به قومها». (٩)

[١٣٠٩٤] عن البراء «فناداها من تحتها» قال: ملك. (١٠)

[١٣٠٩٥] عن سعيد بن جبير في قوله: ﴿فناداها من تحتها﴾ قال: جبريل من أسفل الوادي. (١١)

[١٣٠٩٦] عن مجاهد في قوله: ﴿فناداها من تحتها﴾ قال: عيسى. (١٢)

(١) - (٩) الدر ٥ / ٤٢٩ - ٥٠٠ .

(١٠) - (١٢) الدر ٥ / ٥٠٠ - ٥٠٢ .

[١٣٠٩٧] عن الحسن ﴿ فنادها من تحتها ﴾ قال : هو عيسى . (١)

[١٣٠٩٨] عن قتادة ﴿ فنادها من تحتها ﴾ أي الملك من تحت النخلة . (٢)

[١٣٠٩٩] عن الحسن قال : من قرأ من تحتها فهو جبريل ، ومن قرأ من تحتها

فهو عيسى . (٣)

[١٣١٠٠] عن الحسن في قوله : ﴿ جعل ربك تحتك سرياً ﴾ قال : نبياً وهو

عيسى (٤)

[١٣١٠١] عن جرير بن حازم قال : سألتني محمد بن عباد بن جعفر ما يقول

أصحابكم في قوله ؟ ﴿ قد جعل ربك تحتك سرياً ﴾ قال : فقلت له : سمعت قتادة

يقول : الجدول قال : فأخبر قتادة عني ، فإنما نزل القرآن بلغتنا إنه الرجل السري . (٥)

[١٣١٠٢] عن ابن زيد في قوله : ﴿ قد جعل ربك تحتك سرياً ﴾ يريد نفسه أي

سرى أسرى منه ، قيل : فالذين يقولون السري البحر قال : ليس كذلك لو كان

كذلك لكان يكون إلى جنبها ولا يكون النهر تحتها . (٦)

[١٣١٠٣] عن ابن عباس في قوله : ﴿ قد جعل ربك تحتك سرياً ﴾ قال : نهر

عيسى . (٧)

[١٣١٠٤] عن مجاهد في قوله : ﴿ سرياً ﴾ قال : نهراً بالسريانية . (٨)

[١٣١٠٥] عن سعيد بن جبير في قوله : ﴿ سرياً ﴾ قال : نهراً بالقبطية . (٩)

قوله تعالى : ﴿ وهزي إليك بجذع النخل

تساقط عليك رطبا جنيا ﴾ آية ٢٥ (١٠)

[١٣١٠٦] عن ابن زيد في قوله : ﴿ وهزي إليك بجذع النخلة ﴾ قال :

حركيها . (١١)

[١٣١٠٧] عن مجاهد ﴿ وهزي إليك بجذع النخلة ﴾ قال : كانت عجوة . (١٢)

[١٣١٠٨] عن الحسن أنه قرأ « يساقط عليك » بالياء يعني الجذع . (١٣)

[١٣١٠٩] عن أبي نهيك أنه قرأ « تسقط عليك رطباً » . (١)

[١٣١١٠] عن ابن عباس في قوله : ﴿ رطباً جنياً ﴾ قال : طرياً . (٢)

[١٣١١١] عن أبي روق قال : انتهت مريم إلى جذع ليس له رأس ، فأثبت الله له رأساً ، وأثبت فيه رطباً وبسراً ومدبباً وموزاً ، فلما هزت النخلة ، سقط عليها من جميع ما فيها . (٣)

[١٣١١٢] عن علي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أكرموا عمتكم النخلة ، فإنها خلقت من الطين الذي خلق منه آدم عليه السلام ، وليس من الشجر شجرة تلقح غيرها . وقال صلى الله عليه وسلم : « أطعموا نساءكم الولد الرطب ، فإن لم يكن رطب فتمر ، فليس من الشجر شجرة أكرم من شجرة نزلت تحتها مريم بنت عمران » . (٤)

[١٣١١٣] حدثنا علي بن الحسين ، حدثنا شيبان ، حدثنا مسرور بن سعيد التميمي ، حدثنا عبدالرحمن بن عمرو الأزاعي ، عن عروة بن رويم ، عن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أكرموا عمتكم النخلة ، فإنها خلقت من الطين الذي خلق منه آدم عليه السلام ، وليس من الشجر شيء يلحق غيرها ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أطعموا نساءكم الولد الرطب فإن لم يكن رطب فتمر ، وليس من الشجرة شجرة أكرم على الله من شجرة نزلت تحتها مريم بنت عمران » . (٥)

[١٣١١٤] عن أنس بن مالك أنه كان يقرأ : ﴿ إني نذرت للرحمن صوماً ﴾

صمتاً . (٦)

وقال أبو إسحاق ، عن حارثة قال : كنت عند ابن مسعود ، فجاء رجلان فسلم أحدهما ولم يسلم الآخر ، فقال : ما شأنك ؟ قال أصحابه : حلف أن لا يكلم الناس اليوم . فقال عبالله بن مسعود : كلم الناس وسلم عليهم ، فإنما تلك امرأة علمت أن أحداً لا يصدقها أنها حملت من غير زوج . يعني بذلك مريم عليها السلام ليكون عذراً لها إذا سئلت . (٧)

(٦) ابن كثير ٥ / ٢٢٠ .

(٥) الدر ٥ / ٥٠٣ - ٥٠٤ .

(٧) الد ٥ / ٥٠٨ - ٥٠٩ .

[١٣١١٥] عن مجاهد في قوله : ﴿ لقد جئت شيئاً فرياً ﴾ قال : عظيماً .

[١٣١١٦] عن سعيد بن عبدالعزيز قال : كان في زمان بني إسرائيل في بيت المقدس عند عين سلوان عين ، فكانت المرأة إذا قارفت ، أتوها بها فشربت منها ، فإن كانت بريئة لم تضرها ، وإلا ماتت . فلما حملت مريم أتوها بها على بغلة فعثرت بها فدعت الله أن يعقم رحمها ، فعقم من يومئذ ، فلما أتتها شربت منها فلم تزدد إلا خيراً ، ثم دعت الله أن لا يفضح بها امرأة مؤمنة ، فغارت العين . (١)

[١٣١١٧] عن المغيرة بن شعبة قال : بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل نجران فقالوا : رأيت ما تقرؤون ؟ يا أخت هارون ، وموسى قبل عيسى بكذا وكذا : قال : فرجعت فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : « ألا أخبرتهم أنهم كانوا يسمون بالأنبياء والصالحين قبلهم » . (٢)

[١٣١١٨] عن سفيان في قوله : ﴿ يا أخت هارون ﴾ قال : سمعنا أنه اسم وافق اسماً . (٣)

[١٣١١٨] عن علي بن أبي طلحة في قوله : ﴿ يا أخت هارون ﴾ قال : نسبت إلى هارون بن عمران ، لأنها كانت من سبطه ؛ كقولك يا أخت الأنصار . (٤)

[١٣١١٩] عن السدي قال : كانت من سبط هارون ، فقيل لها : ﴿ يا أخت هارون ﴾ فدعيت إلى سبطه ، كالرجل يقول للرجل : يا أخت بني ليث ، يا أخت بني فلان . (٥)

[١٣١٢٠] عن سعيد بن جبير في قوله : ﴿ يا أخت هارون ﴾ قال : كان هارون من قوم سوء زناة فنسبوا إليهم .

[١٣١٢١] عن أبي بكر بن عيش قال : في قراءة أبي قالوا : يا ذا المهد . (٦)

قوله تعالى : ﴿ فأشارت إليه قالوا كيف نكلم

من كان في المهد صبياً ﴾ آية ٢٩

[١٣١٢٢] عن قتادة في قوله : ﴿ فأشارت إليه ﴾ قال : أمرتهم بكلامه . وفي قوله : ﴿ في المهد ﴾ قال : في الحجر . (٧)

(١) - (٥) الد ٥ / ٥٠٨ - ٥٠٩ .

(٦) - (٧) الد ٥ / ٥٠٩ - ٥١١ .

[١٣١٢٣] عن عكرمة في قوله : ﴿ قال إني عبدالله آتاني الكتاب ﴾ الآية . قال : قضي فيما قضي أن أكون كذلك . (١)

[١٣١٢٤] حدثنا أبي ، حدثنا محمد بن المصفي ، حدثنا يحيى بن سعيد ، عن عبدالعزيز بن زياد ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : كان عيسى بن مريم قد درس الإنجيل وأحكمه في بطن أمه ، فذلك قوله : ﴿ إني عبدالله آتاني الكتاب وجعلني نبياً ﴾ . (٢)

[١٣١٢٥] عن مجاهد في قوله : ﴿ وجعلني مباركاً أينما كنت ﴾ قال : معلماً للخير .

[١٣١٢٦] عن نوف ﴿ وبراً بوالدتي ﴾ أي ليس لي أب . (٣)

[١٣١٢٧] عن ابن عباس في قوله : ﴿ ولم يجعلني جباراً شقياً ﴾ يقول : عصياً (٤)

[١٣١٢٨] عن سفیان قال : الجبار الشقي الذي يقبل على الغضب . (٥)

[١٣١٢٩] عن العوام بن حوشب قال إنك لا تكاد تجد عاقاً ، إلا تجده جباراً ، ثم قرأ : ﴿ وبرا بوالدتي ولم يجعلني جباراً شقياً ﴾ . (٦)

[١٣١٣٠] عن الشعبي قال : فقرات ابن آدم ثلاث : يوم ولد ، ويوم يموت ، ويوم يبعث ، وهي التي ذكر عيسى في قوله : ﴿ والسلام علي ﴾ الآية . (٧)

[١٣١٣١] عن مجاهد في قوله : ﴿ ذلك عيسى ابن مريم قول الحق ﴾ قال : الله عز وجل ، الحق . (٨)

[١٣١٣٢] عن قتادة في قوله : ﴿ الذي فيه يمترون ﴾ قال : اجتمع بنو إسرائيل فأخرجوا منهم أربعة نفر ، أخرج من كل قوم عالمهم فتشاؤروا في عيسى حين رفع ، فقال أحدهم : هو الله هبط إلى الأرض فأحیی من أحیی وأمات من أمات ، ثم صعد إلى السماء ، وهم اليعقوبية ، فقالت الثلاثة : كذبت . ثم قال إثنان منهم للثالث : قل فيه . فقال هو ابن الله ، وهم النسطورية . فقال اثنان : كذبت . ثم قال أحد الاثنین للآخر : قل فيه . قال : هو ثالث ثلاثة : الله إله ، وعيسى إله ،

وأمه إله . وهم الإسرائيلية وهم ملوك النصارى . فقال الرابع : كذبت . . هو عبدالله ورسوله وروحه من كلمته ، وهم المسلمون ، فكان لكل رجل منهم أتباع على ما قال ، فاقتتلوا فظهر على المسلمين . فذلك قوله الله : ﴿ ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس ﴾ قال قتادة : وهم الذين قال الله : ﴿ فاختلف الأحزاب من بينهم ﴾ قال : اختلفوا فيه فصاروا أحزاباً ، فاختلف القوم ، فقال المرء المسلم : أشدكم . . . هل تعلمون أن عيسى كان يطعم الطعام ، وأن الله لا يطعم الطعام ؟ قالوا : اللهم نعم . قال : فهل تعلمون أن عيسى كان ينام ، وأن الله لا ينام ؟ قالوا : اللهم نعم . فخصمهم المسلمون فانسل القوم ، فذكر لنا أن يعقوبية ظهرت يومئذ ، وأصيب المسلمون ، فأنزل الله في ذلك القرآن ﴿ فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم ﴾ (١)

[١٣١٣٣] عن مجاهد في قوله : ﴿ فاختلف الأحزاب من بينهم ﴾ قال : هم أهل الكتاب . (٢)

[١٣١٣٤] عن ابن عباس ﴿ أسمع بهم وأبصر ﴾ يقول الكفار يومئذ : أسمع شيء وأبصره ، وهم اليوم لا يسمعون ولا يبصرون .

في قوله : ﴿ أسمع بهم وأبصر يوم يأتوننا ﴾ قال : والله ذلك يوم القيامة ، سمعوا حين لم ينفعهم السمع ، وأبصروا حين لم ينفعهم البصر . (٣)

[١٣١٣٥] عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله : ﴿ وأنذرهم يوم الحسرة ﴾ قال : ينادى أهل الجنة ، فيشرفون ، وينادى أهل النار ، فيشرفون وينظرون ، فيقال : ما تعرفون هذا ؟ فيقولون : نعم ، فيجاء الموت في صورة كبش أملح ، فيقال : هذا الموت فيقرب ويذبح ، ثم يقال : يا أهل الجنة ، خلود ولا موت ، ويا أهل النار ، خلود ولا موت ، ثم قرأ : ﴿ وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر ﴾ .

[١٣١٣٦] عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله : ﴿ وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر ﴾ قال : إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ، يأتي الموت في صورة كبش أملح حتى وقف بين الجنة والنار ، ثم ينادي مناد يا أهل الجنة ، هذا الموت

الذي كان يميت الناس في الدنيا ، ولا يبقى أحد في عليين ولا في أسفل درجة من الجنة إلا نظر إليه ، ثم ينادي يا أهل النار ، هذا الموت الذي كان يميت الناس في الدنيا ، فلا يبقى أحد في ضحضاح من النار ولا في أسفل درك من جهنم إلا نظر إليه ، ثم يذبح بين الجنة والنار ، ثم ينادي يا أهل الجنة ، هو الخلود أبد الأبد .
ويا أهل النار هو الخلود أبد الأبد ، فيفرح أهل الجنة فرحة لو كان أحد ميتاً من فرحة ماتوا ، ويشهق أهل النار شهقة لو كان أحد ميتاً من شهقة ماتوا ، فذلك قوله :
﴿ وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر ﴾ يقول : إذا ذبح الموت .

[١٣١٣٧] ذكر هدبة بن خالد القيسي : حدثنا حزم بن أبي حزم القطعي قال : كتب عمر بن عبدالعزيز إلى عبدالحميد بن عبدالرحمن صاحب الكوفة : أما بعد ، فإن الله كتب على خلقه حين خلقهم الموت ، فجعل مصيرهم إليه ، وقال : فيما أنزل من كتابه الصادق الذي حفظه بعلمه ، وأشهد ملائكته على خلقه : إنه يرث الأرض ومن عليها ، وإليه يرجعون . (١)

[١٣١٣٨] عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « حق الوالد على ولده أن لا يسميه إلا بما سمى إبراهيم أباه يا أبت ولا يسميه باسمه . (٢)

[١٣١٣٩] عن ابن عباس في قوله : ﴿ لأرجمنك ﴾ قال : لأشتمنك ﴿ واهجرني ملياً ﴾ قال : حيناً . (٣)

[١٣١٤٠] عن ابن عباس في قوله : ﴿ واهجرني ملياً ﴾ قال : اجتنبني سالماً قبل أن يصيبك مني عقوبة . (٤)

[١٣١٤١] عن ابن عباس ، في قوله : ﴿ إنه كان بي حفيماً ﴾ قال : لطيفاً . (٥)

[١٣١٤٢] عن مجاهد في قوله : ﴿ إنه كان بي حفيماً ﴾ قال : عوده الإجابة . عن ابن عباس في قوله : ﴿ ووهبنا له إسحاق ويعقوب ﴾ قال : يقول : وهبنا له إسحاق ولداً ويعقوب ابن ابنه . (٦)

[١٣١٤٣] عن ابن عباس في قوله : ﴿ وجعلنا لهم لسان صدق علياً ﴾ قال الثناء الحسن . (٧)

(١) ابن كثير ٥ / ٢٢٩ .

(٢) - (٧) الدر ٥ / ٥١٠ - ٥١٤ .

قوله تعالى : ﴿ واذكر في الكتاب موسى إنه كان مخلصاً وكان رسولا نبياً ، وناديناه من جانب الطور الأيمن وقربناه نجياً ، ووهبنا له من رحمتنا أخاه هارون نبياً ﴾ الآيات ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣

[١٣١٤٤] عن مجاهد في قوله : ﴿ وكان رسولا نبياً ﴾ قال : النبي وحده الذي تكلم ، وينزل عليه ولا يرسل ، ولفظ ابن أبي حاتم الأنبياء الذين ليسوا برسول يوحى إلى أحدهم ، ولا يرسل إلى أحدهم ، والرسل الأنبياء الذين يوحى إليهم ويرسلون .
[١٣١٤٥] عن قتادة في قوله : ﴿ جانب الطور الأيمن ﴾ قال : جانب الجبل الأيمن ﴿ وقربناه نجياً ﴾ قال نجا بصدقا . (١)

[١٣١٤٦] عن ابن عباس في قوله : ﴿ ووهبنا له من رحمتنا أخاه هارون نبياً ﴾ قال : كان هارون أكبر من موسى ، ولكن إنما وهب له نبوته .

[١٣١٤٧] حدثنا عبد الجبار بن عاصم ، حدثنا محمد بن سلمة الحراني ، عن أبي الواصل ، عن شهر بن حوشب عن عمرو بن معد يكرب قال : لما قرب الله موسى نجياً بطور سيناء ، قال : يا موسى ، إذا خلقت لك قلباً شاكراً ، ولساناً ذاكراً ، وزوجة تعين على الخير ، فلم أخزن عنك من الخير شيئاً ، ومن أخزن عنه هذا فلم أفتح له من الخير شيئاً . (٢)

[١٣١٤٨] عن سفيان الثوري قال : بلغني أن إسماعيل وصاحباً له أتيا قرية ، فقال له صاحبه : إما أن أجلس وتدخل فتشتري طعاماً زادنا ، وإما أن أدخل فأكفيك ذلك ، فقال له إسماعيل : بلى ادخل أنت وأنا أجلس أنتظر ، فدخل ثم نسي فخرج ، فأقام مكانه حتى كان الحول من ذلك اليوم ، فمر به الرجل ، فقال له : أنت ههنا حتى الساعة ؟ قال : قلت : لك لا أبرح حتى تجيء ، فقال تعالى : ﴿ واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد ﴾ . (٣)

[١٣١٤٩] عن عبد الله بن عمرو بن العاص : إن إدريس أقدم من نوح ، بعثه الله إلى قومه ، فأمرهم الله أن يقولوا لا إله إلا الله ، ويعملوا بما شاء ، فأبوا ، فأهلكهم الله . (٤)

(١) الدر ٥ / ٥١٠ - ٥١٤ .

(٢) - (٤) الدر ٥ / ٥١٥ - ٥١٦ .

[١٣١٥٠] عن ابن عباس في قوله: ﴿ ورفعناه مكاناً علياً ﴾ قال: رفع إلى المساء السادسة فمات فيها. (١)

بسند حسن ، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : إدريس هو إلياس . (٢)

[١٣١٥١] عن مجاهد في قوله: ﴿ واجتئنا ﴾ قال: خلصنا . (٣)

[١٣١٥٢] عن عمر بن الخطاب : أنه قرأ سورة مريم فسجد ، ثم قال : هذا السجود فأين البكاء ؟ . (٤)

[١٣١٥٣] عن السدي في قوله: ﴿ فخلف من بعدهم خلف ﴾ قال : هم اليهود والنصارى . (٥)

[١٣١٥٤] عن محمد بن كعب القرظي في قوله: ﴿ أضاعوا الصلاة ﴾ يقول : تركوا الصلاة . (٦)

[١٣١٥٥] عن القاسم بن مخيمرة في قوله: ﴿ أضاعوا الصلاة ﴾ قال : أخروا الصلاة عن ميقاتها، ولو تركوها كفروا . (٧)

[١٣١٥٦] عن عمر بن عبدالعزيز في قوله: ﴿ أضاعوا الصلاة ﴾ قال : لم يكن إضاعتهم تركها ولكن أضاعوا المواقيت . (٨)

[١٣١٥٧] عن كعب قال : والله إنني لأجد صفة المنافقين في التوراة : شرايين للقهوات ، تباعين للشهوات ، لعانين للكعبات ، رقادين عن العتبات ، مفرطين في الغدوات ، تراكين للصلوات ، تراكين للجمعات ، ثم تلا هذه الآية: ﴿ فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات ﴾ . (٩)

[١٣١٥٨] عن ابن الأشعث قال : أوحى الله إلى داود عليه السلام أن القلوب المعلقة بشهوات الدنيا عني محجوبة . (١٠)

[١٣١٥٩] عن أبي سعيد الخدري : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتلا هذه الآية: ﴿ فخلف من بعدهم خلف ﴾ فقال : يكون خلف من عبد ستين سنة ﴿ أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غياً ﴾ ثم يكون خلف : يقرؤون القرآن لا يعدو تراقيهم ، ويقرأ القرآن ثلاثة : مؤمن ومنافق وفاجر . (١١)

(١) - (٤) الدر ٥ / ٥١٥ - ٥١٦ .

(٥) - (١١) الدر ٥ / ٥١٨ - ٥١٩ .

[١٣١٦٠] عن عائشة أنها كانت ترسل بالصدقة لأهل الصدقة وتقول : لا تعطوا منها بربرياً ، ولا بربرية ، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : هم الخلف الذين قال الله : ﴿ فخلف من بعدهم خلف ﴾ .

[١٣١٦١] عن ابن عباس في قوله : ﴿ فسوف يلقون غياً ﴾ قال : خسراً . (١)

[١٣١٦٢] من طرق ، عن ابن مسعود في قوله : ﴿ فسوف يلقون غياً ﴾ قال : الغي : نهر أو واد في جهنم من قيح بعيد القعر خبيث الطعم يقذف فيه الذين يتبعون الشهوات . (٢)

[١٣١٦٣] عن قتادة في قوله : ﴿ يلقون غياً ﴾ قال : سوءاً ﴿ إلا من تاب ﴾ قال من ذنبه ﴿ وآمن ﴾ قال : بر به ﴿ وعمل صالحاً ﴾ قال : بينه وبين الله . (٣)

[١٣١٦٤] عن ابن عباس في قوله : ﴿ لا يسمعون فيها لغواً ﴾ قال باطلاً . (٤)

عن مجاهد في قوله : ﴿ لا يسمعون فيها لغواً ﴾ قال : لا يستبون . . وفي قوله : ﴿ ولهم رزقهم فيها بكرة وعشياً ﴾ قال : ليس فيها بكرة ولا عشي يؤتون به على النحو الذي يحبون من البكرة والعشي . (٥)

[١٣١٦٥] عن ابن عباس في قوله : ﴿ ولهم رزقهم فيها بكرة وعشياً ﴾ قال : يؤتون به في الآخرة على مقدار ما كانوا يؤتون به في الدنيا . (٦)

[١٣١٦٦] عن الوليد بن مسلم قال : سألت زهير بن محمد ، عن قوله : ﴿ ولهم رزقهم فيها بكرة وعشياً ﴾ قال : ليس في الجنة ليل ولا شمس ولا قمر ، هم في نور أبداً ، ولهم مقدار الليل والنهار ، يعرفون مقدار الليل بإرخاد الحجب ، وإغلاق الأبواب ، ويعرفون مقدار النهار برفع الحجب وفتح الأبواب . (٧)

[١٣١٦٧] عن الحسن قال : كانوا يعدون النعيم ، أن يتغدى الرجل ، ثم يتعشى قال الله لأهل الجنة : ﴿ ولهم رزقهم فيها بكرة وعشياً ﴾ . (٨)

[١٣١٦٨] عن ابن شوبك في قوله : ﴿ تلك الجنة التي نورث من عبادنا ﴾ قال : ليس من أحد إلا وله في الجنة منزل وأزواج ، فإذا كان يوم القيامة ، ورث الله المؤمن كذا وكذا منزلاً من منازل الكفار . فذلك قوله : ﴿ من عبادنا ﴾ .

[١٣١٦٩] عن داود بن أبي هند في قوله : ﴿ من كان تقياً ﴾ قال : موحداً .^(١)
 عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل : « ما يمنعك أن
 تزورنا أكثر مما تزورنا » فنزلت الآية^(٢)

[١٣١٧٠] عن عكرمة قال : أبطأ جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم أربعين
 يوماً ثم نزل ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم « ما نزلت حتى اشتقت إليك »
 فقال له جبريل : « أنا كنت إليك أشوق ولكني مأمور » فأوحى الله إلى جبريل أن
 قل له : ﴿ وما ننزل إلا بأمر ربك ﴾ .^(٣)

[١٣١٧١] عن السدي قال : احتبس جبريل عن النبي صلى الله عليه وسلم بمكة
 حتى حزن واشتد عليه ، فشكا ذلك إلى خديجة ، فقالت خديجة : لعل ربك قد
 ودعك أو فلاك ، فنزل جبريل بهذه الآية : ﴿ ما ودعك ربك وما قلى ﴾ قال : يا
 جبريل ، احتبست عني حتى ساء ظني ، فقال جبريل : ﴿ وما ننزل إلا بأمر ربك ﴾
 [١٣١٧٢] عن مجاهد قال : أبطأت الرسل على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ، ثم أتاه جبريل فقال : « ما حبسك عني ؟ » قال : كيف تأتيكم وأنتم لا
 تقصون أظفاركم ، ولا تنقون براجمكم ، ولا تأخذون شواربكم ولا تستاكون وقرأ ﴿ وما
 ننزل إلا بأمر ربك ﴾ .^(٤)

[١٣١٧٢] عن عكرمة ﴿ له ما بين أيدينا ﴾ قال : الدنيا ﴿ وما خلفنا ﴾ قال :
 الآخرة .^(٥)

[١٣١٧٣] عن سعيد بن جبير - رضي الله عنه - ﴿ له ما بين أيدينا ﴾ قال : من
 أمر الآخرة ﴿ وما خلفنا ﴾ من أمر الدنيا ﴿ وما بين ذلك ﴾ ما بين الدنيا والآخرة .^(٦)
 [١٣١٧٤] عن قتادة رضي الله عنه ﴿ وما بين ذلك ﴾ قال : ما بين النفختين .^(٧)
 [١٣١٧٥] عن السدي ﴿ وما كان ربك نسيا ﴾ قال : ﴿ ما كان ربك ﴾ لينسأك يا
 محمد .^(٨)

[١٣١٧٦] عن ابن عباس - رضي الله عنهما في قوله : ﴿ هل تعلم له سمياً ﴾
 قال هل تعلم للرب مثلاً أو شبيهاً .^(٩)

[١٣١٧٧] عن ابن عباس - رضي الله عنهما - ﴿ هل تعلم له سمياً ﴾ قال :
 ليس أحد يسمى الرحمن غيره .^(١٠)

(١) - (٦) الدر ٥ / ٥٢٦ . (٧) الدر ٥ / ٥٢٩ - ٥٣٠ .

(٨) - (١٠) الدر ٥ / ٥٢٩ - ٥٣٠ .

سورة طه

(٢٠)

قوله تعالى: ﴿طه﴾ آية ١

[١٣٣٧٣] حدثنا الحسين بن محمد بن شيبه الواسطي ثنا أبو أحمد يعني الزبيري
انبأنا إسرائيل عن سالم الأفظسي ثنا سعيد بن جبير، ثنا ابن عباس قال: طه
يارجل (١).

هكذا روي، عن مجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير ومحمد بن كعب وأبي مالك
عطيه العوفي والحسن قتادة الضحاك السدي وابن أبزي أنهم قالوا: طه بمعنى يارجل.

[١٣٣٧٤] عن الضحاك قال: لما أنزل الله القرآن علي النبي صلى الله عليه سلم
قام به و أصحابه فقال له كفا رقريش: ما أنزل الله هذا القرآن على محمد إلا ليشقى
به فأنزل الله ﴿طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقي﴾ (٢)

[١٣٣٧٥] عن ابن عباس في قوله: ﴿طه﴾ بالنبطية أي: ﴿طا﴾ يارجل (٣).

[١٣٣٧٦] عن ابن عباس في قوله: ﴿طه﴾ بالنبطية أي ﴿طا﴾ يارجل (٤).

[١٣٣٧٧] عن ابن عباس في قوله: ﴿طه﴾ قال: هو كقولك يارجل (٥).

[١٣٣٧٨] عن عكرمة رضي الله عنه في قوله: ﴿طه﴾ قال: كقولك يارجل بلسان
الحبشه (٦).

[١٣٣٧٩] عن أبي صالح في قوله: ﴿طه﴾ قال: كلمة عربت.

[١٣٣٨٠] عن مجاهد قال: ﴿طه﴾ فواتح السورة (٧).

[١٣٣٨١] عن مجاهد رضي الله عنه في قوله: ﴿ما أنزلنا عليك القرآن لتشقي﴾
يقول في الصلاة هي مثل قوله: ﴿فاقرؤوا ما تيسر منه﴾ قال: وكانوا يعلقون الحبال
بصدورهم في الصلاة (٨).

[١٣٣٨٢] عن قتادة ﴿ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى﴾ يارجل ﴿ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى﴾ لا والله ما جعله الله شقياً، ولكن جعله الله رحمة ونوراً ودليلاً إلى الجنة ﴿إلا تذكرة لمن يخشى﴾ قال: إن الله أنزل كتابه وبعث رسوله رحمه رحماً بها ليذكر ذاكر وينتفع رجل بما سمع من كتاب الله وهو ذكر أنزله الله فيه حلاله وحرامه.

قوله تعالى: ﴿وما تحت الثرى﴾^(١) آية ٦

[١٣٣٨٣] عن محمد بن كعب ﴿وما تحت الثرى﴾ ما تحت سبع أرضين^(٢).

[١٣٣٨٤] عن السدي ﴿وما تحت الثرى﴾ قال: هي الصخره التي تحت الأرض السابعة، وهي خضراء وهو سجين الذي فيه كتاب الكفار^(٣).

[١٣٣٨٥] عن أبو عبيد الله بن أخي ابن وهب، ثنا عمي، ثنا عبد الله ابن عباس، ثنا عبد الله بن سليمان، عن دراج، عن عيسى بن هلال الصديقي، عن عبدالله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، إن الأراضين بين كل أرض والتي تليها مسيره خمسمائة عام، والعليا منها على ظهر حوت قد التقى طرفاه في السماء، والحوت على صخرة والصخرة بيد الملك، والثانية سجن الريح، والثالثة فيها حجارة جهنم، والرابعة فيها كبريت جهنم والخامسة فيها حيات جهنم، والسادسة فيها عقارب جهنم، والسابعة فيها سقرو فيها إبليس مصفد بالحديد يد أمامه ويد خلفه فإذا اراد الله أن يطلقه لما يشاء أطلقه^(٤).

[١٣٣٨٦] عن الضحاك قال: ﴿الثرى﴾ ما حفر من التراب مبتلا

قوله تعالى: ﴿يعلم السر وأخفى﴾ آية ٧

[١٣٣٨٧] عن ابن عباس رضي الله عنها في قوله: ﴿يعلم السر وأخفى﴾ قال: السر ما أسره ابن آدم في نفسه ﴿وأخفى﴾ ما خفي، عن ابن آدم مما هو فاعله قبل أن يعلمه فإنه يعلم ذلك كله فعلمه فيما مضى من ذلك وما بقي علم وأحد، جميع

(١) - (٣) الدر ٥ / ٥٢٢ .

(٤) ابن كثير ٥ / ٢٦٨، وقال: هذا حديث غريب جداً، ورفع فيه نظر .

الخلائق عنده في ذلك كنفس واحدة، وهو كقوله: ﴿ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة﴾^(١).

[١٣٣٨٨] عن مجاهد في قوله: ﴿يعلم السر وأخفى﴾ قال: الوسوسة والسر العمل الذي تسرون من الناس^(٢).

قوله تعالى: ﴿إني أنست نارا﴾ آية ١٠

[١٣٣٨٩] عن قتاده في قوله: ﴿إني أنست نارا﴾ أي أحسست نارا ﴿أو أجد علي النار هدي﴾ قال: من يهديني^(٣).

قوله تعالى: ﴿فاخلع نعليك﴾ آية ١٢

[١٣٣٩٠] عن علي رضي الله عنه في قوله: ﴿فاخلع نعليك﴾ قال: كانتا من جلد حمار ميت فليل له اخلعها^(٤).

[١٣٣٩١] عن الزهري في قوله: ﴿فاخلع نعليك﴾ قال: كانتا من جلد حمار أهلي^(٥).

[١٣٣٩٢] عن مجاهد رضي الله عنه قال: كانت نعلاموسي التي قيل له اخلعها من جلد الخنزير^(٦).

[١٣٣٩٣] عن عكرمة رضي الله عنه في قوله: ﴿فاخلع نعليك﴾ قال: كي تمس راحة قدميك الأرض الطيبة^(٧).

قوله تعالى: ﴿إنك بالواد المقدس﴾

[١٣٣٩٤] عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿إنك بالواد المقدس﴾ قال المبارك ﴿طوي﴾ قال: اسم الوادي^(٨).

[١٣٣٩٥] عن عكرمة رضي الله عنه في قوله: ﴿بالواد المقدس﴾ قال: الطاهر^(٩).

[١٣٣٩٦] عن الحسن رضي الله عنه في قوله: ﴿بالواد المقدس﴾ قال: واد بفلسطين قدس مرتين .

(١) - (٢) الدر ٥ / ٥٥٣ .

(٣) - (٩) الدر ٥ / ٥٥٨ - ٥٥٩ .

قوله تعالى ﴿طوى﴾

[١٣٣٩٧] عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿بالواد المقدس طوى﴾ يعني الأرض المقدسة، وذلك أنه مر بواديهما ليلاً فطوى يقال طويت وادي كذا وكذا والطاوي من الليل وارتفع إلي أعلى الوادي: وذلك نبي الله موسى عليه السلام^(١).

[١٣٣٩٨] عن ابن أبي نجيح رضي الله عنه في قوله: ﴿طوى﴾ قال: طالأرض حافياً كما تدخل الكعبة حافياً يقول: من بركة: الوادي هذا قول سعيد بن جبير يقول: ﴿طوى﴾: اسم الوادي^(٢).

قوله تعالى: ﴿واقم الصلاة لذكري﴾ آية ١٤

[١٣٣٩٩] مجاهد رضي الله عنه في قوله: ﴿واقم الصلاة لذكري﴾ قال: إذا صلى عبد ذكر ربه^(٣).

[١٣٤٠٠] عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير أسرى ليله حتى أدركه الكرى أناخ فعرس، ثم قال: يابلال أكلانا الليلة قال: فصلى بلال، ثم تساند إلى راحلته مستقبل الفجر فغلبته عيناه، فنام فلم يستيقظ أحد منهم حتى ضربتهم الشمس، وكان أولهم استيقاظا النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أي بلال، فقال بلال: بأبي أنت يا رسول الله أخذ بنفسي الذي أخذ بنفسك فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتادوا، ثم أناخ فتوضأ وأقام الصلاة ثم صلى مثل صلاته للوقت في تمكث ثم قال: من نسي صلاة فليصلها إذا ذكرها فإن الله قال: ﴿اقم الصلاة لذكري﴾ وكان ابن شهاب يقرؤها للذكري^(٤).

قوله تعالى: ﴿إن الساعة آتية أكاد أخفيها﴾ آية ١٥

[١٣٤٠١] عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿إن الساعة آتية أكاد أخفيها﴾ يقول: لا أظهر عليها أحد غيري^(٥).

[١٣٤٠٢] عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿إن الساعة آتية أكاد أخفيها﴾ قال: أكاد أخفيها من نفسي^(٦).

(١) - (٤) الدر ٥ / ٥٦١ .

(٥) - (٦) الدر ٥ / ٥٦٣ .

[١٣٤٠٣] عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قرأ: ﴿أكاد أخفيها من نفسي﴾ يقول: لأنها لا تخفي من نفس الله أبداً^(١).

[١٣٤٠٤] حدثنا السدي رضي الله عنه قال: ليس من أهل السماوات والأرض أحد إلا أخفي الله عنه علم الساعة وهي في قراءة ابن مسعود ﴿أكاد أخفيها من نفسي﴾ يقول: أكتمها من الخلائق حتي لو استطعت أن أكتمها من نفسي لفعلت^(٢).

[١٣٤٠٥] حدثنا قتادة رضي الله عنه قال: في بعض القراءة: ﴿أكاد أخفيها من نفسي﴾ قال: لعمرى لقد أخفاها الله من الملائكة المقربين من الأنبياء والمرسلين^(٣).

[١٣٤٠٦] عن ورقاء قال: أقرأنيها سعيد بن جبير ﴿أكاد أخفيها﴾ يعني بنصب الألف وخفض الفاء يقول: أظهرها، ثم قال: أما سمعت قول الشاعر دات شهرين ثم شهرا دميكا ما دميكين يخفيان عميرا^(٤).

[١٣٤٠٧] عن الشعبي رضي الله عنه وابن شبرمة قال: إنما سمي هوى لأنه يهوي بصاحبه إلي النار^(٥).

[١٣٤٠٨] عن ابن عباس عصا موسى قال: أعطاه إياها ملك من الملائكة اذ توجه إلى مدين فكانت تضيء له بالليل ويضرب بها الأرض فيخرج له النبات ويهش بها على غنمه ورق الشجر^(٦).

قوله تعالى: ﴿هي عصاي أتوكأ عليها﴾ آية ١٨

[١٣٤٠٩] عن ابن زيد في قوله: ﴿هي عصاي اتوكأ عليها﴾ قال: إذا مشي مع غنمه^(٧).

[١٣٤١٠] عن عكرمة رضي الله عنه في قوله: ﴿أهش بها على غنمي﴾ قال: أضرب بها الشجر فيتساقط منه الورق على غنمي^(٨).

[١٣٤١١] عن عمرو بن ميمون في قوله: ﴿وأهش بها على غنمي﴾ قال: الهش: أن يخبط الرجل بعصاه الشجر فيتساقط الورق^(٩).

(١) - (٦) الدر ٥/٥٦٣.

(٧) - (٩) الدر ٥ / ٥٦٤ - ٥٦٥.

[١٣٤١٢] عن عمرو بن ميمون قال: الهش العصا بين الشعبتين لم يحركها حتى يسقط الورق، الخبط أن يخبط حتى يسقط الورق^(١).

[١٣٤١٣] حدثنا مالك بن أنس قال: الهش أن يضع الرجل المحجن في الغصن، ثم يحركه حتى يسقط ورقه وثمره ولا يكسر العود فهذا الهش ولا يخبط^(٢).

قوله تعالى: ﴿لِي فِيهَا مَآرِبٌ أُخْرَى﴾ آية ١٨ قال صوائج^(٣).

[١٣٤١٤] حدثنا ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿لِي فِيهَا مَآرِبٌ أُخْرَى﴾ قال: حاجات منافع^(٤).

[١٣٤١٥] عن السدي رضي الله عنه في قوله: ﴿مَآرِبٌ أُخْرَى﴾ يقول: حوائج أخرى أحمل عليها المزود و السقاء^(٥).

[١٣٤١٦] عن قتادة في قوله: ﴿لِي فِيهَا مَآرِبٌ أُخْرَى﴾ قال: كانت تضيء له بالليل كانت عصا آدم عليه السلام^(٦).

قوله تعالى: ﴿فَالْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حِيَةٌ تَسْعَى﴾ آية ٢٠

[١٣٤١٧] عن ابن عباس ﴿فَالْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حِيَةٌ تَسْعَى﴾ ولم تكن قبل ذلك حية فمرت بشجرة فأكلتها ومرت بصخرة فابتلعتها، فجعل موسى يسمع وقع الصخرة في جوفها ﴿ولي مدبرا﴾ فنودي أن ياموسى خذها فلم يأخذها، ثم نودي الثانية أن ﴿خذها ولا تخف﴾ ف قيل له في الثالثة ﴿إنك من الأمنين﴾ فأخذها^(٧).

[١٣٤١٨] عن ابن أبي حاتم، ثنا ابي، ثنا أحمد بن عبدة، ثنا حفص بن جميع، ثنا سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس ﴿فَالْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حِيَةٌ تَسْعَى﴾ ولم تكن قبل ذلك فمرت بشجرة فأكلتها ومرت بصخرة فابتلعتها، فجعل موسى يسمع وقع الصخرة في جوفها، فولى مدبرا فنودي أن ياموسى خذها فلم يأخذها ثم نودي الثانية أن خذها ولا تخف ف قيل له في الثالثة ﴿إنك من الأمنين﴾ فأخذها^(٨).

(١) - (٦) الدر ٥/٥٦٤ - ٥٦٥.

(٧) الدر ٥ - ٥٦٥.

(٨) ابن كثير ٥ - ٢٧٤.

قوله تعالى: ﴿سنعيدها سيرتها الأولى﴾ آية ٢١

[١٣٤١٩] عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿سنعيدها سيرتها الأولى﴾ قال: حالتها الأولى^(١).

[١٣٤٢٠] عن مجاهد في قوله: ﴿سنعيدها سيرتها الأولى﴾ قال: هيئتها الأولى ﴿واضمم يدك إلي جناحك﴾ قال: أدخل كفك تحت عضدك ﴿تخرج بيضاء من غير سوء﴾ قال: من غير برص^(٢).

قوله تعالى: ﴿لنريك من آياتنا الكبرى﴾ آية ٢٣

[١٣٤٢١] عن الحسن رضي الله عنه قال: أخرجها كأنها مصباح فعلم موسى أنه قد لقي ربه ولهذا قال: تعالى: ﴿لنريك من آياتنا الكبرى﴾^(٣).

قوله تعالى: ﴿واحلل عقدة من لساني﴾ آية ٢٧

[١٣٤٢٢] عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله: ﴿واحلل عقدة من لساني﴾ قال: عجمه بجمرة نار ادخلها في فيه، عن امرأة فرعون تدرأ به عنه عقوبة فرعون حين أخذ موسى بلحيته وهو لا يعقل قال: هذا عدولي، فقالت امرأته أنه لا يعقل^(٤).

[١٣٤٢٣] عن عمرو بن عثمان، ثنا بقية، عن أرطاة بن المنذر حدثنا بعض أصحاب محمد بن كعب عنه قال: أتاه ذو قرابة له فقال له: ما بك بأس لولا أنك تلحن في كلامك ولست تعرب في قراءتك، فقال القرظي: يا ابن أخي أألمت أفهمك إذا حدثتك؟ قال: نعم، قال: فإن موسى عليه السلام إنما سأل ربه أن حل عقدة من لسانه كي يفقه بنو إسرائيل كلامه ولم يزد عليها^(٥).

قوله تعالى: ﴿أشدد به أزرى﴾

[١٣٤٢٤] عن عطية في قوله: ﴿أشدد به أزرى﴾ قال: ظهري^(٦).

[١٣٤٢٥] عن ابن زيد في قوله ﴿أشدد به أزرى﴾ يقول إشدد به أمري وقوتي به فان لي به قوه^(٧).

(١) - (٤) الدرر ٥ / ٥٦٧ - ٥٦٥ .

(٦) - (٧) الدرر ٥ / ٥٦٧ .

(٥) ابن كثير ٥ / ٢٧٧ .

[١٣٤٢٦] عن ابن عباس في قوله: ﴿وأشركه في أمري﴾ قال: نبى هارون ساعثذ حين نبى موسى عليهما السلام^(١).

[١٣٤٢٧] ذكر، عن ابن نمير، ثنا أبو أسامة، عن هشام بن عروه، عن أبيه، عن عائشة أنها خرجت فيما كنت تعتمر فنزلت ببعض الأعراب فسمعت رجلا يقول أى أخ كان في الدنيا أنفع لأخيه قالوا: والله إنا أدري قال: ما ندري قال: فقلت: في نفسي في حفه لا يستثني إنه ليعم أى أخ في الدنيا كان أنفع لأخيه قال: موسى حين سأل لأخيه النبوة فقلت: صدق والله قلت: وفي هذا قال: الله تعالى في الثناء على موسى عليه السلام: ﴿وكان عند الله وجيها﴾^(٢).

قوله تعالى: ﴿وألقيت عليك محبة مني﴾ آية ٣٩

[١٣٤٢٨] عن ابن عباس في قوله: ﴿وألقيت عليك محبة مني﴾ قال: كان كل من رآه القيت عليه منه محبة^(٣).

[١٣٤٢٩] عن سلمة بن كهيل رضي الله عنه في قوله: ﴿وألقيت عليك محبة مني﴾ قال: حبيبتك إلي عبادي^(٤).

قوله تعالى: ﴿ولتصنع علي عيني﴾

[١٣٤٣٠] عن أبي نهيك رضي الله عنه في قوله: ﴿ولتصنع علي عيني﴾ قال: ولتعمل علي عيني^(٥).

[١٣٤٣١] عن أبي عمران الجوني رضي الله عنه في قوله: ﴿لتصنع علي عيني﴾ قال: تربي بعين الله^(٦).

[١٣٤٣٢] عن قتادة في قوله: ﴿ولتصنع علي عيني﴾ يقول: ولتغذى علي عيني^(٦).

قوله تعالى: ﴿وقتل نفسا فنجيناك من الغم﴾ آية ٤٠

[١٣٤٣٣] عن ابن عمر سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول انما قتل

(١) - (٢) الدر ٥/٥٦٧.

(٤) الدر ٥/٥٦٧.

(٣) الدر ٥/٥٦٧.

(٥) - (٦) الدر ٥/٥٦٨ - ٥٦٩ - ٥٧٩.

موسي الذي قتل من آل فرعون خطأ يقول الله: ﴿وقتل نفسا فنجيناك من الغم﴾^(١).

[١٣٤٣٤] عن مجاهد رضي الله عنه في قوله: ﴿فنجيناك من الغم﴾ قال: من قتل النفس ﴿وفتناك فتونا﴾ قال: أخلصناك إخلاصا^(٢).

قوله تعالى: ﴿وفتناك فتونا﴾

[١٣٤٣٥] عن ابن عباس في قوله: ﴿وفتناك فتونا﴾ ابتليناك ابتلاء^(٣).

[١٣٤٣٦] عن ابن عباس في قوله: ﴿وفتناك فتونا﴾ قال: ابتليناك ببلاء نعمة^(٤).

قوله تعالى: ﴿فلبثت سنين في أهل مدين﴾

[١٣٤٣٧] عن قتادة رضي الله عنه في قوله: ﴿فلبثت سنين في أهل مدين﴾ قال:

عشر سنين ﴿ثم جئت علي قدريا موسي﴾ قال: على موعد^(٥).

قوله تعالى: ﴿ثم جئت علي قدر﴾

[١٣٤٣٨] عن مجاهد رضي الله عنه في قوله: ﴿ثم جئت علي قدر﴾ قال:

الميقات^(٦).

[١٣٤٣٩] عن مجاهد رضي الله عنه في قوله: ﴿ثم جئت علي قدر﴾ قال: علي

موعد^(٧).

قوله تعالى: ﴿ولا تنيا في ذكرى﴾ آية ٤٢

[١٣٤٤٠] عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله: ﴿ولا تنيا في ذكرى﴾ قال: لا

تضعفا^(٨).

[١٣٤٤١] عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله: ﴿ولا تنيا﴾ قال: لا تبطئا^(٩).

قوله تعالى: ﴿فقولا له قولا لينا﴾ آية ٤٤

[١٣٤٤٢] عن علي رضي الله عنه في قوله: ﴿فقولا له قولا لينا﴾ قال: كنه^(١٠).

[١٣٤٤٣] عن سفيان الثوري ﴿فقولا له قولا لينا﴾ قال: كنياه يا أبا امره^(١١).

(١) - (٥) الدر ٥ / ٥٦٨ - ٥٦٩ - ٥٧٩ .

(٦) - (١١) الدر ٥ / ٥٧٩ - ٥٨٠ .

[١٣٤٤٤] عن الحسن ﴿فقولا له قولا لينا﴾ قال: أعذرا إليه وقولا له إن لك ربا ولك معادا وإن بين يديك جنه ونارا^(١).

[١٣٤٤٥] عن الفضل بن عيس الرقاشي أنه تلا هذه الآية: ﴿فقولا له قولا لينا﴾ فقال: يا من يتحجب إلى من يعاديه فكيف بمن يتولى ويناديه^(٢).

قوله تعالى: ﴿لعله يتذكر﴾

[١٣٤٤٦] عن ابن عباس في قوله: ﴿لعله يتذكر﴾ قال: هل يتذكر^(٣).

قوله تعالى: ﴿إنا نخاف أن يفرط علينا﴾ آية ٤٥.

[١٣٤٤٧] حدثنا ابن عباس في قوله: ﴿إنا نخاف أن يفرط علينا﴾ قال: يعجل ﴿أو أن يطغى﴾ قال: يعتدي^(٤).

[١٣٤٤٨] حدثنا مجاهد رضي الله عنه في قوله: ﴿إنا نخاف أن يفرط علينا أو ان يطغى﴾ قال: عقوبة منه^(٥).

قوله تعالى: ﴿إنا قد أوحى إلينا أن العذاب على من كذب وتولى﴾ آية ٤٨

[١٣٤٤٩] حدثنا قتادة في قوله: ﴿إنا قد أوحى إلينا أن العذاب على من كذب وتولى﴾ قال: من كذب بكتاب الله وتولى، عن طاعة الله^(٦).

قوله تعالى: ﴿الذي أعطى كل شيء خلقه﴾ آية ٥٠.

[١٣٤٥٠] حدثنا ابن عباس في قوله: ﴿الذي أعطى كل شيء خلقه﴾ قال: خلق لكل شيء روجه ثم ﴿هدي﴾ قال: هداه لمنكحه ومطعمه ومشربه ومسكنه^(٧).

قوله تعالى: ﴿ثم هدي﴾

[١٣٤٥١] حدثنا ابن عباس في قوله: ﴿أعطي كل شيء خلقه﴾ يقول: مثله أعطى الإنسان إنسانة والحمار حمارة والشاة شاة ﴿ثم هدى﴾ إلى الجماع^(٨).

[١٣٤٥٢] حدثنا مجاهد رضي الله عنه في قوله: ﴿أعطي كل شيء خلقه ثم هدى﴾ قال: سوي خلق كل دابة: ثم هداها لما يصلحها وعلمها إياه لم يجعل خلق

(١) - (٤) الدر ٥ / ٥٧٩ - ٥٨٠.

(٥) الدر ٥ / ٥٧٩ - ٥٨٠.

(٦) - (٨) الدر ٥ / ٥٨١.

الناس كخلق البهائم ولا خلق البهائم كخلق الناس، ولكن ﴿خلق كل شيء فقدره تقديراً﴾^(١).

[١٣٤٥٣] حدثنا سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله: ﴿أعطي كل شيء خلقه﴾ قال: أعطي كل ذي خلق ما يصلحه من خلقه، ولم يجعل الإنسان في خلق الدابة ولا الدابة في خلق الكلب ولا الكلب في خلق الشاه، وأعطى كل شيء ما ينبغي له من النكاح وهياً كل شيء على ذلك، ليس منها شيء يملك شيئاً في فعاله في الخلق والرزق والنكاح ﴿ثم هدى﴾ قال: هدى كل شيء إلي رزقه وإلى زوجته^(٢).

[١٣٤٥٤] عن مجاهد رضي الله عنه في قوله: ﴿أعطي كل شيء خلقه﴾ قال: أعطى كل شيء صورته ﴿ثم هدى﴾ قال: لمعيشته^(٣).

[١٣٤٥٥] عن عكرمة رضي الله عنه في قوله: ﴿أعطي كل شيء خلقه ثم هدى﴾ قال: الم تر إلي البعير كيف يقوم لصاحبه ينتظره حتي يحيي هذا منه^(٤).

[١٣٤٥٦] عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله: ﴿ثم هدى﴾ قال: كيف يأتي الذكر الأنثي^(٥).

[١٣٤٥٧] عن ابن سابط قال: ما أبهمت عليه البهائم فلم تبهم، عن أربع تعلم أن الله ربها، ويأتي الذكر الأنثي، وتهتدي لمعايشها وتخاف الموت^(٦).

قوله تعالى: ﴿قال فما بال القرون الأولى﴾ آية ٥١

[١٣٤٥٨] عن قتادة رضي الله عنه في قوله: ﴿قال فما بال القرون الأولى﴾ يقول: فما حال القرون^(٧).

قوله تعالى: ﴿لا يضل ربي ولا ينسى﴾ آية ٥٢

[١٣٤٥٩] عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿لا يضل ربي﴾ قال: لا يخطئ^(٨).

[١٣٤٦٠] عن مجاهد رضي الله عنه في قوله: ﴿لا يضل ربي ولا ينسى﴾ قال: هما شيء واحد^(٩).

(١) - (٢) الدر ٥ / ٥٨٢ .

(٥) - (٩) الدر ٥ / ٥٨٢ - ٥٨٣ .

(٣) - (٤) الدر ٥ / ٥٨٢ .

[١٣٤٦١] عن قتادة رضي الله عنه في قوله: ﴿لا يضل ربي ولا ينسى﴾ قال: ﴿لا يضل ربي﴾ الكتاب ﴿ولا ينسى﴾ ما فيه (١).

[١٣٤٦٢] عن أبي المصعب قال: الناس يعييون علينا الكتاب، وقال الله تعالى: ﴿علمها عند ربي في كتاب﴾ (٢).

[١٣٤٦٣] عن أبي هلال قال: كنا عند قتادة فذكروا الكتاب وسألوه، عن ذلك فقال: وما بأس بذلك أليس الله الخبير يخبر قال: ﴿فما بال القرون الأولى قال: علمها عند ربي في كتاب﴾ (٣).

قوله تعالى: ﴿من نبات شتى﴾ آية ٥٣.

[١٣٤٦٤] عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿نبات شتى﴾ قال: مختلف وفي قوله: ﴿لأولي النهي﴾ قال: لأولي التقى (٤).

[١٣٤٦٥] عن قتادة رضي الله عنه في قوله: ﴿لأولي النهي﴾ قال: لأولي الورع (٥).

قوله تعالى: ﴿مكانا سوى﴾

[١٣٤٦٦] عن مجاهد رضي الله عنه في قوله: ﴿مكانا سوى﴾ قال: منصفاً بينهم (٦).

[١٣٤٦٧] عن السدي رضي الله عنه في قوله: ﴿مكانا سوى﴾ قال: عدلاً (٧).

[١٣٤٦٨] عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله: ﴿مكانا سوى﴾ قال: مكانا مستويا يتبين الناس سواء فيه لا يكون صوت ولا شيء، يتغيب بعض ذلك، عن بعض مستوحين يرى (٨).

قوله تعالى: ﴿موعدكم يوم الزينة﴾ آية ٥٩

[١٣٤٦٩] عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال: ﴿موعدكم يوم الزينة﴾ قال: يوم السوق (٩).

(١) - (٢) الدرر ٥ / ٥٨٢ - ٥٨٣.

(٣) الدرر ٥ / ٥٨٣.

(٤) - (٥) الدرر ٥ / ٥٨٣.

(٦) - (٧) الدرر ٥ / ٥٨٥.

(٨) - (٩) الدرر ٥ / ٥٨٤.

[١٣٤٧٠] عن ابن زيد رضي الله عنه قال: ﴿موعدكم يوم الزينة﴾ قال: يوم العيد يتفرغ الناس من الأعمال ويشهدون ويحضرون ويرون^(١).

[١٣٤٧١] عن قتادة رضي الله عنه في قوله: ﴿وأن يحشر الناس ضحى﴾ قال: يجتمعون لذلك المعاد الذي واعدوه^(٢).

[١٣٤٧٢] عن أبي نهيك أنه قرأ: ﴿وأن تحشر الناس ضحى﴾ بالتاد وأن تحشر الناس أنت قال: فرعون يحشرقومه^(٣).

قوله تعالى: ﴿ويذهبا بطريقتكم المثلى﴾ آية ٦٣

[١٣٤٧٣] عن مجاهد رضي الله عنه في قوله: ﴿ويذهبا بطريقتكم المثلى﴾ قالوا: اولوالعقل والشرف^(٤).

[١٣٤٧٤] عن أبي صالح رضي الله عنه في قوله: ﴿ويذهبا بطريقتكم المثلى﴾ قال: بأشرافكم^(٥).

[١٣٤٧٥] عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله: ﴿ويذهبا بطريقتكم المثلى﴾ قال: يذهبا^(٦) بالذي انتم عليه

[١٣٤٧٦] عن نعيم بن حماد، ثنا هشيم، عن عبد الرحمن بن إسحاق سمع الشعبي يحدث، عن علي في قوله: ﴿ويذهبا بطريقتكم المثلى﴾ قال: يصرفا وجوه الناس إليهما^(٧).

قوله تعالى: ﴿وقد أفلح اليوم من استعلي﴾ آية ٦٤.

[١٣٤٧٧] عن قتادة رضي الله عنه في قوله: ﴿وقد أفلح اليوم من استعلي﴾ قال: من غلب^(٨).

قوله تعالى: ﴿ولا يفلح الساحر حيث أتى﴾ آية ٦٩

[١٣٤٧٨] عن أبي، ثنا محمد بن موسى الشيباني، ثنا حماد بن خالد، ثنا ابن معاذ أحسبه الصائغ، عن الحسن، عن جندب بن عبد الله البجلي قال: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم: إذا أخذتم يعني الساحر فاقتلوه، ثم قرأ: ﴿ولا يفلح الساحر حيث أتى﴾ قال: لا يؤمن به حيث وجد^(٩).

(١) - (٢) الدر ٥ / ٥٨٥ - ٥٨٦.

(١) الدر ٥ / ٥٨٥.

(٢) - (٩) الدر ٥ / ٥٨٦.

(٧) ابن كثير ٥ / ٢٩٥.

[١٣٤٧٩] عن علي بن الحسين محمد بن علي بن حمزة حدثنا علي بن الحسين بن واقد، عن أبيه، عن يزيد النحوي، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: كانت السحرة سبعين رجلا أصبحوا سحرة وأمسوا شهداء^(١).

قوله تعالى: ﴿لَنْ نُوْتِرِكَ عَلِي مَا جَاءَنَا مِنَ الْبِيْنَاتِ﴾ آية ٧٢

[١٣٤٨٠] عن القاسم بن أبي بزة قال: لما وقعوا سجدا رأوا أهل النار وأهل الجنة وثواب أهليهما فقالوا: ﴿لَنْ نُوْتِرِكَ عَلِي مَا جَاءَنَا مِنَ الْبِيْنَاتِ﴾^(٢).

[١٣٤٨١] حدثنا أبي، ثنا المسبب بن واضح بمكة، ثنا ابن المبارك قال: قال الازاعي: لما خر السحرة سجدا رفعت لهم الجنة حتي نظرو اليها^(٣).

قوله تعالى: ﴿وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السَّحْرِ﴾ آية ٧٣

[١٣٤٨٢] حدثنا أبي، ثنا نعيم حماد، ثنا سفيان بن عيينة، عن أبي سعيد، عن عكرمة، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السَّحْرِ﴾ قال: أخذ فرعون أربعين غلاما من بني إسرائيل فامر أن يعلموا السحر بالفرما وقال: علموهم تعليما لا يعلمه أحد في الأرض قال: ابن عباس فهم من الذين أمنوا بموسى وهم الذين قالوا: ﴿أَمْنَا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السَّحْرِ﴾^(٤).

قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾

[١٣٤٨٣] عن محمد بن كعب القرظي في قوله: ﴿وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ قال: خير منك أن أطيع وأبقي منك عذابا أن عصي^(٥).

[١٣٤٨٤] عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلي الله عليه سلم خطب فأتي علي هذه الآية: ﴿إِنَّهُ مِنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَا﴾ فقال

(١) ابن كثير ٥ / ٢٩٦ .

(٢) الدر ٥ / ٥٨٧ .

(٣) ابن كثير ٥ / ٢٩٧ .

(٤) ابن كثير ٥ / ٢٩٨ .

(٥) الدر ٥ / ٥٨٧ .

رسول الله صلى الله عليه وسلم، أما أهلها الذين هم أهلها فإنهم لا يموتون فيها ولا يحيون، وأما الذين ليسوا بأهلها فإن النار تميمتهم أمانة، ثم يقوم الشفعاء فيؤتي بهم ضبائر علي نهر يقال له الحياة أو الحيوان فينبتون كما ينبت القثاء في حميل السيل^(١).

[١٣٤٨٥] عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن هارون مر بالسامري وهو يتنحت العجل فقال له: ما تصنع قال: أصنع ما يضر لا ينفع فقال هارون: اللهم أعطه ما سأل علي ما في نفسه، ومضي هارون فقال السامري: اللهم إني أسالك أن يخور فخار فكان إذا خار سجدوا له، وإذا خار رفعوا رؤوسهم^(٢).

قوله تعالى: ﴿فاضرب لهم طريقاً في البحر يبساً﴾ آية ٧٧

[١٣٤٨٦] عن محمد بن كعب في قوله: ﴿فاضرب لهم طريقاً في البحر يبساً﴾ قال: يابساً^(٣) ليس فيه ماء ولا طين.

[١٣٤٨٧] عن مجاهد في قوله: ﴿طريقاً في البحر يبساً﴾ قال: يابساً^(٤).

قوله تعالى: ﴿لا تخاف دركاً﴾ آية ٧٧

[١٣٤٨٨] عن ابن عباس في قوله: ﴿لا تخاف دركاً﴾ قال من آل فرعون ﴿ولا تخشى﴾ من البحر غرقاً^(٥).

قوله تعالى: ﴿فغشيهم من اليم﴾ آية ٧٨

[١٣٤٨٩] عن السدي في قوله: ﴿فغشيهم من اليم﴾ قال: البحر^(٦).

قوله تعالى: ﴿ولا تطغوا فيه﴾ آية ٨١

[١٣٤٩٠] عن ابن عباس في قوله: ﴿ولا تطغوا فيه﴾ قال: الطغيان فيه أن يأخذه بغير محله^(٧).

قوله تعالى: ﴿من يحلل عليه غضبي﴾ آية ٨١

[١٣٤٩١] عن الاعمش أنه قرأ: ﴿من يحلل عليه غضبي﴾ بكسر اللام علي تفسير من يجب عليه غضبي^(٨).

(٢) الدر ٥ / ٥٨٨ .

(١) الدر ٥ / ٥٨٧ .

(٣) - (٨) الدر ٥ / ٥٩٠ - ٥٩١ .

[١٣٤٩٢] عن أبي مجلز في قوله: ﴿ومن يحلل عليه غضبي﴾ قال: ان غضبه خلق من خلقه يدعو فيكلمه^(١).

قوله تعالى: ﴿فقد هوى﴾ آية ٨٢

[١٣٤٩٣] عن ابن عباس في قوله: ﴿فقد هوى﴾ قال: شقى^(٢).

[١٣٤٩٤] عن سقي بن مانع أن في جهنم قصا يرمي الكافر من أعلاه فيهوي في جهنم أربعين قبل أن يبلغ الصلصال فذلك قوله: ﴿ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى﴾^(٣).

قوله تعالى: ﴿واني لغفار لمن تاب﴾ آية ٨٢

[١٣٤٩٥] عن ابن عباس ﴿واني لغفار لمن تاب﴾ قال: من الشرك ﴿وآمن﴾ قال: وحد الله ﴿وعمل صالحا﴾ قال: أدي الفرائض ﴿ثم اهتدى﴾ قال: لم يشك^(٤).

قوله تعالى: ﴿اهتدى﴾

[١٣٤٩٦] عن سعيد بن جبير في قوله: ﴿ثم اهتدى﴾ قال: ثم استقام لفرقة السنة والجماعة.

[١٣٤٩٧] عن أبي، ثنا عبد الله بن رجاء أنبأنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عمارة بن عبد وأبي عبد الرحمن، عن علي رضي الله عنه قال: إن موسى لما تعجل إلى ربه عمد السامري فجمع ما قدر عليه من حلي نساء بني إسرائيل ثم صوره عجلا قال: فعمد موسى إلي العجل فوضع عليه المبارد فبرده بها وهو على شط نهر فلم يشرب أحد من الماء ممن كان يعبد العجل إلا اصفر وجهه مثل الذهب فقالوا لموسى: ما توبتنا قال: يقتل بعضكم بعضا^(٥).

[١٣٤٩٨] عن علي رضي الله عنه قال: لما تعجل موسى إلي ربه عمد السامري فجمع ما قدر من حلي بني إسرائيل فضربه عجلا ثم ألقى القبض في جوفه فإذا هو عجل جسد له خوار، فقال لهم السامري: ﴿هذا إلهكم وإله موسى﴾ فقال لهم هارون: ﴿يا قوم ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا﴾ فلما أن جع موسى أخذ رأس أخيه

(٢) - (٤) الدر ٥/٥٩١.

(١) الدر ٥/٥٩٠ - ٥٩١.

(٥) ابن كثير ٥/٣٠٧.

فقال له هارون: ما قال: فقال موسى للسامري: ﴿ما خطبك﴾ فقال: ﴿قبضت قبضه من أثر الرسول فنبذتها وكذلك سولت لي نفسي﴾ فعمد موسى إلى العجل فوضع عليه المبارد فبرده بها وهو على شط النهر، فما شرب أحد من ذلك الماء ممن كان يعبد ذلك العجل إلا اصفر وجهه مثل الذهب، فقالوا: ياموسى، ما توبتنا قال: يقتل بعضكم بعضا فأخذوا السكاكين فجعل الرجل يقتل أباه وأخاه وابنه لا يبالي من قتل، حتى قتل منهم سبعون ألفا، فاوحى الله إلى موسى، مرهم فليرفعوا أيديهم، فقد غفر لمن قتل وتبت على من بقى^(١).

قوله تعالى: ﴿وما أعجلك، عن قومك ياموسى﴾ آية ٨٣

[١٣٤٩٩] عن محمد بن عباد بن البخترى، ثنا يزيد بن هارون، أخبرنا حماد، عن سماك، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس أن هارون مر بالسامري وهو ينحت العجل فقال له: ما تصنع فقال: أصنع ما يضر ولا ينفع، فقال هارون اللهم اعطه ما سأله علي ما في نفسه، ومضى هارون، فقال السامري: اللهم اني أسالك ان يخور، فخار فكان إذا خار سجدوا له وإذا خار رفعوا رؤوسهم.

[١٣٥٠٠] حدثنا محمد بن يحيى أخبرنا علي بن المديني حدثنا يزيد بن زريع، ثنا عماره، ثنا عكرمة أن السامري رأى الرسول فألقى قي روعه أنك ان أخذت من أثر هذا الفرس قبضة فألقيتها في شي فقلت له كن فكان قبض قبضة من اثر الرسول فيبست أصابعه علي القبضة فلما ذهب موسى للميقات وكان بنو إسرائيل استعاروا حلي آل فرعون فقال لهم السامري إنما أصابكم من أجل هذا الحلي فأجمعه فجمعوه فأوقدوا عليه فذاب فاه السامري فألقى في روعه أنك لو قدقت هذه القبضة في هذه فقلت كن كان فقد القبضة وقال: كن فكان عجلا له خوار فقال: ﴿هذا الحكم وإله موسى﴾^(٢).

قوله تعالى: ﴿أفطال عليكم العهد﴾ آية ٨٦

[١٣٥٠١] عن مجاهد رضي الله عنه في قوله: ﴿أفطال عليكم العهد﴾ يقول: الوعد، وفي قوله: ﴿فأخلفتم موعدي﴾ يقول: عهدي، وفي قوله: ﴿ما أخلفنا

(٢) ابن كثير ٥/ ٣٠٦.

(١) الدر ٥ / ٥٩٣.

معدك بملكنا ﴿ بامر ملكنا ﴾ ولكننا حملنا أوزارنا ﴿ قال: أثقالا من زينه القوم، وهي الحلبي الذي استعاروه من آل فرعون ﴾ فقذفناها ﴿ قال: فألقيناها ﴾ فكذلك ألقى السامري ﴿ قال: كذلك صنع ﴾ فأخرج لهم عجلا جسدا له خور ﴿ قال: حفيف الريح فيه فهو خواره، والعجل ولد البقره^(١).

قوله تعالى: ﴿ بملكنا ﴾ آية ٨٧

[١٣٥٠٢] عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿ بملكنا ﴾ قال: بامرنا^(٢).

[١٣٥٠٣] عن الحسن رضي الله عنه في قوله: ﴿ بملكنا ﴾ قال: بسلطاننا^(٣).

قوله تعالى: ﴿ عجلا جسدا له خوار ﴾ آية ٨٨

[١٣٥٠٤] عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن بني إسرائيل استعاروا حليا من القبط فخرجوا به معهم فقال لهم هارون: قد ذهب موسى الي السماء أجمعوا هذا الحلبي حتي يجيئ موسى فيقضي فيه ما قضي فجمع، ثم أذيب فلما ألقى السامري القبضه تحول ﴿ عجلا جسدا له خوار ﴾ فقال: ﴿ هذا إلهكم وإله موسى فنسي ﴾ قال: إن موسى ذهب يطلب ربه فضل فلم يعلم مكانه وهو هذا^(٤).

[١٣٥٠٥] عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان السامري من أهل

كرمان^(٥).

قوله تعالى: ﴿ فنسى أفلا يرون أن لا يرجع إليهم قولا ﴾ آية ٨٩

[١٣٥٠٦] عن مجاهد رضي الله عنه ﴿ فنسى ﴾ قال: هم يقولونه قومه اخطأ الرب

العجل ﴿ أفلا يرون أن لا يرجع إليهم قولا ﴾ قال: : العجل ﴿ ولا يملك لهم ضراً ﴾ قال: ضلالة^(٥).

قوله تعالى: ﴿ إني خشيت أن تقول فرقت بين بني إسرائيل ﴾ آية ٩٤

[١٣٥٠٧] عن ابن زيد في قوله: ﴿ إني خشيت أن تقول فرقت بين بني

إسرائيل ﴾ قال: خشيت أن يتبعني بعضهم ويتخلف بعضهم^(٦).

(١) - (٣) الدرر ٥ / ٥٩٥ .

(٤) الدرر ٥ / ٥٨٧ .

(٥) الدرر ٥ / ٥٨٨ .

(٥) - (٦) الدرر ٥ / ٥٩٦ .

[١٣٥٠٨] عن قتادة رضي الله عنه في قوله: ﴿أني خشيت أن تقول فرقت بين بني إسرائيل﴾ قال: قدكره الصالحون الفرقة قبلكم^(١).

قوله تعالى: ﴿فقبضت قبضه من أثر الرسول﴾ آية ٩٦

[١٣٥٠٩] عن الحسن أنه كان يقرؤها ﴿فقبضت﴾ بالصاد قال: والقبص بأطراف الأصابع^(٢).

[١٣٥١٠] عن مجاهد قال: القبضة ملء الكف والقبصة بأطراف الأصابع^(٣).

قوله تعالى: ﴿فإن لك في الحياة أن تقول لا مساس﴾ آية ٩٧.

[١٣٥١١] عن قتاده في قوله: ﴿فإن لك في الحياة أن تقول لا مساس﴾ قال: عقوبة له ﴿وإن لك موعدا لن تخلفه﴾ قال: لن تغيب عنه^(٤).

قوله تعالى: ﴿وانظر إلى إلهك الذي ظلت عليه عاكفا﴾

[١٣٥١٢] عن ابن عباس قوله: ﴿وانظر إلى إلهك الذي ظلت عليه عاكفا﴾ قال: أقتت ﴿لنحرقنه﴾ قال: بالنار ﴿ثم لننسنه في اليم نسفا﴾ قال: لنذرينه في البحر^(٥).

قوله تعالى: ﴿لنحرقنه﴾

[١٣٥١٣] عن ابن عباس أنه كان يقرأ: ﴿لنحرقنه﴾ خفيفة يقول: إن الذهب والفضة لا يحرقان بالنار يسحل بالمبرد ثم يلقي علي النار فيصير رمادا^(٦).

[١٣٥١٤] حدثنا قتادة قال: في بعض القراءة: ﴿لنذبحنه ثم لنحرقنه﴾ خفيفة قال: قتادة وكان له لحم ودم^(٧).

[١٣٥١٥] حدثنا أبي نهيك الأزدي أنه قرأ: ﴿لنحرقنه﴾ بنصب النون وخفض الراء وخففها^(٨).

قوله تعالى: ﴿اليم﴾

[١٣٥١٦] عن ابن عباس قال: اليم البحر^(٩).

[١٣٥١٧] عن علي قال: اليم النهر^(١٠).

(١) الدر ٥ / ٥٩٥ .

(٢) (٤) الدر ٥ / ٥٩٦ .

(٦) - (١٠) الدر ٥ / ٥٩٧ .

(٥) الدر ٥ / ٥٩٧ .

قوله تعالى: ﴿وقد أتيناك من لدنا ذكرا﴾ آية ٩٩

[١٣٥١٨] عن أبي زيد في قوله: ﴿وقد أتيناك من لدنا ذكرا﴾ قال: القرآن^(١).

قوله تعالى: ﴿يحمل يوم القيامة وزرا﴾ آية ١٠٠

[١٣٥١٩] عن مجاهد في قوله: ﴿يحمل يوم القيامة وزرا﴾ قال: إنما^(٢).

قوله تعالى: ﴿وساء لهم يوم القيامة حملا﴾ آية ١٠١

[١٣٥٢٠] عن ابن عباس في قوله: ﴿وساء لهم يوم القيامة حملا﴾ يقول: بس

ما حملوا.

[١٣٥٢١] عن ابن زيد في قوله: ﴿وساء لهم يوم القيامة حملا﴾ قال: ليس هي

وسالهم موصولة ينبغي أنت يقطع فإنك ان وصلت لم تفهم وليس بها خفاء ساء لهم حملا ﴿خالدين فيه وساء لهم يوم القيامة حملا﴾ قال: حمل السؤ وبوى صاحب النار قال: وإنما هي ﴿وساء لهم﴾ مقطوعة وساء بعدها لهم^(٣).

قوله تعالى: ﴿ونحشر المجرمين يومئذ زرقا﴾ آية ١٠٢

[١٣٥٢٢] عن ابن عباس ان رجلا أتاه فقال: رأيت قوله: ﴿ونحشر المجرمين

يومئذ زرقا﴾ وأخري عميا، قال: أن يوم القيامة فيه حالات يكونون في حال زرقا وفي حال عميا^(٤).

قوله تعالى: ﴿يتخافتون بينهم﴾ آية ١٠٣

[١٣٥٢٣] عن ابن عباس في قوله: ﴿يتخافتون بينهم﴾ قال: يتسارون^(٥).

قوله تعالى: ﴿إذ يقول أمثلهم طريقه﴾ آية ١٠٤

[١٣٥٢٤] عن سعيد بن جبير في قوله: ﴿إذ يقول أمثلهم طريقه﴾ قال: أعلمهم

في نفسه^(٦).

[١٣٥٢٥] عن قتادة في قوله: ﴿إذ يقول أمثلهم طريقه﴾ قال: أعدلهم من الكفار

﴿إن لبثتم﴾ أي في الدنيا ﴿إلا يوما﴾ لما تقاصرت في أنفسهم.

قوله تعالى: ﴿فبذرهما قاعا صفصفا﴾ آية ١٠٦

[١٣٥٢٦] عن ابن عباس في قوله: ﴿فبذرهما قاعا﴾ قال: مستويا ﴿صفصفا﴾ قال: لا نبات فيه ﴿لا تري فيها عوجا﴾ قال: واديا ﴿ولا أمتا﴾ قال: رابية^(١).
 [١٣٥٢٧] عن عكرمة أنه سئل، عن قوله: ﴿قاعا صفصفا لا تري فيها عوجا ولا أمتا﴾ قال: كان ابن عباس يقول: هي الأرض الملساء التي ليس فيها رابية مرتفعة ولا انخفاض^(٢).

قوله تعالى: ﴿لا ترى فيها عوجا﴾ آية ١٠٧

[١٣٥٢٨] عن ابن عباس في قوله: ﴿لا ترى فيها عوجا﴾ قال: ميلا ﴿ولا أمتا﴾ قال: الأمت الأثر مثل الشراك^(٣).
 [١٣٥٢٩] عن الضحاك في الآية قال: العوج: الارتفاع والأمت المبسوط^(٤).

قوله تعالى: ﴿يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له﴾ آية ١٠٨

[١٣٥٣٠] عن محمد بن كعب القرظي قال: يحشر الله الناس يوم القيامة في ظلمة تطوى السماء، وتتناثر النجوم وتذهب الشمس والقمر، وينادي مناد فيسمع الناس الصوت يأتونه، فذلك قول الله: ﴿يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له﴾ قال: لا عوج عنه^(٥).

[١٣٥٣١] عن قتادة في قوله: ﴿لا عوج له﴾ لا يميلون عنه^(٦).

قوله تعالى: ﴿لا تسمع إلا همسا﴾

[١٣٥٣٢] عن ابن عباس في قوله: ﴿لا تسمع إلا همسا﴾ قال: الصوت الخفي^(٧).

[١٣٥٣٣] عن ابن عباس في قوله: ﴿فلا تسمع إلا همسا﴾ قال: صوت وطاء الأقدام^(٨).

(١) - (٢) الدر ٥ / ٥٩٨ .

(٣) - (٧) الدر ٥ / ٥٩٨ .

(٨) الدر ٥ / ٦٠٠ .

قوله تعالى: ﴿وَعَنْتَ الْوُجُوهُ﴾ آية ١١١

[١٣٥٣٤] عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿وَعَنْتَ الْوُجُوهُ﴾ قال: ذلت^(١).

[١٣٥٣٥] عن مجاهد رضي الله عنه في قوله: ﴿وَعَنْتَ الْوُجُوهُ﴾ قال: خشعت^(٢).

[١٣٥٣٦] عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله: ﴿وَعَنْتَ الْوُجُوهُ﴾ قال: ستاسرت صاروا أسارى كلهم^(٣).

[١٣٥٣٧] عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿وَعَنْتَ الْوُجُوهُ﴾ قال: الركوع والسجود^(٤).

[١٣٥٣٨] عن طارق بن حبيب رضي الله عنه في قوله: ﴿وَعَنْتَ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقِيَوْمِ﴾ قال: هو وضعك لجهتك وكفيك وركبتك وأطراف قدميك في السجود^(٥).

قوله تعالى: ﴿فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾ آية ١١٢

[١٣٥٣٩] عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾ قال: لا يخاف أن يظلم فيزاد في سيئاته، ولا يهضم من حسناته^(٦).

[١٣٥٤٠] عن مجاهد رضي الله عنه في قوله: ﴿فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا﴾ قال: أن يزداد عليه أكثر من ذنوبه ﴿وَلَا هَضْمًا﴾ قال: أن ينتقص من حسناته شيئاً^(٥).

[١٣٥٤١] عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿وَلَا هَضْمًا﴾ قال: غصبا^(٧).

قوله تعالى: ﴿أَوْ يَحْدِثْ لَهُمْ ذِكْرًا﴾ آية ١١٣

[١٣٥٤٢] عن قتادة رضي الله عنه في قوله: ﴿يَحْدِثْ لَهُمْ ذِكْرًا﴾ قال: القرآن ﴿ذِكْرًا﴾ قال: جدا وورعا^(٨).

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾ آية ١١٤

[١٣٥٤٣] عن السدي رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا

أنزل عليه جبريل بالقرآن أتعب نفسه في حفظه حتي يشق علي نفسه يتخوف أن يصعد جبريل ولم يحفظه فينسي ما علمه فقال الله: ﴿ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضي إليك وحيه﴾ قال: ﴿لا تحرك به لسانك لتعجل به﴾^(١).

[١٣٥٤٤] عن الحسن قال: لطم رجل امراته: فجاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم تطلب قصاصا، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم بينهما القصاص، فأنزل الله ﴿ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضي إليك وحيه وقل رب زدني علما﴾ فوقف النبي صلى الله عليه وسلم حتي نزلت ﴿الرجال قوامون على النساء﴾^(٢).

[١٣٥٤٥] عن مجاهد رضي الله عنه في قوله: ﴿ولا تعجل بالقرآن﴾ قال: لا تمله علي أحد حتي تتمه لك^(٣).

قوله تعالى: ﴿فنسى﴾ آية ١١٥

[١٣٥٤٦] عن أحمد بن سنان، ثنا أسباط بن محمد، ثنا الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: إنما سمي الإنسان، لأنه عهد إليه فنسي^(٤).

[١٣٥٤٧] عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿فنسى﴾ قال: فترك ﴿ولم نجد له عزما﴾ قال: لم نجعل له عزما^(٥).

[١٣٥٤٨] عن عبيد بن عمير قال: لم يكن آدم من أولي العزم^(٦).

[١٣٥٤٩] عن الحسن رضي الله عنه في قوله: ﴿فنسى﴾ قال: ترك ما قدم إليه ولو كان منه نسيان ما كان عليه شيء، لأن الله قد وضع، عن المؤمنين النسيان والأخطاء ولكن آدم ترك ما قدم إليه من أكل الشجرة^(٧).

[١٣٥٥٠] عن يونس بن عبد الأعلى أخبرنا ابن وهب أخبرني أنس بن عياض، عن الحارث بن أبي ذباب، عن يزيد بن هرمز قال: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: حج آدم وموسى عند ربهما فحج آدم موسى قال: موسى أنت الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأسجد لك الملائكة وأسكنك في جنته ثم أهبط الناس إلى الأرض بخطيئتك قال آدم: أنت موسى الذي اصطفاك الله

(٤) ابن كثير ٥ / ٣١٣ .

(٦) - (٧) : الدر ٥ / ٦٠٤ .

(١) - (٣) الدر ٥ / ٦٠٢ .

(٥) الدر ٥ / ٦٠٣ .

بسالته قال موسى بأربعين عاما قال آدم: فهل وجدت فيها ﴿وعصى آدم ربه فغوى﴾ قال: نعم قال: أفتلومني على أن عملت عملا كتب الله على أن أعمله قبل أن يخلقني بأربعين سنة قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: فحج آدم موسى^(١).

[١٣٥٥١] عن جعفر عن عون، ثنا سفيان، عن ابن أبي ليلى، عن المنهال، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ﴿وظفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة﴾ قال: ينزعان ورق التين فيجعلانه على سواتهما^(٢).

[١٣٥٥٢] عن الحسن رضي الله عنه في قوله: ﴿فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى﴾ قال: عني به شقاء الدنيا فلا تلقى ابن آدم الاشقى ناصبا^(٣).

[١٣٥٥٦] عن سفيان بن عيينة قال: لم يقل: فتشفيان، لأنها دخلت معه، فوقع المعنى عليهما جميعا وعلي أولادهما كقوله: ﴿ياأيها النبي إذا طلقتم ﴿و﴾ ياأيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبغى مرضات أزواجك والله غفور رحيم * قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم ﴿فذخلوا في المعني معه، وإنما كلم النبي وحده^(٤).

قوله تعالى: ﴿وأنك لا نظماً فيها ولا تضحى﴾ آية ١١٩

[١٣٥٥٧] عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله: ﴿وأنك لا نظماً فيها ولا تضحى﴾ قال: لا يصيبك فيها عطش ولا حر^(٥).

[١٣٥٥٨] عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله: ﴿لا نظماً﴾ قال: لا تعطش ﴿ولا تضحى﴾ قال: لا يصيبك فيها حر^(٦).

[١٣٥٥٩] عن عكرمة رضي الله عنه في قوله: ﴿ولا تضحى﴾ قال: لا يصيبك حر الشمس^(٧).

[١٣٥٦٠] عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها وهي شجرة الخلد^(٨).

قوله تعالى: ﴿فمن اتبع هداي﴾ آية ١٢٣

[١٣٥٦١] عن ابن عباس قال: أجاز الله تابع القرآن من أن يضل في الدنيا أو

(٣) - (٧) / ٥ - ٦٠٥ .

(١) - (٢) ابن كثير ٥ / ٣١٥ .

(٨) الدر ٥ / ٦٠٦ .

يشقى في الآخرة، ثم قرأ ﴿فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى﴾ قال: لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة^(١).

قوله تعالى ﴿فإن له معيشة ضنكاً﴾ آية ١٢٤

[١٣٥٦٢] عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله: ﴿فإن له معيشة ضنكاً﴾ قال: المعيشة الضنك التي قال: الله إنه يسلط عليه تسعة وتسعون حية تنهش لحمه حتى تقوم الساعة^(٢).

[١٣٥٦٣] عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله: ﴿فإن له معيشة ضنكاً﴾ قال: عذاب القبر^(٣).

[١٣٥٦٤] عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: المؤمن في قبره في روضة خضراء ويرحب له قبره سبعين ذراعاً ويضئ حتى يكون كالقمر ليلة البدر هل تدررون فيما انزلت ﴿فإن له معيشة ضنكاً﴾ قالوا: الله ورسوله أعلم قال: عذاب الكافر في قبره يسلط عليه تسعة وتسعون تينا، هل تدررون ما التين، تسعة وتسعون حية لكل حية سبعة رؤوس يخذشونه ويلسعونه وينفخون في جسمه إلى يوم يبعثون^(٤).

[١٣٥٦٥] عن ابن مسعود قال: إذا حدثتكم بحديث أنبانكم بتصديق ذلك من كتاب الله ان المؤمن إذا وضع في قبره أجلس فيه فيقال له: من ربك وما دينك ومن نبيك فيثبته الله فيقول: ربي الله وديني الإسلام ونبيي محمد صلى الله عليه وسلم فيوسع له في قبره ويروح له فيه، ثم قرأ عبد الله: ﴿يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة﴾ فإذا مات الكافر أجلس في قبره فيقال له: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ فيقول: لا أدري، قال: فيضيق عليه قبره ويعذب فيه، ثم قرأ ﴿ومن أعرض، عن ذكري فإن له معيشة ضنكاً﴾^(٥).

[١٣٥٦٦] حدثنا ابن عباس في قوله: ﴿معيشة ضنكاً﴾ قال: الشقاء^(٦).

[١٣٥٦٧] عن ابن عباس في قوله: ﴿معيشة ضنكاً﴾ قال: بشدة عليه في النار^(٧).

(١) - (٢) الدر ٥ / ٦٠٧.

(٣) - (٦) الدر ٥ / ٦٠٨.

(٧) الدر ٥ / ٦٠٩.

[١٣٥٦٨] عن ابن عباس في قوله: ﴿معيشة ضنكا﴾ قال: يقول: كل مال أعطيته عبدا من عبادي قل أو كثر لا يطيعني فيه فلا خير فيه وهو الضنك في المعيشة^(١).

[١٣٥٦٩] عن الضحاك في قوله: ﴿معيشة ضنكا﴾ قال: ضيقه^(٢).

[١٣٥٧٠] عن أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا عبد الله بن لهيعة، عن دواج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم. في قوله الله عز وجل: ﴿فإن له معيشة ضنكا﴾ قال: ضمه القبر^(٣).

[١٣٥٧١] عن عكرمة في قوله: ﴿معيشة ضنكا﴾ قال: الضنك من المعيشة إذا وسع الله على عبده أن يجعل معيشته من الحرام فيجعل الله عليه ضيقا في نار جهنم^(٤).

[١٣٥٧٢] عن مالك بن دينار في قوله: ﴿معيشة ضنكا﴾ قال: يحول الله رزقه في الحرام فلا يطعمه إلا حراما حتى يموت فيعذبه عليه^(٥).

[١٣٥٧٣] عن الضحاك في قوله: ﴿معيشة ضنكا﴾ قال: العمل السيء والرزق الخبيث^(٦).

[١٣٥٧٤] عن ابن زيد في قوله: ﴿معيشة ضنكا﴾ قال: في النار شرك وزقوم وغسلين والضريع، وليس في القبر ولا في الدنيا معيشة ما المعيشة والحياة إلا في الآخرة^(٧).

[١٣٥٧٥] عن مجاهد في قوله: ﴿فإن له معيشة ضنكا﴾ قال: زرقا ﴿ونحشره يوم القيامة أعمى﴾ قال: عن الحجة ﴿قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا﴾ قال: في الدنيا ﴿قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى﴾ قال: تترك في النار^(٨).

[١٣٥٧٦] عن عكرمة في قوله: ﴿ونحشره يوم القيامة أعمى﴾ قال: عمي عليه كل شيء إلا جهنم، وفي لفظ قال: لا يبصر إلا النار^(٩).

(١) - (٢) الدر ٥ / ٦٠٩ .

(٣) - (٤) الدر ٥ / ٦٠٩ .

(٣) قال ابن كثير الموقوف اصح ٥ / ٣١٧ .

(٨) - (٩) الدر ٥ / ٦٠٩ .

[١٣٥٧٧] عن السدي في قوله: ﴿أنتك إياتنا فنسيتها﴾ يقول: تركتها أن تعمل بها ﴿وكذلك اليوم تنسي﴾ قال: في النار.

[١٣٥٧٨] عن سفيان في قوله: ﴿وكذلك نجزي من أسرف﴾ قال: من أشرك^(١).

[١٣٥٧٩] عن ابن عباس في قوله: ﴿أفلم يهد لهم﴾ قال: ألم نبين لهم^(٢).

[١٣٥٨٠] عن قتادة في قوله: ﴿أفلم يهد لهم﴾ قال: أفلم نبين لهم ﴿كم أهلكنا قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم﴾ نحو عاد وثمود ومن أهلك من الأمم وفي قوله: ﴿ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما وأجل مسمى﴾ قال: هذا من مقادير الكلام يقول: لولا كلمة من ربك وأجل مسمى لكان لزاما^(٣).

[١٣٥٨١] عن السدي في قوله: ﴿ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما﴾ قال: لكان أخذ أو لكننا أخرناهم إلي يوم بدر وهو اللزوم وتفسيرها ﴿ولو لا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما وأجل مسمى﴾ لكان لزاما، ولكنه تقديم وتأخير في الكلام^(٤).

[١٣٥٨٢] عن ابن عباس في قوله: ﴿لكان لزاما﴾ قال: موتا^(٥).

[١٣٥٨٣] عن ابن عباس في قوله: ﴿وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها﴾ قال: هي الصلاة المكتوبة^(٦).

[١٣٥٨٤] عن قتادة في قوله: ﴿وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس﴾ قال: هي صلاة الفجر ﴿وقبل غروبها﴾ قال: صلاة العصر ﴿ومن أناة الليل﴾ قال: صلاة المغرب والعشاء ﴿وأطراف النهار﴾ قال: صلاة الظهر^(٧).

[١٣٥٨٥] عن السدي في قوله: ﴿وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها﴾ قال: كان هذا قبل أن تفرض الصلاة^(٨).

[١٣٥٨٦] عن ابن زيد في قوله: ﴿لعلك ترضى﴾ قال: الثواب فيما يزيدك الله على ذلك^(٩).

[١٣٥٨٧] عن أبي رافع قال: أضاف النبي صلى الله عليه وسلم ضيفا ولم يكن عند النبي صلى الله عليه وسلم ما يصلحه فأرسلني إلي رجل من اليهود أن بعنا أو

(٥) - (٤) الدر ٥ / ٦١١ .

(١) - (٤) الدر ٥ / ٦١٠ .

(٥) - (٨) الدر ٥ / ٦١١ .

أسلفنا دقيقاً إلي هلال رجب، فقال لا إلا برهن فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال أما والله إني لأمين في السماء أمين في الأرض ولو أسلفني أو باعني لأدبت إليه أذهب بدرعي الحديد فلم أخرج من عنده حتى نزلت هذه الآية ﴿ولا تمدن عينيك إلي ما متعنا به أزواجا منهم﴾ كأنه يعزیه، عن الدنيا^(١).

[١٣٥٨٨] عن سفيان في قوله: ﴿ولا تمدن عينيك﴾ قال: تعزية لرسول الله صلى الله عليه وسلم^(٢).

[١٣٥٨٩] عن أبي سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أن أخوف ما أخاف عليكم ما يفتح الله لكم من زهرة الدنيا قالوا: وما زهرة الدنيا يارسول الله قال: بركات الأرض^(٣).

[١٣٥٩٠] عن قتادة في قوله: ﴿زهرة الحياه الدنيا﴾ قال: زينة الحياه الدنيا ﴿لنفتنهم فيه﴾ قال: لنبليهم ﴿ورزق ربك خير وأبقى﴾ قال: مما متع به هؤلاء من زهرة الدنيا^(٤).

[١٣٥٩١] عن السدي في قوله: ﴿ورزق ربك خير وأبقى﴾ يقول: رزق الجنة^(٥).

[١٣٥٩٢] حدثنا أبي، ثنا أحمد بن صالح، ثنا ابن وهب أخبرني هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه أن عمر بن الخطاب كان يبيت عنده أنا ويرفأ وكان له ساعة من الليل يصلي فيها، فربما لم يغم فبقول: لا يقوم الليلة كمتا مان يقولم وكان إذا استيقظ أقام يعني أهله قال: ﴿وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها﴾^(٦).

[١٣٥٩٣] حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن أبي زياد القطواني، ثنا سيار، ثنا جعفر، عن ثابت قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم: إذا أصابه خصاصة نادي أهله يأهلاه صلوا قال ثابت: وكانت الأنبياء إذا نزل بهم أمر فزعوا إلي الصلاة^(٧).

[١٣٥٩٤] عن سعيد بن جبیر في قوله: ﴿وأمر أهلك بالصلاة﴾ قال: قومك^(٨).

(١) - (٤) الدر ٥ / ٦١٢ .

(٦) - (٨) ابن كثير : ٥ / ٣٢١ .

(٥) الدر ٥ / ٦٦٢ .

[١٣٥٩٥] عن سفیان الثوري في قوله: ﴿لا نسالك رزقا﴾ قال: لا نكلفك الطلب^(١).

[١٣٥٩٦] عن عروة أنه كان دخل على أهل الدنيا فرأى من دنياهم طرفا فإذا رجع إلى أهله فدخل الدار قرأ ﴿ولا تمدن عينيك﴾ إلى قوله: ﴿نحن نرزقك﴾ ثم يقول: الصلاة الصلاة رحمكم الله^(٢).

[١٣٥٩٧] حدثنا ثابت قال: كان النبي صلي الله عليه وسلم إذا أصابت أهله خصاصة نادي أهله الصلاة صلوا صلوا قال ثابت: وكانت الأنبياء إذا أنزل بهم أمر فزعدوا إلى الصلاة^(٣).